



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة عباس لغرور خنشلة

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية  
قسم العلوم الاجتماعية

## الخدمة الاجتماعية وتنمية المدينة

دراسة ميدانية بالقطب العمراني الجديد- طريق العيزار بمدينة خنشلة

أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه للطور الثالث LMD في العلوم الاجتماعية  
تخصص: علم الاجتماع المدينة - التنظيم والتنمية -

إشراف:

د. ليندة شنافي

المشرف المساعد:

د. سامية بن رمضان

إعداد الطالب:

نادية لعصامي

### لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الجامعة	الصفة
العايش عبد العزيز	أستاذ	جامعة خنشلة	رئيسا
ليندة شنافي	أستاذ محاضر	جامعة خنشلة	مشرفا ومقررا
مصطفى عوفي	أستاذ	جامعة باتنة 1	عضوا مناقشا
سهى حمزاوي	أستاذ محاضر	جامعة خنشلة	عضوا مناقشا
شوقي قاسمي	أستاذ محاضر	جامعة بسكرة	عضوا مناقشا
رضا سلاطونية	أستاذ محاضر	جامعة سوق أهراس	عضوا مناقشا
سامية بن رمضان	أستاذ محاضر	جامعة خنشلة	مشرفا مساعدا (مدعوا)

السنة الجامعية: 2016-2017

## فهرس الموضوعات

### مقدمة

#### الباب الأول: المعالجة النظرية لموضوع الدراسة

##### الفصل الأول: الإطار المفاهيمي للدراسة

- 03..... (1) تحديد الإشكالية.....
- 07..... (2) أسباب اختيار الموضوع.....
- 07..... (3) أهمية و أهدافها الدراسة.....
- 09..... (4) الدراسات السابقة.....
- 19..... (5) تحديد المفاهيم.....
- 35..... (6) المقاربة النظرية.....
- 36..... (7) فرضيات الدراسة ومؤشراتها.....

##### الفصل الثاني: مقارنة سوسولوجية لدراسة المدينة

- 39..... (1) المدينة، النشأة والتطور.....
- 48..... (2) الاتجاهات النظرية لدراسة المدينة.....
- 48..... 1-2 النظريات الكلاسيكية.....
- 55..... 2-2 النظريات المحدثة.....
- 62..... (3) مكونات المدينة، ووظائفها.....
- 62..... 1-3 مكونات المدينة.....
- 63..... 2-3 وظائف المدينة.....
- 64..... (4) أنواع المدن الجزائرية.....
- 66..... (5) مشكلات المدينة.....
- 66..... 1- 5 مشكلات فيزيقية.....

74.....	2-5 مشكلات اجتماعية.....
78.....	3-5 مشكلات اقتصادية.....
82.....	4-5 مشكلات تشريعية وتنظيمية.....
84.....	5-5 مشكلات بيئية.....
96.....	(6) أهداف السياسة التنموية للمدينة.....

### الفصل الثالث: مقارنة سوسيولوجية لدراسة الخدمة الاجتماعية

100.....	1- الخدمة الاجتماعية النشأة والتطور.....
101.....	1-1 الثورة الصناعية.....
102.....	2-1 الثورة الحضرية.....
102.....	3-1 الحروب المتتالية.....
103.....	4-1 الداروينية الإجتماعية.....
103.....	5-1 الإكتشافات العلمية الحديثة.....
104.....	6-1 الأبحاث الإجتماعية.....
104.....	7-1 النظرية المالتسية.....
105.....	8-1 حركة جمعيات تنظيم الإحسان والمحلات الإجتماعية.....
106.....	2- الاتجاهات النظرية للخدمة الاجتماعية.....
106.....	1-2 النظرية البنائية الوظيفية.....
107.....	2-2 نظرية التعديل السلوكي.....
108.....	3-2 نظرية الذات.....
109.....	4-2 نظرية العلاج الأسري.....
110.....	3- أهداف الخدمة الاجتماعية.....
111.....	1-3 أهداف وقائية.....
112.....	2-3 أهداف إنمائية.....

- 113.....3-3 أهداف علاجية.....
- 114.....4-4 مبادئ الخدمة الاجتماعية.....
- 115.....4-1 مبدأ التقبل (القبول).....
- 117.....4-2 مبدأ السرية.....
- 118.....4-3 حق تقرير المصير.....
- 119.....4-4 مبدأ العلاقة المهنية.....
- 120.....4-5 مبدأ التقويم الذاتي.....
- 120.....4-6 مبدأ الدراسة العلمية.....
- 121.....4-7 مبدأ المشاركة.....
- 121.....5-5 منظمات و مؤسسات الخدمة الاجتماعية ( البلدية ) .....
- 126.....6-6 البلدية انموذجا.....

#### الفصل الرابع: الخدمة الاجتماعية التنموية

- 136.....(1) الاتجاهات النظرية للتنمية.....
- 136.....1-1الاتجاه الحضري.....
- 137.....1-2الاتجاه الاجتماعي.....
- 138.....1-3الاتجاه الاقتصادي.....
- 139.....1-4الاتجاه السياسي.....
- 142.....1-5اتجاه النماذج أو المؤشرات.....
- 143.....1-6الاتجاه التطوري.....
- 144.....1-7الاتجاه الانتشاري.....
- 145.....1-8الاتجاه السيكلوجي.....
- 146.....1-9الإسلام و التنمية.....
- 149.....(2) أقسام التنمية.....

150.....	1-2 التنمية الاجتماعية.....
153.....	2-2 التنمية الاقتصادية.....
157.....	3-2 التنمية السياسية.....
160.....	4-2 التنمية الإدارية.....
161.....	(3 خصائص التنمية.....
168.....	(4 الخدمة الاجتماعية التنموية، أهدافها ومجالاتها واتجاهاتها.....
168.....	1-4 أهدافها.....
170.....	2-4 مجالاتها.....
171.....	3-4 اتجاهاتها.....
172.....	(5 الخدمة الاجتماعية في تنمية المدينة.....
172.....	1-5 في ميدان الأسرة و السكان.....
174.....	2-5 في مجال التعليم.....
176.....	3-5 في مجال الصحة.....
177.....	4-5 في مجال حماية ووقاية البيئة ومعالجة التلوث.....
182.....	5-5 في مجال مواجهة الكوارث.....
186.....	6-5 في مجال الصناعة.....
189.....	7-5 في مجال مواجهة المشكلات الاجتماعية.....
193.....	(6 اختصاصات البلدية في تحقيق التنمية المحلية.....
194.....	1-6 المحافظة على الممتلكات.....
195.....	2-6 التجهيز العام والتعمير.....
196.....	3-6 النشاط الاجتماعي.....
197.....	4-6 المحيط والعمران.....
197.....	(7 دور البلدية في القضاء على مشكلات المدينة.....

197.....	1-7	على المستوى الاقتصادي
199.....	2-7	على المستوى الاجتماعي
200.....	3-7	مستوى البيئة والمرافق العامة
202.....	4-7	على المستوى الثقافي ( التعليمي، الترفيه )

## الباب الثاني: المعالجة الميدانية لموضوع الدراسة

### الفصل خامس: الإجراءات المنهجية

205.....	1	مجال البحث
205.....	1-1	الإطار المكاني
216.....	2-1	الإطار الزمني
216.....	3-1	الإطار البشري
216.....	2-	منهج البحث
219.....	3-	العينة
221.....	4	أدوات وتقنيات جمع البيانات
221.....	1-4	الملاحظة
222.....	2-4	المقابلة
223.....	3-4	استمارة الاستبيان

### الفصل السادس: عرض البيانات وتحليلها ومناقشته

228.....	1-	عرض البيانات وتحليلها
263.....	2-	مناقشة النتائج
271.....	1-2	على ضوء المقاربة النظرية
271.....	2-2	على ضوء الدراسات السابقة
273.....	3-2	على ضوء الفرضيات

278.....خاتمة

282.....قائمة المصادر والمراجع

الملاحق

## فهرس الجد اول

رقم الصفحة	عنوان الجدول	رقم الجدول
228	يبين الجنس	01
229	يبين السن	02
230	يبين المستوى التعليمي	03
331	يبين مكان الإقامة الأصلي	04
231	يبين الحالة الاجتماعية	05
232	يبين عدد أفراد الأسرة	06
233	يبين الخدمات المقدرة للأسرة	07
233	يبين وجود مراكز اجتماعية وقائية	08
234	يبين وجود خدمات اجتماعية تخص تنظيم الأسرة	09
235	يبين وجود أولاد يدرسون	10
236	يبين نوع الخدمات التي تقدمها المؤسسات التعليمية	11
237	يبين لجوء أفراد الأسرة لمؤسسة علاجية ونوع الخدمات المقدمة	12
237	يبين تدخل الخدمة الاجتماعية بتغطية تكاليف العلاج الباهض	13
238	يبين نوع المصادر الملوثة الموجودة في المحيط	14
239	يبين إجراءات التقليل من الملوثات	15
240	يبين نوع الكوارث التي تتعرض لها البلدية	16
241	يبين كيفية تدخل الخدمة الاجتماعية لتقليل من الكوارث	17
242	يبين تدخل الخدمة الاجتماعية في مجال الصناعة ومواجهة المشكلات الاجتماعية	18
243	يبين وجود خدمات ومساعدات تقدم للعمال في المصانع	19
244	يبين مدى وقوع جرائم أو حوادث في الحي ونوعها	20
244	يبين المتسببون في الجرائم	21



245	يبين توفر البلدية على مراكز الحماية والرعاية	22
246	يبين نوع الخدمات التي تقدمها مؤسسات الرعاية لفئة المتسببة في الجرائم	23
247	يبين وجود منشآت في البلدية	24
248	يبين الهيئة التي تقوم بتهيئة هذه المنشآت	25
249	يبين وجود مباني غير مرخصة في البلدية وكيفية التصرف معها	26
250	يبين وجود مساكن هشة في البلدية	27
250	يبين كيفية الحصول على السكن	28
251	يبين توفر السكن على شروط الحياة	29
251	يبين مدى انخفاض معدل البطالة في البلدية	30
252	يبين تعامل البلدية مع فئة المحرومين والمعوزين	31
253	يبين انتخاب لجان الأحياء في البلدية و دورها	32
253	يبين قيام سكان الحي بحملات التشجير و التنظيف	33
254	يبين الاستعانة بمصالح البلدية للمحافظة على البيئة والعمران	34
255	يبين كيفية قيام البلدية بالتخلص من النفايات المنزلية في الحي	35
256	يبين وجود قنوات الصرف الصحي	36
256	يبين كيفية تزويد السكان بالمياه الصالحة للشرب	37
257	يبين مدى صلاحية المياه الصالحة للشرب	38
258	يبين الفترة التي تقطع فيها المياه	39
259	يبين توفر مؤسسات تعليمية ونوعها	40
260	يبين استيعاب المؤسسات التعليمية لسكان الحي	41
261	يبين تزويد المؤسسات التعليمية بخدمات اجتماعية ونوعها	42
262	يبين توفر الحي على مرافق ترفيهية ونوعها	43
263	يبين توفر البلدية على مرافق الشباب ونوعها	44

مقدمة

إن الاهتمام بدراسة مشروع المدينة ومشكلاتها في البحوث الاجتماعية والحضرية لا يرجع فقط إلى أن المدينة أصبحت ظاهرة عالمية تظهر بشكل واضح في المجتمعات المتقدمة و النامية على حد سواء. فالمدينة بما تنطوي عليه من وظائف اجتماعية واقتصادية وثقافية وسياسية هي مستقبل الإنسانية إضافة إلى ذلك إنها المحرك الأساسي للحدثة.

المدينة هي البيئة الحضرية الأخرى المغايرة لعالم الريف تمت وتطورت لتشكل في السنوات الأخيرة القطب الذي أصبح يجمع عددا كبيرا من السكان ، وعدد من العمارات والمؤسسات الصناعية والإدارية والتربوية فقط بل هي معالم اجتماعية ونمط حياة تؤثر وتتأثر بمستوى ساكنيه ربما هذا ما جعل ( رستوف ) ينظر إلى المدينة بوصفها قمة الثقافات الراقية، ذاهبا إلى أن كل ثقافة راقية هي بالضرورة ثقافة حضرية .

وتعتبر تنمية المدينة جزء لا يتجزأ من التنمية الشاملة ومنهج ضروري للنهوض بالشعوب عامة، وشعوب الدول النامية خاصة، والتنمية لاتتأني إلا بتضافر جهود مؤسسات الدولة والخدمات التي تقدمها لتحقيق التنمية، حيث تعتبر الخدمة الاجتماعية من أحد المواضيع الحساسة في البحوث الاجتماعية هي الأخرى وأصبحت تظهر بشكل جلي في المدينة حيث أوكلت لها مهمة التنمية، عن طريق مؤسساتها المختلفة كالجماعات المحلية، ومراكز التأمين ومديريات التخطيط.

ونحن في دراستنا هذه سنحاول إلقاء الضوء على مؤسسة من مؤسساتها وهي البلدية لتتعرف على مهامها في إطار تنمية المدينة.

لذا جاءت هذه الدراسة ( الخدمة الاجتماعية وتنمية المدينة) كمحاولة للكشف عن الدور الذي تقدمه الخدمة الاجتماعية لتنمية المدينة والمجهودات التي تقدمها البلدية للقضاء أو التقليل من مشكلات المدينة على المستوى الاقتصادي و الاجتماعي والثقافي ... إلخ ولإحاطة بهذا الموضوع قسمنا الدراسة إلى جانبين، الجانب النظري والجانب الميداني .

وتمهيدا لهما بمقدمة، وقد اشتمل الجانب النظري على الفصول التالية حيث تناولنا في :

**الفصل الأول** والمتمثل في تحديد الإشكالية وطرح التساؤلات الفرعية وأهمية الموضوع بالإضافة إلى الأسباب التي دفعتنا لاختيار هذا الموضوع وأهداف البحث بعد ذلك تم تحديد المفاهيم الأساسية لهذه الدراسة ثم إلقاء الضوء على أهم الدراسات السابقة التي تم الاطلاع عليها والتي مثلت نقطة انطلاق الدراسة. وفي الأخير تمت صياغة فرضيات الدراسة ومؤشراتها.

أما **الفصل الثاني** فقد تم تقديم نظرية سوسيولوجية للمدينة، نشأتها وتطورها عبر العصور مع تناول نظريات المدينة الكلاسيكية والمحدثة ثم تعرفنا على مكونات المدينة، ووظائفها، و أنواع المدن الجزائرية. ثم تعرضنا لمشكلات المدينة وأخيرا السياسة التنموية للمدينة .

وبعدها تم الانتقال إلى **الفصل الثالث** والذي تناولنا فيه المقاربة السوسيولوجية للخدمة الاجتماعية وتاريخ ظهورها والاتجاهات النظرية لها وأهدافها، ثم مبادئها وأسسها، وأخيرا مؤسسات الخدمة الاجتماعية وتناولنا البلدية أنموذجا.

واستكمالاً للدراسة النظرية ومتغيراتها الأساسية تم تخصيص **الفصل الرابع** للخدمة الاجتماعية التنموية حيث استهليناه بالاتجاهات المفسرة للتنمية، ثم أقسامها وبعدها خصائصها، كما تعرضنا للخدمة الاجتماعية التنموية ( أهدافها، مجالاتها، واتجاهاتها ) ثم الخدمة الاجتماعية في مجال تنمية المدينة و. وختمنا الفصل باختصاصات البلدية في تحقيق التنمية المحلية وكذا دورها في القضاء على مشكلات المدينة.

أما الجانب المهني فقد اشتمل على فصلين هما :

## **الفصل الخامس:**

خصص لمجالات الدراسة، المجال الجغرافي والمجال الزمني والبشري ثم التطرق إلى المجال العام للدراسة حيث ألقينا نظرة عامة لمدينة خنشلة ثم تطرقنا للمجال الخاص للدراسة

وهو القطب العمراني الجديد وتطرقنا فيه إلى لمحة عن القطب والبطاقة التقنية له، ومقر بلدية خنشلة، وكذا الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية، وهذا بتحديد العينة وطريقة اختيارها وتحديد المنهج المستخدم وأدوات جمع البيانات.

## الفصل السادس:

تضمن هذا الأخير لعرض، تحليل وتفسير البيانات الميدانية ومناقشة النتائج على ضوء المقاربة النظرية و على ضوء الدراسات السابقة وكذا على ضوء الفرضيات، وقد تبع هذا الفصل من الدراسة الخاتمة وقائمة المراجع وكذا مجمل الملاحق المستعملة وملخص الدراسة.

# الباب الأول: المعالجة النظرية لموضوع الدراسة

## الفصل الأول: الإطار المفاهيمي للدراسة

1) تحديد الإشكالية.

2) أسباب اختيار الموضوع.

3) أهمية و أهدافها الدراسة.

4) الدراسات السابقة.

5) تحديد المفاهيم.

6) المقاربة النظرية.

7) فرضيات الدراسة ومؤشراتها.

## 1) تحديد الإشكالية:

لقد شكلت المدينة منذ زمن بعيد حقلا هاما للبحث العلمي الإنساني، من طرف المفكرين والمؤرخين، وقد أثارت الدراسات جملة من الملاحظات، وتشير أهمها إلى ولادة عالم جديد يختلف اختلافا جذريا في بنيته وتكوينه عما عرفته الإنسانية من قبل، فلا مجال لمحاولة دراسة الحاضر في صيغة الماضي، والاعتقاد بان ما يحدث من تغير هو مجرد انحراف عن الواقع، فالتغير والتنمية حقيقتان لا يمكن نكرانهما، والمجتمع الصناعي اخذ طريقه إلى الزوال فاسحا المجال لولادة المدينة المتقدمة.

وتعد المدينة نمطا حضريا فريدا يترنح بين تركة استعمارية ثقيلة وطموح سياسي متهور نحو التحرير مما افقدها خصوصيتها ذلك أهم مجهودات التنمية منذ الاستقلال - ارتبطت بتجميع الناس في المدينة أو القرية أين تضمحل الشفافية بحجم التكسد وتضعف مراقبة تصرفات الأفراد.<sup>1</sup>

إن المدينة بما تتطوي عليه من وظائف اجتماعية واقتصادية وثقافية وسياسية هي مستقبل الإنسانية إضافة إلى ذلك إنها المحرك الأساسي للحدثة ، وفي ضوء هذه الظروف نجد أن المدينة مازالت تعيش الصراعات المرتبطة بالفقر والصحة والسكن، الأمر الذي أنتج خلافا في التماسك الاجتماعي وأدى إلى فوضى في توزيع السكان على المجال، وزاد من حدة الانحراف والعنف... الخ.

وعندما نريد أن نشخص مستوى الصورة التي وصلت إليها المدينة نشير إلى الخدمات الاجتماعية التي تقدمها مختلف مؤسسات الدولة لتنمية المدينة.

فإذا نظرنا للخدمة الاجتماعية كمهنة لوجدناها تتعامل مع الإنسان في مختلف صورته، فهي تتعامل مع الإنسان أولا كفرد له ذاتيته وصفاته التي تميزه عن غيره من الأفراد كما

---

1 بويكر بوخريسة: المدينة الجزائرية وإيديولوجية التنمية، فعاليات الملتقى الوطني حول أزمة المدينة الجزائرية، منشورات جامعة منتوري، قسنطينة، 2003، ص90.



تتعامل مع الفرد كعضو في الجماعة يعيش فيها ويتعامل مع أعضائها، وأخيرا تتعامل مع الإنسان كمواطن في مجتمع عام يعيش في مدينة له إيديولوجيته ونضمه الخاصة. ولذلك تعد الخدمة الاجتماعية من أكثر المهن التي تحتاجها المجتمعات على اختلاف مستوياتها وعلى اختلاف وتباين درجة التقدم أو التخلف بالنسبة لها.

وحيث أن موضوع الخدمة الاجتماعية مازال يشغل أذهان العاملين في المهنة فإن ذلك يعني بأنهم مازالوا يشعرون أن ما خاضوا فيه من قبل من كتابات وتفسيرات ودفاع عن الخدمة الاجتماعية يفتقر إلى صدى القناعة عند الآخرين أو إلى حيز التفهم والاستيعاب عند المتعاملين مع هذه المهنة، أما في المجتمع العربي فإن الجدل الذي يدور حول الخدمة الاجتماعية فإنه ينسجم مع ذلك الذي يثار في العالم من حولنا وخاصة من خلال الأبحاث والمؤلفات الغربية الأوربية منها الأمريكية، ومن خلال كتابات عدة تنادي بتوسيع الاهتمام المهني للخدمة الاجتماعية بقضايا التنمية على الصعيدين الوطني والمحلي من مبدأ أن الإنسان هدف التنمية وأداتها.

فمن باب أولى أن يكون للخدمة الاجتماعية دور في ترجمة هذا الشعار إلى واقع ملموس، بحيث تضمن إن تكون الأهداف التنموية لخير الإنسان وسعادته وإن تقابل حاجاته وطموحاته وتهيئته لمواكبة العصر واللاحق بأسباب الحضارة الحديثة. وتضمن أن يكون هذا الإنسان صاحب الفعل التنموي الذي يمتلك الخبرات والقدرات المناسبة لتحقيق الأهداف ويتمتع بمزايا المواطنة المخلصة لبلده والانتماء الصادق لامته والوفاء لمستقبلها، مقابل تقليص الاهتمام بالحالات الفردية بحصرها في الجهود التربوية للمؤسسات الاجتماعية والتربوية التي تسعى إلى الوقاية من الانحراف أو إلى معالجة ظروف سوء التكيف والعجز في الأداء .

ويدعم المنادون بالتوجه التنموي للخدمة الاجتماعية قناعتهم بالفكرة التي تقول بان تعلم الإنسان صيد السمك خير من ألف مرة من أن تقدم سمكة واحدة، وتترك مستقبله لفترة سانحة قادمة. وثمة جدل من نوع آخر يدور في المؤتمرات والمؤلفات العربية التي تناقش أوضاع الخدمة الاجتماعية في المجتمع العربي ، يطرح أفكارا حول تأصيل

الخدمة الاجتماعية وتوطينها سواء في الإطار القومي أو في الإطار الإسلامي ، وهي التي (الأفكار) انقسمت بين محاولة وضع المعطيات العالمية للخدمة الاجتماعية في إطارها القومي بما يتناسب مع الواقع الاجتماعي والثقافي والعربي ويكون جهدنا فيه أقلمة أو توطينا. وبين التخلي عن تلك المعطيات التي أتتنا بها الأفكار الأكاديمية الغربية، ونستنبط من معطيات عقيدتنا الدينية ما يفيدنا في تحقيق اسلمة الخدمة الاجتماعية.<sup>1</sup>

لقد أخضعت المدينة الجزائرية إلى استعمار وحضارة قاهرين ولم تنتج من وطأتها سوى بعض جيوب من التجمعات الحضرية التقليدية، وقد ترتب عن ذلك أن عرف المجتمع والمحيط المدني تحولات عميقة، وتغير نمط الحياة التقليدي إلى حضري. وعليه يتضح أن المدينة الجزائرية افتقدت طابعها الحضاري التقليدي، نتيجة لكثير من العوامل كالنمو الديموغرافي والهجرة... الخ وعليه عملت بعض مؤسسات الدولة عل تحسين وتطوير المدينة ومحاولة النهوض بها إلى ركب الحضارات مما جعلها محل جذب واستقطاب الكثير من الريفيين الراغبين في تحسين مستوى معيشتهم، وهذا ما أدى إلى تطور ونمو المدن وتعقد الحياة الحضرية الحديثة .

لكن مع كبر حجم هذه المدن الجزائرية أصبحت مهددة بالاجتياح العمراني مما شوه شخصيتها وأصالتها وطابعها الحضاري العمراني والمعماري في غياب التنظيم الإداري والتخطيط العمراني والمرافق العامة والمراقبة الناجعة والتسيير الكفاء. فقد أصبحت مشكلات المدن مثار اهتمام وقلق الدولة، الأمر الذي دفع بها إلى وضع إستراتيجية لتخطيط وتنظيم النمو السكاني، والتوسع العمراني ضمن الخطة الوطنية للتنمية بهدف التحكم في التسيير العقلاني والقضاء على تضخمها وتحقيق التوازن وإقامة المدن الجديدة.

1- فيصل محمود غرايبية: الخدمة الاجتماعية في المجتمع العربي المعاصر، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، الأردن ط2، 2008. ص12.

وترتبط بها خطط التنظيم وتطوير وتنمية وإصلاح التنظيم الإداري والعمراني وانجاز المشاريع في مواعيدها المقررة<sup>1</sup>.

والقضاء على السكن الفوضوي والتقليل من مسببات التلوث...ولهذا فان استعادة أهلية المدن باعتبارها مراكز لإنتاج الخبرات والخدمات والثقافة وفضاءات متميزة للاتصال والاندماج لا يتأتى إلا من خلال الدور الذي تقدمه الخدمة الاجتماعية لتحقيق تنمية المدينة وهذا من خلال مؤسساتها المختلفة وتلعب البلدية كمؤسسة خدماتية دورا متميزا في تنمية المدينة الجزائرية.

وتسهم هذه الدراسة في تسليط الضوء على موضوع الخدمة الاجتماعية ودورها في تنمية المدينة والسياسات التي انتهجتها للرفع من مستوى الخدمات الاجتماعية التي تقدمها للمواطن والمجتمع والنشاطات التي تنتهجها لتنمية المدينة وإصلاح التنظيم الإداري والعمراني بها وهذا من خلال معرفة الدور الذي تقدمه البلدية كمؤسسة خدماتية في مجال التنمية.

ولهذا سوف تعالج هذه الدراسة مشكلة الخدمة الاجتماعية وتنمية المدينة، وبناء على ما سبق يمكن طرح التساؤل المحوري الرئيسي كالتالي:

### **هل ساهمت الخدمة الاجتماعية في تنمية المدينة الجزائرية ؟**

وانطلاقا من هذا التساؤل يمكن أن نطرح جملة من التساؤلات الفرعية:

- 1- ماهي مجهودات الخدمة الاجتماعية لتنمية المدينة ؟
- 2- كيف يمكن تفعيل دور البلدية كمؤسسة خدماتية في مجال التنمية المحلية ؟
- 3- ماهي المشاكل التي يمكن للبلدية حلها أو تفاديها من اجل تحقيق التنمية في المدينة وكيف ذلك؟.

---

1 إبراهيم توهامي: بعض ملامح المدينة الجزائرية ، فعاليات الملتقى الوطني حول أزمة المدينة الجزائرية، منشورات جامعة منتوري، قسنطينة، 2003، ص78.

**(2) أسباب اختيار الموضوع:** يمكن تلخيص الأسباب التي دفعتنا إلى اختيار هذا الموضوع فيما يلي :

### **1-2 الأسباب الموضوعية:**

- دور الخدمة الاجتماعية وإسهاماتها في حياة الفرد والمجتمع وأهميتها في عملية التنمية الحضرية .

- بما أن دراستنا تنصب على دور الخدمة الاجتماعية في تنمية المدينة نرى أن هذه الأخيرة تندرج ضمن نطاق تخصصنا المدينة تنظيم وتنمية، على اعتبار أن المدينة بما تنطوي عليه من وظائف اجتماعية واقتصادية وثقافية وسياسية هي مستقبل الإنسانية والمحرك الأساسي للحدثة.

### **2-2 الأسباب الذاتية:**

- رغبتنا الخاصة، حيث يدخل الموضوع ضمن اهتماماتنا الشخصية، على اعتبار أن المدينة أصبحت في ضوء التحولات الكبرى والمنظور الجديد، مسألة في النظرية وموضوع بحث يعتمد على الواقع الميداني.

بالإضافة إلى أن الدراسات الخاصة بالخدمة الاجتماعية وتنمية المدن قليلة جدا ومحدودة خاصة تلك التي تتعرض لتنمية المدينة في مجالها الحضري وعلاقتها بالخدمة الاجتماعية والمشكلات التي تتعرض لها، وعليه جاءت هذه الدراسة كمساهمة متواضعة وبسيطة لمعرفة هذه الجوانب.

### **(3) أهمية الدراسة وأهدافها:**

**1-3 أهمية الدراسة:** نكتسي دراستنا هذه أهمية بالغة تكمن فيما يلي:

- المدينة فضاء حضري يحتاج إلى تنمية وتطوير دائمين وهذا في ضل الخدمات الاجتماعية التي تقوم بها مؤسسات الدولة في هذا الصدد.

- الخدمة الاجتماعية تشغل مركزا رئيسيا في بعض القطاعات، وتعمل كمهنة مساعدة لمهنة أخرى في قطاعات أخرى. فتعتبر الخدمة الاجتماعية من أكثر المهن تعاملًا مع

المواطنين ، فبنظرة شمولية متكاملة إذ أنها تتعامل مع حياة الإنسان كليا ومحاولة في نفس الوقت استخدام موارد المجتمع لإشباع حاجاته وتنميته .

يتعين في هذه الدراسة القيام بتشخيص الواقع الفعلي للخدمة الاجتماعية من خلال معرفة دور وإسهامات الخدمة الاجتماعية في التنمية الحضرية وتنمية المدينة الجزائرية، والدور الذي تقوم به البلدية، والخدمات الاجتماعية التي تقدمها هته الأخيرة قي سبيل تحقيق تنمية المدينة. ويصبح من الضروري إحاطة هذا الموضوع بمزيد من الاهتمام من خلال توظيف الوسائل العلمية والمعرفية في مجال العلوم الاجتماعية بصفة عامة، وعلم الاجتماع المدينة على وجه الخصوص الذي تدرج ضمنه هذه الإشكالية .

**3-2 أهداف الدراسة:** وتصبو الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية :

**3-2-1 الأهداف العامة:** محاولة الكشف عن دور الخدمة الاجتماعية وكيف ساهمت هذه الأخيرة في تنمية المدينة.

**3-2-2 الأهداف الخاصة:** وتتمثل في

- محاولة التعرف على الجهود التي تقدمها الخدمة الاجتماعية لتنمية المدينة. في مختلف المجالات كـ مجال الأسرة والسكان. مجال التعليم، مجال البيئة، ومواجهة المشكلات الاجتماعية وفي مجال الصحة.

- التعرف على الأدوار التي تقوم بها البلدية لتنمية المدينة .

- محاولة تسليط الضوء على الجهود التي تقدمها البلدية للتقليل من مشكلات

المدينة. على جميع المستويات الاقتصادية، الاجتماعية، الثقافية.

#### 4) الدراسات السابقة :

##### 1-4 الدراسات الجزائرية:

تتمثل الدراسة الأولى في ورقة بحثية مقدمة من طرف الأستاذة بومدين (م) حوالم رحيمة بعنوان: "دور البلديات في رفع المستوى الصحي للسكان وتحقيق التنمية " وتمت سنة 2005.2006 بجامعة تلمسان - الجزائر، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير<sup>1</sup>.

وهي دراسة ميدانية بمدينة تلمسان وتهدف إلى التعرف على أهم الخدمات التي تقدمها البلدية لتحقيق التنمية.. وهذا من خلال طرح إشكالية تدور حول دور البلديات في رفع المستوى الصحي للسكان وتحقيق التنمية.

وقد وضعت الباحثة مجموعة من الأسئلة: سؤال رئيسي، و مجموعة من الأسئلة الفرعية.

وقد كان السؤال الرئيسي في هذه الدراسة حول دور التنمية المحلية للقضاء على المشاكل الصحية؟ و ماهو الدور الحقيقي للبلديات ؟

أما باقي التساؤلات الفرعية فهي تدور حول نوع هذه المشاكل الموجودة في المدينة، و كيف يمكن حلها أو تفاديها، وكذا أهمية القطاع الصحي في الجزائر و خاصة بالنسبة للبلدية.

وقد استخدمت الباحثة المنهج التالي : وهو المنهج الوصفي لوصف دور البلديات في تحقيق التنمية وتحسين المستوى الصحي للسكان . بالإضافة إلى استخدام مجموعة من الأدوات الميدانية حيث استعانت بالملاحظة البسيطة، المقابلة، والاستبيان.

---

1 حوالم رحيمة: دور البلديات في رفع المستوى الصحي للسكان وتحقيق التنمية، ورقة بحثية مقدمة من طرف الأستاذة جامعة تلمسان، 2005، 2006.

كما استعانت الباحثة باستمارة بحث شملت 100 سؤال طبقت على عينة مكونة من 300 عائلة، من مجموع 1331888 عائلة متمثلة ل 24 بلدية من بين 53 بلدية و تم الحصول على هذه العينة بعد تصنيف البلديات على حسب عدد السكان إلى البلديات تشمل 12 بلدية، 18 متوسطة، 23 بلدية صغيرة، و تم أخذ نصف البلديات لكل صنف أي 06 بلديات كبيرة 09 متوسطة و 11 صغيرة و تمن إنقاص بلديتين من البلديات الصغيرة لصعوبة الوصول إليها. وقد استخلصت الباحثة من خلال الوصف الكيفي وتحليل نتائج استمارة البحث النتائج التالية:

كل البلديات التابعة لولاية تلمسان تريد توفير مجموعة من الخدمات أهمها:  
1 الشغل 2 السكن 3 التربية 4 محاربة الأمراض 5 المياه الصالحة للشرب 6 رفع القمامات 7 تطهير المياه 8 النقل 9 الكهرباء 10 وثائق المدنية.. الخ  
أما بالنسبة لانشغالات الشباب: العمل، التكوين، مراكز التسلية، توفير المرافق العمومية الخ...

### الدراسة الثانية

تتمثل في رسالة ماجستير مقدمة من طرف الباحث **جلود رشيد** بعنوان **دور الجماعات المحلية في التنمية الحضرية** وتمت سنة 2007.2008 . بجامعة قسنطينة كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية.

وهي دراسة ميدانية بلدية مسيلة وتهدف إلى التعرف على دور الجماعات المحلية والعوامل التي تساعد على تحقيق التنمية الحضرية وهذا من خلال طرح إشكالية مدى مساهمة الجماعات المحلية في التنمية الحضرية.<sup>1</sup>

وقد وضع الباحث مجموعة من **الفرضيات**: فرضية رئيسية ومجموعة من الفرضيات الفرعية وقد كانت الفرضية الرئيسية في هذه الدراسة أن الجماعات المحلية هي الوسيلة الفعالة التي يتحقق عن طريقها الجانب الأعظم من أنشطة التنمية الحضرية. أما بقية فرضيات الدراسة فقد جاءت مفسرة لهذه الفرضية من حيث السياسات المنتهجة من طرف

الدولة من أجل تحقيق التنمية الحضرية، ووجود بعض الاختلالات في مجال التنمية من جراء غياب المراقبة من طرف السلطات الوصية وهذه الاختلالات والمشاكل ذات الطبيعة الاجتماعية والاقتصادية والإدارية هي السبب في إعاقة التنمية.

وقد استخدم الباحث المنهج التالي: وهو المنهج الوصفي التحليلي لوصف وتحليل مدى مساهمة الجماعات المحلية في التنمية الحضرية بالإضافة إلى الاستعانة بالمنهج التاريخي من خلال وصف تطور نظام الجماعات المحلية في الجزائر، بالإضافة إلى استخدام مجموعة من الأدوات الميدانية.

حيث استعان الباحث بالملاحظة الأولية والموجهة والمقابلة وكذا الوثائق والسجلات.

كما استعان الباحث باستمارة اشتملت على 36 سؤالاً طبقت على عينة قصدية متمثلة في مسؤولي البلدية أي قادتها المحليين القائمين على التنمية في المدينة، ورؤساء الأحياء لأنهم طرف من أطراف عملية التنمية الحضرية. وكذا المتدخلون في التنمية الحضرية من مدراء ومصالح متواجدة على مستوى البلدية.

وقد استخلص الباحث من خلال الوصف الكيفي وتحليل نتائج استمارة البحث النتائج

التالية: السياسات المنتهجة من طرف الدولة من أجل تحقيق التنمية هي محصلة عدة مبادرات محلية.

حيث تبين من خلال أدوات جمع البيانات كالمقابلة والإحصائيات والتقارير أن البلدية دورها تقديم اقتراحات في مجال التنمية وكذا السياسات الحضرية التي تتبعها الدولة هي حوصلة نتائج نماذج من هذه السياسات طبقت على بعض البلديات ثم تم تعميمها.

(1) غياب المراقبة من طرف السلطات الوصية هو السبب في وجود بعض الاختلالات في مجال التنمية فيما يخص التخطيط وعوامل الإنتاج السكنية... الخ.

1 جلود رشيد: دور الجماعات المحلية في التنمية الحضرية، مذكرة ماجستير في علم الاجتماع الحضري، جامعة

منتوري، قسنطينة، 2007.2008، ص08.



(2) وجود مشاكل ذات طبيعة اجتماعية أو اقتصادية أو إدارية هو السبب في إعاقة التنمية الحضرية ومن أهم المشكلات التي تواجه البلدية في التنمية:

- ضعف الحوافز.
- انعدام التنسيق بين البلدية والمصالح الأخرى.
- عدم وجود أجهزة فنية للصيانة.
- قلة الإمكانيات.
- نقص الوعي لدى المواطن.
- نقص المهارات الإدارية... الخ.

#### الدراسة الثالثة:

تتمثل في رسالة ماجستير مقدمة من طرف الباحثة هجيرة عمرون بعنوان الخدمات الاجتماعية في الريف الجزائري، وقد تمت سنة 2008.2009 بجامعة باتنة كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإسلامية.

وهي دراسة ميدانية ببلدية وادي الشعبة تهدف إلى دراسة الخدمات الاجتماعية التي تقدم للريف، وإلى أي درجة ساهمت هذه الخدمات في تنمية الريف، وهل استطاع الريف أن يتغلب على الصعوبات التي يواجهها.<sup>1</sup>

وقد وضعت الباحثة مجموعة من الفرضيات تمثلت الفرضية الرئيسية في أن القطاع الريفي يحضى بالخدمات الاجتماعية في المجال التعليمي والمجال الاجتماعي و الصحي المجال الترويحي والزراعي. أما بقية فروض الدراسة فقد جاءت مفسرة لهذه الفرضية من حيث أن الريف يستفيد من الخدمات التعليمية في المجال الاجتماعي والمجال الثقافي

---

1 هجيرة عمرون: الخدمات الاجتماعية في الريف الجزائري، مذكرة ماجستير في علم الاجتماع الريفي، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2009.2010، ص10.

والتربوي. كما يحصل المجتمع الريفي على خدمات ترفيهية وصحية. و خدمات البريد، والخدمات الزراعية.

وقد استخدمت الباحثة **المنهج التالي**: وهو **المنهج الوصفي** لوصف وتحليل مدى استفادة الريف والمجتمع الريفي من الخدمات الاجتماعية بالإضافة إلى استخدام مجموعة من الأدوات الميدانية حيث استعانت بالملاحظة بالمشاركة والملاحظة البسيطة وكذا الوثائق والسجلات.

كما استعانت باستمارة اشتملت على 25 سؤالاً. طبقت على عينة مكونة من 56 فلاح و68 تلميذ، وقد استخلصت النتائج التالية:

- 1- يحضى الريف بالخدمات التعليمية في المجال الاجتماعي والمجال الثقافي والمجال التربوي، حيث تؤدي الهياكل الخدماتية وظيفتها في المدارس الريفية كما ينبغي.
- 2- يحصل المجتمع الريفي على خدمات ترفيهية وصحية حيث أن عدد المراكز الصحية في الريف كافي لتلبية حاجيات الريفيين كما أنها تتوفر على مختلف التجهيزات الصحية.
- 3- يتوفر الريف على بعض الخدمات البريدية والزراعية حيث أن الخدمات الزراعية ساهمت في التخفيف من الصعوبات التي يواجهها الفلاح الجزائري. كما أن مؤشر الخدمة البريدية يعد مقياسا هاما في فك العزلة الجغرافية ويجعل المجال أكثر انفتاحا على المراكز والمدن الجوارية أما الخدمات الزراعية فهي متوفرة في الريف وهذا ما يميزه عن المدينة.

#### 4-2 الدراسات العربية

تتمثل الدراسة الأولى في رسالة ماجستير مقدمة من طرف الباحث احمد عبد الحميد سليم سيف بعنوان: "دور الخدمة الاجتماعية للتخطيط للمدن الصناعية الجديدة" وتمت سنة 2002 بجامعة الفيوم بالقاهرة، قسم تنمية المجتمع.

وهي دراسة ميدانية بمدينة كوم اوشيم الصناعية وتهدف إلى التعرف على أهم الخدمات التي يجب مراعاتها في التخطيط للمدن الصناعية الجديدة. وكذا واقع الخدمات الاجتماعية الموجودة في مدينة كوم أوشيم الصناعية الجديدة .. وهذا من خلال طرح

إشكالية تدور حول دور الخدمة الاجتماعية في التخطيط للمدن الصناعية الجديدة بمدينة كوم اوشيم.<sup>(1)</sup>

وقد وضع الباحث مجموعة من الأسئلة: سؤال رئيسي، و مجموعة من الأسئلة الفرعية. و قد كان السؤال الرئيسي في هذه الدراسة حول دور الخدمة الاجتماعية في التخطيط للمدن الصناعية الجديدة. أما باقي التساؤلات الفرعية فهي تدور حول أهم الخدمات الاجتماعية التي يجب مراعاتها في التخطيط للمدن الصناعية الجديدة وكذا أهم الخدمات الاجتماعية الموجودة في مدينة كوم أوشيم الصناعية الجديدة، وأخيرا أهم معوقات تخطيط الخدمات الاجتماعية في المدن الصناعية الجديدة ؟

وقد استخدم الباحث المنهج التالي: وهو المنهج الوصفي لوصف دور الخدمة الاجتماعية في التخطيط للمدن الصناعية. بالإضافة إلى استخدام مجموعة من الأدوات الميدانية حيث استعان بالملاحظة البسيطة، جلسات الاستماع، دليل مقابلة الخبراء، مقياس للعاملين بالمدينة.

كما استعان الباحث باستمرار بحث شملت مجموعة من الأسئلة طبقت على عينة مكونة من 245 فرد وقد استخلص الباحث من خلال الوصف الكيفي وتحليل نتائج استمارة البحث النتائج التالية:

1- بالنسبة للخدمات الإسكانية، يعاني العاملون بالمدينة من صعوبة الحصول على المساكن سواء كانت هذه المساكن إيجار أو تمليك ، كما أنه لا توجد مواصلات متاحة بين المساكن المعروضة و مناطق العمل، كما أن هذه المساكن لا تراعى قيم وعادات العاديين بالإضافة إلى أنها لا تكفى كل العاملين.

2- فيما يتصل بالخدمات الصحية اتضح أن الوحدة الصحية بالمدينة مكانها مناسب و تقوم بعمل الإسعافات الأولية ولكنها تعاني من عجز في عدد العاملين بها من عمال و أطباء، كما أن الأدوية في صيدلية الوحدة غير كافية بالإضافة إلى أنه لا توجد سيارة إسعاف مجهزة.

3- فيما يتصل بالخدمات التعليمية اتضح أنه لا توجد مدارس (ابتدائي، إعدادي، ثانوي) وإن كانت موجودة في المخطط العام للمدينة ولكنها لم تنفذ حتى الآن كما اتضح أن المنطقة بصفة عامة تعاني من نقص مستوى التعليم بها وقلة عدد المدرسين في مدارسها مما يتطلب توفير حوافز مناسبة تساعد المدرسين على قبول العمل بها.

4- فيما يتصل بالخدمات الثقافية والترفيهية تبين أن المدينة لا يوجد بها مركز شباب أو مكتبة عامة أو بيت للثقافة ، كما لا تتوفر الأدوات أو الوقت لممارسة الأنشطة الرياضية بالمدينة حيث تقتصر الأنشطة الترفيهية والثقافية على وجود كافيتريا وبعض الرحلات التي تقدمها المصانع للعاملين بها .

5- بالنسبة لخدمات المرافق الأساسية والأمن الغذائي فإنه نظراً لأن المدينة جديدة فإن المرافق الأساسية بها في حالة جيدة من حيث الصرف الصحي والكهرباء والمياه وإن كان يلاحظ ضعف ضغط المياه طوال العام ، أما خدمات الأمن الغذائي فيحصل العاملين بالمدينة على احتياجاتهم من السلع من المحلات الخاصة حيث لا توجد جمعية استهلاكية توفر لهم هذه الاحتياجات.

6- فيما يتصل بخدمات الطرق والمواصلات فإنه نظراً لوقوع المدينة على طريق القاهرة الفيوم الصحراوي مما يجعل المواصلات منتظمة طوال اليوم ومما يساعد على كفاية هذه الخدمات ما توفره المصانع من سيارات لنقل العاملين بها مجاناً كما توفر سيارات احتياطية في حالة حدوث أعطال مفاجئة كما تعطى بدل انتقال للعاملين المقيمين في مناطق بعيدة أو محافظات أخرى.

7- فيما يتصل بخدمات الأمن ووسائل الاتصال تبين وجود سنترال خاص بالمدينة وان كان يعمل في الفترة الصباحية فقط مما يجعل الاتصال ليلا صعب جدا كما لا تتوافر التليفونات العامة بالمدينة أما بالنسبة لخدمات الأمن فيتضح وجود نقطة شرطة خاصة بالمدينة ولكن العاملين بالمدينة يحتاجون دوريات راكبة نظراً لاتساع المدينة ووجود عدد كبير من المصانع ما زال تحت الإنشاء .

8- بالنسبة لخدمات الشؤون الاجتماعية تبين عدم وجود وحدة اجتماعية تقدم خدمات الضمان الاجتماعي كما لا تتوافر جمعية لتنمية المدينة حيث أكد العاملون بالمدينة على حاجتهم لهذه الخدمات.

9- فيما يتصل بالخدمات الدينية فقد اتضح وجود المساجد وتوافر الدعاة بها في أيام الجمعة والمناسبات الدينية ولكن العاملين بالمدينة في حاجة إلى توافر لقاءات دورية مع علماء الدين تناقش الأمور الفقهية التي تهمهم كما أنهم في حاجة إلى توافر جمعية لتحفيظ القرآن الكريم .

#### الاستفادة من الدراسات السابقة:

لقد تم التطرق إلى بعض من الدراسات الجزائرية و العربية التي اهتمت بدراسة موضوع الخدمة الاجتماعية وتنمية المدن لإيجاد العلاقة بينها وبين موضوع دراستنا في (نقاط التشابه ونقاط الاختلاف).

تعتبر الدراسة التي أجراها الباحث " احمد عبد الحميد سليم سيف بعنوان: "دور الخدمة الاجتماعية للتخطيط للمدن الصناعية الجديدة " من بين الدراسات العربية التي بحثت في دور الخدمة الاجتماعية في التخطيط للمدن الجديدة. بالنسبة للخدمات الإسكانية. و الخدمات الصحية وكذا ما يتصل بالخدمات التعليمية اتضح أنها غير كافية..

أما بالنسبة لخدمات المرافق الأساسية والأمن الغذائي فإنه نظراً لأن المدينة جديدة فإن

المرافق الأساسية بها في حالة جيدة من حيث الصرف الصحي والكهرباء والمياه طوال العام.

خدمات الطرق والمواصلات متوفرة.

أما الدراسة الأولى الجزائرية فهي تؤكد الدور الذي تقوم به البلديات من أجل تحسين المستوى الصحي للسكان كذا تحقيق التنمية على المستوى الاقتصادي والاجتماعية والثقافي. أما الدراسة الثانية التي أجراها **جلود رشيد** بعنوان دور الجماعات المحلية في التنمية الحضرية فهي تسلط الضوء على مدى مساهمة الجماعات المحلية في تحقيق التنمية الحضرية، أما الدراسة الثالثة التي قامت بها **هجيرة عمرون** بعنوان الخدمات الاجتماعية في الريف الجزائري فهي تؤكد درجة استفادة الريف الجزائري من الخدمات التعليمية والترفيهية والصحية والبريدية والزراعية.

## 1 ( الجانب البنائي (الشكلي):

جل هذه الدراسات التي تم تناولها. هي دراسات جمعت بين الجانب النظري والجانب الميداني ومرتبطة بالدور الذي تقدمه الخدمة الاجتماعية لتنمية المدينة. وكما تم استعراض الدراسات السابقة حسب ترتيب تنازليا من الأقدم إلى الأحدث من طرف الباحثة.

5) الجانب الوظيفي: نتناول في هذا الجانب عدة مستويات:

### أ) الجانب النظري:

تتم الاستفادة من هذه الدراسات السابقة من الناحية النظرية الفصول التي تناولت الخدمة الاجتماعية والتنمية ودور البلدية في تحقيق تنمية المدينة.

وجل هذه الدراسات هي شبيهة بالدراسة التي نحن بصدد دراستها ولا تتطبق عليها فكل دراسة تشبهه في فصل أو اثنين. رغم أن معظمها لم تتطرق بصفة منطبقة على عنوان هذه الدراسة ولم تطرق للمشكلة التي نحن بصدد دراستها بشكل خاص بل نلتمس ذلك من خلال قراءة اشكالياتها التي تقترب قليلا من اشكاليتنا إلا على الأقل من نفس الزاوية.

أما بالنسبة لأهم المفاهيم فقد اعتمدت جل الدراسات السابقة على مجموعة من المفاهيم مما ساعدهم على ضبط الإطار الشكلي لموضوعهم وهو ما قمنا به في دراستنا الحالية حيث تم ضبط كل المفاهيم التي تبرز في موضوعنا الظاهر منها والضمني ومن بين أهم المفاهيم المستعملة في دراستنا والمتشابهة أو المقاربة لمفاهيمهم ما يلي: الخدمة الاجتماعية، التنمية، التنمية الحضرية، البلدية..

#### (ب) الجانب المنهجي:

أما في ما يخص هذا الجانب فإنه ستم الاستفادة من أهم المقاربات المنهجية المستعملة بالإضافة إلى أدوات وتقنيات جمع المعلومات التي هي تقريبا تتفق والأدوات المستعملة في دراستنا أما فيما يخص المنهج المتبع في الدراسات السابقة والأدوات المتبعة فهي كالآتي: لقد استخدمت جل الدراسات السابقة المنهج التالي: وهو **المنهج الوصفي** وهو من أكثر المناهج الملائمة لدراسة الملائمة لدراسة الظواهر الاجتماعية والثقافية والعمرانية، ويتم على مرحلتين: الاستطلاع ثم الوصف الموضوعي، وهو ما سيساعدنا في تحديد المنهج المتبع في دراستنا.

أما بالنسبة للأدوات التي استعانت بها معظم الدراسات السابقة أن هناك مجموعة من أدوات البحث المهمة والتي تتماشى والمنهج منها: الملاحظة، المقابلة، الاستمارة، وهذا ما سينطبق على الدراسة الحالية.

## 5) تحديد المفاهيم:

### 5-1 مفهوم الخدمة الاجتماعية

5-1-1 لغة: عرفها منجد لاروس LAROUSS على أنها المساعدة، أنا في خدمتك، أي في مساعدتك، الإنسان الخادم يجب أن يخدم الآخرين<sup>1</sup>

خدمة جمع خدم وخدمات، وخدمات تعني واجبات شخص يعمل لحساب الآخرين يقوم بحاجاتهم (أسدى إلينا خدمة) تأدية بعض الواجبات أو الاضطلاع ببعض المهمات في سبيل شيء أو شخص، خدمة الوطن، خدمة المجتمع والإنسان، خدمة ذاتية، خدمة المرء نفسه بنفسه، خدمة المرضى العناية بهم، الخدمة هي المساعدة التي تقدم للغير.<sup>2</sup>

5-1-2 اصطلاحاً: تعددت تعاريف الخدمة الاجتماعية لاعتبارات عديدة، أهمها تشعب ميادينها وخدماتها التي تخص الأفراد والجماعات والمجتمعات تمثلت فيما يلي:

تعريف "هيلين وتمر" للخدمة الاجتماعية 'طريقة عملية لخدمة الإنسان، ونظام يساعد على حل مشكلاته وتنمية قدراته ويساعد النظم الاجتماعية الأخرى في المجتمع على حسن القيام بدورها كما يعمل على خلق نظم اجتماعية جديدة تظهر حاجة المجتمع إليها في سبيل تحقيق رفاهية أفرادها.<sup>3</sup>

تعريف وليام هادسون عام 1925 WILLIAM HADSON "هي نوع من الخدمة تعمل من جانب على مساعدة الفرد أو جماعة الأسرة التي تعاني مشكلات ن لتتمكن من الوصول إلى مرحلة سوية ملائمة، وتعمل من جانب آخر على أن تزيل - بقدر الإمكان -

1 LAROUSSE DE POCHE ,PARIS,1978

2 المنجد الأبجدي، دار المشرق ، ط1، لبنان، 1967.

3 احمد مصطفى خاطر: الخدمة الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث، مصر، دط، 1998.ص124.



العوائق التي تعرقل الأفراد على أن يستثمروا أقصى قدراتهم<sup>1</sup>

تعريف ماكس سيبورن 1995 MAXIPORIN

الخدمة الاجتماعية طريقة مؤسسية اجتماعية لمساعدة الناس على الوقاية من المشكلات الاجتماعية وعلى علاج المشكلات وتعمل على تقوية وظائفهم الاجتماعية، فالخدمة الاجتماعية تمارس من خلال مؤسسات، وهذه المؤسسات تقدم الخدمات الإنسانية وهي فن تكتيكي وعلمي للممارسة وهي تقوم بمهام مجتمعية يحتاج إليها المجتمع.<sup>2</sup>

تعريف هربرت ستروب 1948 HERBERT STROUP .

الخدمة الاجتماعية هي "فن توصيل الموارد المختلفة على الفرد والجماعة والمجتمع لإشباع احتياجاتهم عن طريق استخدام طريقة علمية لمساعدة الناس على مساعدة أنفسهم."<sup>3</sup>

تعريف روزالي أمبروزينو 2001 ROZALIE ABRASION

إن الخدمة الاجتماعية مهنة أساسية تنفذ أنشطة التغيير المخطط التي تفرضها نظم الرعاية الاجتماعية من خلال التدخل المهني مع الأفراد، والأسر والجماعات الصغيرة، وعلى مستوى المنظمات والمجتمع المحلي والمجتمع الوطني، لتعزيز أو استعادة الأداء الاجتماعي.<sup>4</sup>

تعريف المؤتمر الدولي للخدمة الاجتماعية الذي عقد بباريس عام 1928

الخدمة الاجتماعية هي تلك الجهود المقصودة والتي تهدف إلى تحقيق الأغراض التالية:

---

1 سامية محمد فهمي، منال طلعت محمود: مدخل إلى الخدمة الاجتماعية، نماذج لمجالات الممارسة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2005، ص ص 47 48.

2 محمد سيد فهمي: أسس الخدمة الاجتماعية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1998، ص 15.

3 نظيمة احمد محمود سرحان: الخدمة الاجتماعية المعاصرة ، مجموعة النيل العربية ، القاهرة، ط1، 2006، ص 82.

4 المرجع السابق، ص 88 .

(ا) تخفيف الآلام التي تصدر وتصاحب حالات البؤس التي يتعرض لها الناس وهي تلك الإغاثة أو المساعدات المؤقتة.

(ب) نقل الأفراد والأسر من حالة البؤس التي وقعوا فيها إلى حالة معيشية ملائمة أو عادية وتلك هي المساعدة العلاجية.

(ج) اتخاذ الاحتياطات اللازمة لمنع وقوع الأمراض الاجتماعية في المستقبل أو التخفيف منها بقدر الإمكان وهي تلك المساعدة الوقائية.

(د) العمل على رفع مستوى المعيشة وتحسين الأحوال الاجتماعية عامة في سبيل تحقيق الرفاهية الاجتماعية وهي تلك المساعدة البناءة.<sup>1</sup>

### تعريف محمد كامل البطريق 1969

الخدمة الاجتماعية هي الخدمات المباشرة التي تقدمها الهيئات والمؤسسات لمعالجة عدم التكيف أو سد العوز أو التفكك، والحياة الاجتماعية الصحية والتكيف والتأهيل الاجتماعي، وتقدم الصحة وارتفاع مستوى التعليم ونشره وحسن استغلال أوقات الفراغ، والنمو الذاتي للفرد والجماعة نحو المزيد من الخبرات والتجارب... كما يجب الإشارة إلى أن الخدمات ليست محدودة لخدمة الناس أصحاب المشاكل فقط أو ذوي الفاقة بل تشمل الأسوياء، بهدف إسعاد المجتمع بغض النظر عن فئاتهم الاجتماعية.<sup>2</sup>

1 زرواتي رشيد : مدخل للخدمة الاجتماعية ، مطبعة هومة ، الجزائر ، ط1 ، 2000، ص12.

2 احمد مصطفى خاطر: الخدمة الاجتماعية (نظرة تاريخية-مناهج الممارسة-المجالات)،المكتب الجامعي الحديث،

الإسكندرية، 2006، ص123.

### تعريف شمس الدين احمد:

الخدمة الاجتماعية علم وفن تقدم من خلالها المساعدة لمن يجد صعوبة في التكيف ويحتاج إلى مساعدة، كما أنها المساعدة التي يعطيها من هم في حالة تكيف سليم حتى لا يصبحوا في حالة سوء تكيف، وذلك بواسطة الأخصائي الاجتماعي في مؤسسة اجتماعية لتنمية القيمة والرفاهية الاجتماعية للأفراد والجماعات في حدود أهداف وثقافة المجتمع الذي يعيشون فيه.<sup>1</sup>

### تعريف احمد كمال احمد 1976

اعتبر الخدمة الاجتماعية طريقة علمية لخدمة الإنسان، كما اعتبرها نطاقا اجتماعيا يقوم بحل مشكلات الإنسان، وتنمية قدراته، وهذا النظام يعين النظم الاجتماعية في قيامها بدورها، مثلما يعمل (أي نظام الخدمة الاجتماعية) على إيجاد نظم اجتماعية يحتاجها المجتمع لتحقيق رفاهية أفرادها.<sup>2</sup>

### تعريف الفاروق زكي بونس 1978

هي مهنة إنسانية تعمل على تهيئة أسباب التغيير تحقيقا للرفاهية الاجتماعية بأسلوب منهجي، يجند طاقات الأفراد، والجماعات والمجتمعات المحلية، بتدعيم قدراتها وإمكاناتها وعلاج مشاكلها على أساس من المساعدة الذاتية وفي الإطار الإيديولوجي للمجتمع.<sup>3</sup>

---

1 علي عباس الدندراوي: مدخل في الخدمة الاجتماعية، المكتب العلمي للكمبيوتر، الإسكندرية، ط1، دون سنة نشر ، ص15.

2 فيصل محمود غرابية: الخدمة الاجتماعية في المجتمع المعاصر، دار وائل للنشر والتوزيع ، الأردن، ط2، 2008، ص20.

3 عصام توفيق قمر، سحر فتحي ميروك: مقدمة في الخدمة الاجتماعية، دار الفكر، الأردن ط1، 2009، ص31 32.

## تعريف علي الدين السيد 1996:

الخدمة الاجتماعية مهنة متخصصة تعتمد على أسس علمية ومهارية خاصة تستهدف تنمية واستثمار قدرات الأفراد والجماعات والتنظيمات الاجتماعية لتدعيم حياة اجتماعية أفضل تتفق وأهداف التنمية الاجتماعية والمعتقدات الايجابية الراسخة.<sup>1</sup>

3-1-5 إجرائيا: نقصد بالخدمة الاجتماعية في دراستنا هذه الاجتماعية تلك المساعدة التي تقدم للفرد والجماعة والمجتمع وفق أسس علمية لحل مشكلاتهم وتغيير أوضاعهم نحو الأفضل.

### - مفهوم الخدمة الاجتماعية التنموية :

تحاول الكثير من الدول النامية في الوقت الحاضر تطوير الخدمة الاجتماعية بما يتلاءم مع ظروفها و احتياجاتها، وهناك حقيقة تنطلق منها هذه المحاولات، و هي أن الدول تعاني من التخلف الاقتصادي و الاجتماعي، و من ثم فان جهود كل المهن و التخصصات العلمية يجب أن تتجه صوب قهر التخلف و تحقيق التنمية و لذلك يفضل أن تبذل الجهود لتطوير الخدمة الاجتماعية في الدول النامية كي تسهم بفاعلية ووضوح في تحقيق التنمية الاقتصادية و الاجتماعية، و من ثم يمكن القول أن بان الخدمة الاجتماعية التنموية هي ذلك النوع من الممارسة الفعلية الذي يتعامل مباشرة مع تحديات التنمية، ويسهم في رفع مستوى و معيشة المواطنين باطراد، بحيث يمكن أن يؤدي ذلك النشاط المهني إلي زيادة متوسط نصيب الفرد من الدخل القومي<sup>2</sup>

و لقد حددت "الين ينجهزبند" إحدى عشرة عملية اجتماعية أساسية تتضمنها تنمية المجتمع المحلي، و ترتبط ارتباطا وثيقا بالخدمة الاجتماعية التنموية هي<sup>3</sup>

(1) أساليب التعرف إلى المجتمع المحلي.

(2) جمع البيانات عن المجتمع المحلي .

---

1 فيصل محمود غرابية: الخدمة الاجتماعية في المجتمع المعاصر، دار وائل للنشر والتوزيع ، الأردن، 2004، ص21.

2 سيد أبو بكر حسانين: مدخل إلى الخدمة الاجتماعية ، مكتبة التجارة والتعاون، القاهرة، دط، 1982، ص 298.

3 عصام توفيق قمر، سحر فتحي مبروك: مدخل إلى الخدمة الاجتماعية، مرجع سبق ذكره ، ص274.

- (3) التعرف إلى القيادات المحلية.
- (4) طرق استثارة المجتمع المحلي حتى يتحقق من انه يواجه مشكلات معينة.
- (5) مساعدة الأهالي على مناقشة مشكلاتهم.
- (6) مساعدة الأهالي على التوصل إلى تحديد أكثر مشكلات مجتمعهم المحلي.
- (7) دعم ثقة أناس بأنفسهم.
- (8) مساعدة الأهالي على اتخاذ القرارات حول الخطة المناسبة للعمل.
- (9) التعرف إلى نقاط القوة و الضعف في الخطط و المشروعات.
- (10) مساعدة الأهالي لكي يستمروا في بذل الجهود لحل مشكلاتهم.
- (11) زيادة قدرة الأهالي على مساعدة أنفسهم.

## 5-2 مفهوم التنمية

5-2-1 لغة: حسب ما ورد في المعجم العربي الميسر لكل من احمد زكي وصديقه يوسف محمود، التنمية يقصد بها لغة "من نمى، نمو الشيء أي زاد وكثر"<sup>1</sup> تعرف بأنها عملية تغيير اجتماعي مخطط يقوم به الإنسان للانتقال بالمجتمع من وضع إلى وضع أفضل وبما يتفق مع احتياجاته وإمكانياته الاقتصادية والاجتماعية والفكرية.<sup>2</sup>

5-2-2 اصطلاحاً:

تعددت أيضاً تعريف التنمية منها الأجنبية ومنها العربية حيث نجد:  
أن **رينيه ريبو** يعرف التنمية على "أنها حصيلة التأثير المتبادل من الرصيد البشري، غير قابل أصلاً للتحويل، والغني بالمصادر غير المستثمرة من البيئة الكلية تستمر في

---

1 احمد زكي البدوي، صديقة يوسف محمود: المعجم العربي الميسر، دار الكتاب المصري، القاهرة، دار الكتاب اللبناني بيروت، ص779.

2 عبد الهادي الجوهري: معجم علم الاجتماع، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، مصر، دط، 1980، ص70.

تطورها بفعل إدماج القوى الطبيعية بالفاعليات البشرية".<sup>1</sup>

أما سيرز SEERZ يرى أن التنمية يجب أن تركز على مقابلة حاجات الأفراد الأساسية كحقهم في الحصول على غذاء كاف، ومسكن ملائم، كما يجب أن تهتم التنمية بتقليل التباين في مستويات الدخل<sup>2</sup>

وقد عرفها **كارل ماركس** بقوله "أن التنمية عملية ثورية تتضمن تحولات شاملة في البناء السياسي والاجتماعي والاقتصادي"<sup>3</sup>

وقد دعى **ادوين ساندرز E SANDERS** إلى القول أن (أنتي سوف لا أحاول إعطاء تعريف محدد دقيق لتنمية المجتمع، لكن أفضل أن اترك هذا المصطلح ليعني ما يعنيه حسب ما يريد كل دارس سواء كان في أفغانستان أو الهند أو شيلي أو الصين).<sup>4</sup>

كما ذهب **دفيد هاريسون** إلى تعريف التنمية من منطلق التحديث على أنها تغير وتحسين جذري ومقيم تقييما ايجابيا في مجمل الخبرة الإنسانية، لكن الفرق بين المفهومين هو انه بينما لا توجد حاجة لإثارة جدل حول التحديث، وحول الذي يحدث تماما، فانه هناك اختلافات قوية وحتمية حول ما إذا كانت التنمية حادثة أم لا. وهكذا فان التنمية هي حادثة مرغوب فيها سواء تم أو لم يتم تحقيقها في إطار اجتماعي يختلف عن سابقه.<sup>5</sup>

---

1 وفيق اشرف حسونة: معوقات التنمية في العالم العربي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، لبنان، دط، 1981، ص113.

2 إحسان حفطي: علم اجتماع التنمية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، دط، 2004، ص30.

3 طارق السيد: علم اجتماع التنمية، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، دط، 2007، ص36.

4 حسين عبد الحميد احمد رشوان: التنمية: اجتماعيا، ثقافيا، اقتصاديا، سياسيا، إداريا، بشريا، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 2009، ص05.

5 محمد ياسر الخواجة: علم اجتماع التنمية المفاهيم والقضايا ، دار ومكتبة الإسراء للطبع والنشر والتوزيع، ط1، طنطا، 2009، ص27.

أما **بارسونز** فقد ذهب إلى القول بأن التنمية هي "العملية التطورية للبلدان النامية، وهي في حقيقتها زيادة أو تدعيم القدرة التكييفية للمجتمع، وان العملية التطورية تنشأ إما من داخل عملية الانتشار الثقافي أو من خلالها".<sup>1</sup>

أما د. **إحسان حفزي** فيعرفها على أنها "عملية تغير واع يحدث في المجتمع من خلال التحد والمشاركة بين جهود المواطنين والحكومة بهدف الاستفادة من كافة الموارد المتاحة في المجتمع".<sup>2</sup>

ويرى د. **محمد عاطف غيث** أن التنمية هي "التحريك العلمي لمجموعة من العمليات الاجتماعية والاقتصادية من خلال إيديولوجية معينة لتحقيق التغير المستهدف من أجل الانتقال من حالة غير مرغوب فيها إلى حالة مرغوب الوصول إليها".<sup>3</sup>

ويرى د. **محمود الكردي** أن التنمية "هدف عام وشامل لعملية ديناميكية تحدث في المجتمع، وتتجلى مظاهرها في تلك السلسلة من التغيرات البنائية والوظيفية التي تصيب مكونات المجتمع. وتعتمد هذه العملية على التحكم في حجم ونوعية الموارد المادية والبشرية المتاحة للوصول بها إلى أقصى استغلال ممكن في اقصر فترة مستطاعة. وذلك بهدف تحقيق الرفاهية الاقتصادية والاجتماعية المنشودة للغالبية العظمى من أفراد المجتمع".<sup>4</sup>

ويعرف د. **الجوهرى** التنمية "بأنها عملية تنطوي على تغير حاسم في كل مجالات القدرات الإنسانية والنشاط الإنساني (مجالات روحية، فكرية، تكنولوجية، اقتصادية، واجتماعية)،

---

1 حسين عبد الحميد احمد رشوان: التنمية: اجتماعيا، ثقافيا، اقتصاديا، سياسيا، إداريا، بشريا، مرجع سبق ذكره، ص10.

2 طارق السيد: علم اجتماع التنمية، مرجع سبق ذكره، ص38.

3 حسين عبد الحميد احمد رشوان: التنمية اجتماعيا، ثقافيا، اقتصاديا، سياسيا، إداريا، بشريا، مرجع سبق ذكره، ص10.

4 محمود الكردي: التخطيط للتنمية الاجتماعية، دراسة لتجربة التخطيط في أسوان، دار المعارف، القاهرة، 1983، ص72.

وهي في رأيه تتطوي على توظيف جهود الكل من أجل صالح الكل خاصة تلك القطاعات والفئات الاجتماعية التي حرمت في السابق من فرص النمو والتقدم. كما لا يختلف سعد الدين إبراهيم كثيرا عن تعريفه لمفهوم التنمية عن الجوهري حيث يعني به اتساق ونمو كل الإمكانيات والطاقات الكامنة في كيان معين بشكل كامل وشامل ومتوازن، سواء كان هذا الكيان فردا أو جماعة".<sup>1</sup>

ويرى **د عبد الهادي والي** أن "التنمية أصبحت شعارا للطموح والجهد والانجاز، فهي تعني التركيز على العمل الواعي من أجل إحراز تغيير واسع النطاق نحو الاتجاهات المرغوبة والطموح في التغيير وإيجاد الوسائل التنظيمية لإحرازه يعتبر مسألة محورية للتصور الحديث للتنمية".<sup>2</sup>

ويرى كل من **د محمد عاطف** و **د محمد علي محمد** أن التنمية كمصطلح يستخدم دوليا على نطاق واسع الآن، لا تشير إلى عملية نمو تلقائية، وإنما إلى عملية تغيير مقصودة تقوم بها سياسات محددة وتشرف على تنفيذها هيئات قومية مسؤولة تعاونها هيئات على المستوى المحلي، تستهدف إدخال نظم جديدة، أو خلق قوى اجتماعية جديدة مكان القوى الاجتماعية الموجودة بالفعل، وإعادة توجيهها وتنشيطها بطريقة جديدة، وتهيئة الظروف المتعددة، لهذا الجانب من التغيير الاجتماعي الذي يطلق عليه "التنمية"<sup>3</sup>

---

1 محمد عبد المولى: **العالم الثالث والنمو والتخلف**، الدار العربية للكتاب، الإسكندرية، دط ، 1990، ص75.

2 حسين عبد الحميد احمد رشوان: **التنمية: اجتماعيا، ثقافيا، اقتصاديا، سياسيا، إداريا، بشريا**، مرجع سبق ذكره، ص13.

3 محمد عاطف غيث، محمد علي محمد: **دراسات في التنمية والتخطيط الاجتماعي**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2002، ص19.



### 3-2-5 إجراءات إجرائية :

هي عملية تطور شامل للمجتمع بكل فعالياته وتكويناته من أجل تحقيق وإشباع الحاجات الأساسية للأفراد وذلك بواسطة الإمكانيات المتوفرة ووضع خطة قابلة للتطبيق على أرض الواقع لفترة معينة مانحة بذلك فرص أكثر لحياة أفراد المجتمع .

التنمية عملية تغيير واع يحدث في المجتمع من خلال التوحد والمشاركة بين جهود المواطنين والحكومة بهدف الاستفادة من كافة الموارد المتاحة في المجتمع، وتحقيق الرفاهية الاجتماعية والاقتصادية ويتم ذلك وفق خطة مرسومة.<sup>1</sup>

ويقصد بالتنمية في هذه الدراسة الوسائل والطرق والإمكانيات المستخدمة، من أجل تحسين المستوى المعيشي للحياة في مختلف نواحيها الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والبشرية ومما لا شك فيه أن التنمية لها مصطلحات مرتبطة بها نذكر على سبيل المثال لا الحصر:

التنمية الاجتماعية، التنمية المحلية، التنمية البشرية، التنمية الحضرية... الخ

1 إحسان حفطي: علم اجتماع التنمية، مرجع سبق ذكره، ص33.

### 5-3 مفهوم المدينة

5-3-1 لغة: المدينة المصر الجامع (ج) مدائن ومدن، واسم يثرب مدينة الرسول (ص). غلبت عليها. مدن فلانا، مدونا، أتى المدينة. تمدن عاش عيشة المدن واخذ بأسباب الحضارة<sup>1</sup>.

يعرف معجم المصطلحات والعلوم الاجتماعية:

" المدينة ضد البداوة وهي مرحلة سامية من مراحل التطور الإنساني وتتمثل في إحراز التقدم في ميادين الحياة والعلاقات الاجتماعية وفي مظهر الرقي العلمي والفني والأدبي التي تنتقل في المجتمع من جيل إلى آخر<sup>2</sup>.

4-3-2 اصطلاحا: تعددت تعاريف المدينة كغيرها من المصطلحات السوسولوجية ومن التعاريف نجد:

عرفها "ويرث" بأنها المركز الذي تنتشر فيه تأثيرات الحياة الحضرية إلى أقصى الجهات من الأرض ومنها أيضا ينفذ القانون الذي يطبق على الناس<sup>3</sup>.  
أما **جورج زيمل** (وولف 1950) ينظر للمدينة على أنها عامل التغيير النفسي والاجتماعي، و إذ يرى بان الحياة الحضرية تسبب الانحراف والسلوك الإجرامي، إلا أنها توفر للناس حضا للتححر وتنمي أقصى إمكاناتهم<sup>4</sup>.

وتناول **مفورد** المدينة باعتبارها حقيقة تراكمية في المكان والزمان. ومن هذا المنطلق فان تاريخها يمكن استقراره من خلال مجموعة من التراكمات التاريخية، وفي تطورها من

1 إبراهيم مذكور: المعجم الوسيط : مكتبة الشروق الدولية ، مصر ، ط4، 2004، ص109.

2 السيد حنفي عوض: سكان المدينة بين الزمان والمكان ، المكتب العلمي، الإسكندرية، دط، 1997، ص195.

3 محمد عبد الفتاح:الاتجاهات التنموية في ممارسة الخدمة الاجتماعية،المكتب الجامعي، الإسكندرية، دط، 2002، ص134.

4 عبد الحميد دليمي: السياسات الحضرية، منشورات جامعة منتوري، قسنطينة، دط، 2004، ص10.09.

حيث الزمان تأخذ شكلا تتابعيا من حيث الوجوه التي مرت بها، وهي كنتيجة لذلك التتابع الزمني تعد تراكمية في المكان.<sup>1</sup>

ويرى **روبرت بارك** ROBERT ET PARK أن المدينة مكان إقامة طبيعي للإنسان المتمدن، وبهذا فهي تعتبر منطقة ثقافية تتميز بنمطها الثقافي المتميز.<sup>2</sup>

ويرى كل من **سوروكين** P SOROKIN و**وزمرمان** C ZIMMERMAN أن تعريف المدينة يجب أن يأخذ في الاعتبار عددا من الخصائص التي تميز المجتمع الحضري عن المجتمع الريفي، وهي:

- المهنة، البيئة، حجم المجتمع، كثافة السكان، تجانس أو لا تجانس السكان، التمايز والتدرج الاجتماعي، الحراك و نسق التفاعل.<sup>3</sup>

أما **بارك** PARK و **بيرجس** BURGESS وأتباعهما ينظران إلى المدينة باعتبارها نظام ايكولوجيا يتغير باستمرار، ويحكم تنظيمها الاجتماعي عمليات المنافسة والتكافل، وفيها يتعلم الأفراد كيف يتنافسون (حول الموارد النادرة) فرادى وجماعات، وتختلف الطبيعة الحقيقية في العلاقات التنافسية عبر الزمن وترتبط بالتغيرات في الظروف البيئية.<sup>4</sup>

---

1 حسين عبد الحميد احمد رشوان: مشكلات المدينة، دراسة في علم الاجتماع الحضري، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، دط، 2005، ص 07.

2 محمد عاطف غيث: علم الاجتماع الحضري، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، دط، 1995، ص 182.

3 حسين عبد الحميد احمد رشوان: مشكلات المدينة، مرجع سبق ذكره، ص ص 07.08.

4 إسماعيل قبيرة: علم الاجتماع الحضري ونظرياته، منشورات جامعة منتوري، قسنطينة، 2004، ص 51.

وهناك من عرفها في ضوء عدد السكان، فقد اتفقت الهيئات الدولية على أي مكان يعيش فيه 20000 نسمة فأكثر يعتبر مدينة، حيث يتبين تزايد نسبة سكان المدن في العالم سواء في البلاد المصنعة أو غير المصنعة.<sup>1</sup>

وقد عرف **ماكس فيبر** المدينة على أنها: ذلك الشكل الاجتماعي الذي يؤدي إلى ظهور أنماط متعددة وملموسة في أساليب وطرق الحياة، مما يسمح بظهور أعلى درجات الفردية الاجتماعية، وهي بذلك وسيلة للتغير الاجتماعي التاريخي.<sup>2</sup>

ومنه فقد عرف **فيبر** المدينة في ضوء الأشكال الاجتماعية التي تسمح بالتجديد الاجتماعي وتطور القدرات الفردية ومنه فان تطور الروابط والصلات الاجتماعية بين سكان المدينة يعتبر شرطاً أساسياً في وجود المجتمع الحضري.

ومنه فان المدن التي تكون فيها المجتمعات والثقافات مختلفة، تنتظم الحياة فيها بطرق متباينة وذلك نتيجة حتمية لتباين السلوك الاجتماعي فيها.

وقد قدم **ويرث** تعريفاً آخر مفاده أن المدينة عبارة عن موقع دائم للإقامة يتميز بكبر الحجم وارتفاع الكثافة السكانية، يسكنه أفراد غير متجانسين اجتماعياً.<sup>3</sup>

ركز هذا التعريف على ثلاثة متغيرات وهي: الحجم، الكثافة، واللاتجانس، وهي في حد ذاتها من خصائص المجتمع الحضري، فحسب رأي ويرث أن نمو حجم المدينة وتوسعها وتنوعها يؤدي إلى إضعاف العلاقات الاجتماعية بين سكانها، فيترتب عن ذلك ظهور جماعات وثقافات متعددة ومختلفة ومتباعدة، وبالتالي يقل احتمال معرفة الفرد لسكان المدينة معرفة شخصية فتصبح العلاقات بذلك سطحية ومؤقتة.

1 حسين عبد الحميد احمد رشوان: مشكلات المدينة، مرجع سبق ذكره، ص 05.

2 حسين عبد الحميد احمد رشوان: المدينة، دراسة في علم الاجتماع الحضري، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، ط6، 1998، ص85.

3 محمد عاطف غيث: مرجع سبق ذكره، ص 129.

وهناك من يرى أن طبيعة المدن تختلف حسب طبيعة الأنظمة، إذ أن حال المدينة في دول العالم الثالث، تختلف عما هو موجود في الدول الصناعية الكبرى بسبب اللاتوازن الاجتماعي وتضاعف عدد البطالين والثقافة البدائية، وهذا يشكل حاجز أمام النمو الاقتصادي، مما يحتم ويلزم تعامل كامل بين عالم الاجتماع والاقتصادي لحل مشاكل الإسكان.<sup>1</sup>

والمدينة كما يعرفها ويرث هي المركز الذي تنتشر فيه تأثيرات الحياة المتحضرة الحديثة إلى أقصى جهات في الأرض والتي منها أيضا ينفذ القانون الذي يطبق على كل الناس، ولذلك فإن أكثر المشاكل الملحة في المجتمع تأخذ شكلا حادا في المدينة.<sup>2</sup>

في حين نجد انه في مصر يقتصر تعريف المدينة على الوظيفة الإدارية التي تؤديها، وذلك في ضوء ما قدمه فرع المجتمع الريفي - قسم الاقتصاد الزراعي بكلية الزراعة - جامعة الإسكندرية إلى مصلحة الإحصاء والتعداد بوزارة المالية تعريفا للمدن بأنه: تعتبر من الحضر المحافظات والعواصم والمراكز، ويعتبر ريفا كل ما عدا ذلك من البلدان.

كما عرفت المدينة في ضوء اصطلاحات قانونية، وذلك أن مكانا ما قد يطلق عليه اسم مدينة عن طريق إعلان وثيقة رسمية تصدر من سلطات عليا، إلا أن هذا التعريف غير مرضي، لان المكان لا يمكن أن يكون مدينة بمجرد ظهور إعلان بذلك، كما أن هذا لا ينطبق على كثير من المدن الموجودة في كثير من العالم التي نشأت وتطورت دون إعلان رسمي، أو صدور وثيقة من الجهات المختصة.<sup>3</sup>

---

Jean remy, la ville :phénomène économique ,deuxième édition,2000,p108 ;109 1

2 محمد عاطف غيث، محمد علي محمد: دراسات في التنمية والتخطيط الاجتماعي، دار المعرفة الجامعية، 2002، ص292.

3 محمد عاطف غيث: مرجع سبق ذكره، ص 125.

وفي الجزائر تعتبر كتابة الدولة للتخطيط، كل تجمع سكني حضريا إذا كان الحد الأدنى للسكان القاطنين في المركز الرئيسي 5000 نسمة، بالإضافة إلى زيادة عدد السكان القادرين على العمل الغير زراعي، وفي مختلف النشطة على 1000 عامل.<sup>1</sup>

3-3-5 إجرائيا: من خلال التعاريف السابقة يمكن أن نقول أن المدينة هي بناء اجتماعي متكامل، تأخذ من كل التعاريف وما يصدق عليها، يصدق على قسم من أقسامها الفرعية، في إطار تجمع إنساني يشغل نقطة جغرافية ذات كثافة عالية يعيش أفرادها وفق علاقات متبادلة من خلال قوانين تنظمها المؤسسات الإدارية، وترتكز على أنشطة اقتصادية وتجارية، وأنماط اجتماعية عمرانية، ثقافية وأخرى عمرانية اقتصادية تختلف عن الريف.

1 محمد السويدي: مقدمة في دراسة المجتمع الجزائري، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، دط، 2000، ص31.

#### 4-5 مفهوم التنمية الحضرية:

يرى **فورستر** أن التنمية الحضرية تشمل وضع برامج للتدريب المهني وتكاليف الإسكان المنخفضة، حيث أن هذه البرامج تؤدي إلى انخفاض عدد العاطلين.<sup>1</sup>

وتعرف التنمية الحضرية بأنها مجموعة من العمليات تعلم الاعتماد على النفس وتعبئة كافة الإمكانيات والطاقات والقوى، وتحديد لأوجه التقدم استراتيجيا وتكتيكيا على ضوء التفاعل بين الطاقة الوظيفية منظور إليها من تطويرها من ناحية وبين القوى المعاصرة والضاغطة، وكذلك الواقعة لنا في عالم متغير من ناحية أخرى.<sup>2</sup>

وترى **منال طلعت** أن التنمية الحضرية تمثل عملا جماعيا، تعاونيا، ديمقراطيا، يشجع مشاركة المواطنين، وينظمها ويوجهها نحو تحقيق وإحداث التغيير الاجتماعي المطلوب، بقصد نقل المجتمع الحضري من وضع اجتماعي معين إلى وضع أفضل منه وتنسيق مستوى معيشة الناس اقتصاديا واجتماعيا.<sup>3</sup>

ويعرف **حسين عبد الحميد رشوان** التنمية الحضرية أنها عملية نشأة المجتمعات الحضرية ونموها، وتطوير المجتمعات الريفية إلى حضرية، والتغيير الموجه الذي يعتري المدينة، من حيث ازدياد الكثافة السكانية، والاشتغال بأعمال غير زراعية، وبدرجة من تقسيم العمل والتعقيد الاجتماعي، وفي ضوء الضبط الذي لا يستند على أسس رقابية، وكذلك تجديد وإقامة المباني والتغيير الجوهري في استخدام الأرض.<sup>4</sup>

التنمية الحضرية هي كذلك التغيرات الموجهة التي تعتري المدينة،<sup>5</sup> وتشمل هذه

---

1 حسن علي حسن: المجتمع الريفي والحضري، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1991، ص 311، 312.

2 محمد عبد الفتاح: الاتجاهات التنموية في ممارسة الخدمة الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، دط، 2002، ص 311.

3 منال طلعت محمود: التنمية والمجتمع، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، دط، 2001، ص 69.

4 محمد عبد الفتاح: مرجع سبق ذكره، ص 188.

5 حسن علي حسن: مرجع سبق ذكره، ص 311.

التغيرات المساكن وبناء العمارات الشاهقة وإنشاء الشوارع والأحياء وغرس الأشجار .  
يتضح من خلال التعاريف السالفة الذكر أن التنمية الحضرية هي مجموعة من العمليات والبرامج الجماعية والتعاونية والديمقراطية، التي تعلم الاعتماد على النفس، وتعبئة كافة الإمكانيات والقوى الموجهة أساسا نحو تحقيق وإحداث التغير الاجتماعي المطلوب، ونقل المجتمع من وضع اجتماعي معين إلى وضع اجتماعي أفضل منه، ورفع وتنسيق مستوى معيشة الناس اقتصاديا واجتماعيا.

## (6) المقاربة النظرية

وقد تبيننا في دراستنا هذه المدخل البنائي الوظيفي وهو المدخل الذي يبين دور و وظيفة الخدمة الاجتماعية في تنمية المدينة. وهو الاتجاه الذي يدرس المدينة كنسق اجتماعي، ويعرف النسق وحدتان أو أكثر، مترابطة بحيث إذا حدث تغيير في أي وحدة منها يتبع ذلك بالضرورة تغيير في حالة الوحدة الأخرى.

وتتأصل جذور الاتجاه البنائي الوظيفي في الانثروبولوجيا وعلم الاجتماع وقد كسب تأكيدا أو إيقاعا في كل من الولايات المتحدة وباريا وتبناه حديثا تالكوت بارسونز وكنزلي دافيز وروبيرت ميرتون وجورج هومانز وآخرون.

إن المداخل النظرية التي تناولت مسألة التنمية الحضرية والتي تتمحور حول مختلف الأساليب التي تمكن من تنفيذ البرامج التنموية، ورغم تباين المقاربات النظرية والإسهامات الامبريقية، فإننا نلاحظ أن هناك قواسم مشتركة تتركز حول النقاط التالية:

- ترتبط تنمية المدينة أي التنمية الحضرية بطبيعة البناء الاجتماعي والثقافة السائدة.  
- تتحقق هذه التنمية من خلال إجراءات وأساليب محددة تقوم بها الهيئات التنفيذية الساهرة على تطبيقها.

- ترتبط تنمية المدينة بمدى إدراك الاحتياجات الاجتماعية المتنامية وبالوعي المتزايد لتغيير الأوضاع الاجتماعية وبمتابعة تطبيق خطوات تنفيذها في كل مرحلة، للتنمية الحضرية أبعادها الاجتماعية والاقتصادية و إرادة الفاعلين الاجتماعيين.



- تعكس تنمية المدينة مستوى التقدم الاقتصادي ومعدل التحضر والحضرية. ومن خلال هذه النقاط يتضح للمنظرين ولدارسي تنمية المدينة ارتباطاتها القائمة بالبناء الاجتماعي والفاعلين الاجتماعيين الذين يتولون وضع السياسات وتنفيذها ويتجلى الأمر في البلدية التي تعد فاعل اجتماعي يقوم بدور هام في تنمية المدينة. ولهذا فان تنمية المدينة في نهاية الأمر محصلة تفاعل عناصر ومكونات البناء الاجتماعي الحضري، هذه العناصر في تداخلها وتبادلها الوظيفي تمكننا من تحديد أهمية وفعالية التنمية الحضرية في تحويل وتغيير المجتمع المحلي ايكولوجيا واجتماعيا وثقافيا.

#### 7) فرضيات الدراسة ومؤشراتها :

بما أن الدراسة تتمحور حول (دور الخدمة الاجتماعية في تنمية المدن ) من هذا المنطلق تمت صياغة الفرضية الأساسية كما يلي:

\*تساهم الخدمة الاجتماعية في تنمية المدينة. ومن اجل التعامل مع هذه الفرضية في ضوء المتغيرات التي تشكلها فقد تم اعتماد الفرضيات الجزئية التالية

**الفرضية الجزئية الأولى:** تقدم الخدمة الاجتماعية مجهودات عديدة لتنمية المدينة. ويتضح ذلك من خلال المؤشرات التالية.

- في مجال الأسرة والسكان.
- في مجال التعليم . والصحة.
- في مجال البيئة، ومواجهة الكوارث.
- في مجال الصناعة. ومواجهة المشكلات الاجتماعية.

**الفرضية الجزئية الثانية:** تعد البلدية مؤسسة خدماتية تقوم بادوار عديدة لتحقيق التنمية المحلية. ويتضح ذلك من خلال المؤشرات التالية :

- المحافظة على الممتلكات .
- التجهيز العام.
- النشاط الاجتماعي.

- المحيط وال عمران.

الفرضية الجزئية الثالثة: تقوم البلدية بمجهودات عديدة للقضاء على مشكلات المدينة.

ويتضح ذلك من خلال المؤشرات التالية:

- على المستوى الاقتصادي.
- على المستوى الاجتماعي.
- على مستوى المرافق العامة.
- على المستوى الثقافي (التعليمي والترفيهي).

## الفصل الثاني: مقارنة سوسولوجية لدراسة المدينة

- 1) المدينة، النشأة والتطور.
- 2) الاتجاهات النظرية لدراسة المدينة.
- 3) المدينة، مكونات، ووظائفها.
- 4) أنواع المدن الجزائرية.
- 5) مشكلات المدينة.
- 6) أهداف السياسة التتموية للمدينة.

## 1) المدينة، النشأة والتطور.

يقال أن المدينة وليدة فائض من الطعام والوقت، فائض من الطعام سمح لبعض الأفراد بالانصراف من الزراعة إلى أعمال أخرى وكذلك فائض من الوقت سمح بالتأمل والتفكير والابتكار. لقد كان هم الإنسان الأول ومازال هو الطعام، إذ تحرك الإنسان بحثاً عن الطعام من مكان إلى آخر وتدرج في وسائل انتفاعه بسطح هذا الكوكب وموارده، فكان يطارد الحيوانات، ويلتقط الثمار من فوق رأسه أو الجذور من تحت قدميه، ولم يعرف الاستقرار، بل كان ينقل وراء طعامه ممثلاً في فريسة يطاردها أو ثمار يبحث عنها، ولم يعرف الإنسان خزن طعام، بل يستهلك طعامه متى حصل عليه، وكان وجود الإنسان ممثلاً في جماعات مبعثرة لا تعرف الاستقرار، واستغرقت هذه المرحلة حتى اكتفى الإنسان فيها بالتطفل على موارد بيئته، والتي تعرف بمرحلة الجمع والالتقاط آلاف السنين<sup>1</sup>.

كذلك تقدم الإنسان خطوة أخرى في طريق حصوله على الطعام، لقد استأنس الحيوان ولم يعد يطارده ليقتله بل أصبح حريصاً عليه أن يهتم به ويرعاه ولكن الإنسان لم يعرف الاستقرار مازال منتقلاً يرى حيواناته ويقودها إلى مناطق العشب، ثم تحولت المطاردة إلى نوع من مصاحبة الحيوانات، غير أن الحركة لم تنقطع والتنقل لمن يئته<sup>2</sup>.

ومن أهم المدن القديمة في المنطقة كانت تعرف باسم الهلال (الخصيب) مدينة جرش في الأردن وهي لا تبعد كثير عن البحر الميت مساحتها حوالي 10 أفدنة (4هكتارات) وكان يقطنها حوالي ألفان من السكان، وقد مرت جرش بمرحلة البلدة ثم المدينة، كما ظهرت مدن "صور وصيدا" في لبنان، وكان أهلها يشتهرون بالتجارة في حوض البحر

1 غريب محمد سيد أحمد: علم الاجتماع الحضري، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 2006، ص 108.

2 المرجع السابق، ص 109.

المتوسط وكانت سفنهم تجلب الفضة من اسبانيا والقصدير من انجلترا. والحديد من سردينيا وجبال الألب<sup>1</sup>... الخ  
مدينة ما قبل الصناعة:

من الصعب علينا أن نطلق تسمية مدن على المستوطنات الحضرية التي ظهرت حوالي 3500 سنة قبل الميلاد في منطقة الميسوبوتيميا (مابين النهرين). لكن حجم هذه المدن كان يساوي عشر مرات حجم القرى التي سبقتها في العصر الحجري الحديث، فبينما يرى المؤرخون أن مدينة مثل "أر" "UR" وصل عددها إلى حوالي 34.000.0 نسمة بحلول عالم 2000 قبل الميلاد يرى آخرون أن سكان مدينة {أر} في أوج مجدها كان عددهم يتراوح ما بين 10.000 نسمة كحد أدنى وحوالي 20.000 نسمة كحد أعلى، ويمكن القول أنه قبل ظهور الإمبراطورية الرومانية لم تكن هناك مدينة وصل عدد سكانها إلى 200.000 نسمة على الأكثر، وعموما فإن المدن المبكرة في التاريخ كانت صغيرة بالنسبة لعدد السكان وبالنسب للمساحة.<sup>2</sup>

وبالرغم من الاختلافات الثقافية بين مدينة وأخرى إلا أنها تقاسمت خصائص مشتركة. فقد كانت شوارعها مخططة تخطيطا جيدا وأقيم فيها المساكن، وصالات عقد المؤتمرات، والقصور، والأبنية الحكومية كما أقيم فيها نسق من المجاري، واستخدم الناس البرونز والنحاس والفضة وصنعوا الفخار والحلي والغزل والنسيج<sup>3</sup>،

وكان يحيط هذه المدن الأراضي الزراعية التي تمد المدن بفائض الإنتاج الزراعي، مما ساعد على نموها وكان سور المدينة سمة مشتركة بين هذه المدن واستغل الناس بالتجارة داخل هذه الأسوار وعاشوا في ظل انساق اجتماعية وسياسية والاقتصادية معقدة، ويبدو

1 لوجلي صالح الزوي: علم الاجتماع الحضري، منشورات جامعة خان يونس، ط2، 2002، ص151.

2 Mcgee.Reece. Sociologie.An. Am introduction. Holt. Rinchart and winston new york 1980.p227.

3 حسين عبد الحميد أحمد رشوان، مشكلات المدينة، دراسة في علم الاجتماع الحضري، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 2005، ص16.

أن هذه المدن كانت صغيرة وتختلف عن المدن الأراضي الحالية سواء من حيث عدد السكان أو من حيث الاعتماد على المناطق الأخرى في الإمداد بالطعام.

أما اليونان فقد كان لمدنهم في ذلك الوقت نظام خاص يستحق التسجيل وقد كان كل منها كاتينا واسبرطة وسيراكوز – مدينة ودولة في نفس الوقت أي أنها كانت مستقلة ولها حكومتها الخاصة، ويحيط كل منها سور كبير يحميها من الغزو، وفي داخل الأسوار يسكن أهل المدينة والأمراء والحكام وفي وسط المدينة، والعامّة والتجار، وأصحاب المهن في الحواف، أما خارج الأسوار فكانت القرى الملحقة تزرع وتعد الغذاء لأهل المدينة، فإذا حدث غزو من الخارج التجأ هؤلاء الفلاحون إلى المدينة لتحميهم<sup>1</sup>

وبدأ التحضر ينتشر بعد ذلك على أرض اليونان فظهرت سبارتا وكورنثيا. korinth وأثينا، وكانت سبارتا تتميز بالطابع العسكري أما أثينا فاشتهرت بخضوعها القانون صولون<sup>2</sup> وبظهور الإمبراطورية الرومانية بعد هزيمة الرومان لليونان في صقلية وإيطاليا، تطور نظام سياسي وإداري واقتصادي أكثر تعقيدا واتساعا، حيث خضعت قرطاجة والمدن اليونانية وعددا كبيرا من مدن شمال حذب أوربا للحكم الروماني، وصاحب ذلك امتداد للمدينة ووجدت الصناعات الحرفية التي أنتجتها { مدن فرنسا، إنجلترا. ....إلخ } طريقها خارج حدود الإمبراطورية الرومانية، وذلك من خلال التطور المضطرد في وسائل النقل البحري والبري واكتسبت بعض المدن الصغرى أهمية خاصة في ذلك الوقت لما كانت تقوم به من دور كموانئ أو مركز للخدمة النشاط التجاري.<sup>3</sup>

ومع ذلك فقد اشتركت المدينة اليونانية والرومانية في حجمها، واستقلالها السياسي، وكانت المدينة تمثل وحدة إقليمية تستند إلى الانتساب الأبوي الارستقراطي، والذي يقوم على

1 غريب محمد سيد أحمد، علم الاجتماع الحضري، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2006. ص123.

2 حسين عبد الحميد أحمد رشوان، مرجع سابق ذكره، ص17.

3 السيد عبد العالي: علم الاجتماع الحضري، ج1، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية، 2007. ص122.

تساوي هؤلاء الأقرباب من الناحية النظرية بالتقارب وإتباعهم يمثلون كيانا وحدويا هو المدينة polis أو الحضرة urbs<sup>1</sup>.

وبظهور الإسلام احتل العرب مكانه الإمبراطورية الرومانية في العالم من حيث قيادة التجارة والصناعة، وامتدت إمبراطوريتهم امتدادا كبيرا مما أدى إلى ظهور عدد من المدن الكبيرة مثل فاس، وبغداد والقاهرة، وكانت كلها مراكز للدين والحكم والتجارة، والصناعة والجيش في نفس الوقت، وكانت المدن عند العرب نوعين أساسيين معسكرات، ومدن متعددة الأغراض، وكانت المدن عند العرب نوعين أساسيين: معسكرات، ومدن متعددة الأغراض، وكانت المدن التي أنشئت لتكون معسكرات مدنا من الدرجة الثانية إلا في حالات يسيرة كالقاهرة مثلا التي أنشئت لتكون معسكرا ( فسطاط ) وكذلك البصرة والكوفة وغيرها<sup>2</sup>.

ظهرت المدن في غرب أوروبا بتأثير من الحضرات اليونانية والرومانية والعربية، ويمكن تصنيف تلك المدن إلى ثلاثة أنواع أساسية:

( أ ) المدينة التي كانت مراكز إدارية للأجهزة الدين المسيحي.

( ب ) المدن الدفاعية المسماة البرج وكانت محاطة بأسوار عليها أبراج للملاحظة ولها أبواب يحرسها الجنود، وكانت على هذه المدن أن تدافع عن سكانها وعن سكان القرى المجاورة، هذا ولا زالت بقايا هذه الأسوار موجودة في مدن أوربية كثيرة مثل باريس، ولندن روما وفرنسيا.

( ج ) المدن التجارية: وباتصال العرب باروبا عن طريق التجارة وبدء عصر النهضة فيها، ظهر نوع ثالث من المدن وهو المدن التجارية، وكان لرواج التجارة شكل واسع في ذلك الوقت، وخاصة بعد اختراع البارود والدافع في أوروبا والتجديد في وسائل الملاحة وبدء

1 حسين عبد الحميد أحمد رشوان، مرجع سبق ذكره، ص 17.

2 غريب محمد السيد أحمد، مرجع سبق ذكره، ص 125.

عهد الاستعمار الأوربي في العالم، أثر كبيراً في ازدياد هذه المدن حجماً وعدداً وأدى رواج التجارة هذا إلى رواج الصناعة المعدنية وغيرها<sup>1</sup>.

أما المدينة في العصر الحديث نمت نتيجة العمل الصناعي. ويحكم المدن المعاصرة مستويات مختلفة من التغير السريع في العوامل القومية والإقليمية ومستويات اقتصادية ومادية ودولية، فهناك عمارة الديكتاتورية، وعمارة النازية، وعمارة الديمقراطية وعمارة الاشتراكية وعمارة الشيوعية، وعمارة الرأسمالية<sup>2</sup>.

- تطور الصناعات وظهور المدن الصناعية:

- توحد الصناعة كمهارة لدى الشعوب النامية أو البدائية، فعند أقوام الاسكيمو في شمال أمريكا مثلاً نجد أن لكل رجل القدرة على إنتاج ما يحتاج إليه وبخاصة الآلة الشخصية كالشبكة التي يصطاد بها والمصباح الذي يضيء له ويتدفأ به والحبال الخاصة التي يربط الكلاب في الجرارات الثلجية في حين تختص النساء. بصنع ملابس الفراء من جلود الحيوانات، فنحن نلاحظ تقسيماً في العمل غير فني أساس التمييز بين الذكر والأنثى فللرجل أعمال خاصة وللنساء أعمال محددة<sup>3</sup>.

إن النتائج المهمة للثورة الصناعية التي يؤرخ لها ما بين عام 1750 م 1850 م كانت إحلال الآلة محل الأدوات اليدوية، وإحلال مصادر الطاقة غير الحيوية محل الطاقة الحيوية، هذه التطورات وسعت القدرة الاقتصادية للمجتمع، باستخدام أشكال تقنية جديدة وثرورية في التصنيع والمواصلات والحرب، ووضع حجر الأساس لنمو المدن شكل أكبر مما عرف العالم من قبل.

فالتصنيع أدى إلى ظهور المصانع والمصانع تطلبت عمالة، لهذا بدأت هجرة الريفيين إلى المدن وهي عملية استمرت في كامل قوتها حتى الآن في معظم دول العالم،

1 غريب محمد سيد احمد، المرجع السابق، ص126.

2 حسين عبد الحميد احمد رشوان، مرجع سبق ذكره، ص18.

3 غريب محمد سيد احمد، المرجع السابق، ص 127.



واستمرت المدن الصناعية المبكرة في التوسع عن طريق الهجرة حتى أوائل القرن 19 التاسع عشر وانخفاض مستوى الوفيات نتيجة الظروف الصحية الجيدة وارتفاع معدل المواليد. وارتفاع عدد سكان الحضر (المدينة) بشكل سريع.<sup>1</sup>

وأخيرا ظهر المصنع الآلي حيث أن اتساع الأسواق الداخلية جعلت الصناعة اليدوية غير كافية لإشباع الحاجات والطلبات، ثم إن ظهور قوة جديدة كالبخار والكهرباء في القرن 20 العشرين ساعد على قيام المصانع الآلية ويقوم على تجمع العمال بكثرة وعلى استعمال احدث الآلات وعلى تقسيم العمل وعلى رؤوس الأموال الضخمة في شكل شركات مساهمة وترابطها لمقاومة المنافسة، فالمصنع الآلي إن يهدف إلى الإنتاج الكبير في الصناعة، وهو كبير لأنه يقوم على التركيز والتمركز يحدث بطرق مختلفة منها الاندماج وهو إنشاء مشروع جديد تندمج فيه المشروعات القديمة أو شراء مشروع قديم تحتوي على المشروعات الأخرى وقد يقوم بتوسيع المشروع الأصلي في مكانه أو بإنشاء فروع مختلفة له في جهات متباينة، وقد يكون شراء شركة معينة: أغلب أسهم المشروعات القائمة، فيكون لها السلطة والنفوذ عليها من الناحية المالية والإدارية، وقد يكون عن طريق اتفاق بين المشروعات على تجنب المنافسة بينها<sup>2</sup>

من خصائص الصناعة الحديثة، التخصص وهو وسيلة ازدياد النشاط والتقدم والتضامن الاجتماعي، وتقسيم العمل وهو على 4 أربعة أنواع.

(أ) تقسم العمل المهني أو هو أن يعمل كل فرد في مهنة معينة.

(ب) تخصص المشروعات: وهو أن يهتم كل مشروع معين بإنتاج معين مادي أو أدبي.<sup>3</sup>

(ج) التخصص الإقليمي ويتميز في أن بعض الصناعات لا تقوم إلا في جهة معينة وهو ما يعرف بتوطن الصناعة. وهذا راجع إلى قيام بعض المواد الأولية في البيئة نفسها أو

1 لوجلي صالح الزوي، مرجع سبق ذكره، ص164.

2 غريب محمد سيد احمد، مرجع سبق ذكره، ص132.

3 المرجع السابق ص134.

لدوافع جغرافية معينة كقيام صناعة الخمر في جنوب فرنسا لوجود العنب والكروم، وكقيام صناعة النسيج في شمالها لرطوبة الجو كما هو الحال في مدينة ميلوز. وصناعة القفازات في جرينوبل والحريز في ليون وتبعاً لذلك فهناك تقسيم دولي للعمل وهو تخصص بعض الدول في إنتاج معين كاستراليا في الصوف والولايات م في القطن والبترو، والسيارات... إلخ

(د) وأخيراً هناك تقسم العمل الفني وهو التخصص في المهن داخل المصنع فكل صناعة تقسم إلى عمليات مجزأة يختص فيها بعض العمال، ولا يعتدونها، وإن المتخصص في عملية معينة لا يمكنه أن يقوم بعملية أخرى تخالفها، وهذا النوع من التخصص كثر عند قيام المصانع الكبيرة وتطلب عدداً كبيراً من العمال ومن الآلات الدقيقة وتبعاً لتقدم التخصص كان له صدى كبير في أساليب التربية في العصر الحديث في الأهم الصناعية المتحضرة، فالتعليم يهدف إلى التخصص وبخاصة في الجامعات، ولهذا تشعبت الكليات وتشعبت فيها الأقسام المختلفة<sup>1</sup>.

ويربط مفوردي بين تطور شكل المدينة وبين القوى التراكمية التي بدأت تتضح فاعليتها مع قيام صورها العاصرة، مما يؤدي إلى تهديدها إذا ما استمرت تلك القوى أو العوامل على حالها بالانهيار والانحلال ومن هنا تقدم دورة لمراحل نموها {المدينة} ويرتب مرحلتها على النحو التالي:

(1) مرحلة النشأة: EOPOLIS: يقصد بها المدينة في فجر قيامها وتتميز بانضمام إلى بعضها البعض واستقرار الحياة الاجتماعية فيها الحياة القرى الاجتماعية فيها إلى حد ما. وقد قامت المدينة في هذه المرحلة بعد اكتشاف الزراعة واستئناس الحيوانات وتربية الطيور وقيام الصناعات التقليدية البسيطة واكتشاف الإنسان للمعادن<sup>2</sup>.

1 المرجع السابق، ص 134 135.

2 جهيدة نزارى: عوامل النمو الحضري في المدن المتوسطة، دراسة ميدانية بمدينة العلمة، رسالة ماجستير في علم الاجتماع الحضري، باتنة، 2008-2009، ص 34.

وهكذا ظهرت المدن الأولى في العصر الحجري الحديث، وعصر اكتشاف المعادن، إلى أن أولئك الذين استخدموا الأسلحة المعدنية كان لهم التفوق الحربي على أولئك الذين استخدموا الحجارة، ومن المسلم به أن ماله أهمية حضرية كبيرة ليس عدد السكان وحده في مساحة محدودة من الأرض بل العدد الذي يمكن وضعه تحت السيطرة الموحدة والقصيرة بحيث يتكون للمجتمع طباعة الخاص به، ويستهدف أغراضا تتجاوز حاجات الغذاء والبقاء، أما الزراعة فهي تدفع بممارستها إلى العمل الزراعي وهي مهنة تباعدت الريفيين والاختراع والابتكار واستخدام أدوات الحرب وكانت الجماعات التي تكون في البدء مرتبطة بروابط القرابة والدم. كما مارس رجال الدين نشاطات أساسية في حياة هذه المدن لكنها تبقى تفتقر إلى التمييز الواضح بين مناطق الإقامة ومناطق النشاط التجاري والصناعي<sup>1</sup>.

## (2) مرحلة المدينة. POLISE

وتمتاز هذه المرحلة بوضوح التنظيم الاجتماعي والإداري، والتشريعي واستقرار الوضع السياسي بالنسبة للطبقتين : الحاكمة والمحكومة، وانتعاش التجارة واتساع نطاق الأسواق التبادلية، تنوع الأعمال والوظائف والاختصاصات والتمييز الطبقي بين مختلف الفئات في المدينة واتساع أوقات الفراغ وظهور الفلسفات ومبادئ العلوم النظرية والاهتمام بالفلك والرياضيات، وقيام المؤسسات والفنون ونشأة المدارس وحلقات المناظرات، والمساجلات، بحيث أصبحت المدينة في هذه المرحلة مركز ثقل يقصدها الأفراد للاستمتاع بمباهج الحياة التقدمية وقضاء مصالحهم<sup>2</sup>.

## (3) مرحلة المدينة الكبيرة METROPOLISE

وتعرف بالمدينة الأم ويتكاثف فيها عدد السكان ويتوفر فيها الطرق السهلة، وترتبطها بالريف شبكة من المواصلات، وتهتم الحكومة فيها بتحقيق مطالب سكانها، وتنفرد

1 المرجع السابق ص 34.

2 غريب محمد سيد احمد، مرجع سبق ذكره ص 87.

بمميزات خاصة كالتجارة والصناعة، وتنوع الوظائف وتعدد المهن، والتخصص، ونشأة العاهدة الفنية العليا وقد تصل بعض هذه المدن إلى عاصمة منطقة أو دولة، تصبح المركز الرئيسي للحكومة أو الإدارة المحلية، وتتركز فيها كل مظاهر النشاط الاجتماعي، الاقتصادي، والسياسي بحيث تصبح بحق المدينة الأم<sup>1</sup>.

#### 4 مرحلة المدينة العظمى. MEGALOPOLISE.

تعتبر هذه المرحلة بداية انحلال المدينة وأول مراحل سقوطها وانهارها، فإن علامات الضعف تأخذ في الظهور، ومن وراء ستار<sup>2</sup> لأن عوامل كثيرة تغذيها أهمها ظهور التنظيم الآلي والتخصص وتقسيم العمل وظهور الفردية وانتشار النظم ليبروقراطية وأجهزة الحكم، ويظهر الصراع الطبقي بين العمال وأصحاب الأعمال، مما يؤدي إلى تناقضات اجتماعية وفساد في الإدارة وتنتشر الانحرافات والجرائم في محيط الأحداث<sup>3</sup>

#### 5) مرحلة المدينة الطاغية TYRANNOPOLISE

وتتمثل أعلى درجات السيطرة لاقتصادية للمدينة، ففيها تعتبر مسائل الميزانية والضرائب والنفقات، من الميكانيزمات المسطرة، كما تبدو المشكلات الإدارية الفيزيقية والسلوكية الناجمة عن كبر الحجم، ومن ثم سيشهد هذا النموذج حركة واسعة النطاق من جانب سكانه للارتداد مرة أخرى إلى الريف أو إلى مناطق الضواحي والأطراف هروبا من ظروف العيش غير المرغوبة<sup>4</sup>

#### مرحلة المدينة المنهارة. NEKROPOLISE

في هذه المرحلة تصبح المدينة في حالة يرثى لها، فقد انهارت مقاومتها وتحللت عناصرها وأصبحت مدينة موتى، وهذا نشهده في أوقات الحروب والثورات والانقلابات

1 حسين عبد الحميد احمد رشوان، مشكلات المدينة، مرجع سبق ذكره، ص20.

2 غريب محمد سيد احمد، مرجع سبق ذكره 88

3 بومدين سليمان، المدينة والعقلية الحضرية فعاليات الملتقى الوطني حول أزمة المدينة الجزائرية، منشورات جامعة منتوري، قسنطينة، 2003، ص156.

4 حسين عبد الحميد احمد رشوان، مشكلات المدينة، ص21.

العنيفة التي تطيح بمدن وتنشئ أخرى على أنقاضها، وقد حدث عقب الحربين العالميتين أن صارت بعض المدن رموزاً وأنقاضاً وقبوراً لدفن الأحياء وهذا ما يحدث كذلك نتيجة الكوارث الطبيعية، فقد تحولت مدينة سان فرانسيسكو بقايا على أكثر ما حق بها من زلازل في أوائل القرن العشرين<sup>1</sup>.

## (2) الاتجاهات النظرية لدراسة المدينة:

### 2-1 النظريات الكلاسيكية:

ظهرت النظرية الايكولوجية الكلاسيكية لدراسة المدينة وقد جاء امتداد للمحاولات المباشرة التي استهدفت فهم العلاقة بين الإنسان وبيئته، على أن أهم وخطر الجهود النظرية والامبريقية التي قدمت في العشرينات وساهمت في تطوير النظرية الايكولوجية هي أعمال برجس BURGESS وهويت HOYT وهارس وألمان HARISS and ULMAN وقد تمحورت هذه الأعمال حول إيكولوجيا المدن، ومن حيث التوزيع المساحي والجغرافي للأفراد والخدمات والامتداد الفيزيقي... إلخ<sup>2</sup>

وفي حدود هذا التصور يمكننا إلقاء نظرة سريعة على الجهود النظرية و الامبريقية التي قدمها كل من برجس BURGESS وهويت HOYT وهارس وألمان HARISS and ULMAN

### 2-1-1 نظرية الدوائر المترازة :

قدم أرنست برجس BURGESS إسهاماً متميزاً متأثراً بالايكولوجيين الأوائل وظهر إسهامه هذا في كتاب (نمو المدينة) وأهتم برجس بتطوير النظرية الايكولوجية حيث درس أنماط المدن وتركيب الوظائف بمدينة شيكاغو مستخدماً في ذلك خريطة ايكولوجية لمدينة شيكاغو كأساس لبحثه كما أنه قام بمعالجة . نمو المدينة في ضوء امتدادها الفيزيقي

1 غريب محمد سيد احمد، مرجع سبق ذكره 89.

2 إسماعيل قيرة: علم الاجتماع الحضري ونظرياته، منشورات جامعة منتوري، قسنطينة، 2004، ص 56.

وتميزها في المكان<sup>1</sup> منطلقا من فكرة أساسية هي أن أسعار الأرض تبلغ أقصاها كلما اقتربنا من المركز ( قلب المدينة) و تتنقص بالبعد عن المنطقة المركزية. كما انطلق برجس من فكرة أخرى مؤداها أن المدينة تتخذ في نموها خمس حلقات أو نطاقات متناقصة ومتحدة المراكز<sup>2</sup> وهذه الحلقات هي:

- منطقة الأعمال المركزية :

هي مركز الدائرة التي أسماها برجس وبارك المنطقة التجارية المركزية، التي تتمركز فيها الأنشطة المالية والتجارية وأجهزة الإدارة المدنية والمواصلات لكل المدينة، ففيها المصارف الرئيسية، والمجمعات التجارية الكبرى، والمكاتب، والمسارح، و المطاعم، والدوائر الحكومية، والمحاكم والمكاتب والمتاحف وأكثر المباني ارتفاعا ومعظم الأماكن المألوفة توجد في هذه المنطقة، تظم الأراضي ذات القيمة العالية وهي منطقة تسيطر عليها كذلك المؤسسات التجارية والصناعية الكبرى.<sup>3</sup>

- المنطقة الانتقالية أو التحول.

يؤدي التوسع والنمو الذي تتعرض له منطقة الأعمال المركزية إلى تعرض المنطقة الثانية (أي الانتقالية) للتغير المستمر و تتميز بالكثافة السكانية، العالية، الانخفاض الملحوظ في الدخل الفردي وانتشار الأمراض الاجتماعية كظهور التفكك الشخصي والاجتماعي، كما يسودها أحوال سكنية متدهورة، حيث تكثر الأكواخ والمنازل القديمة، وتنتشر مخازن السلع و البضائع والمصانع والغرف المفروشة للإيجار و ملاهي الراقصات المأجورات، ودور الدعارة، ومؤسسات القمار... إلخ

1 محمد حافظ: النمو الحضري في المجتمع المصري، دراسة نهائية تاريخية، دار سعد رأفت، القاهرة، 1987، ص 29.

2 السيد الحسيني: المدينة دراسة في علم الاجتماع الحضري، دار المعارف، القاهرة، 1982، ص ص 132، 132.

3 لوجلي صالح الزوي: علم الاجتماع الحضري، مرجع سبق ذكره، ص 131.

وحسب نظرية برجس هذه المنطقة تمتد بفعل عمليتي الغزو والاحتلال وتتوسع وتغزو  
الموالية.<sup>1</sup>

- منطقة سكن العمال:

يقطن هذه المنطقة ذوي الياقات الزرقاء وأصحاب المهن الكتابة، وأطفال المهاجرين  
ويبدو أن سكان هذه المنطقة الثالثة لهم تطلعات لتحسين مستوى معيشة أطفالهم، ويقرون  
بأنهم ينتمون إلى الفئات الهامشية ولهم دافع قوي يحفزهم لصعود السلم الاجتماعي.

- منطقة سكن أفضل:

تتمثل هذه المنطقة في مساكن الأسرة الواحدة وأحياء الأعمال المحلية، الشقق والعمارات  
وبعض الفنادق، ويقطن هذه المنطقة ذوي الياقات البيضاء، وأصحاب المهن الحرة  
وصغار المنظمين.

- منطقة السفر اليومي أو الضواحي:

تقع هذه المنطقة خارج حدود المدينة وتعتبر منطقة سكنية لذوي الدخل المرتفعة او  
بعض الأحياء المتخصصة، تتكون هذه المنطقة من طبقات ومعظم سكانها يقومون برحلة  
السفر اليومي.<sup>2</sup>

لقد وجه إلى هذه النظرية الكثيرة من النقد، فبعض الاستخدامات العامة يصعب  
انتقالها من نطاق لأخر من أجل إفساح المجال لوظيفة أخرى كما أن موضع الصناعات  
الثقيلة الذي اعتبره برجس عامل تسوية، قد لا يكون كذلك في بعض المدن، وفي كثير  
من المدن يكون ثمة ارتباط بين المصانع ومساكن، العمال، وذوي الدخل المحدود.<sup>3</sup>  
كما كان اعتقاد برجس أن نظريته يمكن أن تجسم على كثير من دول العالم، إلا أن الواقع

1 إسماعيل قيرة: علم الاجتماع الحضري ونظرياته، مرجع سبق ذكره، ص58.

2 حميد خروف، بلقاسم سلاطينية، اسماعيل قيرة: الإشكالات النظرية والواقع، منشورات جامعة منتوري قسنطينة،  
1998، ص 23، 24.

3 حنفي عوض: علم الاجتماع الحضري، سكان المدينة بين الزمان والمكان، المكتب العلمي للكمبيوتر والنشر  
والتوزيع، الإسكندرية، 1997، ص 166.

غير ذلك ، فقد قامت دراسات على بعض المدن الغربية أكدت أنها لا تتوافق مع هذا النموذج ومن تلك الدراسات دراسة دافي DAVIE ودراسة هاجرتي HAGGERTY لثمانى مدن أمريكية كبيرة، حيث أثبتت هاجرتي أن هناك علاقة ايجابية بين المسافة من مركز المدينة التجاري، والحالة الاجتماعية والاقتصادية للسكان أما دراسة دافي لم تثبت شيئاً من نظرية برجس.

## 2-1-2 نظرية القطاع:

نادى بهذه النظرية هومر هويت hamer hoyt بعد دراسة 142 مدينة من ناحية إيجارات المساكن ومميزاتها<sup>1</sup> وهي تعني نمو المدينة على هيئة قطاع يبدأ من مركز معين على هيئة ربع دائرة وبذلك فإن انتشار استخدام الأرض يبدأ من المركز على هيئة قطاع من الدائرة<sup>2</sup> وقد اقترح هومر نموذج قطاعي استناد إلى أن انتشار المناطق السكنية بأنواعها المختلفة يخضع لعملية توزيع دخل الأفراد لذلك نجده يقسم القطاعات إلى :

- منطقة رجال الأعمال المركزية .

- منطقة تجارية الجملة والصناعات البسيطة.

- منطقة سكن الطبقات الغنية.

- منطقة الصناعات الثقيلة.

من الملاحظة أن المحاولات التي قدمها هومر هويت بالنسبة للنمط الايكولوجي في ضوء نظرية القطاع هو إسهام في تطوير الدراسات الحضرية للمدن وهو بذلك يعتبر أن المدينة ليست مجرد حلقات دائرية تتخذ من المركز التجاري للمدينة محورا لها بل هي عبارة عن مجموعة من القطاعات تنتشر حول المركز وقد ركز هومر على أهمية الطرق الرئيسية والسريعة في نمو هذه القطاعات، إلى جانب اختلاف استعمال الأرض

1 عبد المنعم شوقي: مجتمع المدينة، والاجتماع الحضري، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1981 ص139.

2 محمد الجوهري، علم الاجتماع الريفي والحضري، دار المعرفة الجامعية، الأزهرية، 1997، ص65.



باختلاف الأنشطة التجارية و الصناعية التي تقام، وعلى هذا الأساس قسم هويت المناطق السكنية في المدينة إلى ثلاث قطاعات رئيسية وهي:

- قطاع الإيجارات المنخفضة ويضم العمال ذوي الدخل المحدودة،

- قطاع الإيجارات المتوسطة ويضم الأفراد ذوي الدخل المتوسطة.

- قطاع الإيجارات المرتفعة ويضم الأغنياء ذوي الدخل المرتفعة.<sup>1</sup>

وقد تعرضت هذه النظرية هي الأخرى للنقد، وأول نقد يمكن أن يوجه لها هو محدوديتها وضيق نقاط تطبيقها، حيث انطلق هومر من نمط ايكولوجي محدد يعكس واقع بعض المدن في فترة تاريخية معينة، وهي لذلك الاختلاف عن نظرية الدوائر المترابطة، وهناك انتقاد شائع يشترك فيه دارسو المدينة ، ذوي الاتجاهات المختلفة مؤداه أن نظرية هويت تغفل البعد التاريخي الذي يؤثر بشكل عميق في البناء الايكولوجي، وقد أكد فرانسيس هازورر f hauser أهمية هذا البعد في الدراسات الحضرية، حيث تبين له من خلال دراسته لبعض المدن الأوروبية ( لندن ، باريس، أفينا) أن نظرية هويت غير قادرة على تفسير البناء الايكولوجي، نظرا لعدم استخدامها الشواهد التاريخية الايكولوجية السائدة وكنتيجة لذلك ينحصر تطبيق هذه النظرية على بعض المدن الأوربية الأمر الذي يصعب تعميما على بقية مدن العالم.<sup>2</sup>

2-1-3 نظرية النويات المتعددة:

بالنظرية إلى العيوب والانتقادات التي تعرضت لها نظرية الدوائر المترابطة ونظرية القطاع نادى بهذه النظرية هاريس وأولمان harris and hulman في منتصف الأربعينيات، وتتلخص في أن هناك عدد من المراكز في كل مدينة تختلف عن الأخرى

1 إسماعيل قيرة: علم الاجتماع الحضري ونظرياته، منشورات جامعة منتوري، قسنطينة، 2004، ص 63.

2 المرجع السابق، ص4.

في نوع وعدد مراكزها وقد أشار كل من هارس وأولمان إلى أربعة عوامل تؤثر في توزيع الأنشطة أي قيام النويات في المدينة وهي كالتالي.<sup>1</sup>

- (1) تتطلب بعض الأنشطة تسهيلات خاصة توجد في أجزاء محدودة من المدينة.
  - (2) تستفيد بعض الأنشطة من وجودها في مكان واحد أي تجاورها مثل وجود المصانع محل إقامة العمال.
  - (3) تميل بعض الأنشطة إلى أن تكون متعارضة ويكون تأثيرها سلبيا ما يقل من احتمال تجاورها كما هو الحال في تعارض تجاور المصانع لمساكن الطبقة الراقية.<sup>2</sup>
- 2-1-4 نظرية شكل النجمة:

قدم هونت R M hunt في سنة 1903 نظرية المدينة التي توسع على شكل نجمة والمعروفة باسم نظرية النجمة للايكولوجيا الحضرية التي تعد من أقدم النظريات الايكولوجية. فقد لاحظ هونت أن المدن توسع من المركز على طول خطوط المواصلات لتكون نجمة على شكل أخطبوط وتملاً في آخر الأمر الفجوات التي بين أذرع النجمة بالمباني لكن بعد أن تملأ نقاط رؤوس النجمة أولاً، وقد كانت هذه الوضعية صادقة بشكل كبير قبل أن تقدم صناعة السيارات، فشكل النجمة معهود على وجه الخصوص في المدن التي يشيع فيها التنقل باستخدام وسائل النقل العام، فإذا كان الناس ينتقلون بواسطة القطارات، فإن المنازل عادت ما تتجمع بمسافة قريبة من المحطة بالنسبة للسائرين على أقدامهم أو مسافة سهلة بالنسبة للذين يستخدمون السيارات الخاصة، كما أن بعد المسافة عن وسط المدينة يكون قليل الأهمية عند اختيار موقع المنزل عكس بعد المسافة عن محطة القطار وعندما ينتشر استخدامي السيارة فإن المسافة بين خطوط السكك الحديدية تملأ، لأن السيارات غير مرتبطة بطرق معينة، فمعظم السائقين يفضلون الطرق السريعة

1 حميد خروف، وآخرون، مرجع سبق ذكره، ص 33، 32.

2 اسماعيل قيرة: مرجع سبق ذكره، ص 65.

مع توقف من حين لآخر ومواصلة السير من جديد، من ناحية ثانية فإنه مازال يمكن تطبيق مبادئ نظرية لكن بحماس اقل أو بنوع من الفتور.

إن وجود أو غياب شكل النجمة يمكن تحديده بواسطة نمط المواصلات المعتاد ففي الدول التي في طور النمو حيث يذهب معظم العمال إلى أعمالهم سيراً على الأقدام فإن المدن من غير المحتمل أن تطور أشكال النجمة بالقياس إلى المناطق التي تستخدم فيها الحافلات.<sup>1</sup>

كما أن هذه النظرية تعرضت أيضاً للنقد.

## 2-1-5 نظرية التحليل المتدرج :

وهي نقيض نظرية النويات المتعددة إذ تعتمد في دراستها على الكم وليس على الكيف وفكرة هذه النظرية أن عدداً من الظواهر المورفولوجية في المدن المتشابهة تختلف في تتابعها المنطقي إذا ما بعدت مسافاتهما عن وسط المدينة.

وبعبارة أخرى فإن هذه النظرية لا تهتم بمجرد دراسة تطور المدينة بقدر ما تهتم بدراسة العلاقة القائمة بين مختلف الظواهر الاجتماعية والاقتصادية والتي توجد في أجزاء المدينة المختلفة.<sup>2</sup>

يبدو أن النظريات الثلاثة الأولى في تفسيرها للمدن جاءت شبه متكاملة أكثر من كونها متعارضة لنا أن نتصور أهمية هذه النظريات في تفسيرها لكثير من المدن القديمة وقد يكون أوضح هذه النظريات : نظرية الدوائر المتراكزة وهي تضم في المدن التي توجد على أحد الأنهار و تنمو على كلا الضفتين ويظهر ذلك في كل من لندن، وباريس، وموسكو، بدرجة أكثر مما يظهر في مدينة شيكاغو .

1 صالح لوجلي: مرجع سبق ذكره، ص 131، 130.

2 محمد سيد غلاب، يسري عبد الرزاق الجوهري: جغرافيا الحضر (دراسة في تطور الحضر مناهج البحث فيها، دار الكتب الجامعية، ط 1972، 2، ص 29.

على الرغم من الانتقادات التي أشير حول تلك النظريات التي حاولت تقديم تفسير لاختلاف توزيع السكان على أحياء المدن في الواقع أنها لم تستطيع بمفردها أن تقدم تفسيراً متكاملًا للفوارق المتباينة بين الأحياء في الخصائص السكانية واستعمالات الأراضي في المدن إلا أن هذه النماذج مجتمعة استطاعت أن تعطي تصوراً شاملاً عن تلك الظاهرة في معطيات كل نموذج منها بتفسير جزء واحد من هذه الأبعاد التي يتكون منها نسق المدينة الحضرية.<sup>1</sup>

## 2-2 النظريات المحدثة :

صاحب الانتقادات الشديدة التي تعرضت لها النظريات الايكولوجية الكلاسيكية ظهور محاولات بحثية ضيقة النطاق، وتنظيرية تسعى إلى الاهتمام بالبناء الايكولوجي للمدينة وأهم هذه المحاولات :

## 2-2-1 النظرية الايكولوجية المحدثة :

تمثل النظرية الايكولوجية المحدثة نموذجاً جديداً للنظرية الايكولوجية المبكرة التي صاغها كل من (بارك) و (برجس) و (هوايت) ماكينزي وآخرون، وتستند هذه النظرية إلى فكرة أساسية هي أن النظرية الايكولوجية كأى نظرية سوسولوجية أخرى يجب أن تعطي كل سلسلة الظواهر الاجتماعية، وقد ظهرت الأعمال التي تتدرج تحت هذه النظرية في مجموعتين هما : أعمال الباحثين الذين اهتموا بالظواهر الاجتماعية وشبه الاجتماعية على حد السواء.<sup>2</sup>

يحصر كوين quin موضوع الايكولوجيا في المشكلات المرتبطة بتقسيم العمل وتأثيره على التوزيع المساحي والجغرافي ويرى أن المشكلات المختلفة التي توجد في المجتمع لا

1 عطال مسعودة: النمو الحضري وعلاقته بمشكلة البيئة الحضرية، رسالة ماجستير في علم الاجتماع الحضري، جامعة باتنة، 2008، 2009، ص 44 .

2 حميد خروف وآخرون: الإشكالات النظرية والواقع، مجتمع المدينة نموذجاً، دار البعث قسنطينة، 1998، ص 73.

يمكن إخضاعها للتحليل الايكولوجي، الأمر الذي يدعو إلى الاهتمام أكثر بالعلاقات المتبادلة بين الجماعات والبيئة.<sup>1</sup>

ومعظم أعماله قد اهتمت بتطبيق مبادئ البيئة ومفاهيم المجتمع المحلي الحضري، ومنطقة المركز الحضري أو المدينة العاصمة.

وإذا انتقلنا إلى أموس هاولي A Hawley نجد أنه يقدم نظرية جديدة اعتبرت بمثابة الجسر الموصل بين النظرية الايكولوجية المبكرة والنظرية الايكولوجية في صورتها الراهنة ويمكن تلخيص الأسس التي تقوم عليها هذه النظرية في النقاط التالية.<sup>2</sup>

(1) يدور موضوع الايكولوجيا حول الطريقة التي يحافظ بها الأفراد على أنفسهم في بيئة محدودة دائمة التغير.

(2) يشكل المجتمع المحلي وحدة التحليل.

(3) دراسة الأفراد كأعضاء في جماعات - وليس كأفراد

(4) البعد المكاني.

(5) البعد الزمني - يضيف تأكيد ( هاولي ) على التفاعل اليومي بعدا جديد الدراسة المجتمع المحلي هو البعد الزمني.

(6) تكامل الجوانب السيكولوجية و الأخلاقية.

(7) ارتباط الأنشطة المعيشية بنسق القيمة السائدة .

(8) عدم الفصل بين الظواهر الحيوية- شبه الاجتماعية- والثقافية- والاجتماعية.

ومن الواضح أن الإطار الذي قدمه هاولي يركز على دراسة أنماط التنظيم الإنساني من

خلال إطار الزمن الاجتماعي والمكان الاجتماعي ورغم ما ينطوي عليه هذا الإسهام

من قيمة عظيمة إلا أن النتائج التي توصل إليها (هاولي ) لا تختلف إطلاق عما أثاره

بارك وبرجس ومن هذه النتائج :

1 عطل مسعودة: مرجع سبق ذكره، 44.

2 اسماعيل قيرة: مرجع سبق ذكره، ص 71، 72.

- أ) الهجرة هي السبب الرئيسي في نمو المدن.  
ب) تميل الوظائف المتخصصة إلى التركز.  
ج) يدفع النمو الحضري المنطقة السكنية باستمرار إلى خارج منطقة وسط المدينة.  
د) هناك علاقة عكسية بين البعد عن مركز المدينة والقيمة الايجارية للمساكن.  
2-2-2 النظرية الايكولوجية السويوثقافية:

ظهرت النظرية السويوثقافية كرد فعل للانتقادات الشديدة التي وجهت للنظرية الايكولوجية، وتقوم على أساس التأكيد على دور الثقافة في تحديد السلوك البشري، وتعرف الثقافة وفقا لهذا التصور على أنها السلوك المتعلم الذي قد يرتبط بالاستخدام الاقتصادي العقلاني للأرض والموارد النادرة.<sup>1</sup>

ويبدو أن النظرية السويوثقافية قد جاءت لتعديل الرؤية الايكولوجية، من خلال تقديم وجهة نظر أخرى تنطلق من حقيقة مفادها بان الأفراد في تفاعلهم مع الآخرين، ومع بيئتهم يخلقون ويعدلون الثقافة - التي تظم القيم، المعتقدات و المعايير التي تحكم الفكر والتفاعل.<sup>2</sup>

ومن أهم الدراسات التي اهتمت بالعوامل الثقافية دراسة ( فيري ) fiery عن استخدام الأرض بوسطن boston ودراسة جونس jonassen عن المجتمع المحلي النرويجي في نيويورك newyork فقد حاول الأول تحديد الأسباب التي جعلت بعض المناطق تميل إلى مقاومة الضغوط الاقتصادية، والمحافظة على استقرارها، خلال فترة زمنية طويلة، وبالتحديد كان فيري يحاول تفسير لماذا استطاعت ثلاث مناطق في بوسطن تحدي التحليل الايكولوجي الكلاسيكي ؟ وفي هذا الصدد يقرر فيري أن هناك متغيرين ثقافيين - المشاعر والرموز - قد يستخدمان لتفسير أسباب استمرار هذه المناطق.

1 عطل مسعودة: مرجع سبق ذكره، ص45.

2 اسماعيل قيرة: مرجع سبق ذكره ص 75.

- المنطقة الأولى : بيكون هيل beacon hill تشكل هذه المنطقة خلال 150 سنة الماضية رمز التقليدي .

- المنطقة الثانية : بوسطن كومنس the boston commons and old burying grounds تشكل هذه المنطقة مكانا مقدسا يجمع ويرمز إلى مشاعر تاريخية أصيلة لبعض أقسام المجتمع المحلي، فرغم وقوعها وسط مركز منطقة الأعمال وتعرضها للضغوط الاقتصادية إلا أنها تستمر في الوجود.

- المنطقة الثالثة: نورث أندس north ends مجاورة ألمانيا تقع شمال شرق منطقة الأعمال وسط مدينة بوسطن، وهي منطقة متخلفة - اغلب مبانيها قديمة متهدمة - تفنقر إلى الخدمات الاجتماعية ، وفي ظل هذه الظروف القاسية خاصة المشاكل الفيزيقية يتردد سكانها، خصوصا الجيل الأول، في تركها بسبب ارتباط مشاعرهم بعاداتهم القديمة، و تألقهم في في الجزء من المدينة.<sup>1</sup>

و إذا ما أمعنا النظر في النظريتين السابقتين اتضح لنا أنهما تشتركان في نقطة هامة في محاولتهما لدمج الظواهر الاجتماعية للحياة الحضرية في تصور نظامي واحد، ففي النظرية الأولى (النظرية الايكولوجية المحدثه) قدم عدد من علماء الاجتماع إسهامات تؤكد على الخصوص دور التغيرات شبه الاجتماعية في تحديد أنماط استخدام الأرض. أما أصحاب النظرية الايكولوجية السوسيوثقافية فقد أعاروا اهتماما كبيرا للعوامل الثقافية غير الاقتصادية.<sup>2</sup>

### 2-2-3 تحليل المناطق الاجتماعية:

اهتم علماء الايكولوجيا خلال العشرينات الثلاثة الماضية بتنقيح وتعديل التصورات النظرية وطرق البحث الايكولوجي ولعل أهم واخطر التحولات التي حدثت في مجال

1 المرجع السابق: ص 76

2 محمد حافظ: النمو الحضري في المجتمع المصري، دار سعيد رأفت للطبع والنشر، القاهرة، 1987، ص39.

البحث الايكولوجي هو زيادة الاعتماد على التقنيات الكمية المعقدة مثل تحليل المناطق الاجتماعية واستخدام النماذج.<sup>1</sup>

ويعتبر تحليل المناطق الاجتماعية طريقة في البحث الحضري طورها (شيفكاي وبال) في الأربعينات والخمسينات لدراسة التباين الاجتماعي والمسافة الاجتماعية ، ولقد درسا البناء الاجتماعي الحضري من خلال ثلاثة مكونات هي.<sup>2</sup>

- 1) التربية الاجتماعية ( المهنية، التعليم، الإيجار).
- 2) التحضر ( الخصوبة، عمالة، المرأة، إقامة الأسرة النووية ).
- 3) العزل العنصري ( التعرف على التمركز السلالي ، أو جماعات الأقلية في إحدى مناطق المدينة)

وجديرا بالذكر أن شيفكاي وبال أشارا إلى أن المدينة هي نتائج لتعدد المجتمع الذي يؤدي تغييره إلى تغيير الحياة في المدينة ولقد حددا في هذا الصدد مسارات تغيير المجتمع على النحو التالي:

- 1) تعدد البناء المهني .
- 2) تحول في التنظيم الإنتاجي لإبراز نمط التغيير بالمجتمع على المتصل الذي يمتد بين نمط الإنتاج البدائي ونمط الإنتاج الصناعي.
- 3) التغيير في تركيب السكان<sup>3</sup> وباستخدام المقاييس الإحصائية المعقدة (التحليل العاملي) أشتق مؤشرات هذا التغيير ( الرتبة الاجتماعية، التحضر، العزل العنصري). بيد أن المسألة المحورية التي يجب التأكيد عليها هي صعوبة قياس التحضر وهنا نجد أن سؤالا آخر يطرح نفسه بالضرورة:

1 عطل مسعودة: مرجع سبق ذكره، ص 46.

2 إسماعيل قيرة: مرجع سبق ذكره، ص 78.

3 حميد خروف وآخرون: مرجع سبق ذكره، ص 50.



لماذا اختار شيفكاي وبال متغيرات الخصوبة ، عمالة المرأة ، إقامة الأسرة النووية لقياس التحضر؟

و للإجابة على هذا التساؤل أهتم الباحثان بدراسة نمو المدينة وتعتها وتوضيح مسارات هذا التحول في النقاط التالية.<sup>1</sup>

1 ارتفاع معدل النساء اللواتي يدخلن القوة العامة.

2 انخفاض معدل الولادات.

3 انخفاض كثافة التملك (الاحتلال).

وباستخدام التحليل العاملي توصلنا إلى أن أحسن مؤشرين للتعبير عن هذا التعبير هما، معدل الخصوبة، والأسرة النووية.

وقد تعرض نموذج المناطق الاجتماعية لانتقادات عديدة استنادا إلى اعتبارات نظرية وواقعية و أول هذه أن هذا النموذج يفتقر إلى الصدق الامبريقي، وعدم الملائمة النظرية.<sup>2</sup>

2-2-4 ويرث والحضرية كأسلوب للحياة :

كان لويس ويرث مرتبط بمدرسة شيكاغو، وربما كان أكثر الشخصيات البارزة في علم الاجتماع الحضري، وقد قدم إسهاما ملحوظا في الدراسات الحضرية ، وهو يرى أن بداية الحضارة كانت ترتبط على نحو بارز بنمو المدن الكبرى، ونشر أول مقال له عام 1938 بعنوان "الحضرية كأسلوب للحياة" وعرف المدينة على أنها وحدة عمرانية كبيرة نسبيا تتميز بالكثافة السكانية وهي مقر دائم الأفراد غير متجانسين اجتماعيا.<sup>3</sup>

من خلال هذا التعريف نجد أنه أكد على أن الحجم والكثافة ليس مجرد مقاييس فيزيقية بسيطة ذلك أننا لا نستطيع أن نتغافل عن حقيقة تميز المجتمع المحلي الحضري

1 إسماعيل قيرة: مرجع سبق ذكره ،ص 78.

2 إسماعيل قيرة: مرجع سبق ذكره، ص 78.

3 هناء الجوهري: علم الاجتماع الحضري، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان 2008، ص ص 48.49.

بخاصة كون تجمع كبير لتركيز كثيف نسبيا للسكان ومع ذلك فإن هذه المعايير يجب أن ننظر إليها أنها أمور ترتبط بالسياق الثقافي<sup>1</sup>

- الحجم :

لقد درس الحجم في شكل معادلات وأي تغير في إحداها يؤدي إلى التغير في الطرف الآخر على النحو التالي :

- كلما زاد الحجم يؤدي إلى التنوع الفردي وبالتالي يؤدي إلى التمايز الاجتماعي الذي يؤدي إلى إضعاف علاقات القرابة بالتالي إحلال الضبط الرسمي محل الضبط الغير رسمي.

- كما زاد الحجم يؤدي إلى إضعاف العلاقات الاجتماعية ويؤدي إلى السطحية في التعامل ويؤدي إلى النفعية ويؤدي إلى الصراع .

- كلما زاد الحجم زاد الانحراف الاجتماعي وزادت الاعتداءات وبالتالي انهيار القوانين.<sup>2</sup>

- الكثافة:

\* كما زادت الكثافة السكانية كلما زادت فرص ظهور التباين والتخصص في مجالات الحياة وأنشطتها.

\* كما زادت الكثافة زاد التقارب الفيزيقي بين الأفراد مقابل التباعد الاجتماعي .

\* تزيد الكثافة من انفصال الجماعات السكانية عن بعضها البعض، حيث تقطن الجماعات المتشابهة اجتماعيا واقتصاديا وثقافيا مناطق سكنية أو أحياء واحدة.

\* تؤدي الكثافة إلى ظهور الأمراض الاجتماعية وسيادة الضوابط الاجتماعية الرسمية.

- اللا تجانس:

أوضح ويرث أن اللا تجانس هو أحد خصائص المدينة ونتيجة حتمية لكبر الحجم والكثافة السكانية العالية من ناحية و استجابة لضرورة اقتصادية ( تقسيم العمل)

1 السيد عبد العاطي السيد: علم الاجتماع الحضري بين النظرية والتطبيق، دار المعرف الجامعية، القاهرة، 200، ص 57

2 إسماعيل قيرة: مرجع سبق ذكره، ص 82.

اجتماعية (الاختلافات و الفروق) وعليه فالمصاحبات الاجتماعية لمتغير اللا تجانس هي كالتالي :

- كلما زاد اللا تجانس زادت المرونة والاختلافات بين الناس وزادت معدلات الحراك الجغرافي.

- زيادة التخصص تؤدي إلى زيادة التباين الاجتماعي .

- التباين والتخصص أمران ضروريان لكي تستطيع المدينة استيعاب القادمين الجدد.

- كما زاد اللا تجانس زاد التنافس وزاد التجديد وزاد التقدم.

- يؤدي نمو المدينة إلى إضعاف الروابط الاجتماعية(الأساليب النظامية التي تطبقها مختلف المؤسسات لا تتحمل انتشار علاقات المودة و القرابة والجيرة).<sup>1</sup>

- كما نجد الحضرية على المستوى البيكولوجي تهدد الجهاز العصبي حيث تدفع مزيد من التمايز الذي يؤدي إلى عزل الأفراد عن بعضهم البعض، فامجتمع الذي تتميز فيه الروابط الاجتماعية بالضعف يؤخر الحرية للأفراد، ولكنه في الموقف نفسه يعاني من ضعف النظام الأخلاقي ذلك الضعف يسمح بالمزيد من الخلل الاجتماعي - بنفس القدر الذي يسمح باضطرابات الشخصية.<sup>2</sup>

### 3) مكونات المدنية ووظائفها

3-1 - مكونات المدينة: سنحاول التعرف على مكونات المدينة، بحيث هذا يوضح لنا نقطة التشابه الرئيسية بين كل المدن، والتي من خلالها نأخذ كل الوظائف والأعمال و المشاكل بعين الاعتبار لأنها تحدد لنا المناطق وكيفية معرفتها وبالتالي التعامل معها.

وتتكون من العناصر الآتية:

1 إسماعيل قيرة: مرجع سبق ذكره، ص 82.

2 السيد عبد العاطي السيد: علم الاجتماع الحضري بين النظرية والتطبيق، مرجع سبق ذكره ص 59.

\* مركز المدينة: منطقة الخدمات الرئيسية الذي يحتوي الأنشطة و المتطلبات المعيشية التي تخدم المدينة.

\* المنطقة السكنية: هي الأحياء و المجاورات السكنية بأنواعها المختلفة.

\* شبكة المواصلات: وهي الطرق بأنواعها و السكك الحديدية.

\* الخدمات العامة: وهي التي لا تتمركز في قلب المدينة كالمستشفيات والمدارس.

\* المنطقة الصناعية: وهي التي تحتوي على المصانع و الورشات الكبيرة.

\* المساحات الخضراء والمفتوحة: وتشمل المتنزهات و الملاعب<sup>1</sup>.

2-3 وظائف المدينة (المدن):

تعتبر المدنية ذات مكانة حضرية، يسعى إليها الأفراد و الراغبون في سد احتياجاتهم المعيشية، حيث أنها غالبا ما تتميز بمظهر وظيفي معين، وعلى مر التاريخ نجد أنواعا متعددة من المدن نشأت ونمت في ظل كينونة وظيفية أثرت على تكوينها ومن ثم نموها. وقد ظهرت تصنيفات عديدة ذات آراء متضاربة، منها التصنيف الذي وضعه «أورسو» والذي اقترح ستة وظائف للمدن وهي:

– الوظيفة الإدارية، الدفاعية، الثقافية، الإنتاجية، المواصلات، والوظيفة الترفيهية.<sup>2</sup> وفي تصنيف آخر لوظائف المدن وجد أن الأنسب منها للمدينة هو الآتي.

أ– الوظيفة الحربية: الوظيفة الحربية ليست إلا وظيفة لاحقة كوسيلة تؤمن حياة المدنية في وظيفتها الأساسية،

ومن أمثلة هذه المدن: مدن القلاع أنشأها الرومان، مدينة العسكر<sup>3</sup>

1 وحيد حلمي حبيب: تخطيط المدن الجديدة، دار ومكتبة المهندس، القاهرة ، 1991، 64.

2 حنفي عوض: سكان المدينة بين الزمان والمكان، المكتب العلمي للكمبيوتر والنشر والتوزيع، الإسكندرية، 1997، ص49.

3 وحيد حلمي حبيب: مرجع سبق ذكره ص61.

- ب- الوظيفة الإدارية: المدينة هي مقر السلطة العامة، وتشمل المنطقة التي حولها أو يتسع إلى وحدة قومية أكبر، ومن أمثلتها: السلطات الدولية في "نيويورك"، و "جنيف"<sup>1</sup>
- ج- الوظيفة التجارية: تمثل الوظيفة التجارية الاهتمام الأول ومع تقدم الزمن تتزايد الأهمية التجارية ومن أمثلتها نجد مدن القاعدة التجارية : شيكاغو، مدن المستودع التجاري، لندن، نيويورك، ومدن الموانئ التجارية.
- د- الوظيفة السياسية: كانت الإدارة ضرورة منذ نشأ المجتمع المستقر، وكان لابد لها من أن تمارس من نقطة مركزية فهي من الوظائف الأولية بدون شك، ومن أمثلتها جميع عواصم الدول السياسية.
- هـ- الوظيفة الصناعية: وظهرت خاصة بعد الثورة الصناعية.
- و- الوظيفة الصحية والترفيهية: هاتانوظيفتان تشتركان معا في البطالة، سواء مرضى لا يعملون أو أصحاء ينشدون الراحة والترفيه.
- ز- الوظيفة الدينية والثقافية: الدين والثقافة وظيفتان متلازمتان، فإن كان الدين هو الأصل فإن الثقافة وظيفة تبعية لا تتفصل عنها، فهي ثقافة دينية حتى في مجال علوم الدنيا فلا انفصال بها عن علوم الدين مثل: المدينة، مكة المكرمة، بيت المقدس، الفاتيكان<sup>2</sup>

#### 4) أنواع المدن الجزائرية:

نستطيع أن نقدم تصنيفا للمدن الجزائرية من خلال سياسة التصنيع التي أنتجتها الجزائر وعلى إثرها حدد أنواع المدن كالآتي:

#### 1-4 المدن الكبرى:

1 غريب محمد سيد أحمد: علم الاجتماع الحضري، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2006. ص82.

2 وحيد حلمي حبيب، مرجع سبق ذكره، ص61.

هذه المدن التي كان لها نصيب الأسد من الاستثمارات المخصصة للتصنيع في الجزائر، حيث أنشئ بجوارها مركبات صناعية، كالحزام الصناعي بضواحي مدينة الجزائر والمتخصص في صناعة وسائل النقل و المحركات، و المحور الصناعي وهو أن أرزيو المتخصص في البترو كيمياء وتمييع الغاز، ومركب الحجار بعنابة للصلب والحديد وتوسيع النسيج الصناعي بقسنطينة ، ومركب الصناعات البترو كيميائية و الغازية في شرق البلاد، ولقد ساعدت الهياكل الأساسية المتوفرة في هذه المدن الكبرى من موانئ و طاقة كهربائية وموارد مائية، وشبكة للطرق البرية و السكك الحديدية، وتواجد الإطارات الكفاءة و التجهيزات الحضرية المهمة .

كل ذلك ساعد على جلب المزيد من الاستثمارات الصناعية خاصة في القطاع العمومي، وعلى الرغم من مناصب الشغل التي وفرتها المصانع المنجزة لعشرات الآلاف من الأيدي العاملة المهاجرة من الريف بحثا عن العمل، وهروبا من المصير الغامض والشعارات الديماغوجية التي بثتها الثورة الزراعية، إلا أن نسبة البطالة زادت وانتشر الفقر، والأحياء المختلفة وتوسيع العمران على حساب الأراضي الزراعية إما لبناء مصانع أو مساكن لتغطية الطلب المتزايد على السكن وهذا بسبب النزوح الريفي والنمو الديمغرافي في هذه المدن.<sup>1</sup>

2-4 المدن المتوسطة:

هي مدن أقل حجما من المدن الكبرى، كانت في الأصل مراكز حضرية الأقاليم ذات طابع زراعي استفادت من الاستثمارات الصناعية، كمدينة باتنة ، سطيف ، سيدي بلعباس ، قالمة، عين تيموشنت سعيدة ، الجلفة وتبسة ، وغيرها من المدن التي أنشئ على أراضيها الزراعية مناطق صناعية لم يحسب لها ولم يراع لطبيعة هذه المدن وخصوصيتها الجغرافية والاجتماعية، والاقتصادية أي حساب. ونقص الإنتاج الزراعي،

1 بشير التيجاني: التحضير والتهيئة العمرانية في الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، 2000، ص26.

التلوث الصناعي، وزيادة الهجرة الريفية للامتيازات التي منحت لعمال المصانع على حساب التعاونيات الزراعية والرعية التي من طرف السلطات المحلية.

#### 3-4 المدن الصغرى:

هي عبارة عن مستوطنات بشرية صغيرة الحجم السكاني، أدمج في الشبكة الحضرية نتيجة لما تمتعت به مزايا حضرية وإدارية مميزة، ولها نوع من النفوذ المباشر على الأوساط المحلية الواقعة على الخصوص في أماكن مهمة انتقالية بين المدن المتوسطة والمستوطنات الريفية.

وغالبا ما يزيد عدد سكانها عن 5000 نسمة، وتقوم بمهام إدارية مهمة، حيث أصبح العديد منها مراكز بلديات ودوائر وأحيانا مراكز ولايات، زيادة على الوظائف الاقتصادية والثقافية التي تقوم بها نتيجة استقادات البعض منها باستثمارات مهمة خلال المرحلة<sup>1</sup> التي مرت بها الجزائر في تجربتها التنموية.

#### 5) مشكلات المدينة:

لقد شهدت المدن الجزائرية في الآونة الأخيرة العديد من التغيرات الديمغرافية والاقتصادية والسياسية، الأمر الذي أثار بدوره العديد من المشكلات المتعلقة بها، والناشئة عن دينامية التسيير والتخطيط الحضري، وعدم مواكبته للدينامية السكانية والاجتماعية للوسط الحضري، أي تفوقت معدلات التحضر والنمو الحضري، وعدم قدرة المدينة على توفير التسهيلات الضرورية والخدمات الأساسية واستيعاب سكانها بالفاعلية المطلوبة. ويمكن تصنيف مشكلات المدينة كما يلي:

#### 1-5 مشكلات فيزيقية: وتتمثل أساسا في:

#### 1-1-5 الأحياء القصديرية والعمران العشوائي:

1 بشير التجاني: مرجع سبق ذكره، ص 27.28.

وينمو في الغالب فوق حيز جغرافي شاغر في المدينة، يكون عادة ملكا عموميا في جيوب المدينة أو في أطرافها، تتكون مساكنه من الأعشاش والأكوخ القصديرية أو الطوبية، غير مجهزة بالمرافق الضرورية من ماء وكهرباء وقنوات الصرف الصحي، غلا ما حصل عليه سكانها من جيرانهم بصفة غير رسمية وغير مخططة. وهو معرض للزوال والإزاحة في أي لحظة من اللحظات التي ترغب فيها السلطات استغلال المجال وتجميل محيط المدينة<sup>1</sup>.

وتتميز الأحياء القصديرية عموما ببنائات صغيرة وضيقة تتكون من 3 إلى 4 غرف، لا تحتوي في غالب الحالات على المرافق الصحية الأساسية كالحمام والمرحاض، وأسقفها مكونة من القصدير، وتمتاز بكثافة سكانية كبيرة، إذ يصل معدل شغل المسكن الواحد إلى 10 أشخاص.

ويعود تاريخ ظهور هذه الأحياء في الجزائر إلى المرحلة الاستعمارية حيث تشير الإحصائيات إلى أن سنة 1954 كانت نسبة 30% من سكان الجزائر يسكنون الأحياء القصديرية.

أما بعد الاستقلال فإن اتجاه سياسة التصنيع نحو إقامة مصانع كبيرة في المدن الكبرى (كالحجار) جعلها تستقطب اليد العاملة المتمركزة في الريف، والتي كانت تعيش في حالة من الركود والتخلف الاقتصادي والاجتماعي مقارنة بنظيرتها في المدن، أما في العشرية الأخيرة من القرن الماضي، فإن الأزمة الأمنية التي هزت الجزائر بشدة خاصة في المناطق المعزولة دفعت الآلاف من العائلات الريفية والجبالية إلى الهجرة نحو المدن بحثا عن الاستقرار والأمن، ولما كانت المدن الجزائرية خاصة الكبيرة منها تعاني من التضخم والتشبع الحضري (Situation urbaine) وأمام غياب سياسة واضحة للسكن والسكان، لم يكن لهذه العائلات الفقيرة والمحرومة أن تجد مسكنا بسرعة، خاصة أن أغلب العائلات

1 محمد بوخولوف: التحضر وواقع المدن العربية، دراسات في المجتمع العربي المعاصر، الأهلبي للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، ط1، ص109.



هي فقيرة لم تستطع الالتحاق بالمدينة قبل ذلك، وهو ما دفع بها إلى الاستقرار في بيوت قصديرية على أطراف المدن، تفتقر إلى أدنى شروط الحياة<sup>1</sup>.

ويضاف إلى هذه الأسباب التي يمكن تصنيفها ضمن الأسباب الموضوعية لظهور هذه الأحياء هناك أسباب أخرى أكثر خطورة وهي مرتبطة بإستراتيجية الفرد على الحصول على مسكن داخل مناخ سياسي واقتصادي متعفن يسوده الغموض والفوضى.

ففي الجزائر يعتبر بناء منزل قصديري على أطراف المدينة، عمل يمتلك الشرعية رغم عدم قانونيته، إذ أنه يعتبر مرحلة أولية للحصول على مسكن داخل المدينة، فالبيت القصديري يعتبر جسر عبور من ووضعية اجتماعية معينة (فقيرة) إلى وضعية اجتماعية أخرى داخل المدينة وهي عملية يلجأ إليها أغلبية السكان قصد الاستفادة من مسكن، وهنا تبرز إستراتيجية الفرد في تصرفاته وبيدو كما وصفه «ميشال كروزي» الإنسان حيوان اجتماعي عاقل يطور برشاد إستراتيجية في التصرف داخل نظام أو جماعة من الفاعلين<sup>2</sup>.

#### 5-1-2 التوسع العشوائي للمدن وانتشار الأحياء الفوضوية:

إن ما يميز المدينة الجزائرية هي تلك الفوضى العمرانية والتوسع العشوائي في طريقة نموها، والنتيجة عن البناءات الذاتية التلقائية الناشئة فوق أراضي الخواص عن طريق التجزئة الحرة للأرض من أجل البناء والسكن، أي بناءً على مبادرات فردية وجماعية بعيدا وخارج عن أي تخطيط أو توجيه وعمران (تعمير)، وهذا ما يخلق مشكلات تهدد تنمية المدينة<sup>3</sup>، فهذه الأحياء لا تتوفر على أدنى مرافق أو خدمات وهي في معظمها مناطق يقيم فيها المهاجرون الفقراء الذين وفدوا من الريف إلى المدن الكبرى دون أن تتوفر لهذه

1 فروق يعلي التحضر والعلاقات الاجتماعية للأسرة النازحة، دراسة ميدانية بمدينة سطيف، مذكرة ماجستير، جامعة الجزائر، 2005، ص 89.

2 Amme querum.In ( Enjeux des la sociologie urbaine), ouvrage collectif sur la direction de Michel 2 Bossand et autres presse polytechnique et universitaire. Romand lous année (2001), p 181

3 Djechar Aicher, résorption de l'abitat précaire a Biskra, la crise de la ville algérienne, séminaire 3 national université de Constantine, p 21

الخبرات المناسبة أو فرص العمل التي تكفل لهم موردا ثابتا ومناسبا للحياة في هذه المدن، ولما كان أولئك المهاجرين لا يمكنهم السكن في الأحياء السكنية التي ترتفع فيها الإيجارات عن الحد الذي يمكنهم دفعه فإنهم يستولون على أي منطقة خالية سواء في وسط المدينة أو على أطرافها ويقومون عليها أكوأخهم<sup>1</sup>.

وتتميز هذه الأحياء بشكلها الفردي والجماعي والتي عادة ما تنتشر في أطراف وضواحي المدن بالخصائص التالية:

- عمران حضري يفتقر على مركز موحد أي انه متعدد المراكز خاصة في حالة التجمعات الكبرى.
- عدم التمييز بين الشوارع الرئيسية والفرعية والأزقة مع أن ذلك يعد من بديهيات التخطيط الحضري.
- افتقارها للمجال العمومي واستهلاكها للمساحات دون الالتفات إلى الاحتياجات السكانية من الخدمات والمساحات الخضراء.
- تداخل بين المجالات السكنية ومجالات الأنشطة الصناعية وغيرها.
- عمران حلزوني أخطبوطي ينمو في كل الاتجاهات.
- انتشار واسع للظواهر الحضرية السلبية كالجريمة والانحراف والسرقة وتعاطي المخدرات<sup>2</sup>.

### 3-1-6 أزمة السكن:

يعتبر المسكن مسألة اقتصادية أو بالأحرى محصلة مجموعة من العوامل الاقتصادية مثل تكاليف الموقع والبناء والصيانة، كما تتعلق مشكلة السكن بموضوع الدخل ويخلق

1 حسين عبد الحميد أحمد رشوان: مشكلات المدينة، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 2005، ص 117.

2 فروق يعلي: مرجع سبق ذكره، ص 92.

انعدام التوافق بين المستوى السكني والمستوى الاقتصادي مشاكل جمة خاصة في البلدان الفقيرة أو المتخلفة<sup>1</sup>.

وفي الجزائر فإن أزمة السكن حسب التقرير الصادر عن وزارة التجهيز وتهيئة الإقليم سنة 1995م ترجع إلى تأثير عاملين أساسيين هما النمو الديمغرافي السريع، وقلة عدد المساكن المنجزة منذ الاستقلال، فحتى سنة 1975 لم يكن قطاع السكن ضمن انشغالات الدولة بسبب خطأ في التقدير نتج عن الاحتياطات السكنية التي تركها المعمرون بعد الاستقلال.

واحتكار الدولة لإنجاز السكنات تحت شعار الدولة الاشتراكية أمام النزوح الريفي الكثيف للسكان نحو المدن خاصة بعد الأزمة الأمنية الأخيرة، وهو ما جعل الطلب على السكن يفوق العرض بكثير، وأصبح مصدر ضغط على الدولة. وهنا يبادر على أذهاننا سؤال مؤداه هل هناك مشكلة إسكان؟ ولورد على هذا السؤال: نقول نعم هناك مشكلة إسكان وهي تعد من أهم المشكلات التي تواجهها المدينة وخاصة سريعة النمو، حيث تزداد درجة التزاحم في الكيلومتر المربع في المدن، وترتفع المباني وتتضاعف المساكن وترتفع الإيجارات نتيجة ارتفاع قيمة الأرض.

يضاف إلى ذلك ظهور الزيادة المفاجئة في معدلات الزواج بعد الحرب وهي ظاهرة طبيعية تبدو بعد كل حرب، أما مشكلة إعادة البناء والتشييد فكانت أكثر تعقيدا، فقد نتج عن الحرب حوالي 300 ألف مسكن خربت وبلغ عدد المساكن المطلوبة في بلجيكا في نهاية الحرب ما يقرب من 240 ألف مسكن، وفي بريطانيا نصف مليون<sup>2</sup>.

مظاهر أزمة السكن:

- المظاهر الاقتصادية:

1 حسين عبد الحميد أحمد رشوان: مرجع سبق ذكره، ص 97.

2 حسين عبد الحميد أحمد رشوان، مرجع سبق، ص 98، 99.

كشفت الدراسات الحديثة التي أجريت في بعض أجزاء العالم المتقدم أن أزمة الإسكان أي مشكلة الإسكان مشكلة اقتصادية في أساسها، لأنها ترتبط في المقام الأول بمشاكل الأجر ومستويات المعيشة.

وتعتبر المستويات السكنية من أكثر جوانب المشكلة أهمية وهي تتحدد في ضوء ثلاث متغيرات رئيسية: وهي مرحلة التطور الاقتصادي والموقع الإقليمي للوحدات السكنية ومستوى دخل الأسرة<sup>1</sup>.

ومنه فإن المستوى الاقتصادي للمجتمع يعتبر مؤشرا أساسيا لمستوى السكن، وكذلك الأمر بالنسبة للموقع الإقليمي، أما بالنسبة لدخل الأسرة فهو يلعب دورا هاما في تحديد مستوى الإسكان، لأن الأسرة تستطيع تحديد السكن الذي تعيش فيه في حدود دخلها، أي أن مستوى السكن يتناسب مع هذا الدخل.

ومنه فإن لمستويات الإسكان دور هام في مجال تطوير السياسة الإسكانية، ويمكن أن نميز بين ثلاث مستويات للإسكان وهي المستوى الأدنى، وهو يمثل نقطة معينة يتعين على أساسها ظهور تدمير وإزالة الوحدات السكنية التي تقل عن هذا المستوى الأعلى تحدده قوانين الإسكان التي تعمل بها الحكومة وأخيرا المستوى الأمثل الذي تتخذه السياسات الإسكانية هدفا تعمل على تحقيقه في المستقبل<sup>2</sup>.

- المظاهر الاجتماعية:

اتصلت المدينة منذ التاريخ القديم اتصالا وثيقا مع حرية الفرد وقد قابلتها في جميع مراحل تطورها مشاكل عديدة، حيث زاد عدد السكان فيها بصورة كبيرة، وينتج عن ذلك زيادة

1 عبد العاطي السيد: علم الاجتماع الحضري بين النظرية والتطبيق، ج 2، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، دون سنة نشر، ص 210.

2 المرجع السابق، ص 210.

الكثافة السكانية فيها، فتصبح بذلك ظروف الإسكان سيئة. فيزيد الطلب على إشباع الحاجات الأساسية للأفراد<sup>1</sup>.

إن الإسكان يعتبر عنصرا هاما يحدد نوع الحياة خاصة الاجتماعية، فهو يقدم المأوى ويوفر مختلف الإمكانيات والتسهيلات وهو كذلك يؤثر في صحة الفرد وفي هذا الخصوص يقول «بري M.Brye» إن المكان الذي يسكن فيه الفرد يعد أمرا حيويا لتكوين شخصيته وعاملا مؤثرا في صحته النفسية والجسدية والاجتماعية<sup>2</sup>.

فحسب الدراسات والبحوث الميدانية تبين أن الفرد الذي يعيش في مسكن صحي وملائم لظروف العائلة وعدد أفرادها، فقد تحسنت حالته الصحية وكذا بالنسبة لأفراد الأسرة فيلاحظ قلة الإصابة بالأمراض النفسية العصبية التي تنشأ كثرة التزاحم ويلاحظ أيضا تحسن كبير على المستوى الأخلاقي لأفراد الأسرة، وهذا ما يفسر انحراف وسوء الأخلاق الأفراد الذين يعيشون في مناطق متخلفة أين تكون المساكن غير صحية ومزدحمة وبذلك ترتفع نسبة العنف والجريمة فيها، ومنه فإن ظروف الإسكان تؤثر في حياة الأفراد وتنشئتهم الاجتماعية وتكوين شخصيتهم<sup>3</sup>.

- المظاهر الإيكولوجية:

هناك أكثر من مؤشر لتحديد الطابع الإيكولوجي للوحدة السكنية، إذ نجد على سبيل المثال «حجم الوحدة السكنية» وهو مؤشر يعد في تصورنا غير ذي دلالة في ذاته إلا إذا قورن بعدد الأفراد الذين يشغلون وحدة سكنية ذات حجم ضيق أو أكثر اتساعا، وهناك من ناحية ثانية مؤشر الكثافة السكانية، أما المؤشر الإيكولوجي الذي يعتقد في صلاحية استغلاله وهو ما يطلق عليه مفهوم «التزاحم»<sup>4</sup>.

1 حفيظي ليليا: المدن الجديدة ومشكلة الإسكان الحضري، مذكرة ماجستير في علم الاجتماع الحضري، جامعة منتوري قسنطينة، 2009/2008، ص 60.

2 حسين عبد الحميد أحمد رشوان: مشكلات المدنية، مرجع سبق ذكره، ص 95.

3 حفيظي ليليا: مرجع سبق ذكره، ص 60.

4 السيد عبد العاطي السيد: علم الاجتماع الحضري بين النظرية والتطبيق، مرجع سبق ذكره، ص 218.

وهناك معايير قياسية للمباني والسكنات، حسب الكثافة السكانية أو بما يسمى بمعدلات التزاحم، فهذه القياسات يتخذها المهندس المعماري كعوامل توجيه عند قيامه بالتصميمات المعمارية، لكن هذا المعدل يتأثر بالعوامل الاقتصادية ومستوى الدخل في الدولة<sup>1</sup>.

ومن مظاهر الأزمة (المشكلة) الإسكانية أيضا:

- النوم على الأرصفة:

حيث يلجأ الإنسان إلى افتراش الرصيف عندما لا يجد مأوى، إما بسبب عدم وجود دخل لديه أو لتعذر إيجاد مسكن مناسب بما لديه من دخل محدود، وظاهرة افتراش الرصيف خاصة بالدول الفقيرة بل تعاني منها دول أوروبا خاصة خلال فترة النهضة الصناعية<sup>2</sup>.

- احتلال أراضي الغير:

ومن مظاهر مشكلة الإسكان احتلال أراضي الغير فبنزوح سكان الريف إلى المدن احتل هؤلاء السكان أراضي الغير من أجل إقامة مسكن لهم، ويطلق على هذه الفئة المحتلين أو «واضعي اليد» وهذا الاحتلال ليس مقصورا على أراضي الدولة بل قد يمتد ليشمل الأراضي الخاصة التي يملكها أفراد أو هيئات خيرية دورية أو دينية، ولاشك أن هذا النوع من الاحتلال يعرقل كثيرا من مشروعات التنمية، والتخطيط لتكوين مدن جديدة، كما يعيق الاستقرار السياسي.

مشكلة النقل:

يعرف سكوت جريير Scott Greer النقل بأنه «دورة الأفراد والطاقة والبضائع، والخدمات يقوم بها فاعلون اجتماعيون لتحقيق أهداف اجتماعية»<sup>3</sup>.

1 حفيظي ليليا: مرجع سبق ذكره، ص 61.

2 حسين عبد الحميد أحمد رشوان: مشكلات المدينة، مرجع سبق ذكره، ص 100، 101.

3 حسين عبد الحميد أحمد رشوان: مشكلات المدينة، مرجع سبق ذكره، ص 123.

وتعتبر مشكلة النقل من أخطر المشكلات التي تعاني منها المدن الجزائرية على غرار مدن البلدان الأخرى وتتمثل مظاهرها في:

- اختناق المرور وتكدس السيارات خاصة في الطرق المؤدية منها إلى المدينة وفي مراكز المدن ويحدث هذا بالخصوص في ساعات الذروة في الصباح وبعد انتهاء أوقات العمل في المساء مما يؤدي إلى ارتفاع معدلات حوادث المرور، بالإضافة إلى الإثارة والإحباط والقلق الذي يسببه اختناق حركة المرور حيث أصبح في مدينة مثل العاصمة المشي على الأرجل أفضل من الركوب في السيارة من حيث الاقتصار في الوقت حيث ما تقطعه ماشيا خلال ربع ساعة تقطعه راكبا في وقت قد يتجاوز ساعة من الزمن<sup>1</sup>.

ولعل من أهم العوامل التي تسهم وبوضوح في مشكلة اختناق المرور في المدينة (المدن). تركز الأنشطة الحضرية والأعمال في منطقة وسط المدينة أو ما يعرف باسم منطقة الأعمال المركزية، تلك المنطقة التي تشهد اختناقا ملحوظا في ساعات الذروة في الصباح أو بعد انتهاء أوقات العمل، غير أن مشكلة الاختناق تفسر في جانب كبير منها في ضوء ظاهرة أصبحت شبه عامة في جميع مدن العالم تقريبا وهي زيادة الاتجاه إلى امتلاك السيارات الخاصة وبأيدينا الكثير من البيانات الإحصائية التي تؤكد انتشار هذه الظاهرة ولناخذ منها بعض الأمثلة الدالة، ففي عام 1930 سجلت الو.م.أ ما يزيد عن 26 مليون سيارة نقل وركاب بنسبة 4,63 نسمة لكل سيارة، و يبلغ عدد السيارات التي تنتج كل عام ما يزيد عن 4 مليون سيارة في السنة<sup>2</sup>.

2-5 مشكلات اجتماعية: وتتخلص فيما يلي:

1-2-5 الضبط الاجتماعي:

1 فروق يعلي: مرجع سبق ذكره، ص 94.

2 عبد العاطي السيد: علم الاجتماع الحضري بين النظرية والتطبيق، ج 2، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، دون سنة نشر، ص 316.

رغم أن مشكلات الضغط الاجتماعي لا تطرح بحدة نظرا للتلاحم الاجتماعي في المدن واستمرار العلاقات الاجتماعية الريفية، إلا أن البيئة الحضرية بما تتميز به من خصائص إيكولوجية، واجتماعية ونفسية تساعد على الإفلات من الرقابة الاجتماعية بسبب التراجع الشبه حتمي للرقابة الأولية من جهة، وضعف تحكم الرقابة الرسمية في الأوضاع من جهة ثانية<sup>1</sup>، وذلك بسبب تراجع دور الأسرة وسلطة الوالدين وضعفها أمام الضغوطات الحضرية المختلفة والتمرد بسبب انتشار الحرية والديمقراطية والنزوع نحو الفردية حيث أصبح نظام الأسرة الحديثة هو نظام الزوجية، وهي تلك التي تتكون من الزوج والزوجة وأولادها كوحدة مستقلة، وقلما تقبل الزوجة في المدينة أن تعيش في منزل والدي زوجها، أو ترضى أن تعيش حماتها معها في منزلها الجديد، كما أن الشباب في المدن غالبا ما يختارون زوجاتهم، ويتزوجون عادة دون أن يكون لآراء آبائهم وزنا، وفي المدن وفي المراكز المتطورة، فإن الخطيب يسمح له برؤية خطيبته قبل عقد الزواج وليس في ذلك ما يتنافى مع الإسلام طالما تمت المقابلة في حضور الأهل كذلك فإن الثورة الصناعية كانت سببا مباشرا لتفكك الأسرة، مضافا إلى ذلك عمالة المرأة وحصولها على أجر، مما مكنها من الاستقلال بنفسها في بعض الأحيان وأدى إلى تخلخل ولائها للأسرة. ومن مظاهر التفكك حدوث الشقاق أو النزاع بين أفراد الأسرة الحضرية وارتفاع معدلات الطلاق بصورة لم تكن مألوفة من قبل، وارتفاع نسبة تشرد الأحداث<sup>2</sup>.

وقد أجمع الباحثون على أن من أهم أسباب الطلاق ما يلي:

– تدهور العلاقة بين الرجل والمرأة بسبب تطور المجتمعات من المرحلة الزراعية ومرحلة الصناعة اليدوية إلى مرحلة الصناعات الكبيرة والواسعة، فالحياة الحديثة أصبحت تفرق الزوج وزوجته كل منهما يعمل في جهة بعيدا عن الآخر وأصبح لكل منهما ظروف تحيط به في عمله، تختلف عن ظروف الآخر، مما يؤدي إلى ضياع الانسجام بينهما، ولذلك

1 فروق يعلي: مرجع سبق ذكره، ص 95.

2 حسين عبد الحميد أحمد رشوان: مشكلات المدينة، مرجع سبق ذكره، ص 142.



نجد أن نسبة الطلاق تنخفض في المجتمعات الزراعية، في حين أنها ترتفع في الأوساط المدنية أو الحضرية.

- وفرت الحضارة الحديثة للفرد وسائل سهلة للمعيشة من مطاعم كبيرة، مما جعل الفرد يستطيع على حد كبير الاستغناء على المعيشة الأسرية.

- انتشار الفردية Individualisme في المدينة، فكل فرد يريد أن يكون حراً من كل قيد، ولا يعلق حياته بحياة آخر، ومن المعروف أن الحياة الزوجية تلقى تبعات ثقلاً، سواء في ذلك الزوج أو الزوجة، ولقد أدت هذه النزعة الفردية إلى فرار الكثير من الحياة الزوجية والتخلص من أعبائها وتبعاتها لتشبعهم بهذه المبادئ.

- كان لتحرير المرأة في العصر الحديث وتعليمها ومنحها حقوق واسعة، واختلاط الجنسين، واشتغال المرأة أثر كبير في تمتع المرأة بحريتها، إلا أن هذه الأوضاع الجديدة لم تغير من عقلية الرجل، فهو يريد أن يحتفظ بسلطته التقليدية على المرأة، وهذه تريد التمتع إلى أبعد الحدود، مما يؤدي إلى احتكاك ونزاع الزوج والزوجة وقد يؤدي إلى الطلاق<sup>1</sup>.

- عدم التوافق الجنسي بين الزوجين يؤدي إلى ازدياد درجة الخلافات ووصولها إلى نقطة يصعب معها التوفيق ويصبح لا مناص من حل رابطة الزواج.

- اختلاف المستوى الاقتصادي والاجتماعي والثقافي، فكثير من الآباء يزوجون بناتهم لأول متقدم لهن دون أن يتحرى عن حالته المالية، وعن سمعته وأخلاقه، مما يؤدي إلى حل الرابطة الزوجية.

- يحدث الطلاق في الأوساط الشعبية من المدينة بمعدلات أكبر من تلك التي تحدث في الحياء الراقية، ويرجع هذا إلى استخفاف الرجال بالحياة الزوجية، إذ أن الزواج لا يكلف كثيراً، كما أنهم ينظرون إلى المرأة على أنها مجرد متعة، وعلى أنها مخلوق ليس عليه إلا

1 حسين عبد الحميد أحمد رشوان: مشكلات المدنية، مرجع سبق ذكره، ص 144.

أن يخضع وليس له أي حقوق، كما أن عدم فهمهم لحكم الطلاق واعتقادهم أنه حق مطلق للرجل يستخدمه وقت ما يشاء، جعلهم يستخدمونه لأتفه الأسباب<sup>1</sup>.

وعليه تؤدي الظروف الاجتماعية والأسرية والطلاق إلى ظهور مشكلة اجتماعية خطيرة، هي مشكلة تشرد الأحداث، وعلى وجه الخصوص في مدن مختلف بلدان العالم الثالث، دون الريف.

والواقع أن مشكلة تفكك الأسرة في الحضر تؤدي إلى أن يبحث الحدث عن مصدر آخر للسلطة يضع له الحدود، ويطمئن إليه، ويتبعه، ويجد الحدث هذا المصدر عادة في شلة أصدقاءه، فيهتم بأحكامها وآرائها وتقاليدها، ويتبعها في كثير من نواحي نشاطه، ومع إهمال الأهل وشدة الفقر يمتن هؤلاء منها كجمع أعقاب السجائر، وتلميع الأحذية والتسول والتجارة في السوق السوداء ولعب القمار، وقد تتحول شلة الأصدقاء هذه إلى عصابات تقوم بنشاط معاد للمجتمع، فيقومون بالسرقات البسيطة<sup>2</sup>.

#### 5-2-2 الهامشية الحضرية:

البطالة والعمل الموازي والبناء العشوائي وغيرها من الأنشطة التي تتم خارج الأطر الرسمية كلها مؤشرات للهامشية الحضرية، فعندما لا تستطيع المدينة استيعاب سكانها في أنشطتها ومؤسساتها الرسمية وبإدماجهم بكل فعالية، فإنهم يلجئون إلى النظم الاجتماعية الأولية والأطر غير الرسمية، التي تحقق لهم الاندماج وتوفر لهم الحماية الاجتماعية الضرورية وهكذا يتشكل المجتمع الموازي الذي يعمل خارج نطاق القوانين والتدابير واللوائح التنظيمية للمجتمع الحضري الرسمي وهذه الهامشية المضادة أي تهميش الأطر الرسمية من خلال الأطر غير الرسمية للعلاقات.

بمعنى أن الهامشية الحضرية تنتج عن عدم قدرة الوصول إلى إشباع الاحتياجات الحيوية بالوسائل الشرعية من سكن وعمل وخدمات حضرية، كما تنتج من التفاوت الكبير

1 حسين عبد الحميد احمد رشوان: مرجع سبق ذكره، ص 146.

2 المرجع السابق، ص 147.

والتباين الشديد بين مختلف الفئات الاجتماعية لسكان المدينة الذي يخلق نوعا من التميز الاجتماعي خاصة في السكن والخدمات، الأمر الذي ينمي الشعور بالإحباط الذي تنعكس آثاره سلبا على الوئام والانسجام وحتى على النواحي الأمنية الحضرية<sup>1</sup>.

### 3-2-5-3 الفعالية الحضرية:

والمقصود هو عدم فعالية الأفراد والجماعات والمؤسسات في أداء أدوارهم، وذلك عندما تتحول البيئة الحضرية من فضاء واسع ومفضل للإنتاج والإبداع إلى بيئة معيقة لذلك، بسبب الاختناقات والضغوطات والإرهاق النفسي والمعنوي والبدني والاستنزاف الاقتصادي وهدر الطاقات الموجودة، التي تؤثر سلبا في الفاعلين الاجتماعيين الحضريين. وتتأثر الفعالية الحضرية بالمشكلات التي تعاني منها المدن خاصة منها المدن الكبيرة، التي تتلخص في مشكلات حركة المرور وتباعد مواقع العمل عن مواقع السكن وما يترتب على ذلك من آثار سلبية على العامل والمؤسسة والأسرة، وتضاف إلى ذلك مشكلات السكن بأبعاده الثلاث: الندرة، عدم الاستجابة لاحتياجات الأسرة، افتقاره لشروط الراحة والسكينة.

أما أكبر مؤشر لعدم الفعالية الحضرية هو ذلك الكم الهائل من الشباب في مقتبل العمر الذي ينتشر ويتسكع في الطرقات وعلى الجدران «حطيسيت» الذين لم يتم استغلال طاقاتهم بل تشكل عائق ومشاكل في الوسط الحضري<sup>2</sup>

### 3-5-3 مشكلات اقتصادية:

أصبحت المدن بؤرة المشكلات الاقتصادية، ويقصد بالاقتصاد أنماط الأفعال الاجتماعية والأساليب التي تستخدم لإشباع حاجات الإنسان المادية من إنتاج السلع وتوزيعها واستهلاكها، كحاجة الإنسان إلى الغذاء والملبس والمأوى وما يتعلق بالملكية

1 فروق يعلي: مرجع سبق ذكره، ص 96.

2 فروق يعلي: المرجع سبق ذكره، ص 96.

والسلع النادرة هي الأشياء والخدمات التي أخرجت في ثوب جديد وتتمثل هذه الوسائل في مجموعة الخبرات والمهارات والفنون السائدة في المجتمع، بالإضافة إلى ما يسود المجتمع من عادات وتقاليد وأفكار وخرافات وغيرها<sup>1</sup>.

وتتلخص المشكلات الاقتصادية فيما يلي:

5-3-1 ارتفاع نسبة البطالة وصعوبة الحصول على العمل حيث أنه من المتعارف عليه أن هناك علاقة بين الهجرة والبطالة حيث أدى عدم التوازن الاقتصادي والنمو البشري نتج عنه مشاكل ديمغرافية في المدن المهاجر إليها.

وقد اشتدت ظاهرة الهجرة في الجزائر ابتداء من سنة 1948 التي بلغ فيها عدد سكان المدن حوالي المليونين نسمة، وقبل هذا التاريخ لم تتجاوز نسبة سكان المدن إلى سكان الريف 22% وارتفعت النسبة إلى ما يقارب من 30% سنة 1960، ثم ارتفع عدد سكان المدن في الستينيات إلى 2950000 وسكان الريف إلى 6950000.

وتعود أسباب هجرة سكان الريف نحو المدن في السنوات الأخيرة إلى مجموعة العوامل الكلاسيكية كانهخفاض مستوى الحياة في الريف عنه في المدينة، يضاف إلى هذا الجانب كون أن هذه العشرية الأخيرة تبرز بوضوح أن السبب الأول والرئيسي في تهجير الريفيين نحو المناطق الحضرية هو الجانب الأمني الذي ساهم بقسط كبير في تعجيل عملية الهجرة لأكثر عدد من سكان الريف نحو المدن، وهذا بحثاً عن الأمن والأمان<sup>2</sup>

وقد نتج عن المشاكل الاقتصادية والهجرة ما يسمى بظاهرة:

البطالة: وقد ظهرت البطالة في الريف، ولكنها تعددت إلى المدن، وأصبحت تشكل دوراً رئيسياً في المشكلة الحضرية.

1 حسين عبد الحميد أحمد رشوان: مشكلات المدينة، مرجع سبق ذكره، ص 151.

2 كمال بوناح: الهجرة الريفية ومشكلة البطالة في المدن الجزائرية، فعاليات الملتقى الوطني حول أزمة المدينة الجزائرية، جامعة منتوري، قسنطينة، 2003، ص 174.

والبطالة هي مرض النظام الصناعي، تنتج عن مدى النشاط والكساد وعن عدم التوازن بين العرض والطلب، فيكثر العرض عن الراغبين في العمل وعلى ذلك فهي تعني كل من كان قادرا عن العمل ثم عجز عن الحصول عليه بسبب عارض من عوارض التعطل التي تتطوي عليها سوق العمل.

ولقد كانت الأزمة الاقتصادية الكبرى في المدن وعيوب النظام الرأسمالي، واضطرابات العلاقة بين أصحاب العمل والعمال، وما ينشأ عن ذلك من اعتصام العمال وإضرابهم عن العمل سببا في تعليل الكثير من العمال، وأرباب الحرف بغير إرادتهم، وزاد العاطلين من الحاصلين على الشهادات الدراسية، وكذلك العمال اليدويين الذين لهم إلى حد ما دراية بإحدى الصناعات.<sup>1</sup>

وللبطالة أشكال عدة يمكن تصنيفها فيما يلي:

أ- البطالة الدورية: ترجع إلى تقلبات الدورية الاقتصادية التي تؤدي إلى تراجع في مستوى الإنتاج والأسعار وبالتالي قصور في الطلب الكلي وتقسم إلى نوعين البطالة التكنولوجية والبطالة الإدارية<sup>2</sup>.

ب- البطالة الهيكلية: التي تنتج عن التغيرات في الهيكل الاقتصادي بسبب التغير الشديد الذي يحصل في الصناعة أو في هيكل المنطقة، فالبطالة الهيكلية هي في الواقع نتيجة التغير البطيء الذي يحدث في سوق العمل لسببين هما:

- ثبات الأجور وعدم تغيرها.

- التكاليف الباهظة بالنسبة للتغير والوصول للتوازن .

ج- البطالة الاحتكارية: وهي المدة التي يستغرقها العمال لانتقال من عمل لآخر. ونجد أن السبب الرئيسي لهذا النوع من البطالة يعود إلى الصعوبة في التوفيق بين العمل

1 حسين عبد الحميد أحمد رشوان: مشكلات المدينة، مرجع سبق ذكره، ص 152.

2 نجيب إبراهيم (نعمة الله): نظريات اقتصاد العمل، الدار الجامعية للطباعة والنشر، الإسكندرية، 1998، ص 164.

المرغوب فيه وبين اتجاه هذا النوع من العمل، وذلك لنقص المعلومات الكافية حول سوق العمل لدى الراغبين في العمل.

د- بطالة الإقصاء: وهي تظهر نتيجة إقصاء فئة معينة من أفراد المجتمع من كل إمكانيات التشغيل دون أن يكون هناك قصور في الطلب الكلي وذلك إما لسبب الجنس، السن، أو لأي أسباب عنصرية أخرى.

هـ- البطالة القطاعية: والتي تمس فرعا أو قطاعا معيناً من الاقتصاد، فمثلاً نجد بطالة في فرع معين من الصناعة بينما يوجد عدد من الوظائف الشاغرة في قطاع آخر من الصناعة.

و- البطالة الإدارية: والتي تنتج عن رفض العمال الأعمال المعروضة في سوق العمل، وذلك إما لعدم ملاءمتها مع متطلباتهم أو لعدم قبولهم العمل عند مستوى الأجور المعروضة، إضافة إلى هذه الأنواع من البطالة هناك أشكال أخرى تبين حالات خاصة من البطالة منها:

ز- البطالة المقنعة: وتظهر عندما يشتغل العمال بأعمال أقل من قدرتهم، أو عندما يكون الأجر والإنتاجية الحدية للعمل منخفضة أو منعدمة، فتظهر هذه البطالة في صور متعددة كالبطالة المقنعة الدورية، والبطالة المقنعة الهيكلية، والبطالة المقنعة التوسعية والناجمة عن الهجرة الحضرية... الخ.

والبطالة هي مصدر المشاكل الاجتماعية والاقتصادية والسياسية<sup>1</sup>، ففقدان العمل يترتب عليه فقدان الدخل أو انخفاضه، وهي ذات ارتباط وثيق بالفقر، والفقر مفهوم معقد، مفهوم لا يمكن تعريفه بمؤشر واحد فقط، فأبي محاولة لتعريفه لابد أن نأخذ في عين الاعتبار معايير متعددة هي: الدخل، الممتلكات، التعليم، التغذية، الطبقة أو الفئة، إمكانية الحصول على خدمات عامة معينة، وهلم جر.

1 حسين عبد الحميد أحمد رشوان: مشكلات المدنية، مرجع سبق ذكره، ص 156.

وينشأ عن البطالة انخفاض المكانة، والانحرافات الفكرية، وانتشار الشعور بالحقْد والبغضاء نحو الطبقات التي تعيش في مستوى أعلى، وهي تؤدي إلى مشكلات عائلية وشخصية، فهي تؤثر على مواهب الفرد الفنية والعقلية، بل يفقد ميزة التعود على العمل وإتقانه، وينحط مستواه<sup>1</sup>.

وكذا من المشكلات الاقتصادية ضعف البنيان الصناعي، حيث أن الصناعة تمثل أحد مقومات التنمية بمختلف أنواعها في المجتمع واعتبارها أحد مجالات الأنشطة الاقتصادية الأساسية، وذلك بخلاف كل من النشاط الفلاحي والخدمي.

#### 4-5 مشكلات تشريعية وتنظيمية: وتتمثل فيما يلي:

1-4-6 انتشار التجارة الموازية والأسواق الفوضوية: ومن مظاهرها ارتفاع عدد التجار الذين يعرضون سلعهم على الأرصفة، في المساحات العامة، في الحدائق العمومية، على مداخل المساجد والجامعات والمدارس والمؤسسات المختلفة، بل أن هناك أسواق بأكلها ظهرت بطرق عشوائية غير قانونية ومنها ما أخذ شهرة وطنية كـ "دبي" بالعلمة، "الحمير" بالعاصمة، "الخروب" بقسنطينة، وكل هذه الأسواق تفتقد إلى أدنى الشروط الضرورية بالممارسة التجارية، كالتهيئة، الخدمات، الأمن، النظافة وأغلبهم لا يملكون تراخيص قانونية، وسجلات تجارية<sup>2</sup>.

ويمكن حصر أسباب انتشار هذه الأسواق الفوضوية، والتجارة الموازية في عجز الاقتصاد الرسمي عن إدماج الشرائح الاجتماعية البطالة في المجتمع خاصة بعد الأزمة السياسية والأمنية بعد تخريب الآلاف من المؤسسات الاقتصادية، إذ أنّ ندرة السلع وانتشار مظاهر الفساد الإداري والرشوة دفع بالعديد من المسؤولين إلى استغلال مناصبهم من أجل خلق شركات تجارية متخصصة في الاستيراد، والتي بلغ عددها سنة 1997 حوالي 7100 شركة وتزامن معها ارتفاع نسبة البطالة إلى أكثر من 35% وهو الأمر

1 المرجع السابق، ص 158.

2 فروق يعلى: مرجع سبق ذكره، ص 97.

الذي فتح المجال أمام آلاف الشبان للعمل في ما يعرف بالسوق " البازار " و " التراباندو " "Trabando" خاصة وأن السلع متوفرة والرقابة غائبة وأغلب عائلات هؤلاء الشباب في ظل الفقر والحرمان.

ويمكن القول أن التجارة الموازية والأسواق الفوضوية تلعب دورا مهما في الحفاظ على موازين القوى داخل النظام السياسي من جهة والمحافظة على النظام الاجتماعي من جهة أخرى ومؤكد الدور الأول هو عدم تحرك الدولة لوقف نشاط هؤلاء التجار رغم ما تشكله من خطر في تقاوم الفوضى العمرانية وغياب النظام والتلوث البيئي وتحول هذه الأسواق إلى أوكار للمشكلات الاجتماعية والأخلاقية كالسرقة، الاعتداءات وتجارة المخدرات والمسروقات وشلل الطرقات والأرصفة أمام المارة، لأن أغلبية أعوان الدولة هم المتورطين في الأنشطة غير الرسمية والمخالفات الكبيرة وهو ما جعلها تتغاضى عن التجاوزات الصغيرة للأفراد، أي يبدو وكأنه " هناك اتفاق غير معلن بين مختلف الفاعلين في المجتمع بأن الفوضى في المدينة أمر لا بديل ولا مفر منه.

ب- اكتساح التوسع العمراني للأراضي الزراعية: إذا كانت الأراضي تعاني من مشاكل الانجراف والجفاف وانعدام الكفاءة في التسيير والاستغلال، فإنها أصبحت تعاني في الوقت الحاضر من خطر التوسع العمراني واكتساحه لأخصب الأراضي الزراعية في شمال البلاد، قدرت مساحة الأراضي الزراعية التي اكتسحتها التوسع العمراني من سنة 1962 إلى غاية 1992 بحوالي 150 ألف هكتار وجهت لإنجاز المناطق السكنية الجديدة، أو لإنجاز المناطق الصناعية والمنشآت الاقتصادية الكبرى وتوسع شبكة الطرق والمواصلات، وانتشرت فوقها الأحياء العشوائية.

ج- المضاربة العقارية: أصبحت الأراضي الشاغرة في المدن الجزائرية محل مضاربة ورهان بين مختلف الجماعات المهيمنة والفاعلة في المدينة من أصحاب النفوذ المالي والسلطوي، باستعمالها واستغلالها لمناصبها للحصول على العقار بطريقة ملتوية تستغل الفراغات القانونية أحيانا وتخالفها في أغلب الأحيان، هذا رغم التحول الذي انتهجته



الدولة الجزائرية بعد التسعينيات من خلال تحويل صلاحيات تسيير العقار من البلديات التي كانت تتحكم فيه وفق مرسوم 05 مارس 1974، نتيجة التبدد الكبير للعقار بسبب الارتجالية في طريقة توجيه المشاريع السكنية والصناعية، أو بسبب نوعية الأشخاص المسؤولين عنها، إلى الوكالات العقارية من خلال قانون 25/90 المؤرخ في أول جمادى الأولى عام 1411هـ الموافق لـ 18 نوفمبر 1990م، يتضمن التوجيه العقاري<sup>1</sup>.

وفق هذا القانون أصبحت البلديات عبارة عن فروع إدارية تمضي الوثائق، وأسندت مهمة العقار إلى الوكالات العقارية بموجب مرسوم 405/90 المؤرخ في 1990/12/22 والتي أصبحت آلة حقيقية أدت إلى تنامي المضاربة العقارية أكثر من أي وقت مضى منذ الاستقلال، من خلال ظهور شبكة قوية واسعة متكونة من إدارات عليا في الجيش والإدارة، تتحكم في العقار بكل أنواعه، وهذا ما أدى إلى ظهور مناطق حضرية سكنية غير مخططة، ولكنها أحياء فوضوية في طريقة ظهورها، وتفترق إلى التهيئة، رغم أن أغلبها يتشكل من فيلات فخمة، ومن هنا يتضح لنا أن مشكلات العقار في الجزائر متعلقة بالتشريع والتنظيم والتسيير غير العقلاني له.

### 5-5 مشكلات بيئية:

التلوث مشكلة بيئية برزت بوضوح في عصر الصناعة، ونظرا لخطورة هذه المشكلة على الإنسان وممتلكاته وعلى كثير من الأنظمة البيئية السائدة، فقد حظيت بالاهتمام والدراسة، ويوصف التلوث بأنه الوريث الذي حل محل الأوبئة والمجاعات، ولذلك فقد طغى على كل قضايا البيئة.

ولقد امتد أذى التلوث إلى كل مجالات الحياة البشرية المادية والنفسية والاجتماعية والصحية<sup>2</sup>.

1 الجريدة الرسمية عدد 49 سنة 1990.

2 نظيمة أحمد سرحان: مناهج الخدمة الاجتماعية لحماية البيئة من التلوث، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 2005، ص83.

ويعرف التلوث البيئي بأنه مجموعة من التغيرات التي حدثت في البيئة وتسبب عنها الانزعاج أو الإضرار أو الأمراض أو الوفاة بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، وعن طريق الإخلال بالأنظمة البيئية، ويشمل التلوث الميكروبات والغازات والمواد الصلبة أو السائلة والتي تؤثر سلبا على صحة الإنسان وسائر الكائنات الحية<sup>1</sup>.

وقد بدأت مشكلة التلوث البيئي تظهر بوضوح في المدن في العصور الأخيرة، مع مجيء الثورة الصناعية، وعلى وجه الخصوص في القرن العشرين، فقد ساهم التصنيع بنصيب كبير في زيادة نسبة الفضلات والمخلفات في الجو من ناحية، وفي زيادة نسبة الغازات والأبخرة المتصاعدة من ناحية أخرى، مما يهدد حياة الإنسان في المدن وفي جميع أنحاء العالم، ويسبب له مشاكل صحية.

فقد تعددت مصادر الطاقة، وتوسع استخدام الوقود بأنواعه المختلفة مثل التدفئة، وظهرت أنواع متعددة من الطاقة لإدارتها، فمنها ما يعتمد على الفحم كمصدر للطاقة، ومنها ما يعتمد على الوقود، ومما لا شك فيه أن احتراق هذه المادة يؤدي إلى تكوين مركبات وغازات لها تأثيراتها الضارة على المجال الجوي<sup>2</sup>.

والتلوث مصطلح يشير إلى الطرق التي يلوث بها الناس بيئتهم، فالناس يلوثون الهواء بالغازات والدخان ويسمون المياه بالكيمائيات والمواد الأخرى ويضررون التربة بالأسمدة الكثيرة جدا والمبيدات والناس يلوثون بيئتهم بطرق أخرى عديدة، فعلى سبيل المثال يدمرون جمال الطبيعة من خلال نثر الفضلات على الأرض والمياه وهم يشغلون الماكنات والسيارات التي تملأ البيئة بالضوضاء المزعجة، فكل واحد تقريبا يسبب تلوث بيئي بطريقة ما<sup>3</sup>.

## 5-5-1 أسباب التلوث:

1 المرجع السابق، ص 85.

2 حسين عبد الحميد احمد رشوان: مشكلات المدينة، مرجع سبق ذكره، ص 35، 36.

3 محمد السيد عامر: دراسات في مجالات الخدمة الاجتماعية، المكتب الجامعي، الحديث، الأزارطية، الإسكندرية، 2007، ص 15.

إن الحياة البشرية مرتبطة بالبيئة الطبيعية ولها علاقة وطيدة بالمحيط الخارجي، والإنسان لا يستطيع أن يستغني عن المواد التي تزوده بوسائل الحياة الضرورية، ولذلك نراه يكيف نفسه تبعا للمؤثرات الخارجية، فليس في وسعه أن يعيش بدون غذاء ولا ماء، ولا هواء ولا حرارة، ولا نور، فقد انتشر في البر والبحر والجو ليفسد ما خلقه الله، ويعود بالعواقب الوخيمة على الإنسان نفسه، فتختلف درجات التلوث وتتباين مخاطره تبعا لحجم ونوعية الملوثات التي تطرح في البيئة.

ويمكن تصنيف مسببات التلوث حسب نشأتها:

#### - ملوثات طبيعية:

تنتج الملوثات الطبيعية عن مكونات البيئة ذاتها دون تدخل الإنسان، ومن أمثلتها البكتيريا والفيروسات والطحالب، وحبوب الطلع التي تنتشر في الجو والتي تسبب أمراضا للجهاز التنفسي كالحساسية والذكام والأنفلونزا، بالإضافة إلى الحشرات والبكتيريا التي تساعد على انتشار الأمراض والأوبئة<sup>1</sup>.

وتشمل كذلك الشوائب الغازية مثل ثاني أكسيد الكبريت، وكلوريد الهيدروجين، وكذلك بعض الأبخرة التي تنتج عن العمليات الجيولوجية كالبراكين التي يتصاعد منها غازات ومواد ملتهبة تؤثر تأثيرا بالغا على البيئة، وتساهم الأمطار بدورها في حدوث التلوث بمناطق كثيرة عن طريق الملوثات العالقة في طبقات الهواء. وتؤدي الى تلوث مياه الأنهار والبحيرات<sup>2</sup>.

#### - ملوثات بشرية مستحدثة:

تدرج الإنسان في اعتدائه على البيئة، فقد بدأ باستنزاف المواد الطبيعية القادرة على استيعاب الملوثات التي راحت بدورها تتضاعف نتيجة صناعته المكثفة، فالملوثات

---

1 محمد منير حجاب: التلوث وحماية البيئة، قضايا البيئة من منظور إسلامي، ط1، دار الفجر للنشر والتوزيع، مصر، 1999، ص89.

2 بوزغاية باية: تلوث البيئة والتنمية بمدينة بسكرة، مذكرة ماجستير في علم الاجتماع الحضري، جامعة منتوري، قسنطينة، 2007-2008، ص 51.

المستحدثة التي تتكون نتيجة لما استحدثه الإنسان من تقنيات وما ابتكره من اكتشافات في الصناعات والمشروعات ووفقا لدرجة التطور العمراني الحاصل، تنقسم هذه الملوثات إلى مستويات هي ملوثات البيئة الحضرية<sup>1</sup>. ملوثات البيئة الريفية-الزراعية، ملوثات البيئة الصناعية وملوثات البيئة البحرية... الخ

ويمكن تقسيم درجات التلوث إلى ثلاث مستويات هي:

أ- التلوث المقبول: هو النوع الذي لا يتأثر به توازن النظام الإيكولوجي، لا يصاحب على الأغلب أي أخطار واضحة تمس مظاهر الحياة على سطح الأرض، فهي درجة معقولة لا تتعدى كونها ظاهرة بيئية وليست مشكلة، والذي يقع في نطاق القدرة البيئية على استيعابه أو احتوائه وضروري أو مطلوب للمحافظة على التوازن البيئي<sup>2</sup>.

ب- التلوث الخطير: هو الدرجة التي يتجاوز فيها التلوث «الخط الآمن» ليصبح مشكلة وليس ظاهرة، فقد ظهر هذا النوع نتيجة للثورة الصناعية في أوروبا في القرن 18م، وما تمخض عنها من استخدام الملوثات كالفحم الذي يعتبر من أكثر أنواع الوقود تلويثا للبيئة.

ج- التلوث المدمر: يعتبر أخطر درجات التلوث الذي يصل إلى الحد القاتل أو المدمر للأحياء، ويحمل في طياته إنذار للبشرية لكي تعمل وبسرعة على تطوير المشكلة، أحسن مثال على ذلك ما حدث لبحيرة «أيري» في الولايات المتحدة الأمريكية التي أعلن العلماء أن لا حياة فيها لأنها تحولت إلى بحيرة ميتة بعد أن هلك كل ما فيها من أحياء مائية، وأيضا ما حدث لبحر قزوين.

5-5-2 أنواع التلوث: يمكن تقسيم التلوث إلى قسمين أساسيين هما: التلوث المادي والتلوث غير المادي أي المعنوي<sup>3</sup>.

1 محمد منير حجاب: مرجع سبق ذكره، ص 89.

2 بوزغاية باية: مرجع سبق ذكره، ص 53.

3 المرجع السابق، ص 56.

## أ التلوث المادي:

وهو تلوث محسوس يحيط بالإنسان فيشعر ويتأثر به ويراه بالعين المجردة وقد يكون هو المتسبب فيه في معظم الأحيان، وهو يصب إحدى عناصر البيئة الرئيسية كالهواء، والماء والتربة والغذاء.

### - التلوث الهوائي (الهواء):

يستطيع الإنسان البقاء دون طعام لعدة أيام، ولكنه لا يستطيع الاستغناء عن الهواء إلا لدقائق معدودة وبالتالي يجب أن يكون الهواء صالحا للإستنشاق ولا يحتوي على ملوثات من شأنها أن تسبب ضررا في الصحة العامة سواء على المدى القريب أو البعيد. ويعتبر الهواء أو الغلاف الغازي أو الجو أكثر عناصر البيئة تلوثا في الوقت الحالي إذ نجده في جميع أنحاء الكرة الأرضية تحتوي على بعض المواد التي لا توجد في تكوينه الأصلي، وأهم هذه المواد الدخيلة هي الدخان أو دقائق الكربون Carbon وثاني أكسيد الكبريت وأول أكسيد الكربون والأملاح والأحماض والهيدروكربونات<sup>1</sup>.

وبهذا يعتبر الهواء ملوثا من الناحية العلمية، إذا حدث تغير ملموس في تركيبه بسبب من الأسباب أو إذا تعلق به بعض الشوائب أو الغازات الأخرى بدرجة تؤدي إلى الإخلال بتركيبه على النحو الذي خلق عليه وهذا يؤدي إلى أضرار بالغة بحياة الكائنات الحية التي تستنشق الهواء، ومن ملوثات الهواء بإيجاز هي: تلوثه بغاز ثاني أكسيد الكبريت، انهيار طبقة الأوزون... أيضا تلوثه بغاز ثاني أكسيد الكربون وهذا الغاز ينتج من خلال اتحاد ذرة كربون مع ذرة أكسجين نتيجة لعدم احتراق الوقود جيدا<sup>2</sup>. وكذا فلوريد الهيدروجين وكلوريد الهيدروجين المتصاعدة من البراكين المضطربة، أكاسيد النيتروجين، كبريتيد الهيدروجين، الغبار والمواد العالقة والتي تعتبر خليط من الجزيئات الصلبة

1 عيدة بشارة: دراسات في بعض مشاكل البيئة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1983، ص23.

2 المرجع السابق، ص34.

والشوائب والأبخرة والمواد العالقة وقد يكون أصلها نباتي كالقطن وحبوب الطلع والجراثيم الفطرية...

كذلك الفطريات والبكتيريا والميكروبات المختلفة التي تنتشر في الهواء، سواء كان مصدرها التربة أو نتيجة لتعفن الحيوانات والطيور الميتة والفضلات الأدمية<sup>1</sup>. هذا بالإضافة إلى:

القمامة والأتربة: حيث يؤدي التراخي في رفع القمامة من شوارع المدينة أو حرقها في أماكن وجودها وكذا أعمال الحفر للإنشاء والتعمير وتجديد شبكات المرافق المختلفة مع عدم الاهتمام برفع المخلفات المنزلية والتخلص السليم منها مع عدم الاعتناء بالنظافة الدورية للشوارع، كل ذلك يؤدي إلى تراكم الأتربة وبالتالي انتشرت الملوثات مع حركة الرياح والسيارات لتصل إلى المواطنين حاملة معها العديد من العناصر السامة والمضرة بالصحة.

- تلوث المياه:

يعتبر الماء أساس كل صور الحياة بالغلغاف الجوي، ومصدر استمرارها لقوله تعالى: «وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ»<sup>2</sup>، فتغطي المياه حوالي 71% من الأرض وتكون حوالي 65% من جسم الإنسان و 70% من الخضراوات وحوالي 90% من الفواكه لهذا فهو يعتبر مصدر الحياة لجميع الكائنات الحية من إنسان ونبات وحيوان، وأيضا أهم المصادر الطبيعية على الإطلاق وأكثرها، فيعتمد الإنسان عليه في كافة جوانب حياته العملية من زراعة وصناعة وغيرها من النشاطات المختلفة<sup>3</sup>.

1 نظيمة أحمد سرحان: مناهج الخدمة الاجتماعية لحماية البيئة من التلوث، مرجع سبق ذكره، ص 94.

2 الآية 30 من سورة الانبياء.

3 بوزغاية باية: المرجع السابق، ص 61.

وقد أدى نمو الصناعات في المدن والتي تلقي بمياهها الناتجة عن مختلف الصناعات في المجاري المائية والأنهار إلى زيادة مشكلة التلوث المائي كما أن كثيرا من مدن الدول النامية تأخذ مياه الشرب من أنهار يتعرض ماؤها للتلوث نتيجة الصناعة.<sup>1</sup> وتعد مشكلة تلوث المياه من المشكلات ذات الأهمية القصوى على المستويين الريفي والحضري خاصة في المدن، ويتبين من ذلك من أن تلوث المياه مازال يشغل السلطات والشعوب، وهو مصدر قلق لتلك الحكومات التي تتطلب تعاونها واتحادها فيما بينها لمكافحته، فهو يعرض الصحة للخطر ويهدد الحياة والبيئة والمدينة<sup>2</sup>، ومن أهم مصادر تلوث المياه:

\* تلوث المياه بمصادر الصرف الصحي، حيث تعتبر مياه المجاري واحدة من أخطر المشاكل على الصحة العامة في معظم دول العالم الثالث، خاصة لأن أغلب هذه الدول ليس لها شبكة صرف صحي متكاملة، والمشكلة الكبرى عندما تلقي المدن الساحلية مياه الصرف الصحي في البحار دون معالجة، مسببة بذلك مشكلة صحية خطيرة كما أن استخدام الحفر الامتصاصية في الأماكن التي لا تتوفر فيها على شبكة صرف صحي له أضراره على الصحة العامة، خاصة إذا تركت مكشوفة أو ألقيت مخلفاتها في الأماكن القريبة من المساكن حيث يتولد البعوض والذباب مما يسبب الكثير من الأمراض بالإضافة إلى استخدام المبيدات المنزلية التي لها أضرار على صحة الإنسان.<sup>3</sup>

\* تلوث المياه ببعض الملوثات الكيميائية التي تصل إلى المياه وتؤثر تأثيرا مباشرا على خواصها الطبيعية والكيميائية ومدى صلاحية المياه للاستعمال في أغراض الشرب أو الاستعمال الصناعي والزراعي، ويختلف ذلك تبعا للتركيب الكيميائي للملوثات.

1 حسين عبد الحميد احمد رشوان: مشكلات المدينة، مرجع سبق ذكره، ص 46.

2 نظيمة أحمد سرحان: مناهج الخدمة الاجتماعية لحماية البيئة من التلوث، مرجع سبق ذكره، ص 96.

3 بوزغاية باية: المرجع السابق، ص 64.

\* تلوث المياه بمشتقات زيت البترول مما يؤثر على طعم الأسماك ويقلل من قيمتها<sup>1</sup>.  
\* تلوث أملاح الزئبق والزرنيخ والرصاص ذات سمية عالية بالنسبة للأسماك والكثير من الكائنات الحية، وفي نفس الوقت تؤدي بعض الملوثات إلى زيادة عكارة المياه أو تغيير الطعم والرائحة.

\* التلوث بالمركبات العضوية وتحللها في المياه ويؤدي إلى نقص نسبة الأكسجين الذائب في المياه وانخفاضه عن الحد الذي يسمح للأحياء المائية والأسماك بالحياة.

\* التلوث بجراثيم الأمراض التي تنقل عن طريقه مثل التيفوئيد والكوليرا، والبلهارسيا... الخ.  
\* تلوث المياه بالمبيدات، وفي حالة تناول الإنسان مياهها للشرب بها مبيدات فإن الجرعات العادية التي يتناولها الإنسان مع مياه الشرب تؤدي إلى تراكم المبيدات في الأنسجة الدهنية والكبد عند التعرض على المدى الطويل لهذه المركبات السامة.

\* عدم مطابقة المياه الناتجة عن المعالجة، ومياه بعض الآبار في بعض المحافظات.  
\* وفي مقدمة ملوثات المياه عمليات التصنيع مثل مخلفات مصانع الأسمدة والإسمنت والصابون في سوهاج وأسوان، والمخلفات المنزلية والمصارف الزراعية وكذا مخلفات الصرف الصحي بدون معالجة، وأيضا إلقاء الحيوانات الميتة والفضلات الآدمية الصلبة والسائلة<sup>2</sup>.

ج- تلوث التربة (التلوث الأرضي): تعاني التربة الزراعية من ضعف وتدهور يشكل جانبا آخر، لما تحمله المياه إليها من ملوثات كالنفايات الحيوانية والمبيدات، وهذا بدوره تتعاون التربة والمياه نقله للنباتات التي يتناولها الإنسان والحيوان.

ومن مصادر تلوث البيئة:

أ- يؤدي استخدام المبيدات للقضاء على الآفات الزراعية مما يؤدي إلى تراكم كميات كبيرة منها في التربة، كما تتراكم أيضا في الثمار وتحليل ثمار كثيرة كالخيار والجزر والطماطم

1 نظيمة أحمد سرحان: منهاج الخدمة الاجتماعية لحماية البيئة من التلوث، مرجع سبق ذكره، ص96.

2 المرجع السابق، ص97.



والبطاطس وجد أنها غالبا ما تحتوي على نسب عالية من المبيدات التي تمتص عن طريق التربة، وتؤثر أيضا على خصوبة التربة.

ب- كما أن فضلات الحياة اليومية وما تشمله من المعلبات الفارغة مثل علب الصفيح والورق والنايلون والمواد البلاستيكية، والأسلاك والكتل الحديدية والمعادن والمطاط والزجاج والإطارات التالفة للسيارات، تعد من ملوثات التربة.

ج- كذلك عوادم السيارات تؤثر على الأراضي الزراعية على جوانب الطرق الإسفلتية، لأنها عرضة لتراكم معدلات كبيرة من الرصاص بها.

د- كما أن قرب النباتات من المصانع، مثل مصانع الإسمنت يؤدي إلى توقف نموه وكذلك يقلل إخصابه ويقلل عدد ثماره المتكونة، كذلك لوحظ غاز ثاني أكسيد النيتروجين يعمل على إعاقة نمو النبات وتأخير ثماره منها الطماطم والموالح<sup>1</sup>.

د- التلوث بالقمامة والنفايات:

تعد مشكلة القمامة في المناطق الآهلة بالسكان، من أخطر المشاكل للصحة البشرية، فالقمامة المنزلية قد تلوث مياه الآبار التي تعتمد عليها العائلات ذوي الدخل المنخفضة، والقمامة تلوث مصادر المياه والماء العذب والحياة البحرية التي قد تكون موردا اقتصاديا وقد تجعل الماء غير صالح للاستخدام وقد يتأثر من جراء ذلك السكان الذين يعيشون على ضفاف الأنهار.

والقمامة هي مجموعة الفضلات الجافة الناتجة عن بيئة معينة، وهي تشمل كثيرا من المكونات التي يصعب حصرها، وهي تضم المخلفات العضوية والنفايات ومخلفات الشوارع ورماد الحريق ومخلفات الحظائر والإسطبلات والحيوانات النافقة والمخلفات الآدمية، وتختلف مكوناتها وكمياتها باختلاف المناطق والبيئات وعادات الأهالي<sup>2</sup>.

1 نظيمة أحمد سرحان: منهاج الخدمة الاجتماعية لحماية البيئة من التلوث، مرجع سبق ذكره، ص 99.

2 المرجع السابق، ص 101.

وهي كل فضلة يتخلى عنها صاحبها لأنها غير صالحة للاستعمال، وهي إحدى الملوثات التي تدمر البيئة وحياة الإنسان، وتقضي على الشكل الجمالي للمدينة من خلال ما يحدث يوميا من رمي القمامات والفضلات على الأرصفة وأمام المنازل وعلى مستوى المساحات الخضراء<sup>1</sup>. على شكل خليط من الحجارة، والرمل والأخشاب والمعادن والجلود والنفايات الصناعية... إلخ<sup>2</sup>

ومن مصادرها المخلفات الصلبة المنزلية منها فضلات الأطعمة، الورق، الزجاج... إلخ، المخلفات الصلبة الصناعية، مثل الصناعات الكيماوية محطات توليد الكهرباء بالطاقة النووية... إلخ، وكذا المخلفات الصلبة الزراعية ومن أهمها روث الحيوانات، بقايا الأعلاف، مخلفات حصاد النباتات... إلخ<sup>3</sup>.

التلوث المعنوي: وهو تلوث غير محسوس وهو غير مرئي والذي يهمله الإنسان اعتقادا منه غير مؤثر على نظام الحياة الطبيعية والمجتمعية، ويتمثل في: تلوث ضوضائي (سمعي)، إشعاعي.

#### - التلوث الضوضائي:

يعتبر التلوث الضوضائي ظاهرة حضرية، وصورة من صور التلوث الذي يعاني منها سكان الحضر أو سكان المدينة وقد نتج ذلك عن التقدم الصناعي، وما ارتبط به من توسع في استخدام المحركات والآلات والمحركات الكهربائية والمضخات، والأفران، وأجهزة التبريد والتهوية، ومعدات مختلفة من شأنها إحداث ضوضاء بصفة مستمرة، وكثيرا ما يعاني الذين يسكنون بالقرب من المطارات أو على امتداد مدارجها من ضجيج الطائرات إقلاعا وهبوطا<sup>4</sup>. وتعتبر مشكلة الضوضاء من أهم مشاكل تلوث البيئة بمدينة القاهرة، حيث تبلغ شدة الضوضاء أثناء ساعات النهار المختلفة ما بين 80 و 90 ديسبل (وحدة قياس شدة

1 بوزغاية باية: مرجع سبق ذكره، ص 73.

2 بوزغاية باية: مرجع سبق ذكره، ص 73.

3 نظيمة أحمد سرحان: منهاج الخدمة الاجتماعية لحماية البيئة من التلوث، مرجع سبق ذكره، ص 102.

4 حسين عبد الحميد احمد رشوان: مشكلات المدينة، مرجع سبق ذكره، ص 49.

(الضوضاء) وهي تتجاوز الحدود المسموح بها عالميا وهي 40 ديسبل نهارا و 35 ديسبل ليلا.

ومن أهم العوامل التي تساعد على انتشار الضوضاء في المدينة ضيق الشوارع وعدم وجود موانع صوتية بالإضافة لاستمرار حركة المرور داخل المدينة حتى منتصف الليل، وعدم الاهتمام بإدخال المواد العازلة للصوت في تصميم وتنفيذ المساكن والمنشآت، وكان لزيادة عدد السيارات الخاصة والعامة دور كبير ومؤثر في زيادة الضوضاء في المدينة<sup>1</sup>.

وتعد الضوضاء مشكلة أخرى تحمل خصائص مشابهة لمشكلة تلوث الهواء إذ لها نفس القدرة على الانتشار في البيئة الحضرية تحت تأثير وسائل النقل، فقد تبين أن الضوضاء مشكلة مثيرة للأعصاب بل ربما تكون على المدى البعيد من العوامل الضارة بصحة الإنسان، ومع أن الدراسات والبحوث لا تزال تجري حتى الآن لتقدير نتائج مشكلات الضوضاء وتأثيراتها على الصحة العامة، إلا أنه بأيدينا الآن تقريرا هاما عن المشكلة قدمه بوشنان "BOUCHANAN" في دراسته المذكورة يقول فيه «إضافة إلى الخطر والقلق، فإن السيارة مسؤولة عن الكثير من الضوضاء»<sup>2</sup> ومن أهم أسباب الضوضاء:<sup>3</sup>

أ- الزيادة السكانية وزيادة الكثافة السكانية العالية في بعض مناطق المدينة.

ب- التخطيط العشوائي في استعمالات الأرض مثل انتشار المصانع والمعامل بين الأحياء السكنية في وسط المدينة مما يسبب الضوضاء.

ج- المرور وما ينشأ عنه من ازدحام واختناق المرور في المدن الكبرى.

د- العادات السلوكية المستحدثة لدى بعض الشباب وانبعاث صخب الموسيقى والغناء من سياراتهم ومنازلهم.

1 عبد الرؤوف الضبع: علم الاجتماع الحضري، دار الوفاء لنديا الطباعة والنشر، الإسكندرية، ط1، 2003، ص 103.

2 السيد عبد العاطي السيد: علم الاجتماع الحضري بين النظرية والتطبيق، مرجع سبق ذكره، ص 332.

3 نظيمة أحمد سرحان: منهاج الخدمة الاجتماعية لحماية البيئة من التلوث، مرجع سبق ذكره، ص 104.

هـ - التنشئة الاجتماعية والتي تلعب دورا رئيسيا في تثبيت الوضع القائم في الشارع، فالطفل يعتاد على الأصوات المرتفعة من خلال التخاطب في المنزل وارتفاع أصوات الأجهزة المختلفة (راديو، كاسيت، وصخب السيارات... إلخ)

ومن مصادر التلوث السمعي أو الضوضائي: الضوضاء الناتجة عن وسائل النقل، والضوضاء الناتجة أو الصادرة عن المصانع، وكذا الصادرة من دور السكن والمكاتب والمحلات التجارية... إلخ<sup>1</sup>.

- التلوث الإشعاعي:

يعتبر التلوث الإشعاعي من أخطر أنواع التلوث حيث أنه لا يرى ولا يشم ولا يحس، فهو يدخل إلى الجسم دون سابق إنذار.

فالإشعاع نوع من الطاقة ذات السرعة العالية التي تحيط بنا وتؤثر علينا، وقد يصبح هذا التأثير مؤذيا في بعض الأحيان، وهو يوجد في أي مكان في الأرض، وفي المباني والغذاء والشراب، وحتى في الهواء الذي نتنفسه، وينتقل إما على هيئة موجات كهرومغناطيسية كالضوء وموجات الراديو والحرارة، أو على هيئة أجسام إشعاعية نشطة.

والتلوث الإشعاعي هو عبارة عن التلوث الناتج عن الإشعاعات الذرية والنووية، وهي الملوثات الأشد خطورة لأنها تفتك بالجماد والحياة على حد سواء، وهو يعني تزايد الإشعاع الطبيعي عقب استعمال الإنسان لمواد المشعة الطبيعية أو الصناعية ولقد صاحب اكتشاف الطاقة الذرية انتشار مواد مشعة ومختلفة في الجو بصورة كبيرة أصبح يشكل خطرا كبيرا على الصحة العامة<sup>2</sup>.

ومن مصادر التلوث الإشعاعي:

- مصادر طبيعية كالإشعاعات الكونية والتي تصل من الفضاء الخارجي على شكل بروتونات ونيوترونات... إلخ، وإشعاعات القشرة الأرضية... إلخ.

1 بوزغاية باية: مرجع سبق ذكره، ص 80.

2 زغاية باية: مرجع سبق ذكره، ص 80.

- ومصادر صناعية نتيجة للتطور الهائل في استخدام المواد المشعة من قبل الإنسان سواء في الأمور السلمية أو العسكرية. فقد دخلت الأشعة الذرية في الاستخدامات الصناعية والطبية خاصة في غرف العمليات لحفظها من الجراثيم الميكروبية وفي تطهير الأواني الزجاجية والتجارب الذرية النووية التي يصحبها قوة الانفجار والارتفاع الشديد في الحرارة مما يحول المواد الصلبة المشعة إلى غازات.<sup>1</sup>

## (6) أهداف سياسة تنمية المدينة:

تهدف سياسة تنمية المدينة إلى توجيه وتنسيق كل التدخلات، لاسيما تلك المتعلقة بالميادين الآتية:<sup>2</sup>

- تقليص الفوارق بين الإحياء وترقية التماسك الاجتماعي
  - القضاء على السكنات الهشة وغير الصحية.
  - التحكم في مخططات النقل والتنقل، وحركة المرور داخل محاور المدينة وحولها.
  - تدعيم توفير الخدمة العمومية وتعميمها خاصة تلك المتعلقة بالصحة والترفيه والتكوين والسياحة والثقافة والرياضة والترفيه.
  - حماية البيئة.
  - الوقاية من الأخطار الكبرى وحماية السكان.
  - مكافحة الآفات الاجتماعية والإقصاء والانحرافات والفقر والبطالة.
  - ترقية الشراكة والتعاون بين المدن.
  - اندماج المدن الكبرى في الشبكات الجهوية والدولية .
- كما تهدف سياسة المدينة إلى تحقيق التنمية المستدامة بصفاتها إطارا متكاملا متعدد الأبعاد والقطاعات والأطراف ويتم تجسيدها من خلال عدة مجالات : مجال التنمية المستدامة، والاقتصاد الحضري، والمجال الحضري والثقافي والمجال الاجتماعي ومجال التسيير

1 المرجع السابق، ص 81.

2 المادة: 06: من القانون 06/06 المؤرخ في 20 فيفري 2006 المتضمن القانون التوجيهي للمدينة.

والمجال المؤسساتي<sup>1</sup> ويحتوي كل مجال من هذه المجالات على أهداف محددة مندمجة ضمن خطة شاملة يتم وضعها حيز التنفيذ .

- ويهدف مجال التنمية المستدامة والاقتصاد الحضري إلى ما يأتي:<sup>2</sup>

\* المحافظة على البيئة الطبيعية والثقافية.

\* الحرص على الاستغلال العقلاني للثروات الطبيعية.

- ترقية الوظيفة الاقتصادية للمدينة.

- ترقية التكنولوجيات الجديدة للإعلام والاتصال.

أما المجال الحضري والثقافي يهدف إلى التحكم في توسع المدينة بالمحافظة على الأراضي الفلاحية والمناطق الساحلية والمناطق المحمية عن طريق ضمان ما يأتي:<sup>3</sup>

- تصحيح الإختلالات الحضرية.

- إعادة هيكلة وتأهيل النسيج العمراني وتحديثه لتفعيل وظيفته.

- المحافظة على التراث الثقافي والتاريخي والمعماري للمدينة وتنميته.

- المحافظة على المساحات العمومية والمساحات الخضراء وترقيتها.

- تدعيم وتطوير التجهيزات الحضرية.

- ترقية وسائل النقل لتسهيل الحركة الحضرية.

- وضع حيز التطبيق نشاطات عقارية تأخذ بعين الاعتبار وظيفة المدينة.

- ترقية المسح العقاري وتطويره.

\* المجال الاجتماعي تهدف إلى تحسين ظروف وإطار المعيشة للسكان عن طريق ضمان

ما يأتي:<sup>4</sup>

1 المادة 7 من قانون التوجيهي للمدينة.

2 المادة 8 من قانون التوجيهي للمدينة.

3 المادة 9 من قانون 06/06/المتضمن القانون التوجيهي للمدينة.

4 المادة 10 : من القانون 06/06 المتضمن القانون التوجيهي للمدينة.

- مكافحة تدهور ظروف المعيشة في الأحياء.
- ترقية التضامن الحضري والتماسك الاجتماعي.
- ترقية وتطوير النشاطات السياحية والثقافية و الرياضية والترفيهية.
- المحافظة على النظافة والصحة العمومية وترقيتها.
- الوقاية من الانحرافات الحضرية.
- تدعيم التجهيزات الاجتماعية والجماعية.
- \* مجال التسيير: يهدف إلى ترقية الخدم الراشي عن طريق ما يأتي: <sup>1</sup>
- \* تطوير أنماط التسيير العقلاني باستعمال الوسائل والأساليب الحديثة.
- توفير وتدعيم الخدمة العمومية وتحسين نوعيتها.
- تأكيد مسؤولية السلطات العمومية ومساهمة الحركة الجموعية والمواطن في تسيير المدينة.
- دعم التعاون بين المدن.
- \* المجال المؤسساتي يهدف إلى ما يأتي: <sup>2</sup>
- وضع إطار وطني للرصد والتحليل والاقتراح في ميدان سياسة المدينة.
- ترقية تمويل سياسة المدينة في إطار مساهمات الميزانية الوطنية والمالية المحلية والآليات المستحدثة كالاستثمار والقرض طبقا لسياسة الاقتصادية الوطنية.
- تدعيم متابعة الهيئات المختصة تنفيذ سياسة المدينة والبرامج والنشاطات المحددة في هذا الإطار ومراقبتها.

1 المادة 11: من القانون 06/06 المتضمن القانون التوجيهي للمدينة.

2 المادة 12: من القانون التوجيهي للمدينة.

## 1) الخدمة الاجتماعية النشأة والتطور:

على الرغم أن "الرعاية الاجتماعية و الخدمة مفهومان مختلفان إلا أن نشوء الخدمة الاجتماعية كمهنة وكتخصص أكاديمي تم في غمرة إزدهار برامج الرعاية الاجتماعية، عندما صدرت في عدة دول أوروبية تشريعات إجتماعية جعلت من الرعاية الاجتماعية حقا من حقوق المواطن فيها، وذلك في معالجة سريعة و جذرية في نفس الوقت لما أفرزته الثورة الصناعية من مشكلات إجتماعية، كالفقر و الإنحراف و تشغيل النساء و الأطفال و إرتباك العلاقة بين العامل ورب العمل و حدوث إصابات أثناء العمل، في حين انتشرت أفكار الثورة الفرنسية حول العدالة و الحرية و المساواة و أخذت تفعل مفعولها في أذهان الناس، و تدعوا الكتاب و المفكرين و العلماء بصورة تلقائية إنجذابية إلى فهم الإنسان، بتلمس إحتياجاته الحقيقية و إدراك ضرورة سدها لدرء الأخطار و الوقاية من المشكلات و توفير أكبر قدر من السعادة و الإطمئنان للمواطنين.

و لذلك نرى أن مختلف المؤلفات بالخدمة الاجتماعية تبدأ حديثها عن هذه المهنة أو هذا التخصص، بالحديث عن الرعاية الاجتماعية و كأن الخدمة حلقة متطورة أو صيغة متجددة من الرعاية الاجتماعية في حين أن الخدمة الاجتماعية مهنة و تخصص أكاديمي و أن الرعاية الاجتماعية مجموعة برامج، و يبرز ذلك أحيانا أن الخدمة الاجتماعية (عمليا) هي مجموعة برامج، ولكن علينا أن ندرك رغم هذه الحقيقة العملية عن الخدمة الاجتماعية أنها قامت و تطورت لتساند القطاعات و النظم الاجتماعية في المجتمع، لتتمكن من إيصال خدماتها و تحقيق تأثيرها الذي تعمل من أجله في المجتمع، و إلا لماذا تعمل الخدمة الاجتماعية من خلال المدرسة و المستشفى و السجن، و المصنع، والبلدية...مثلا، وهي بالأصل ليست مؤسسات لرعاية الاجتماعية حقيقية<sup>1</sup>.

1 فيصل محمود غرابية: الخدمة الاجتماعية في المجتمع العربي المعاصر، دار وائل للنشر والتوزيع، الأردن، ط2، 2008، ص 22-23.



وقد ظهرت الخدمة الاجتماعية في أوروبا و أمريكا في ظل ظروف و أوضاع مجتمعية تتسم بالتناقض حيث كانت الرأسمالية و الإشتراكية تتبادلان الإتهامات من جهة، ومن جهة أخرى كانت الداروينية الاجتماعية التي تنادي بالبقاء للأصلح، وقانون الأجر الحديدي ينادي بأن زيادة دخل أسرة العامل يؤدي إلى زيادة نسله مما شجع أصحاب الأعمال على تبني سياسة عدم زيادة الأجور، كما أن النظرة النسبية ركزت على أن الإنسان هو المسؤول عن زيادة نسله و عليه أن يتحمل نتيجة عمله هذا، و في نفس الوقت كانت الأديان جميعها تدعو إلى عطف الإنسان على أخيه الإنسان و أظهرت الثورة الصناعية مدى ظلم أصحاب الأعمال للطبقات الكادحة.

ولأهمية هذه المتغيرات التي صاحبت نشأة الخدمة الاجتماعية في المجتمعات الغربية خلال القرن الثامن عشر (18) كان من الأهمية إلقاء الضوء عليها و التي من أهمها:<sup>1</sup>

#### 1-1 الثورة الصناعية:

الثورة الصناعية و الإكتشافات العلمية التي ظهرت في إنجلترا ساهمت في إحداث تغييرات عديدة في المجتمع و النظم التي توجد به، و قد صاحب الثورة الصناعية زيادة معدلات الإنتاج و تشغيل أعداد ضخمة من العمال في المصانع و المؤسسات الإنتاجية، و قد ظهرت طبقة من الأثرياء أصحاب رؤوس الأموال صاحبها مجموعة من المشكلات الاجتماعية مثل الهجرة، وإشغال النساء و الأطفال في أعمال لا تتناسب معهم، مع إرتفاع الكثافة السكانية في المناطق الحضرية، وكانت البطالة و البؤس يخيمان على الطبقة العاملة بجانب ظروف العمل غير الصحية مع ظروف إسكان صعبة، و سوء تغذية كل ذلك أدى إلى تدهور الأحوال الإقتصادية و الصحية وإنتشار الإنحرافات الأخلاقية و

1 محمد سيد فهمي: أسس الخدمة الاجتماعية، دار المعرفة الجامعة، الإسكندرية، دط، 1998، ص4.

التسول و ما إلى ذلك، وكل هذه المشكلات كانت تحتاج إلى حلول و تدخل سريع للحد منها على أساس علمي و منطقي.<sup>1</sup>

و كان من الأهمية قيام الخدمة الإجتماعية للمساهمة في حل هذه المشكلات.

## 1-2 الثورة الحضرية:

ارتبطت الثورة الصناعية في الغرب بثروة ديمغرافية حضرية مصاحبة لها وذلك راجع لزيادة أعداد من اشتغلوا بالصناعة وتركزهم حول المناطق الصناعية، وقد أدى ذلك إلى مجموعة من المتغيرات المجتمعية أهمها النمو الحضري و التصنيع و قيام الطبقة الوسطى، وهكذا إكتسبت المدن سيادة لا تتنازع فيها فكانت التعبير و الإستجابة لحاجات إجتماعية أملتها المتغيرات الحديثة و ما ارتبط بها من حياة تتسم بالمشكلات.

لذلك فإن العلماء الواقعيين لم يوجهوا النقد للمدينة بقدر إهتمامهم بدراسة الموقف أملا في إصلاحه عن طريق المصلحين الإجتماعيين إعتبارا من الثلث الأخير من القرن التاسع عشر و تركزت نشاطاتهم في الجهود التي بذلت لإصلاح حال المدن و التغلب على مشكلاتها في الإهتمام بالتخطيط للمدن الصناعية لإصلاح الوضع السائد و الذي كان يتسم بالعشوائية التي انساقت إليه هذه المدن.

وكان من الضروري أن تهتم الخدمة الإجتماعية بدراسة المشاكل الحضرية كمشكلات الهجرة والتلوث والمناطق المتخلفة و الفقر والبغاء و المشكلات التي تتعرض لها العلاقات الإجتماعية، التي تزداد حدة بنمو المدن في الحجم والكثافة السكانية حيث تصبح العلاقات الإجتماعية أقل مودة و تصبح وسائل الضبط الإجتماعي أكثر رسمية و تتحول المدن إلى مناطق جاذبة لتيارات الهجرة المختلفة في شتى المناطق.

وهكذا ظهرت الخدمة الإجتماعية كرد فعل للمشكلات الحضرية و الصناعية في

المجتمع المدني(الجديد).<sup>1</sup>

2 عصام توفيق قمر، سحر فتحي مبروك: مقدمة في الخدمة الإجتماعية، مرجع سبق ذكره، ص16.

### 3-1 الحروب المنتالية:

التي صاحبة النزعة الإستعمارية لإستغلال الشعوب، وما خلفته من ضحايا معاقين و مشوهين، وأرامل، وأيتام، وفشل المحاولات و التشريعات المختلفة التي صدرت لمواجهة هذه المشكلات، وعجز جهود الجمعيات الخيرية و الهيئات التطوعية و الدينية عن مواجهة إحتياجات الأعداد المتزايدة من الفقراء و تفاقم المشكلات الإجتماعية<sup>2</sup>.

### 4-1 الداروينية الإجتماعية:

تأثر العديد من الكتاب في العلوم الإنسانية والإجتماعية بنظرية"داروين"أصل الإنسان و من أبرز هؤلاء الكتاب"هربرت سبنسر" و تتطوي الداروينية الإجتماعية وجهات نظر مختلفة عن علاقة الفرد بالمجتمع، وكان من أهم آثار هذه النظرية قيام النزعات العنصرية و كان من أهم صورها الحريان العالميتين الأولى و الثانية<sup>3</sup>، وقد تبنت الداروينية الإجتماعية نظرية الصراع الإجتماعي بين فئات المجتمع و طبقاته، وهذا ما حفز دعاة الإصلاح الإجتماعي للمساهمة في مواجهة هذه النظرية حتى لا تقني الجماعات بعضها الآخر تحقيقا لمصالحها الذاتية، أو يعمل الأقوياء على إذلال الضعفاء لذلك كان ظهور الخدمة الإجتماعية و إزدياد إهتمامها بخدمة الجماعة و تنظيم المجتمع الذي يعاني من هذه الصراعات<sup>4</sup>.

### 5-1 الإكتشافات العلمية الحديثة:

التي حققتها مجموعة العلوم الإنسانية حول حقيقة الإنسانية و دوافع سلوكياتها مما ألقى الضوء على حقائق لم يكن لأحد عهد بها من قبل، فسلوك الإنسان كان شذوذا أو إنحرافا كما كان يظن نتاجا لإرادة واعية أو حتمية فطرية لا سبيل إلى تجنبه، فقد كشف علم

1 محمد سيد فهمي: أسس الخدمة الإجتماعية، مرجع سبق ذكره، ص6-7.

2 عصام توفيق قمر، سحر فتحي مبروك: مرجع سبق ذكره، ص17.

3 محمد سيد فهمي: أسس الخدمة الإجتماعية، مرجع سبق ذكره، ص7.

4 عصام توفيق قمر، سحر فتحي مبروك: مرجع سبق ذكره، ص18.

النفس التجريبي، و علم الإجتماع و الأنثروبولوجيا والوراثة، عن هذا التفاعل الدائم بين معطيات الوراثة و بين ظروف البيئة و بينها و بين واقع اللحظة لتفسير السلوك الإنحرافي، أو السلوك الشاذ، هذا السلوك الذي لم يكن يقابل بالقمع و العقاب الشديد الرادع.<sup>1</sup>

#### 1-6 الأبحاث الإجتماعية :

التي قامت بها جماعات المصلحين الإجتماعيين خاصة في إنجلترا و أمريكا، وفي أواخر القرن الماضي، والتي كشفت النقاب عن الحاجة الماسة إلى التخصص و العمق في تفسير مشكلة الإنسان حيث أوضحت هذه الأبحاث فردية المشكلة الإنسانية و تعقدها، فالجهود الإصلاحية العامة غير كافية لمواجهة هذه المشكلات، فالإنسان الفرد لا يرى البيئة و ظروفها المحيطة به إلا كما تعكس له سمات شخصيته العامة، فهي إذا بيئة خاصة به و مشكلته هي مشكلة فردية مختلفة عن مشكلات الآخرين حتى لو كانوا يعيشون في نفس الظروف.<sup>2</sup>

#### 1-7 النظرية المالتسية:

أشارت نظرية "مالتس" في بداية ظهورها في عام 1978م إلى أهمية الزيادة السكانية في العالم، وما يمكن أن ينجم عنها من مشكلات، وأوضح أن تضاعف الناس سوف يكون من خلال متواليات هندسية، وسوف تزداد معدلات البطالة، وحالات سوء التغذية، والجريمة، و الإنحراف، وقد لفتت النظر إلى حياة البؤس التي سوف يعيش في ظلها الإنسان وتدني مستويات المعيشة، وقد شجع ذلك إصدار العديد من التشريعات و القوانين في أوروبا وأمريكا لمساعدة الفقراء و أصحاب الدخل المنخفضة و إيجاد عمل لكل عاطل.<sup>3</sup>

1 نظيمة أحمد محمود سرحان: الخدمة الإجتماعية المعاصرة، مجموعة النيل العربية، القاهرة، مصر، ط 1، 2000، ص45.

2 المرجع نفسه: ص45.

3 عصام توفيق قمر، سحر فتحي مبارك: مرجع سبق ذكره، ص18.

## 8-1 حركة جمعيات تنظيم الإحسان والمحلات الإجتماعية:

تعد حركة جمعيات تنظيم الإحسان أصلا لمهنة الخدمة الإجتماعية و بدايتها، وكما أثرت في المهنة كل من حركة المحلات الإجتماعية ونظام المدارس أو الزائر و سيدة الإحسان.

فقد كانت أهداف جمعيات تنظيم الإحسان أهدافا بعيدة المدى فلم تكف بتقديم المساعدات ولكن شملت أيضا إيجاد حل للمشكلات التي تكون سببا في الفقر، وكذلك حالات التفكك الأسري مستخدمة خطوات المنهج العلمي في دراسته للمشكلة و جمع البيانات و الإستفادة من النظرية العلمية، وبذلك إتسع نطاقها عما كانت تهدف إليه المحلات الإجتماعية من مساعدة المجتمعات المحلية الفقيرة، وتوفير فرص الرعاية والتعليم، و أيضا عن جمعيات رعاية الطفل التي ركزت جهودها على أطفال الشوارع، وكيف وصل بهم الحال إلى ذلك، وكذلك سوء معاملة الوالدين لهم، وأسباب التفكك الأسري.<sup>1</sup>

ومن مطلع القرن العشرين كان الإتجاه الرأسمالي قد وصل إلى ذروته في الولايات المتحدة الأمريكية في الوقت الذي كانت فيه الحركات التقدمية في نمو مستمر مما دفع الرأسمالية الأمريكية إلى محاولة القضاء على كل ما يمكن من إضطراب قوة هذه الحركات حفاظا على النظام الرأسمالي الأمريكي ذاته من الضياع، ذلك النظام الذي كانت الخدمة الإجتماعية فيه تمثل فلسفة إصلاحية تقوم على سياسة الرقيع الإجتماعي من زاوية أنها تنظر إلى بناء المجتمع المتداعي على أنه ضرورة حتمية أملتها الظروف و على أن دورها يبدأ منذ أن تخلل الثغرات ذلك البنيان المهلهل حيث تبدأ في سد الفجوات و محاولة إيجاد الإلتحام بين أنسجة المجتمع المتفككة و النتيجة الحتمية أنه طالما أن قيام هذه المهنة الحديثة يؤدي إلى إزدياد قوتها نتيجة لمقابلتها كحاجات ملحة في المجتمع، وكان لا بد من

1 عصام توفيق قمر، سحر فتحي مبروك: مرجع سبق ذكره، ص 19.

أن تتوصل الرأسالية الأمريكية بشتى الطرق التي تمكنها من إمتصاص طاقات السخط والتبرم لدى الطبقات المدحورة.

وفي هذه الفترة بدأت الخدمة الإجتماعية تحدد مصطلحاتها و أهدافها ووظائفها، ولأن مصطلح خدمة إجتماعية social work كان مصطلحا غامضا فقد إرتبطت منذ بدايتها بمصطلح خدمة الفرد الذي ظهر لأول مرة في خطاب أثناء المؤتمر القومي عام 1890م ولكن في عام 1917 أصبح المصطلح أكثر قبولا كأسلوب فني ودخل التاريخ الأدبي، وبعد ذلك تعددت الطرق المهنية المختلفة للخدمة الإجتماعية وبدأ الإعتراف الرسمي بها.<sup>1</sup>

## (2) الإتجاهات النظرية للخدمة الإجتماعية:

### 2-1 النظرية البنائية الوظيفية:

ميز "أوجست كونت" بين ثلاث مستويات موجودة في المجتمع: الفرد والأسرة والإتحادات الإجتماعية، وهذه المستويات الثلاثة تمثل البناء، وأما الوظيفة أي وظيفة البناء، فتشير إلى الإسهام الذي يقدمه الجزء إلى الكل، وهذا الكل قد يكون متمثلا في المجتمع أو ثقافته كما تشير الوظيفة أيضا إلى الإسهامات التي يقدمها الكل إلى الجزء، كالإسهامات التي يقدمها المجتمع الكبير للجماعات الصغيرة التي يضمها، أو الإسهامات التي تقدمها الأسرة من أجل بقاء أفرادها و المحافظة عليهم.

وتؤكد النظرية الوظيفية أن الأبنية الإجتماعية الجزئية تقوم بعملها كمحركات (ميكانيزمات) تؤدي إلى كفالة المتطلبات الوظيفية لإستمرار الأنساق الإجتماعية، وتؤكد نظرية "بارسونز" على الجانب المعياري للحياة الإجتماعية، إذ ينظر إلى الفعل الإجتماعي كسلوك ينطوي على توجيهه قيمي، وتحدد نمطه المعايير الثقافية أو الأنساق الإجتماعية.<sup>2</sup>

1 محمد سيد فهمي: مرجع سبق ذكره، ص 9-10.

2 رشيد زرواتي: مدخل للخدمة الإجتماعية، مطبعة هومة، الجزائر، د.ط، 2002، ص 127-128.

و عليه يجب أخذ الإحتياطات الضرورية لمعالجة أو التصدي لهذه الإختلالات التي تطراً على النسق من أجل إعانتة على التوازن و الإستقرار مرة أخرى، وتستخدم النظرية البنائية الوظيفية في الخدمة الإجتماعية كإطار لفهم موضوعات الأسرة، و التأثيرات المستمدة من الأنساق الإجتماعية في المجتمع إنما يرجع السبب إلى خلل وجد في البناء أو في الوظيفة، وعليه فإن على الأخصائي الإجتماعي أن يأخذ بعين الإعتبار إمكانية حدوث هذا الخلل وتأثيره على العميل.

## 2-2 نظرية التعديل السلوكي:

تعرف هذه النظرية بأنها التطبيق المخطط و المنظم لمبادئ التعلم التي قامت على التجريب و الخاصة بتعديل السلوك اللاتوافقي، وبصفة خاصة لتقليل أنماط السلوك غير المرغوبة و زيادة أنماط السلوك المرغوبة.

وتعتبر نظرية التعديل السلوكي من أهم الأطر النظرية التي ينبغي أن تقوم عليها الخدمة الإجتماعية في خدمة الأفراد، وذلك للأسباب التالية:

(أ) وحدة الهدف: فالهدف في كل من التعديل السلوكي و خدمة الأفراد هو زيادة قدرة الفرد على أداء وظائفه الإجتماعية و القضاء على ما قد يوجد من مشكلات تعوق ذلك.

(ب) يسهم التعديل السلوكي في بناء التصنيفات التشخيصية و العلاجية في خدمة الفرد، حيث يمكن للأخصائي الإجتماعي أن يختار ما يناسب طبيعة العميل ونوعية المشكلة وخصائص الموقف.

(ج) العلاج السلوكي: يزيد من قدرة خدمة الفرد في التعامل مع العملاء و المشكلات، إذ ثبتت صلاحية الأساليب السلوكية للتطبيق مع العملاء من مختلف الطبقات الإجتماعية و مختلف المستويات الإقتصادية.

(د) التعديل السلوكي: يدعم التعديل البيئي في خدمة الفرد، حيث أن التعديل السلوكي يقوم على مبادئ إجتماعية بيئية، ويسعى إلى إجراء تعديلات محددة لا تشمل العميل فحسب

بل أيضا تمتد إلى بيئته المادية و الاجتماعية لا سيما الأشخاص المحيطين به كما يمكن تطبيق طريقة التعديل السلوكي على جميع طرق الخدمة الاجتماعية.<sup>1</sup>

هـ) تحقق الأساليب السلوكية وفرا إقتصاديا لمؤسسات الخدمة الاجتماعية، إذ لا تحتاج هذه الأساليب لوقت طويل لتطبيقها، وفي نفس الوقت هناك إمكانية إشترك أفراد من البيئة في علاج العملاء أو علاج أنفسهم.

و) استثمار الأساليب السلوكية في عملية التشخيص في الخدمة الاجتماعية، إذ يمكن لأخصائي خدمة الفرد مثلا استخدام بعض الأساليب السلوكية في فهم وتقدير مشكلة عميله كأن يسأل عن:

- الشروط المعينة تستبقي السلوك المشكل على وضعه الراهن.
- الوقائع المعينة التي تسبق وقوع السلوك المشكل.
- ماهي العوامل البيئية التي يمكن استثمارها في إلغاء سلوك معين.
- الاستفادة من الأساليب السلوكية في تطوير خدمة الفرد الوقائية، إذ يمكن استخدامها في تعليم وتدريب فئات معينة من الآباء و المدرسين و المربين والقادة على استخدام الإجراءات التربوية السليمة و المشتقة من النظرية السلوكية، بحيث يمكن لهم وقاية الأبناء و الطلاب من المشكلات الانحرافات النفسية و الاجتماعية، كما يمكن تدريب العملاء أنفسهم على كيفية إحداث التغيير الذاتي عن طريق تعليمهم الشروط والإجراءات التي تؤثر على سلوكهم في مواقف حياتهم الفعلية بعيدا عن المؤسسات المهنية.<sup>2</sup>
- ي) استخدام الأساليب السلوكية في تقويم نتائج العمل مع الحالات إذ يمكن تطبيق أسلوب العلاج المناسب عن طريق إعادة قياس معدل وقوع السلوك المشكل لتقويم مدى فعاليته، وبوضع العلاج على أساس المقارنة بين النتائج القياسية القبلية والبعديّة.

1 رشيد زرواتي: مرجع سبق ذكره، ص128.

2 رشيد زرواتي: مرجع سبق ذكره ، ص129.



## 2-3 نظرية الذات:

وهي الصورة التي يكونها الفرد لنفسه عن نفسه من حيث ما تتسم به من صفات وقدرات جسمية وعقلية وإنفعالية، فهي مجموعة منتظمة من الصفات والاتجاهات والقيم، وتستفيد الخدمة الاجتماعية من هذه النظرية كمدخل علاجي أو ما يسمى بإستخدام العلاج المعقود على العميل، ويتلخص هذا العلاج في إعادة تنظيم الذات للعميل، وذلك باكتشاف عناصر إيجابية في ذات العميل و إمتصاص إتجاهات نفسية سلبية، مما يؤدي بالعمل إلى تغيير وجهة نظره وشعوره نحو نفسه(ذاته) ونحو العالم، وهذا يساعده على التكيف ورؤية العالم من زاوية سليمة يجد فيها راحته وسعادته، وهنا يعني العلاج زيادة قدرة الذات، أي زيادة قوة الشخصية وتماسكها، فبعد أن يكون العميل(المريض) يظن أنه فاشلا عاجزا أو منبوذا أو مسلوب الإرادة أو لا يصلح لشيء، يصبح أكثر ثقة بنفسه و إعتمادا عليها وأقل خوفا.

وبناء على ذلك فإن هناك خطوتين للعلاج هما:

- معاودة المريض إلى الكشف عن ذاته الواقعية و تقبلها في جو لا يشعر فيه بأي تهديد للذات.

- محاولة تنمية الذات(الشخصية) في ضوء قدراتها.<sup>1</sup>

## 2-4 نظرية العلاج الأسري:

يشمل العلاج الأسري في خدمة الأفراد ما يلي:

- يشمل العلاج لطبيعة نظام الأسرة نفسه.

- ليس علاج فرد أو أكثر من مركب الأسرة وليس علاج جزء واحد من النظام عن طريق جزء آخر.

- الهدف هو تغيير نظام الأسرة.

1 رشيد زرواتي: مرجع سبق ذكره، ص130.

- تفاعل العلاج الأسري له ملامح مميزة، وهي ميزة وخاصية أولئك الذين جاؤوا من أنظمة أسرية أخرى، وتستخدم الأسرة في العلاج للوصول إلى تشخيص كامل لحالة الفرد العميل المرضية وتحول الأسرة إلى جماعة وظيفية أكثر إيجابية، فالأسرة هي العميل، ويتجه التدخل العلاجي ناحية جماعة الأسرة، الأولوية (الثنائية الزوجية) بجانب شبكة الأقارب فالعلاج الزوجي المشترك، وشبكة العلاج و العلاج الأسري المركب، والعلاج المؤثر المركب، كلها فروعاً متخصصة لطريقة العلاج الأسري، فوحدة المعالج الأسري في العلاج قد تكون أكثر إتساعاً من نظام الأسرة الضيقة، كما قد يكون العلاج الأسري مطابقاً تماماً لوصفة علاج نظام الأسرة.<sup>1</sup>

### (3) أهداف الخدمة الاجتماعية:

بلورت الخدمة الاجتماعية لنفسها أهدافاً تسعى إليها من خلال عمليات التدخل المهني، وقد أخذت هذه الأهداف طابعاً مختلفاً بين أن تسعى لعلاج الحالات والمشكلات والأزمات، أو أن تقي الناس من الوقوع بالمشكلات والأزمات أو أن تساعد في تهيئة الأجواء المناسبة وتسهم في تنمية الأفراد و الجماعات ليعيشوا بمنأى عن المشكلات والأزمات بقدر الإمكان حيث يصبحوا قادرين على التكيف الاجتماعي وعلى أداء أدوارهم الاجتماعية من غير صعوبات أو معوقات ذاتية أو بيئية.<sup>2</sup>

وقد تعددت أهداف الخدمة الاجتماعية حسب وجهة نظر علماءها حيث يحدد جوكامبل

JO CAMPL أهداف الخدمة الاجتماعية في ما يلي:<sup>3</sup>

- تقييم احتياجات و ظروف المحتاجين للمساعدة.
- توفير الموارد و الخدمات لتلبية الاحتياجات والتخفيف من حدة الموقف.

1 رشيد زرواتي: مرجع سبق ذكره، ص 130.

2 فيصل محمود غرايبة: الخدمة الاجتماعية في المجتمع المعاصر، دار وائل للنشر و التوزيع ، البحرين، عمان الأردن، ط 1، 2004، ص 35.

3 نظيمة أحمد محمود سرحان: الخدمة الاجتماعية المعاصرة، مرجع سبق ذكره، ص 133.

- تقييم درجة و طبيعة المخاطر التي يتعرض لها الأفراد.
- تقديم الخدمات اللازمة للدفاع عن الحقوق.
- تنمية وإدراك المسؤوليات كل فرد ومساعدته على القيام بها على أكمل وجه.
- العمل مع الأفراد والأسرة والجماعات والمجتمع ومساعدتهم على تحديد مشكلاتهم ومواجهتها.

ويرى "دونالد سكون" DONALD SCHON أن الخدمة الاجتماعية تهدف إلى :  
تحسين الأداء الاجتماعي للناس ومساعدتهم على إحداث التغيير في بيئاتهم الاجتماعية، ومحاولة إيقاف السلوك غير الملائم و الاستفادة من الخدمات والأنشطة وبصفة خاصة لتحديد البناءات الاجتماعية التي تساعد على تقوية الاستفادة من الإتصال بالتنظيمات الاجتماعية بالطرق المختلفة.<sup>1</sup>

وقد أوضحت الجمعية القومية الأمريكية للأخصائيين الاجتماعيين NASW أن الخدمة الاجتماعية ثلاثية الأهداف فهي تعمل على تحقيق:  
3-1 أهداف وقائية: وتتمثل في:

(أ) المساهمة في وضع سياسة إجتماعية لزيادة الخدمات التي يؤديها المجتمع للمواطنين وفي وضع خطط تنفيذية لهذه السياسة .

(ب) مساعدة سكان المجتمعات المحلية على وجه الخصوص بغرض توفير قدر ممكن من الخدمات التي يريدونها بالإعتماد على جهودهم الذاتية، وما يمكن توفيره من موارد نابعة من مصادر خارجية.

(ج) مساعدة الأفراد والجماعات والمجتمعات على بلوغ أقصى درجة ممكنة من الرفاهية الاجتماعية و العقلية والجسمية، وهي في هذا تستخدم طرقاً منهجية خاصة تهتم أساساً

1 نظيمة أحمد محمود سرحان، المرجع السابق، ص135.

بالممارسة المهنية وبالوقوف على التفاعل الديناميكي بين العوامل الشخصية أو البيولوجية أو السيكولوجية.<sup>1</sup>

كما تهدف الخدمة الاجتماعية من تدخلها الوقائي إلى التعرف على الظروف و الأسباب المنشئة للمشكلات الفردية و الاجتماعية من خلال الدراسات والمسوح، ولا تكفي بمجرد التعرف عليها فقط، ولكن تتعدى إلى وضع الخطط المناسبة للقضاء عليها من خلال هذا الجهد قد يبرر أمامها حقائق في المجتمع تشكل عقبة أمام التطور أو مساهمة كبيرة في الإنحراف فتعمل على تغيير المخطط للوصول إلى حالة إجتماعية أفضل، تزيل تلك العقبة ويتجنب المجتمع الإنحراف.<sup>2</sup>

### 2-3 أهداف إنمائية:

- تحديد قدرات و إمكانيات الأفراد والجماعات و المجتمعات وتمييزها وتقويتها إلى أقصى حد ممكن.<sup>3</sup>
- تهيئة المناخ الملائم للتخطيط للتنمية الإقتصادية و الاجتماعية عن طريق تبصير الناس بحقوقهم وواجباتهم الاجتماعية، وإشعارهم بمسؤولياتهم إتجاه أنفسهم واتجاه مجتمعهم.
- تقديم الخدمات ليس فقط في المؤسسات الاجتماعية المتخصصة و لكن أيضا للمؤسسات الأخرى التي تعمل مع الإنسان، كالمدرسة و المصنع والمستشفى والسجن بالإضافة إلى الإهتمام بتنمية المجتمعات المحلية الحضرية و الصحراوية و المستحدثة.<sup>4</sup>
- تحسين الأحوال الاجتماعية العامة للجماهير في كافة المجالات وتتوصل في هذا بقدرات الفرد و الجماعة وتستنعين بكل ما يمكن أن يساعدها في الوسط المحيط بهؤلاء

1 عصام توفيق قمر، سحر فتحي مبروك: مقدمة في الخدمة الاجتماعية، مرجع سبق ذكره، ص71.

2 فيصل محمود غرايبية: الخدمة الاجتماعية في المجتمع المعاصر، مرجع سبق ذكره، ص36.

3 نظيمة أحمد محمود سرحان: الخدمة الاجتماعية المعاصرة، مرجع سبق ذكره، ص136.

4 عصام توفيق قمر، سحر فتحي مبروك: مرجع سبق ذكره، ص71.

وتدعو إلى تحقيق التنمية المتكاملة المتوازنة المتعادلة بين شقي المجتمع الريفي و الحضري، وتدعو إلى تعزيز دور المرأة وتعد البرامج لزيادة هذا الدور وتحسين كفاءته كما تسعى إلى العناية بالأطفال وإعداد البرامج والخطط للإهتمام الخاص بهم، وكذلك إلى الإهتمام بالمسنين وتأمين الرعاية المتكاملة لهم.<sup>1</sup>

- المساعدة في تقدم المجتمعات ماديا و ثقافيا و روحيا وصحيا، وذلك عن طريق المحافظة على الحقوق والحث على القيام بالواجب، والعمل على إستقرار العلاقات في المجتمع ومسايرة التغيير السريع بإقامة طرقها ومناهجها بإستمرار،<sup>2</sup> وتكوين صورة إيجابية للخدمة الإجتماعية لدى المواطنين ومتخذي القرارات كي يزداد تأييد المجتمع للخدمة الإجتماعية في سعيها لتحقيق أهدافها.

3-3 أهداف علاجية: وتتمثل في:

- 1) تدعيم قدرات الإنسان لمواجهة مشكلات حياته اليومية ومشكلاته الإجتماعية.
- 2) إستثمار إمكانات الأفراد و الجماعات والمجتمع المحلي خاصة.
- 3) تنشيط الحياة الجماعية في علاقات الأفراد ببعضهم البعض.
- 4) التنسيق بين خدمات مؤسسات الرعاية الإجتماعية المختلفة لتنمية التنظيم الإجتماعي.
- 5) إستثمار القيم الإيمانية و الأخلاقية في تدعيم القيم الإيجابية لمواجهة الأنماط الإسلامية.
- 6) إستثمار قدرات المعوقين الباقية وطاقات العناصر الخاملة لتحقيق حياة إنتاجية و إجتماعية أفضل.
- 7) تدعيم الروابط الأسرية وتأكيداها في كافة المجالات.

1 فيصل محمود غرايبة: الخدمة الإجتماعية في العالم المعاصر، 2008، ص31.

2 سامية محمد فهمي، منال طلعت محمود: مدخل إلى الخدمة الإجتماعية نماذج لمجالات الممارسة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ص68.

8) تقديم المساعدات الممكنة للفئات الخاصة و المعوزين والمسنين ممن إفتقدوا ضرورات الحياة.

9) تدعيم أهداف المؤسسات الثانوية كالمدارس و المستشفيات و العيادات من خلال إثراءها بالبعد الإجماعي و الإنساني الذي يحكم نشاط المهنة.

10) إستثمار المعايير و القيم الدينية لتحقيق الرفاهية الإجتماعية .

11) كبح الإنحرافات السلوكية السائدة بتقويم أصحابها بوسائل إجتماعية.

12) التدخل الإجماعي عند الكوارث و الأزمات.<sup>1</sup>

كما تعمل الخدمة الإجتماعية على الصعيد العلاجي على إعادة تأهيل الأفراد أو الجماعات أو المجتمعات ليصبحوا أكثر قدرة على القيام بأدوارهم الإجتماعية، ولذلك فإن التدخل المهني العلاجي للخدمة الإجتماعية يأخذ أبعادا تقوم على دراسة المشكلات وتشخيصها ووضع الخطط و البرامج العلاجية المناسبة لمواجهتها و القضاء عليها أو للحد من تأثيراتها السلبية على الأقل، كما تعد برامج تأهيل جسماني أو تأهيل مهني أو تأهيل نفسي إجتماعي للأفراد، ليتاح لهم إستثمار قدراتهم و إستخدام طاقاتهم إلى أقصى قدر ممكن.

وتتدخل الخدمة الإجتماعية علاجيا لتوفير المساعدات المادية أوالعينية للمحتاجين إليها في إطار مواجهة المشكلات و الأزمات الطارئة، مثلما تتدخل في إنشاء مؤسسات ومراكز علاجية للفئات الإجتماعية المنحرفة أو المعاقة لتقويم إنحرافها أو تجاوز إعاقاتها.<sup>2</sup>

#### 4) مبادئ الخدمة الإجتماعية:

1 سامية محمد فهمي، منال طلعت محمود: مرجع سبق ذكره، ص68.

2 فيصل محمود غرايبية: مرجع سبق ذكره، ص36.

تسير الخدمة الاجتماعية على هدى كثير من المبادئ الإنسانية بل ليس من المبالغة في شيء أن نقول أن الخدمة الاجتماعية كلها تقوم على مجموعة مبادئ إنسانية ويرجع ذلك إلى أية طبيعة عملية مساعدة الإنسان لأخيه الإنسان هي عمل إنساني في أساسه.<sup>(1)</sup> وتقوم مبادئ العمل بالنسبة للخدمة الاجتماعية وطرقها الثلاثة على مجموعة من الإعتبارات النفسية و الاجتماعية ولعل أهم هذه الإعتبارات هي:<sup>2</sup>

- أن الإنسان كائن إجتماعي بمعنى أنه يرغب في المعيشة مع الآخرين بل إنه لا يمكنه المعيشة بدون الآخرين.

- أن الإنسان نتاج إجتماعي بمعنى أن سلوكه في أي لحظة يكون نتيجة مباشرة للخبرات الاجتماعية التي مر فيها طيلة حياته منذ ولادته.

- أن لكل إنسان سواء كان فردا أو داخل جماعة حاجات مادية ونفسية يحاول تحقيقها باستمرار ويؤدي هذا إلى حدوث تفاعل إجتماعي بينه و بين الآخرين يؤدي إلى تغيير المجتمع.

- أن كل إنسان تتصارع في نفسه رغبات متضاربة، فهو يريد الإعتماد على الغير من ناحية ويريد الإستقلال من ناحية أخرى كما انه يريد التقليد من ناحية ويريد التجديد من ناحية أخرى وهو في نفس الوقت يريد تغيير المجتمع من ناحية ويريد الإستقرار من ناحية أخرى وهكذا...

- أن المواطنين يمكنهم إتخاذ قرارات صالحة بشأن مشكلاتهم كأفراد وكمجماعات أو مجتمعات بدون مساعدة في أغلب الأحيان.

أهم مبادئ الخدمة الاجتماعية:

4-1 مبدأ التقبل (القبول):

1 محمد سيد فهمي: أسس في الخدمة الاجتماعية، مرجع سبق ذكره، ص 19.  
2 أحمد مصطفى خاطر: الخدمة الاجتماعية، نظرة تاريخية، مناهج الممارسة، المجالات، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية 2006، ص 145.146.

يقتضي هذا المبدأ من الأخصائي الاجتماعي أن يتقبل العميل فرداً أو جماعة أو مجتمعاً محلياً كما هو وليس على الصورة التي يجب أن يكون عليها، وبالتالي لا تتدخل الإعتبارات الشخصية أو الذاتية للأخصائي في تعامله مع العميل أو غيره من وحدات العمل ولا ينبغي أن تؤثر إعتبارات الإختلاف في السن أو الجنس أو الطبقة الاجتماعية أو خلافه بين الطرفين على العلاقة المهنية التي تنشأ بينهما.<sup>1</sup>

وتقبل الأخصائي العمل سواء كان فرداً أو جماعة أو مجتمع هام للغاية لأن ذلك سيتوقف عليه مدى الإستجابة لدور الأخصائي الاجتماعي والتعاون والثقة فيه والتي بدونها لن يستطيع القيام بدوره في مساعدة هذا العميل على حل مشاكله أو إشباع إحتياجاته.<sup>2</sup>

وفي حقيقة الأمر فإن التقبل لا ينبغي أن يكون من طرف واحد أو يجب من ناحية أخرى أن يتم قبول العميل للأخصائي وعلى الأخصائي أن يتأكد من ذلك حتى يضمن إطمئنان العميل له وإستمرار العلاقة المهنية بطريقة تساعد العميل على علاج مشكلته.

أما فيما يتعلق بالعمل مع الجماعات فإن الأخصائي الاجتماعي يتقبل أفراد الجماعة التي يعمل معهم على ما هم عليه من خصائص إيجابية أو سلبية، إذ عليه أن يتقبل التقاليد التي نشأوا عليها والقيم التي يعتقدون فيها ومعايير السلوك التي يسيرون عليها في حياتهم، وإذا كان الأخصائي لا يقر بعض مظاهر سلوكية عند أفراد الجماعة فليس معنى ذلك أن يلغي قبوله لهؤلاء الأفراد، فالأخصائي الاجتماعي بناء على معارفه وخبراته يستطيع أن يفسر بعض مظاهر السلوك غير السوية ويردها إلى أصولها.<sup>3</sup>

ويعبر الأخصائي عن تقبله لأفراد الجماعة بطرق مختلفة منها:

1 سامية محمد فهمي، منال طلعت محمود: مدخل إلى الخدمة الاجتماعية، نماذج لمجالات الممارسة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، دط ، 2005، ص83.

2 محمد سيد فهمي: أسس الخدمة الاجتماعية، مرجع سبق ذكره، ص20.

3 أحمد مصطفى خاطر: الخدمة الاجتماعية، مرجع سبق ذكره، ص150.



- مساعدة الأفراد على التعبير عن مشاعرهم العدائية بطريقة مقبولة إجتماعيا من خلال النشاط الجماعي.

- تقديم المكافآت الرمزية للأفراد والذين يقومون بدور فعال في حياة الجماعة.

- تقدير الأخصائي لمشاعر الأفراد الشخصية وتقاليدهم الإجتماعية حتى لو اختلفت عن مشاعره وتقاليدهم.

4-2 مبدأ السرية:

أي صيانة الأسرار التي يحصل عليها الأخصائي الإجتماعي من عملائه أو المتصلين بهم أو التي لاحظها أو وقف عليها خلال عمله مع الأفراد أو الجماعات أو المجتمعات وعدم إذاعتها إلا في الحدود التي تقتضيها بعض الظروف الخاصة.

وتعتبر المحافظة على أسرار العملاء أحد القيم الأخلاقية حيث أن القيم الدينية تدعو أن يحافظ الإنسان على الأسرار و لا يفرط فيها، وهناك مخاطر محققة تنتج عن إذاعة الأخصائي لأسرار عملائه وبعض هذه الأخطار تصيب العملاء أنفسهم عندما تتكشف أسرارهم وبعضها ينعكس على الأخصائي الإجتماعي من إنبهار لمكانته المهنية مع العميل أو الجماعة أو في المجتمع كله بجانب فقد الثقة كاملة كما تتأثر سمعة المؤسسة التي يعمل بها الأخصائي الإجتماعي وينصرف عنها عملائها وينعكس ذلك كله على المهنة كلها ومن ثم فإن الثقة بالمهنة والقائمين عليها سوف تقل في نفوس العملاء.<sup>1</sup>

وهناك بعض الإعتبارات يراعيها الأخصائي:

- عدم التقيب في أسرار حياة العميل الخارجة عن نطاق المشكلة.

- تجنب الزيارات المنزلية قدر الإمكان إلا في حالات الضرورة القصوى.

- حفظ ملفات العميل في الأماكن المخصصة لها.

1 محمد سيد فهمي، مرجع سبق ذكره، ص22.

- إحترام رغبة العميل في عدم تسجيل بعض البيانات والمعلومات الخاصة به، وما يجب أن نذكره هنا هو أن السرية ليست مطلقة كما يتصور البعض فهي نسبية يحكمها الموقف وطبيعته، فقد لا يلتزم الأخصائي الإجتماعي بتطبيق السرية خاصة مع العملاء الذين يشكلون خطرا على أنفسهم وعلى أسرهم، وعلى المجتمع من حولهم، كذلك في الحالات التي لا يستطيع العميل استخدام إرادته بطريقة سليمة، هنا يبوح الأخصائي ببعض البيانات و المعلومات طالما هي في صالح الحالة.<sup>1</sup>

3-4 حق تقرير المصير:

ويقصد به منح الوحدة الإنسانية المسؤولية ( ذي الأهلية ) حق التصرف الحر في شؤونها الخاصة داخل نطاق المؤسسة وخارجها في حدود القوانين والنظم المعمولة بها ومن إستثناءات هذا المبدأ الخارجون عن القانون أو الخارجون عن أحكام القيم الأخلاقية والهادمون لتعاليم الدين.<sup>2</sup>

و من أهم الإعتبارات التي تدخل في تقييد حق تقرير المصير، إعتبارات خاصة بالعمل وأخرى خاصة بالمؤسسة الإجتماعية وثالثة متعلقة بالمجتمع العام.

(أ) إعتبارات خاصة بالعمل:

وفيها يهتم الأخصائي بعدم فرض حلول معينة لمشكلة العميل بل يجب عليه مساعدته على الوصول إلى حل مناسب.<sup>3</sup>

(ب) إعتبارات خاصة بالمؤسسة الإجتماعية:

تدخل الإعتبارات الخاصة بالمؤسسة الإجتماعية في مدى تمتع العميل بحقه في تقرير مصيره ويتمثل ذلك في:

1 أحمد مصطفى خاطر، مرجع سبق ذكره، ص78.

2 فاطمة مصطفى الحاروني: خدمة الفرد في محيط الخدمات الإجتماعية، مطبعة دار السعادة، القاهرة، 1983، ص137.

3 نظيمة أحمد محمود سرحان، مرجع سبق ذكره، ص199

- عدم منح العميل الحق في إختيار الأخصائي الإجتماعي الذي يتولى دراسة حالته.
  - عدم منح العميل الحق في تقديم البيانات اللازمة لبحث حالته.
  - عدم منح العميل الحق في إجراء الإختبارات اللازمة سواء مهنية أو نفسية عليه.<sup>1</sup>
- (ج) إعتبرات خاصة بالمجتمع:

على الأخصائي الإهتمام بعملية المشاركة الشعبية مع تجنب الضغط على المجتمع لتحديد أولويات إحتياجاته وطرق إشباعها فعلى أخصائي تنظيم المجتمع أن لا يفرض أي مشروعات أو برامج على المجتمع الذي يعمل وأن يشرك أهالي المجتمع في عملية الدراسة ووضع الأولويات وتحديد الأهداف ورسم البرامج وتنفيذها وتقويمها.<sup>2</sup>

ولا يعني تطبيق هذا المبدأ بشكل عام إتاحة الفرصة للعميل لإتخاذ ما يراه من وجهة نظره دون مراعاة تطابق ذلك مع مصلحته وثقافته وعاداته و تقاليده فهناك مجموعة من الإعتبرات التي تدخل في تنفيذ القرار وتقرير المصير نذكر على سبيل المثال:<sup>3</sup>

- 1) الأحداث المنحرفون.
- 2) بعض حالات المرضى النفسيين.
- 3) حالات تعاطي المخدرات الشديدة.
- 4) الأطفال الصغار.
- 5) الحالات التي يقع منها ضرر على العميل نفسه كالرغبة في الإنتحار.
- 6) حالات الخروج على القوانين كالتعيش من السرقة.
- 7) حالات التعدي على تقاليد وعادات المجتمع.
- 8) حالات الإنحرافات الأخلاقية.<sup>4</sup>

1 أحمد مصطفى خاطر: مرجع سبق ذكره، 152.

2 نظيمة أحمد محمود سرحان، مرجع سبق ذكره، ص 199.200.

3 سامية محمد فهمي، منال طلعت محمود، مرجع سبق ذكره، ص 76.

4 المرجع السابق، ص 76.

#### 4-4 مبدأ العلاقة المهنية:

وتعني تلك العلاقة التي تنشأ بين الأخصائي الإجتماعي و الوحدة التي يتعامل معها (فرد، أو جماعة أو مجتمع) فهي علاقة أو صلة ترتبط بمجال عمل الأخصائي الإجتماعي مع هذه الوحدة اصطلح على تسميتها بالعلاقة المهنية تمييزا لها عن العلاقة الشخصية التي تقوم بين الأصدقاء و عن العلاقة الرسمية التي تقوم بين الرئيس و المرؤوس وتتكون هذه العلاقة بين عنصرين أساسيين: الأول هو المشاعر المتبادلة بين الأخصائي و العميل التي تؤدي إلى بعث الثقة و الإطمئنان في نفس العميل و الثاني الأفكار التي يتبادلها خلال عملية المساعدة المهنية وتتميز العلاقة المهنية بما يلي:<sup>1</sup>

(أ) لها هدف محدد وهو مساعدة العميل في حل مشكلاته.

(ب) ترتبط العلاقة المهنية بتوقيت معين أي أنها ليست دائمة ولكنها مؤقتة وتنتهي بنهاية حل مشكلة العميل أو تقديم الخدمة له.

(ج) تعتمد العلاقة المهنية على خبرات ومهارات ومعلومات وأسلوب الأخصائي الإجتماعي على العميل فكلما زادت هذه المعايير زادت مهاراته في تكوينها بالصورة المطلوبة.<sup>2</sup>

(د) عملية القيادة فيها تقع على عاتق الأخصائي الإجتماعي.<sup>3</sup>

(هـ) أساسها الثقة و الإحترام المتبادل بين الطرفين أي بين العميل و الأخصائي الإجتماعي.

#### 4-5 مبدأ التقويم الذاتي:

الأخصائي الإجتماعي يلتزم بالموضوعية في عمله ويقيس مدى نجاحه في تحرير عمله من وجهة نظره الذاتية، ويقوم بمجالات مستمرة لمعرفة ما ينقصه من معارف ومهارات وما وقع فيه من أخطاء ليعمل على رفع مستواه المهني وتجنب الأخطاء في

1 محمد سيد فهمي: الخدمة الإجتماعية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، دط، 2002، ص23.

2 سامية محمد فهمي، منال طلعت محمود: مرجع سبق ذكره، ص83.

3 محمد سيد فهمي: الخدمة الإجتماعية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1998، ص24.

المستقبل، ويدخل في هذا الإطار تقويم الأخصائي الإجتماعي لذاته فيما يتعلق بسلوكه مع رؤسائه وزملائه في العمل أو خارج المجتمع حتى يتفق مع الصورة التي يجب أن يراها الآخرون فيه.<sup>1</sup>

#### 4-6 مبدأ الدراسة العلمية:

دائماً ما يعتمد الأخصائي الإجتماعي في عمله على الدراسة العلمية الموضوعية التي توضح أبعاد الموقف والعوامل التي إشتربت في إحداثه سواء كانت عوامل ذاتية أو عوامل موضوعية وهو سيستفيد من هذه الدراسة في تشخيص المشكلة وتصوير خطة علاج، والدراسة العلمية الموضوعية تعتمد على التخطيط السليم الذي يمكن من ترتيب أولويات الحاجة والأهداف وتقدير الأبعاد وحساب الإحتمالات المتوقعة وضمان النتائج.<sup>2</sup>

#### 4-7 مبدأ المشاركة:

من المبادئ المعمول بها في الخدمة الإجتماعية أن الأخصائي الإجتماعي لا يحل مشاكل الأفراد بقدر ما يساعدهم مساعدة تبنى على دراسة علمية و مهارة عملية تساعدهم على تفهم مشكلاتهم وعلى رسم خطط العلاج، معتمدين في ذلك على إمكانياتهم الذاتية بقدر إستطاعتهم مع الإستفادة بالموارد و الخدمات الإجتماعية المتاحة في البيئة المحيطة ويتفق هذا المبدأ مع المبادئ الأخرى التي تعتمد عليها الخدمة الإجتماعية خاصة المساعدة الذاتية، وحق تقرير المصير، فالعميل وحده هو صاحب الحق في توجيه حياته وبالتالي لابد أن يسهم بشكل فعال في الخدمة.<sup>3</sup>

كذلك الحال حين يعمل الأخصائي مع الجماعة حيث يحرص على مساعدة أعضائها ومساعدة الجماعة ككل على تنمية قدراتها الذاتية وعلى الإعتماد على مواردها كإشباع

1 المرجع السابق: ص 24.

2 محمد سيد فهمي: أسس الخدمة الإجتماعية، مرجع سبق ذكره، ص 25.

3 سامية محمد فهمي، منال طلعت محمود: مدخل إلى الخدمة الإجتماعية، مرجع سبق ذكره، ص 84.83.

إحتياجاتها، فالجماعة السوية في مجال خدمة الجماعة هي التي تشارك مشاركة فعالة في تسيير شؤونها وفي إتخاذ القرارات المتعلقة بحياتها وحياة أفرادها.<sup>1</sup>

### 5) منظمات ومؤسسات الخدمة الاجتماعية:

لا تنشأ المنظمات إلا لإشباع الإحتياجات، خاصة في المجتمعات المنظمة والميالة إلى توفير الخدمات لمواطنيها كحق من حقوقهم الأساسية.

ويتم تنظيم حصول المواطنين على الخدمات من خلال:

برامج إشباع إحتياجات المواطنين في المجتمع، وإدارة هذه البرامج و الخدمات من حيث حجمها وتكاملها، بجانب إعداد الهيكل الوظيفي العامل في المجتمع، وأخيرا التأكد من عدالة وكفاءة الخدمات التي تقدم.

ومنظمات الخدمة الإجتماعية هي منظمات خدمة في المقام الأول، والبعض الآخر منها تعليمية لا عداد وتخريج الاخصائيين، وثمة تصنيف ثالث من خلال منظمات المدافعة عن المهنة مثل النقابات و الروابط، وتنظم منظمات الخدمة الإجتماعية لمنظمات الخدمة الإنسانية التي تتميز:<sup>2</sup>

- مدخل العمليات الداخلية: أساليب التحكم - الصراع بين الإختيارات - إدارة التداخل بين المهارات - هندسة المهارات - إدارة المعلومات و التحكم فيها - تأثير المشاركة.
- المداخل السياسية: الممثلين - المحاسبية القاعدة الشعبية - المواقف الديمقراطية.
- مدخل الموارد الإنسانية: إشباع الوظائف - الحراك - المعنويات - قيم الموارد البشرية - التدريب - الغياب التحويلات - الحوادث - الدور والنظام السائد.
- مداخل النسق: الثبات - النمو - التكيف - التوحد مع البيئة - التقويم.

1 أحمد مصطفى خاطر: الخدمة الإجتماعية (نظرة تاريخية، مناهج الممارسة، المجالات) مرجع سبق ذكره، ص153.

2 محمد سيد فهمي: أسس الخدمة الإجتماعية، مرجع سبق ذكره، ص47.

ولذلك نجد أن فعالية مؤسسات الخدمة الإجتماعية تقاس من خلال قياسات تكاملية إستفادت أكثر من نظرية النسق...ولذلك نجد أن ركائز كل المداخل التقييمية السابقة تركز على:

أ) مخرجات المؤسسات المتمثلة في تحقيق الأهداف...والوصول إلى نتائج قامت المؤسسات من أجلها.

ب) القدرة على إجراء عمليات التغذية العكسية، داخل المنظمة وخارجها.

ج) ضمان الحصول على موارد للمنظمة، المتمثلة في التسهيلات البشرية و المالية.

ويلاحظ أن المنظمات ذات الوظائف الطبيعية تقوم بإشباع الإحتياجات الأساسية للمواطنين مثل التعليم وتأمين الدخل والتنشئة الإجتماعية، بينما أن المنظمات الترابطية للضبط الإجتماعية للمواطنين في المجتمع...

وتعرف المنظمات من خلال مؤشرات ثلاثة أساسية تركز على إدارة الأهداف، تنظيم العلاقة بين الأفراد، توافر أنساق من الأنشطة.

هذه المؤشرات الثلاثة تفسر على النحو التالي:

1) إدارة الأهداف: للمنظمات أهداف أي أن لهما أنساق غرضية تعمل على تحقيق هذه الأهداف، بعضها يعمل على تحقيق أهداف مشتركة...ويمكن معرفة الأهداف من خلال المشاركين وسلوكهم لتحقيقها، وهناك أهداف للعاملين بالمنظمات.

2) تنظيم العلاقة بين الأعضاء: تعمل المنظمة على تنظيم العلاقة بين الأعضاء وغير الأعضاء الذين يشاركون في أعمال المنظمة وتنظيم العمل داخل المنظمة يعتمد على الأخلاقيات أكثر من العقود... ولتنظيم العلاقات المشتركة تشيد للإدارات المتخصصة.

3) أنساق الأنشطة: تظم المؤسسات أساليب تكنولوجيا قائمة على أدوات ومداخل مؤثرة على العلاقات الإجتماعية في المؤسسات وبنائها الهيكلي...ويضم نسق الأنشطة سلوك متبادل، ويتكون كل نشاط من عدة أدوار يقوم بها عاملون من تخصصات مختلفة.

ومن أهم النظريات المفسرة لمنظمات الخدمات الإنسانية:

النظرية البيروقراطية، نظرية صنع القرار والنظرية الاجتماعية.<sup>1</sup>

1-5 النظرية البيروقراطية: ويفسر هذه النظرية "ماكس فيبر" في كتاباته المتتالية

1962.48.46 المحللة للمنظمات سوسولوجيا، حيث يعتمد على مؤشرات تشمل:

الحرية الفردية، التنظيم الواضح، تحديد للإختصاصات، وجود علاقات للعمل، وجود

ميزانية محددة، إستخدامات تكنولوجية.

القيام بأنشطة متنوعة يشغل العاملين مكانات حسب وظائفهم، هناك نطاق للتمكن

لكبار العاملين بالمنظمة وتتبع عن هذه النظرية نظريتين فرعيتين هما: الإدارة العلمية

والعلاقات الإنسانية.

أ) الإدارة العلمية: تركز النظرية على عملية الإدارة في المنظمات و الإهتمام بطرق

ضمان كفاءة وإنتاجية المنظمة، وبالتالي تنظر الإدارة العلمية للمنظمة كأداة وإنتاج السلع،

وتوفيرا لخدماتها التي تقدم من خلال بنائها ومن خلال التحكم العلمي.

ب) العلاقات الإنسانية: حيث يفسر العلاقات بين العاملين وقد دلت البحوث إلى أن

إتجاهات العاملين و الجو النفسي في المنظمة يؤثر على الحالة الإنتاجية في المنظمة

لتؤدي إلى زيادة الإنتاج.

2-5 نظرية صنع القرار:

تحدث "هربرت سيمون" عن متصلين مؤثرين على نظرية صنع القرار اعتمادا على

السلوك التنظيمي وهما: الإعتبار المركزي في النظرية الإدارية المفسر للعلاقة بين العامل

والعاطف لسلوك الإنسان، العقلانية التي تكون عن المعرفة التي تخضع للإختيارات

المحددة للقرار الذي يجب أن يتخذ و القيم التي يجب أن يتمسك بها.

3-5 النظرية الاجتماعية:

1 محمد سيد فهمي: المرجع السابق، ص48.



وتفسر المنظمات من خلال تأثيرها بالبيئة و التكنولوجيا النابعة من المجتمع، وتفسر هذه النظرية طبيعة المنظمة كنسق إجتماعي، وعملية التحكم في إنتاجيتها، بجانب تأثيرها بالأوضاع الإقتصادية والسياسية التي إعتبرها "زالد" مؤثرات قوية على المنظمات ومؤسسات الخدمة الإجتماعية أقرب للمنظمات المهنية أكثر من المنظمات البيروقراطية وتعتبر غالبية مؤسسات الخدمة الإجتماعية، مؤسسات رعاية عامة، أي أنها مؤسسات حكومية. إلا أن هذا لا يمنع المشاركة التطوعية من إقامة مؤسسات خاصة كانت خاضعة هي الأخرى للإشراف الحكومي.

والمقصود بالرعاية العامة وجود سياسة إجتماعية حكومية عامة، تقدم من خلال الخدمات والمنافع للمواطنين مثل مساعدات الدخل بكافة أشكالها النقدية والنوعية و الصحة، التعليم، الإسكان، الخدمات الإجتماعية الفردية، وربما يدخل في ذلك خدمات التوظيف ومن أمثلة مؤسسات الخدمة الإجتماعية العاملة في ضوء المفهوم السابق مايلي:

(أ) الإدارات القومية للصحة، التعليم، الرعاية.

(ب) إدارات التأمين الإجتماعي لغير القانون والمساعدات الإضافية للدخل، كصناديق الضمان الإجتماعي.

(ج) إدارات التمويل الرعاية الصحية سواء على المستوى القومي أو المحلي.

(د) الرعاية العامة على المستوى المحلي.

(هـ) المساعدات العامة.

(و) المساعدات الطبية.

(ز) الخدمات الإجتماعية الفردية.

(ح) مؤسسات الخدمة القائمة على التنمية كالجماعات المحلية (البلدية).

وفعالية مؤسسات الخدمة الاجتماعية من الموضوعات التي تحظى بالإهتمام الحالي لأكاديميو وممارسو الخدمة الاجتماعية، بل هي مفتاح تعرف على هذه المؤسسات أيضا، تختص الفعالية أيضا بمدى النشاط والمقدرة الخاصة للمنظمات.<sup>1</sup>

وتعددت محاولات العلماء الاجتماعيين في تفسير كيفية قياس فعالية المنظمات الاجتماعية، لذلك نشطت المداخل المستخدمة في تقدير هذه الفعالية.

قدم "أميتا أتزيوني" مدخلين لتحليل المنظمات هما مدخل الهدف ومدخل النسق:

أ) مدخل الهدف: أستخدم الهدف كأداة لتحليل المنظمات... حيث يقاس فعالية المنظمة من خلال مدى تحقيقها لأهدافها أو للتعرف على أهداف العاملين بها.

و الأهداف مثل: النظم، لها قاعدة من الأنشطة متناسقة وهي تعتبر أنساق إجتماعية وهناك مكونات لنسق الثقافي تجعله أكثر ترابطا وتأثيرا على المنظمات من النسق الاجتماعي ومنها حاجة الثقافة لوسائل... في وقت تفتقد الوحدات الاجتماعية لذلك، بجانب أن النسق الثقافي يوضح علاقة بين الأهداف والوحدات الاجتماعية، حيث يمكن ملاحظة أنشطة الأهداف وأنشطة الخدمات.

أ) مدخل النسق: ونقطة البداية في المدخل ليست الأهداف نفسها، ولكن مدخل العمل بالوحدة الاجتماعية في سعيها لتحقيق الهدف.

ويفيد هذا المدخل في المنظمات متعددة الوظائف و الأنشطة.

والمفسرون لهذا المدخل يركزون على أن أنشطة المنظمات تتحقق من خلال وظائف تساعد على زيادة فعالية المنظمة، وبالتالي يتم التركيز على ضمان التكامل الاجتماعي للمنظمة.

وسنتطرق بالتفصيل لمؤسسة من مؤسسات الخدمة الاجتماعية التي تسهر على التنمية المحلية وتنمية المدينة وهي البلدية.

1 محمد سيد فهمي : المرجع السابق، ص50.

## (6) البلدية أنموذجا

البلدية في الجزائر، هي الهيئة القاعدية لهرم الإدارة العامة للدولة، فهي الأرضية الأساسية التي يرتكز عليها الحكم، بالنظر لدورها الفاعل، في رفع كفاءة الأداء الإداري والتنموي للدولة وفي تقريب الإدارة من المواطن بما يسمح بتنمية المجتمع وتحقيق رفاهة، حيث يستند عملها على مبدأ اللامركزية الذي يعطي للجماعات المحلية، حزمة من المهام والاختصاصات التي تسير بسهولة وسرعة اتخاذ القرار على المستوى المحلي، بعيدا عن سيطرة الإدارة المركزية مع ربط هذه الاختصاصات والمهام، بتحقيق السياسات والأهداف الإنمائية في الإطار القومي للدولة كما أن البلدية في الجزائر، هيئة ديمقراطية تمثيلية لان مجلسها ينتخب من السكان المحليين عن طريق الاقتراع المباشر وبذلك فهي تعبر بكفاءة عن تطلعات السكان واختياراتهم، وتحضى بالتالي بالاحترام والسلطة المعنوية القادرة على تحريك طاقات أفراد المجتمع ومؤسساته المدنية لصالح التنمية المحلية.

وقد حرصت الجزائر بعد التحول الدستوري في 1989 على دعم المسار الديمقراطي في البلاد تماشيا مع التغيرات الجديدة المتميزة بالحريات الفردية والجماعية، والتعددية الحزبية والانفتاح على اقتصاد السوق وذلك بدعم وتقوية صلاحيات ومسؤوليات البلديات، بما يمكنها من المشاركة الفعالة في تطبيق استراتيجيات التهيئة العمرانية، والتنمية الاقتصادية والاجتماعية على المستوى المحلي، حيث تم تعديل قانون البلدية، و إصدار تشريعات جديدة للتهيئة والتعمير والعقار والتنمية المحلية، تحدد وتبين المسؤوليات والمهام المستندة للبلديات وتضبط حدود ممارستها في إطار الحرص على تمكينها من التكفل بتسيير وتهيئة المدن، في كل ما يتعلق بنموها والمحافظة على بيئتها وإطارها المبني،

وتطوير وظائفها والارتقاء بنوعية وظروف معيشة سكانها وذلك باعطاءها سلطة التصرف الكامل في الشأن المحلي خاصة في مجال التهيئة والتعمير<sup>1</sup>.  
إن البلدية في المعنى الجغرافي جزء من التراب الوطني كما أنها الخلية الأساسية للشعب والثورة<sup>2</sup>.

وعرفها قانون 08/ 90 بأنها الجماعة الإقليمية الأساسية والتمتع بالشخصية المعنوية والاستقلال المالي وتحدث بموجب القانون وللبلدية إقليم ومركز واسم ومن الناحية القانونية هي مؤسسة ذات طابع سياسي إداري اقتصادي اجتماعي وثقافي تتمتع بالشخصية العمومية فهي الخلية الأساسية للدولة<sup>3</sup>.

كما تنص المادة الأولى من القانون الإداري على أن البلدية هي الجماعة الإقليمية الأساسية وتتمتع بالشخصية المعنوية والاستقلال المالي وتحدث بموجب القانون<sup>4</sup>.  
أما دستور 1963 فقد اعتبر الحوز أو البلدية أساسا للمجموعة الترابية والإدارية والاقتصادية والاجتماعية كما هو وارد بالمادة 09 وهو التوجيه نفسه الذي أكدته ميثاق الجزائر سنة 1964 .

وفي نفس السياق جاء اهتمام الدستور والميثاق الوطني لسنة 1976 بالموضوع حينما تم تكريس سياسة اللامركزية عن طريق المجالس المنتخبة محليا، حينما كانت البلدية هي المجموعة الإقليمية السياسية، والإدارية والاقتصادية والاجتماعية في القاعدة.

---

1 محمد الهادي لعروق. التهيئة والتعمير في صلاحيات الجماعات المحلية. ملتقى حول تسيير الجماعات المحلية. جامعة منتوري، قسنطينة، 2008، ص 31، ص 32 .

2 مسعود شريط: التنمية الإدارية بمدن الجزائر، رسالة ماجستير في علم الاجتماع جامعة منتوري، قسنطينة، 1998، ص.18

3 محمد السويدي: التسيير الذاتي في التجربة الجزائرية وفي التجارب العالمية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986، ص 179.

4 ناصر لباد: القانون الإداري والتنظيم الإداري، منشورات حلب، الجزائر، 1999، ص 184.

وقد اعتبر القانون الجديد أن البلدية الخلية الأساسية والقاعدية اللامركزية الإقليمية بالجزائر لذا أعطى هذا القانون البلدية صلاحيات واسعة وأمدّها بكل الوسائل البشرية والمادية حتى تصبح وسيلة فعالة وقوية تعمل من أجل التطور والرقي على المستوى المحلي وقد حددت صلاحيات البلدية ووسائلها المادية والبشرية في مراسيم من أجل تحقيق أهدافها بصفة أكثر دقة ووضوح من بينها: المراسيم التي تحمل رقم 371-81 إلى 387 المؤرخة في 26 ديسمبر 1981 وكذلك المرسوم 82-190 المؤرخ في 29 ماي 1982 وهي تتعلق بعدة نشاطات.

كما تميز التنظيم البلدي الجديد بمبادرة حسنة هي الندوات التي كانت تعقد بداية كل عام، والتي كانت تشمل كل رؤساء البلديات على المستوى الوطني.

بحيث كانت تنتج لهم الفرصة لتبادل الآراء والتجارب بينهم بصفة مفيدة والنتائج المتحصل عليها على مستوى كل بلدية ولحل المشاكل التي تتخبط فيها كل البلدية<sup>1</sup>. إن التحولات التي عرفت الجزائر بعد أحداث أكتوبر 1988 في شتى المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والتوجهات الجديدة للدولة، وهذا ما حصل فعلا حيث قامت السلطات الجزائرية بتشريع قانون البلدية الجديد الصادر تحت رقم 90-08 المؤرخ في 07 أبريل 1990 وهو القانون الذي يحكم حاليا هذا إضافة إلى نصوص مكملة له نظرا لحالة الطوارئ التي تعيشها الجزائر<sup>2</sup>.

وما يمكن قوله حول هذه المرحلة أن البلدية تميزت بفراغ إداري حيث استبدلت مجالسها الشعبية بمندوبيات تنفيذية تقوم بتسييرها في مرسوم تنفيذي رقم 95-162 المؤرخ في 06 جوان 1995 بقيت هذه المندوبيات تقوم بتسيير البلديات إلى غاية أكتوبر 1997 حيث أجريت الانتخابات المحلية والتعددية الثانية في تاريخ الجزائر حيث أعيدت

1 ناصر لباد: القانون الإداري والتنظيم الإداري، مرجع سبق ذكره، ص 177.

2 المرجع السابق، ص 184.

للبلدية مجالسها المنتخبة والتي تعمل حسب البرنامج المسطر ومن أجل تحقيق التنمية والرقى لكل بلدية حسب إمكانياتها وقدراتها وبالتالي التنمية الوطنية الشاملة.

#### - اختصاصات البلدية:

يحدد القانون البلدي صلاحيات البلدية، وهي الصلاحيات التي يمارسها المجلس الشعبي البلدي من خلال مداوات بالمجالات الرئيسية التالية.<sup>1</sup>

### 1) التهيئة والتنمية المحلية

حيث تعد البلدية مخططها التنموي وتبادر وتشجع كل إجراء من شأنه تطوير الأنشطة الاقتصادية كما تعد المخططات القصيرة والمتوسطة والطويلة المدى وتصادق عليه وتسهر على تنفيذه في إطار الصلاحيات المسندة لها، قانونا وبانسجام مع مخطط الولاية وأهداف مخططات التهيئة العمرانية وبهذه الصفة تعلن عن آرائها وقراراتها وفقا لأحكام التشريع والتنظيم المعمول بها، وعلى البلدية أن تبادر بكل إجراء من شأنه تطوير الأنشطة الاقتصادية التي تتماشى مع طاقاتها ومخططها التنموي كما تنفذ كل إجراء كفيل بتشجيع تدخل المتعاملين وتبادر البلدية بكل إجراء من شأنه التكفل بالفئات الاجتماعية المحرومة ومساعدتها لاسيما في مجالات الصحة والشغل والسكن.<sup>2</sup>

### 2) التعمير والهياكل الأساسية والتجهيز

يتعين على البلدية أن تتزود بكل وسائل التعمير المنصوص عليها في القوانين والتنظيمات المعمول بها، وعليها أن تتحقق من احترام تخصصات الأراضي وقواعد استعمالها كما تسهر على المراقبة الدائمة لمطابقة عمليات البناء للشروط المحددة في القوانين والتنظيمات المعمول بها، وتشترط الموافقة القبلية للمجلس الشعبي البلدي على إنشاء أي مشروع على تراب البلدية يتضمن مخاطر من شأنها الإضرار بالبيئة.

1 طبقا للمواد من 84 إلى 111 من القانون 08/90 المؤرخ في: 1990/04/7 المتعلق بالبلدية.

2 طبقا للمواد من 85، 86، 87، 88. من قانون البلدية السابق ذكره.

وتتحمل البلدية في إطار حماية التراث العمراني مسؤولية ما يلي:

- المحافظة على المواقع الطبيعية والآثار نظرا لقيمتها التاريخية والجمالية.
- حماية الطابع الجمالي والمعماري وانتهاج أنماط سكنية متجانسة في التوجهات السكنية.<sup>1</sup>

وعلى المجلس الشعبي البلدي أثناء إقامة المشاريع المختلفة عبر تراب البلدية مراعاة حماية الأراضي الزراعية والمساحات الخضراء.

وتقوم البلدية بإعداد الأعمال المتعلقة بأشغال تهيئة الهياكل القاعدية والأجهزة الخاصة بالشبكات التابعة لممتلكاتها وبكل العمليات الخاصة وبتسييرها وصيانتها.

كما يمكنها القيام أو المشاركة في إنشاء مساحات مخصصة لاحتضان النشاطات الإنتاجية أو المستودعات والبلدية مسؤولة على إقامة الإشارات التي لا تعود صراحة إلى المؤسسات والأجهزة الأخرى.<sup>2</sup>

### 3 التعليم الأساسي وما قبل المدرسي:

تختص البلدية بانجاز مؤسسات التعليم الأساسي طبقا للمقاييس الوطنية والخريطة المدرسية وتقوم علاوة على ذلك بصيانة هذه المؤسسات مع مراعاة أحكام المادتين 148 ، 184 من هذا القانون.

وتتخذ البلدية كل إجراء من شأنه تشجيع النقل المدرسي وتبادر باتخاذ كل إجراء من شأنه أن يشجع التعليم ما قبل المدرسي ويعمل على ترقيته.<sup>3</sup>

1 القانون رقم 90 ، 29 المؤرخ في 1 ديسمبر 1990 المتعلق بالتهيئة والتعمير .

2 المواد من 94 إلى 96 من قانون البلدية 08/90 المؤرخ في: 1990/04/7 .

3 طبقا للمواد من 97 إلى 99 من قانون البلدية 08/90 المؤرخ في: 1990/04/7 .

#### 4 الأجهزة الاجتماعية والجماعية:

تتكفل البلدية بانجاز مراكز صحية وقاعات للعلاج وصيانتها طبقا للمقاييس الوطنية وتقدم البلدية في حدود إمكانياتها مساعدة وصيانة كل الأجهزة المكلفة بالشبيبة والثقافة والرياضة والترفيه، كما تشارك في شراء الحقن والنشاطات المكافحة للأمراض المعدية، وتعمل على المشاركة في نقل الفرق الطبية التي تنشط في إطار مكافحة الأوبئة<sup>1</sup> وتتخذ البلدية في ميدان السياحة كل إجراء من شأنه أن يشجع توسيع قدرتها السياحية وتشجيع المتعاملين المعنيين على استغلالها. وتشجع البلدية حركة الجمعيات في ميادين الشبيبة والرياضة والثقافة والترفيه وتقدم لهم المساعدة في حدود إمكانياتها وتشارك في صيانة المساجد والمدارس القرآنية الموجودة في ترابها وتضمن المحافظة على الممتلكات الدينية.<sup>2</sup>

#### 5 السكن:

تختص البلدية في مجال السكن بتنظيم التشاور وخلق شروط الترقية العقارية العمومية والخاصة وتنشيطها ولهذا تقوم بما يلي:

- المشاركة باسهم لإنشاء المؤسسات وشركات البناء العقارية طبقا للقانون.
- تشجيع كل جمعية للسكان وتنظيمها من اجل القيام بعمليات حماية العقارات أو الأحياء و صيانتها أو تجديدها.
- تسهيل ووضع تحت تصرف كل أصحاب المبادرة التعليمات والقواعد العمرانية وكل المعطيات الخاصة بالعملية المزمع القيام بها.
- تساعد على ترقية برامج السكن أو تشارك فيها.<sup>3</sup>

1 جلود رشيد: مرجع سبق ذكره، ص95.

2 المواد 103 إلى 105 من قانون البلدية 08/90 المؤرخ في: 1990/04/7.

3 المادة 106 من قانون البلدية 08/90 المؤرخ في: 1990/04/7 .



## 6 حفظ الصحة والنظافة والمحيط:

تتكفل البلدية بحفظ الصحة والمحافظة على النظافة العمومية لاسيما في مجال:

- توزيع المياه الصالحة للشرب.
  - صرف و معالجة المياه القذرة والنفايات الحضرية.
  - مكافحة ناقلات الأمراض المعدية.
  - نظافة الأغذية والأماكن والمؤسسات التي تستقبل الجمهور.
  - مكافحة التلوث وحماية البيئة.<sup>1</sup>
- تتكفل البلدية بإنشاء وتوسيع وصيانة المساحة الخضراء وكل أثار حضري يهدف إلى تحسين إطار الحياة. وتسهر على حماية التربة والموارد المائية وتساهم في استعمالها الأمثل.<sup>2</sup>

## 7 المصالح العمومية البلدية

تحدث البلدية مصالح عمومية بلدية لتوفير الاحتياجات الجماعية لمواطنيها لاسيما في المجالات التالية:

- المياه الصالحة للشرب والتنظيف والمياه القذرة.
- القمامات المنزلية وغيرها من الفضلات.
- الأسواق المغطاة والأوزان والمكاييل العمومية.
- التوقف مقابل دفع رسم.
- النقل العمومي.
- المقابر والمصالح الجنائزية.

1 جلود رشيد: مرجع سبق ذكره، ص 96.

2 المادة 108 من قانون البلدية 08/90 المؤرخ في: 1990/04/7.

حيث يتغير عدد هذه المصالح وحجمها حسب كل بلدية و وسائلها وقدرتها ويمكن تسيير هاته المصالح مباشرة أو في شكل استغلال مباشر أو بجعلها مؤسسات عمومية بلدية على شكل امتياز يعطي لغيرها.<sup>1</sup>

## 8 النفقات:

يشمل قسم التسيير بالخصوص على ما يلي :

- نفقات أجور وتكاليف موظفي البلدية.
- المساهمات المقررة في القوانين على أموال البلدية وإيراداتها.
- نفقات صيانة الأموال المنقولة والعقارية.<sup>2</sup>
- نفقات صيانة طرق البلدية.

## 9 التنسيق الحضري:

يتولى تسيير مجلس التنسيق الحضري مجلس البلديات الذي يتشكل من مجموع رؤساء المجالس الشعبية البلدية المكونة لهذا التجمع ينتخب المجلس رئيسا من بين أعضائه ويصادف على نظامه<sup>3</sup> الداخلي، يختص مجلس التنسيق الحضري بالمسائل المشتركة بين البلديات التجمع في ميادين التنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية لاسيما:

- الأملاك والتجهيز المشتركة.
- التهيئة والتعمير.
- الإنارة العمومية.
- نظافة المدينة.
- مياه الشرب.

1 انظر المادة 132 من قانون البلدية 08/90 المؤرخ في: 1990/04/7 المتعلق بالبلدية.

2 المادة 160 من قانون البلدية السابق.

3 المواد من 178 إلى 180 من قانون البلدية السابق.

- صرف المياه.
- شبكات صرف المياه.
- الطرق.
- النقل العمومي.
- يتداول مجلس التنسيق الحضري في القضايا ذات المصلحة المشتركة ويتخذ كل إجراء يراه مفيدا للقيام بمهامه وتنظم البلديات التي تضم أكثر من 150.000 نسمة ماعدا الجزائر العاصمة إلى قطاعات حضرية<sup>1</sup>.

1 المادة 181 من قانون البلدية 08/90 المؤرخ في: 1990/04/7.

## الفصل الثالث: مقارنة سوسيولوجية لدراسة الخدمة الاجتماعية

- (1) الخدمة الاجتماعية النشأة والتطور.
- (2) الاتجاهات النظرية للخدمة الاجتماعية.
- (3) أهداف الخدمة الاجتماعية.
- (4) مبادئ الخدمة الاجتماعية.
- (5) منظمات و مؤسسات الخدمة الاجتماعية ( البلدية ).
- (6) البلدية أنموذجاً.

## 1) الاتجاهات النظرية للتنمية

تباينت و تعددت مفاهيم التنمية و تنوعت اتجاهات دراستها وتحليلها وفقا للمواقف المعرفية للمفكرين و المختصين في هذا المجال و على هذا الأساس ظهرت أفكار و اتجاهات متعددة كانت تهدف أصلا إلى بناء نظرية في التنمية، و بالرغم من صعوبة الاتجاهات النظرية المختلفة في دراسة واقع المجتمعات النامية إلا أن هذا لم يمنع من التفكير و بلورة اتجاهات أساسية حاول أصحابها دراسة و معالجة الواقع الاجتماعي الثقافي و الاقتصادي لهذه المجتمعات وفق منظور و تصور معين و سنحاول تتبع أهم الاتجاهات النظرية و التطبيقية التي حاولت تفسير و تبني قضية التنمية :

### 1-1 الاتجاه الحضري

و يركز هذا الاتجاه على العنصر الجغرافي من أوضاع و توفر البلد على الموارد الأولية و العناصر الإنتاجية باعتبارها عوامل أساسية في تحديد مدى تقدم و تطور المجتمع أو تخلفه، ويسقط من حساباته كل العوامل و المكونات و الأخرى للمجتمع التي يكون لها دور ضمن هذه العملية.

و من أشهر هذه النظريات التي انطوت تحت لواء هذا الاتجاه نظرية التنمية الحضارية التي يرى روادها أن البلدان المتخلفة تقع إما في المناطق شديدة الحرارة أو شديدة البرودة، و أن غالبيتها تقع في المناطق المدارية في إفريقيا و أمريكا اللاتينية و بالتحديد في نصف الكرة الجنوبية و تنسم هذه البلدان الموجودة في هذه المناطق بتخلف شديد وخاصة في مجال الخدمات الاجتماعية كالتعليم و الصحة و التغذية و تفشي الأمراض و الأوبئة المختلفة.

بينما الدول المتقدمة تقع في المناطق المعتدلة كما يرتبط الإنتاج في تلك المناطق بانخفاض الإنتاج الحيواني نتيجة عدم توفر الأعلاف الكافية<sup>1</sup>.

فبالرغم مما قدمه هذا الاتجاه، ومدى توفره على بعض المنطلقات الموضوعية في تفسيره لمشكلة التنمية و التخلف إلا انه قد واجهته انتقادات عديدة و عنيفة باعتبار أن هذا العامل (الجغرافي) لا يمكن أن يكون وحده سببا للتخلف، ذلك انه يمكن التغلب على جزء المشكلات بواسطة البحث العلمي.

## 2-1 الاتجاه الاجتماعي :

يرتكز هذا الاتجاه في تفسيره لعملية التنمية بالمجتمعات النامية على البناء الاجتماعي و العمليات الاجتماعية، فحيثما يوجد نظام اجتماعي تقليدي يناهض التغيير يوجد التخلف و يعتمد أصحاب هذا الاتجاه و منهم "كونت" في تفسيرهم هذا على جملة من المؤشرات منها : (1) العادات و التقاليد و الأعراف الاجتماعية التي تتصف بنمط الاستهلاك المفرط (مثلا أثناء الاحتفالات بالأعياد و الأعراس و غيرها..).

(2) العوامل الثقافية و القيمة التي لا تسمح بتوجيه الادخارات (من ذهب أو أموال ...) نحو الاستثمار.

(3) عدم توفر سياسات حقيقية و علمية تهدف إلى فرض خطط دقيقة و واضحة لاستغلال أحسن للقوة المنتجة من حيث توزيعها على القطاعات وفق الاحتياجات اللازمة و الضرورية لعملية التنمية و بروز مظاهر الغنى و الثراء، غير المنتج وانتشار المشاكل الاجتماعية كالرشوة و المحسوبية و الجهوية... الخ و هي بطبيعة الحال ظواهر تنتشر كثيرا بالمجتمعات النامية.

---

1 فكرون السعيد : إستراتيجية التصنيع و التنمية بالمجتمعات النامية: حالة الجزائر، رسالة دكتوراه الدولة في علم اجتماع التنمية، جامعة منتوري، قسنطينة، 2004.2005، ص99.

- (4) عدم إشراك المرأة في العملية الإنتاجية بشكل عام، مما يؤدي إلى تعطيل جزء مهم من عناصر الإنتاج للمجتمع، و بالتالي يؤثر بشكل كبير على مستوى الدخل الوطني و القدرة الإنتاجية و الاستهلاك بالضرورة<sup>1</sup>.
- (5) عدم اتساق المشاريع التنموية فيما بينها مع تعارضها في بعض الأحيان مع القيم الاجتماعية و الثقافية السائدة.
- (6) انتشار الفقر و الأمية و الأمراض و الأوبئة نتيجة ضعف المنظومة الصحية. و هذا راجع إلى الانفصام بين المنظومات المتعددة لعملية التنمية باعتبارها متكاملة و متناسقة.
- (7) يفسر هذا الاتجاه التنمية في ضوء ارتباطها بالشخصية القومية.
- (8) يركز هذا الاتجاه على أهمية الهيكل السكاني في المجتمع و خصائصه المختلفة كأحد العوامل المؤثرة في التنمية، فضلا عن عوامل أخرى ترتبط إلى حد كبير بالتغير الديمغرافي مثل مشكلات البطالة و خصائص السكان و توزيعهم بحجم العمالة و المستوى الصحي و الثقافي السائدة<sup>2</sup>.

### 3-1 الاتجاه الاقتصادي :

يتفق بعض الدارسين في حقل التنمية بان معالجة مشكلات المجتمعات النامية تتم من الزاوية الاقتصادية و بالتالي ربط عملية التنمية بالمنظور الاقتصادي الخالص، و قد بدأ الاهتمام بهذا المدخل بعد تقسيم الدول إلى دول فقيرة، متخلفة، نامية شبه متقدمة و دول متقدمة.

ولما كانت الرفاهية الاقتصادية عاملا رئيسيا في تحديد التخلف و التقدم فان معالجة مشكلة النمو لدى أصحاب هذا الرأي ينبعث أصلا من خلال المعالجة الموضوعية لقضايا

1 فكرون السعيد: مرجع سبق ذكره ، ص 100.

2 محمد شفيق: التنمية الاجتماعية، دراسات في قضايا التنمية ومشكلات المجتمع، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، دط ، 1999، ص 75.

النمو المجتمعي نفسه. حيث يذهب البعض إلى اعتبار أن طبيعة النظام الاقتصادي الذي يهدف أصلا إلى تبني الطريقة المثلى لحل مشكلة الندرة النسبية لعناصر الإنتاج هو الذي يحدد وضع المجتمع أو المنطقة و مكانها من مستويات النمو .

و من أشهر التصنيفات التي طرحت في الفكر الاجتماعي تلك التي قدمها "ايوجي ستالي " <sup>1</sup>Eugen stally التي أقامها حول متوسط دخول الأفراد طبقا لإحصاء 1950 و قد اخذ "ستالي stally " في اعتباره عاملين آخرين هما: درجة التحضر ونسبة العمالة الزراعية و انتهى هذا التحليل بتصنيف المجتمعات إلى متقدمة، نامية و متخلفة و بالرغم من اهتمام المجتمعات المعاصرة بمشكلات التنمية، و اتجاه المؤسسات و الحكومات في تحقيق معدلات سريعة للنمو، بالبلدان النامية من خلال زيادة متوسط الدخل الفردي، باعتبار أن الزيادة في مستوى الدخل الفردي يؤدي بالضرورة إلى ارتفاع في الدخل القومي، و تبقى المقارنة بين الدول المتقدمة و البلدان النامية هي بمثابة معادلة عكسية، بحيث في البلدان المتقدمة نجد ارتفاع مستويات الدخل يقابله انخفاض في مستوى النمو السكاني، بينما في الدول النامية فان أي زيادة في الدخل الفردي يقابله ارتفاع في معدل النمو الديمغرافي (السكان) و هنا نجد أن معدلات الزيادة السكانية تمثل تحديا كبيرا أمام عملية نمو المجتمعات النامية الذي لا يساعد بالضرورة في خلق فرص لتحسين الدخل الفردي.

و بهذا يظل هناك تفاوت كبير بين دول العالم من حيث مستوى الدخل فبعض هذه الدول ينخفض فيها مستوى الدخل عن مائة دولار على حين أن البعض الآخر يرتفع فيها مستوى دخل الفرد عن ألفي دولار <sup>2</sup> .

و يحاول بعض الدارسين حصر أهم مؤشرات التخلف فيما يلي :

---

1 نبيل السالموطي :علم اجتماع التنمية، بيروت، دار النهضة العربية، دط، 1981، ص 59.

2 Mc.graham.D.V et ah,content and ,M easurement of socioéconomic developement,praeyor publishers,Newyork.1974.PP33.44



- (1) نقص رؤوس الأموال و عدم كفايتها و تخلف طرائق الإنتاج.
- (2) سوء إدارة المنشآت و خاصة القطاع العام .
- (3) انخفاض مستوى الدخل الفردي و المستوى المعيشي العام.
- (4) تخلف البناء القائم للتصنيع.
- (5) سوء استخدام الموارد الاقتصادي القائمة.
- (6) سيادة الإنتاج الأولي و الاعتماد عليه اعتمادا شبه كلي في قطاع التصدير.
- (7) دوام المديونية.

و على ضوء هذا التحليل ظهرت مجموعة من النظريات حاولت تقديم تفسير لمشكلة النمو بالعلم النامي وفق المنظور الاقتصادي للمجتمع نوجزها فيما يلي :

النظرية التقليدية، النظرية الماركسية، و نظرية شومبيرا<sup>1</sup> j.schmpéra

النظرية التقليدية: و هي التي تقوم على المعادلة القائلة بان النمو هو بمثابة محصلة العلاقة التساقبية بين التقدم التكنولوجي للإنتاج و بين التزايد المطرد، فكلما حدث تحسن في أساليب الإنتاج أدى ذلك إلى ارتفاع في مستوى الدخل الفردي الذي يؤدي بدوره إلى تكاثر السكان، فانخفاض الدخل الفردي في المتوسط .

وبوجه عام تناقش النظرية الكلاسيكية قضية النمو و الدورة الرأسمالية من خلال عدة تغيرات أساسية في مقدار الإنتاج و المجتمع الرأسمالي و توقع الأرباح و حجم الاستثمار ...الخ. وعلى الرغم من عدم تطابق هذه النظرية مع الواقع في كثير من الأحيان، إلا إنها تتفق فيما انتهت إليه من فهم دورية حالة الركود التي تهدد المجتمعات المتقدمة مع النظرية الماركسية على الرغم من اختلاف التوجه الإيديولوجي<sup>2</sup>.

B.Higgins;Economic ,development.Norton,co,Newyork.1960 ,p 64 1

2 نبيل السالموطي: مرجع سبق ذكره، ص 64 ،65.

لقد كشف واقع التنمية بعد أكثر من أربعة عقود في العالم النامي فشل النظريات الرأسمالية في فهم و تفسير التنمية<sup>1</sup> و العجز عن تقديم إستراتيجية ملائمة للقضاء على التخلف .

#### 4-1 الاتجاه السياسي :

يرى أصحاب هذا الاتجاه أن التخلف سببه الاستعمار القديم و التبعية،الاقتصادية الحالية فأينما يوجد استعمار نجد الاستغلال و منه التخلف.

و نجد"علي لطفي" في كتابه "التنمية الاقتصادية " يشير إلى عنصر مهم في تفسيره لعملية التنمية بالمجتمعات النامية وفق منظور مقارن بين المجتمعات الصناعية و المجتمعات النامية، و هذا من حيث تطور الأحداث التاريخية لهذه المجتمعات، فعندما قامت الثورة الصناعية في بريطانيا في أوائل النصف الثاني من القرن الثامن عشر ثم في عدد كبير من دول أوروبا، زاد حجم المنتجات عن احتياجات أسواقها المحلية، فاتجهت هذه الدول الصناعية إلى إفريقيا و آسيا و أمريكا اللاتينية كمصدر لاحتياجاتها من الموارد الأولية و كسوق استهلاكية يساعدها في تصريف منتجاتها.

و لذلك ارتبط مفهوم الاستعمار بمفهوم آخر و هو تخلف المجتمعات الصناعية التي نهبت ثروات دول العالم النامي اقترن اسمها مرة أخرى بعملية الاحتكار التي مارستها في أسواق الموارد الاستثمارية و الاستهلاكية.

و يؤكد بتلهام<sup>2</sup> Betelheime على العلاقة بين الاستعمار و التبعية و الاستغلال السياسي و الاقتصادي التي أدت في النهاية إلى تخلف عانت منه الكثير من المجتمعات النامية. و من المؤكد أن الدول المستعمرة قد بقيت مرتبطة إلى حد كبير، و في كل المجالات السياسية الاقتصادية و الثقافية، مباشرة بالدول التي استعمرتها و ضمن هذا

1 مريم احمد مصطفى : التنمية بين النظرية وواقع العالم الثالث، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، 1999، ص35.

2 شال بيتلهام : التخطيط و التنمية ، ترجمة د إسماعيل صبري عبد الله ، دار المعارف القاهرة ، 1966، ص38.

الصدد نجد "د. محمد شفيق" في كتابه التنمية الاجتماعية يشير إلى انه بخروج المستعمر من هذه المجتمعات النامية فان مسيرتها لم تنته بل استمرت في شكل صور من التبعية المباشرة استبدل فيها الاستعمار شكله السياسي والعسكري والثقافي... الخ وهذا ما يوضحه بقاء العديد منه وسيطرته وإشرافه على الدول حديثة الاستقلال باستخدام وسائل اقتصادية وثقافية وسياسية من خلال منظمات وتنظيمات أنتجها شكلها لهذا الغرض.

### 5-1 اتجاه النماذج أو المؤشرات :

و هو أكثر الاتجاهات النظرية شيوعا في دراسة الدول النامية ويتخذ هذا الاتجاه شكلين أساسيين الأول "كمي" والثاني "كيفي" <sup>1</sup> إضافة إلى ذلك يعمل هذا الاتجاه على حصر عناصر التنمية في جملة من المفاهيم مؤكدا على أن عملية التنمية تتجلى في اكتساب الدول النامية لعناصر التقدم السائدة في الدول المتقدمة، في شكل جملة من العناصر الكمية منها :

متوسط الدخل الفردي، نسبة النمو الديمغرافي، حجم العمالة وتوزيعها على مستوى القطاعات الإنتاجية، مستوى التعليم والصحة، ومعدل توزيع الصحف، ومستوى الاستهلاك من الأدوات التكنولوجية... الخ

و ما يمكن ملاحظته في هذا الإطار هو أن أصحاب هذا الاتجاه يميلون للاستعانة بهذه المؤشرات الإحصائية، لكي يبرهنوا أساسا على صحة مفاهيم معينة مشتقة من الواقع المعاش للمجتمعات النامية ، فقد حاول "سيمور ليست" ربط مفهوم التنمية ببعض المؤشرات مثل الثروة (و هي تقاس بمستوى الدخل الفردي)، والتصنيع والتحضر (المعبر عنهما بنسبة السكان الذين يعيشون بالمدن)، والتعليم <sup>2</sup>

1 محمد محمود الجوهري : علم اجتماع التنمية، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، عمان، الأردن، ط1، 2010، ص235.

2 محمد شفيق : مرجع سبق ذكره، ص36.

و لكن يبقى هذا التحليل لعوامل التنمية يشوبه نقص، ذلك أننا نجد بعض البلدان تتوفر على اكبر دخل فردي في العالم لكن من الدول النامية و ليست المتقدمة، و بلدان أخرى لديها معدل تحضر أعلى من فرنسا و لكن تبقى الدولة النامية أيضا.

## 6-1 الاتجاه التطوري

ذهب بارسونز إلى أن العملية التطورية هي في حقيقتها زيادة أو (تدعيم) القدرة التكيفية للمجتمع، و أن العملية التطورية تنشأ أما من داخل الانتشار الثقافي، أو من خلالها أما المكونات الأساسية للتطور فهي في نظر بارسونز، عمليات التباين و التكامل و التعميم (في داخل نطاق النسق القيمي)، و يواصل بارسونز تحليله فيحدد ثلاث مستويات تطويرية تتيح كل منها وجود مجتمعات متنوعة و مختلفة.

أ) المرحلة الأولى: وهي البدائية و تتميز بان الدين و روابط القرابة يلعبان فيها دورا بالغ الأهمية.

ب) أما المرحلة الثانية التطورية و هي الوسيطة و تضم نمطين فرعيين من المجتمعات القديمة، و النموذج المتقدم من المجتمعات القديمة و فيها أفراد الطبقة العليا يتلقون التعليم، كما هو الحال في الصين و الهند.

ج) أما المرحلة الثالثة أي المتقدمة فتشير إلى المجتمعات الصناعية الحديثة<sup>1</sup> أما روستو Rostow فقد حاول التأكيد على جملة من المراحل المتعددة للتنمية التي يمكن أن تمر بها المجتمعات النامية، و هي تعبر في مجملها على جملة المراحل التي تمت صياغتها في ضوء مراحل النمو الاقتصادي التي عايشتها المجتمعات المتقدمة، و بذلك يرى روستو بان تقدم المجتمعات النامية مرتبط إلى درجة كبيرة بمدى قدرة هذه المجتمعات على اتخاذ الطريق الذي سلكته من قبل الدول الصناعية الرأسمالية.

1 محمد محمود الجوهري : مرجع سبق ذكره، ص 249، 250.

و هذا ما يشير إليه "محمود عودة" في دراسة حول أساليب الإنتاج و التكوين الاجتماعي للقرية المصرية أن عملية التنمية بالمجتمعات النامية يمكن الإشارة إليها بوصفها سياق تكتسب منه هذه المجتمعات خصائص التنسيق الاجتماعي (الصناعي) الرأسمالي بدرجات متفاوتة، ومن ثم يكون معيار التخلف و النمو متوقفا على مدى ابتعاد أو اقتراب هذه المجتمعات الرأسمالية الذي يمثل غاية و هدفا و نموذجا مثاليا في حد ذاته .

و منه نجد روستو صنف جميع المجتمعات من الناحية الاقتصادية إلى خمس فئات<sup>1</sup>

(1) مرحلة المجتمع التقليدي .

(2) مرحلة التهيؤ للانطلاق.

(3) مرحلة الانطلاق.

(4) مرحلة النضج .

(5) مرحلة الاستهلاك الوفير .

و يمكن إضافة أن نظرية روستو قد حاولت رسم سياسة تنموية للمجتمعات النامية من خلال فهمه الخاص للدول الصناعية الرأسمالية و تبقى نظرية "روستو" مثل كافة البدائل النظرية الرأسمالية في التنمية تفتقد إلى الصدق الإمبريقي و الكفاءة النظرية لفهم الواقع للمجتمعات النامية.

#### 7-1 الاتجاه الانتشاري :

القضية الأساسية التي ينهض عليها هذا الاتجاه هي أن التنمية يمكن تحقيقها من خلال انتقال العناصر المادية و الثقافية السائدة في الدول المتقدمة إلى الدول النامية<sup>2</sup>.

1 فكرون السعيد: مرجع سبق ذكره، ص109.

2 محمد محمود الجوهري: مرجع سبق ذكره، ص 259.

و عليه نجد أصحاب هذا الاتجاه يحاولون تحديد جملة العناصر المادية و الثقافية التي يمكن نقلها من الدول المتقدمة إلى الدول النامية بهدف تنمية هذه الأخيرة .

فهو يقوم أساسا على ثنائية و يقسم العالم إلى قسمين:

- عالم متقدم و هو العالم الصناعي الرأسمالي.

- و عالم متخلف و هو العالم النامي، و الذي هو مرتبط بالأول بسبب حتمية التحديث و التطور المطالب به.

و أن عملية الانتشار يبدأ انتشارها في عواصمها الإقليمية ثم تنتقل إلى كافة المناطق الأخرى، و يتم ذلك من خلال المنظمات الجماهيرية الشعبية و التعليم، و السياحة و هذا ما عايشته بعض الدول النامية منها الجزائر أثناء فترة السبعينيات عندما انتهجت سياسية التحويل التكنولوجي من الدول الصناعية.

وقد لوحظ أن الدول الاستعمارية خلال مراحل تطورها قد نقلت شكلا معيناً من التكنولوجيا إلى مستعمراتها يتلاءم و أهدافها الاستعمارية، إضافة إلى ذلك فإن المجتمعات النامية تعيش هوة تكنولوجية كبيرة و حتى بين المجتمعات الصناعية المتقدمة نفسها، مثلا بين الولايات المتحدة و أوروبا، و أن هذه الأخيرة تحاول جاهدة مد هذه الهوة، فكيف يمكن للدول النامية سدها، و هي خاضعة تماما للنظام احتكاري عالمي<sup>1</sup> .

و ما يأخذ على هذا الاتجاه انه جرد الواقع الاقتصادي و الاجتماعي و الثقافي من أبعاده و حقائقه المرتبطة أصلا بالبناء الكلي للمجتمعات النامية.

## 8-1 الاتجاه السيكولوجي:

لجا بعض العلماء إلى تفسير ما يدرسونه من موضوعات في ضوء علم النفس و فرعه علم النفس الاجتماعي، و على ذلك يرتبط هذا الاتجاه بعلم النفس، فيركز على الذات و

1 محمد شفيق: مرجع سبق ذكره، ص 40 41.

اتجاهات الفرد و عواطفه و دوره في الفعل الاجتماعي،<sup>1</sup> و عليه فالقضية التي يرتكز عليها هذا الاتجاه في فهمه لعملية التنمية هي أن درجة الواقعية الفردية أو الحاجة إلى الانجاز هي الدعامة الأساسية للتنمية الاقتصادية<sup>2</sup>.

ومن رواد هذا الاتجاه نجد "ماكيلان" Meckland الذي أعلن بوضوح الدوافع و القيم أو القوى السيكولوجي هي التي تحدد تماما التنمية الاقتصادية و الاجتماعية و أن الأفكار هي التي تلعب الدور الهام في تشكيل التاريخ، و أن الجوانب المادية لم و لن تلعب مثل هذا الدور كما أن عملية التجديد تكون في ضوء ظهور توجيهات معينة<sup>3</sup>.

و قد قدم "اليكس" "انجلز" عدة خصائص تميز الرجل العصري (الإنسان الحديث) و أن على الدولة التي تريد التحديث و التنمية أن تكتسب هذه الخصائص: و هي الاستعداد لقبول الخبرات الجديدة، و الانفتاح على العالم مع تقبل التحديات و التغيير، و الميل نحو الديمقراطية، و التعرف على المشاكل و القضايا الهامة، و التصرف بعقل مفتوح، و احترام الغير، و الثقة في الغير، و تقدير الأفراد على أساس العمل، و الأخذ بالتخطيط مع المحافظة على الوقت و المواعيد، و الثقة في التقدم و العلم و التكنولوجيا، و تحمل المسؤولية و الميل نحو تحقيق الاستغلال، و الطموح في المجال التعليمي و الوظيفي<sup>4</sup>

## 9-1 الإسلام و التنمية:

يقول سبحانه و تعالى " هو الذي جعل لكم الأرض ذلولا فامشوا في مناكبها و كلو من رزقه و إليه النشور"<sup>5</sup>

1 حسين عبد الحميد احمد رشوان: التنمية، اجتماعيا، ثقافيا، اقتصاديا، سياسيا، إداريا، بشريا، مرجع سبق ذكره، ص 31.

2 مريم مصطفى احمد: مرجع سبق ذكره، ص 42.

3 محمد شفيق: مرجع سبق ذكره، ص 41.

4 حسين عبد الحميد احمد رشوان: التنمية، اجتماعيا، ثقافيا، اقتصاديا، سياسيا، إداريا، بشريا، مرجع سبق ذكره، ص 31.

5 الآية 15 من سورة الملك.

فالإسلام يدعو إلى الإنتاج و العمل على استثمار الموارد المتاحة مادية أم بشرية أم مالية، و توظيفها بما يحقق أعلى عائد ممكن في إطار الضوابط الشرعية التي تحول دون الانحراف، و التي تحقق التوازن الدقيق بين صالح الفرد و صالح الجماعة، و قد أكد الإسلام أهمية الثروة و المال و أعطاهما ما يستحقانه من قيمة واقعية، فالمال زينة الحياة الدنيا و هي قوام للناس و للمجتمع في معاشه .

و يدعو الإسلام إلى تحصيل الثروات و إلى التملك الحلال، و إلى الضرب في الأرض و ابتغاء الرزق، و أعلى من قيمة العمل المنتج المثمر الذي يحقق مصالح المسلمين و المجتمع الإسلامي، و يحقق مطالب الإنسان و من يعولهم، و وضع الإسلام معايير لضبط العمل و البعد عن مجال الانحراف، كالأمانة و الإتيان و البعد عن الريا و الاحتكار و الاستغلال<sup>1</sup> و عمل الإسلام على إيجاد بيئة اقتصادية سليمة في اهتمامه و حثه على العمل، و نبذ البطالة و الكسل، و محاربة الفقر و حثه على استغلال نعم الله (الموارد) على اختلاف أشكالها، و جعل ذلك بمثابة عبادة يتقرب بها الإنسان إلى الله سبحانه و تعالى، و فرض الإسلام على الدولة ضمان معيشة أفراد المجتمع الإسلامي ضمانا كاملا، و يجري ذلك على مرحلتين:

ففي المرحلة الأولى تهيئ الدولة للفرد وسائل العمل، و فرصة المساهمة في النشاط الاقتصادي ليعيش من كده و جهده، و إذا كان الفرد عاجزا عن كسب عيشه من ممارسة العمل كسبا كاملا، أو كانت الدولة عاجزة عن تهيئة ذلك له في ظروف معينة، جاء دور المرحلة الثانية حيث تمارس الدولة تطبيق مبدأ الضمان الاجتماعي عن طريق تهيئة المال الكافي لسد حاجات الفرد، و توفير مستوى معين من المعيشة له<sup>2</sup>.

1 حسين احمد عبد الحميد رشوان: التنمية اجتماعيا، ثقافيا، اقتصاديا، سياسيا، إداريا، بشريا، مرجع سبق ذكره، ص 34.

2 المرجع السابق: ص 37.



ووضع الإسلام الدعائم الأساسية للتنمية الاقتصادية و الاجتماعية، نذكر منها:

(1) وجه الإنسان إلى الثروة المائية بكل ما في البحر من معادن و حيوانات حيث يقول تعالى "وما يستوي البحران هذا عذاب فرات سائغ شرابه وهذا ملح أجاج و من كل تأكلون لحما طريا و تستخرجون حلية تلبسونها و ترى الفلك فيه مواخر لتبتغوا من فضله و لعلمك تشكرون"<sup>1</sup>

(2) حث الإسلام على عمارة الأرض، و ارشد المسلمين إلى معالجة اقتصادهم عن طريق إضافة ارض جديدة صالحة للإنتاج، و حدد لذلك مدة ثلاث أعوام فهي المدة التي يراها الإسلام كافية للعمارة و التملك،

(3) حث الإسلام على استخراج المعادن من باطن الأرض.

(4) طالب الإسلام العمال الإتقان في العمل.

(5) قانون الإنفاق: أباح الله الأكل و الشرب و لكن بشروط "كلوا و اشربوا و لا تسرفوا انه لا يحب المسرفين"<sup>2</sup> وجعل الإسلام الاعتدال من صفات المتقين "و اللذين إذا أنفقوا لم يسرفوا و لم يفتروا و كان بين ذلك قواما"<sup>3</sup>.

(6) ضوابط خلقية : حيث وضع الإسلام مجموعة من الضوابط الخلقية تخص الإكساب و الإنفاق ليحول دون الانحراف و دون الصراع بين الناس، و دون تمزق العلاقات الاجتماعية و من اجل تحقيق التكافل و التوازنات المطلوبة في الحياة الاجتماعية السوية الصحية.

(7) البخل: ندد الإسلام بالبخلاء، و اعتبر عادة البخل جريمة خلقية حيث يقول تعالى : "و لا يحسن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله هو خيرا لهم بل هو شر لهم سيطوقون

1 الآية 12 من سورة فاطر .

2 الآية 31 من سورة الأعراف.

3 الآية 67 من سورة الأعراف.

- ما يخلوا به يوم القيامة و لله ميراث السموات و الأرض و الله بما تعملون خبير"<sup>1</sup>
- (8) الريا: حذر الإسلام من التعامل بالريا، يقول تعالى "يا أيها الذين امنوا اتقوا الله و ذروا ما بقي من الريا"<sup>2</sup>
- (9) الاحتكار: لا يقر الإسلام الاحتكار لقول رسول الله ص "من احتكر على المسلمين طعامهم ضربه الله بالحزام و الإفلاس."<sup>3</sup>
- (10) الرشوة: الرشوة جريمة حرمها الإسلام. لقوله تعالى "ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل و تدلوا بها إلى الحكام"<sup>4</sup>، و يقول (ص) (لعن الله الراشي و المرتشي)<sup>5</sup>
- (11) الغش: لقول رسول الله ص "من غشنا فليس منا"<sup>6</sup>
- (12) السرقه: لقوله تعالى: "و السارق و السارقة فاقطعوا أيديهما"<sup>7</sup>.

## (2) أقسام التنمية:

عند تناولنا لمفهوم التنمية (تعريفها)، لاحظنا من خلال تعاملنا مع بعض المراجع أن هناك تداخل بين التنمية المحلية. و التنمية الاجتماعية و الاقتصادية و الثقافية و كذا التنمية السياسية. فهناك من يصنف كل واحدة على حدى. و هناك من يرى أن كل واحدة مكمله للأخرى و تعمل كلها ضمن إطار التنمية الشاملة. لذا سوف نحاول تسليط الضوء على أهم محتويات كل نوع من أنواع التنمية من اجل تحديد كل نوع و مضمونه. و كذا الفصل بين كل نوع و نستعرض كل نوع على حدى:

---

1 الآية 180 من سورة ال عمران.

2 الآية 276 من سورة البقرة .

3 رواه ابن ماجه.

4 الآية 188 من سورة البقرة.

5 من أحاديث الرسول ص.

6 من أحاديث الرسول ص.

7 الآية 38 من سورة المائدة.

## 1-2 التنمية الاجتماعية:

اختلف المفكرون الاجتماعيون في تحديد مفهوم التنمية الاجتماعية كلا وفق تخصصه فيرى بعضهم أنها عملية توافق اجتماعي في حين يرى فريقاً آخر أنها تنمية طاقات الفرد إلى أقصى حد ممكن، أو باعتبارها عملية تتم فيها إشباع الحاجات الاجتماعية للإنسان، أو الوصول بالفرد إلى مستوى معين من المعيشة أو باعتبارها عملية تغيير موجه يتحقق عن طريقها إشباع الحاجات الاجتماعية المختلفة.

و يعرفها محمود الكردي: التنمية الاجتماعية بأنها، هدف معنوي لعملية ديناميكية تتجسد في إعداد و توجيه الطاقات البشرية للمجتمع عن طريق تزويد الأفراد بقدر من الخدمات الاجتماعية، و العامة كالتعليم، و الصحة و الإسكان، و المواصلات ... الخ، بحيث يتيح لهم هذا القدر فرصة المساهمة و المشاركة في النشاط الاجتماعي و الاقتصادي المبذول، و ذلك لتحقيق الأهداف المجتمعية المنشودة<sup>1</sup>

و كذا هي عبارة عن عمليات تغير اجتماعي تلحق بالبناء الاجتماعي و وظائفه. هادفة إلى إشباع الحاجات الاجتماعية للأفراد. فالتنمية الاجتماعية ليست مجرد عملية تقديم الخدمات، و إنما تشمل على العديد من الجوانب منها أنها عملية تغيير الأوضاع الاجتماعية القديمة التي لم تعد ذات الكفاءة لمجارية الحياة العصرية على مختلف مستوياتها إلى جانب أنها تقيم بناء اجتماعيا جديد ينبثق عنه علاقات جديدة و قيم مستحدثة، تسمح للأفراد بتحقيق أكبر قدر ممكن من إشباع المطالب و الحاجات.<sup>2</sup>

و تعني التنمية الاجتماعية لدى المصلحين الاجتماعيين توفير التعليم و الصحة و المسكن الملائم و العمل المناسب لقدرات الإنسان، و الدخل الذي يوفر له احتياجاته، و كذلك الأمن

---

1 محمود الكردي: التخطيط للتنمية الاجتماعية، دراسة لتجربة التخطيط في أسوان، دار المعارف، القاهرة، دط، 1983، ص98 .

2 شعبان الطاهر الأسود: علم الاجتماع السياسي.الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، دط ، 2001، ص205.

و التامين الاجتماعي و الترويج و تكافؤ الفرص .و الانتفاع بالخدمات الاجتماعية و تهتم التنمية الاجتماعية عندهم بالعجزه و غير القادرين على العمل بالاستفادة منهم كقوة عمل وطنية بما يتناسب مع قدراتهم و إمكانياتهم<sup>1</sup>.

و عند المهتمين بعلوم الدين: تعني التنمية الاجتماعية الحفاظ على كرامة الإنسان باعتباره خليفة الله في الأرض، وان ذلك يستوجب تحقيق العدالة من الناحية القانونية و الاجتماعية .و الاقتصادية، و قيام التعاون على كافة المستويات، و التأكيد على المشاركة في كل ما يتصل بحياة الإنسان و مستقبله.<sup>2</sup>

و من الواضح أن تعاريف التنمية الاجتماعية تختلف باختلاف الخلفيات العملية و الاتجاهات الفكرية و الإيديولوجية للمختصين الذين يوضحونها في سياق دراستهم و اتجاهاتهم العلمية و من الصعب الاعتماد على تعريف دون الآخر نظرا لكون كل تعريف من هذه التعاريف يركز على جانب معين من جوانب تنمية الفرد و الجماعة و المجتمع أو تنمية القيم و المقاييس و الأخلاق أو تنمية المؤسسات البنوية للتركيب الاجتماعي.<sup>3</sup> و هناك تعريف آخر يشير إلى أنها عملية تغيير حضاري تتناول أفاق واسعة من المشروعات التي تهدف إلى خدمة الإنسان، و توفير الحاجات المتصلة بعمله و نشاطه. و رفع المستوى الثقافي و الفكري و الصحي و الروحي، و هي تعمل على استخدام الطاقات البشرية من اجل رفع مستوى المعيشة و من اجل خدمة أهداف التنمية.<sup>4</sup>

1 حسين عبد الحميد احمد رشوان: التنمية .اجتماعيا، ثقافيا، اقتصاديا، سياسيا، إداريا، بشريا، مرجع سبق ذكره، ص 13.

2 المرجع السابق ذكره، ص14.

3 بوزغاية بابة : تلوث البيئة و التنمية بمدينة بسكرة ، مذكرة ماجستير في علم الاجتماع الحضري ، جامعة منتوري ، قسنطينة، ص105.

4 المرجع السابق، ص106.

و تعرف أيضا التنمية الاجتماعية بأنها تهدف إلى رفاهية الناس وفقا لما يقرره هؤلاء الناس، الأمر الذي يتطلب إنشاء مؤسسات أو أنظمة جديدة أو تعديل ما هو قائم منها بما في ذلك القيم و السلوكات و الدوافع، من اجل تنمية القدرة على مقابلة الاحتياجات الإنسانية على كل المستويات و تحسين نوعية العلاقات الاجتماعية و خاصة العلاقات بين الناس و بين مؤسسات المجتمع الذي ينتمون إليه.<sup>1</sup>

و للتنمية الاجتماعية عدة أهداف منها :

يتركز الهدف الرئيسي للتنمية الاجتماعية في تحسين نوعية الحياة في مختلف النشاطات البشرية من خلال إحداث التغييرات الاجتماعية التي تساهم في تحقيق التوازن بين الجانب المادي و الجانب البشري بما يحقق للمجتمع بقاءه و نموه.

و يحقق هذا الهدف الرئيسي مجموعة من الأهداف الفرعية و هي:

(أ) إحداث تغيير في البناء الاجتماعي للمجتمع ووظائفه و يشتمل هذا التغيير على أنماط العلاقات الاجتماعية و النظم و المعايير و القيم التي تؤثر في سلوك الأفراد و تحدد أدوارهم في مختلف التنظيمات الاجتماعية التي ينتمون إليها .

(ب) معالجة المشكلات الاجتماعية الناجمة عن التغيير و المتصلة به.

(ج) إشباع الاحتياجات الاجتماعية كأفراد المجتمع بمفهومها الشامل من خلال تقديم الخدمات الاجتماعية المختلفة التعليم، الصحة، إسكان، ثقافة، رعاية اجتماعية، تنشئة

اجتماعية... الخ<sup>2</sup>

و تحدد الحاجات الاجتماعية في الآتي:

- الحاجة إلى العمل و التملك و الاستهلاك.

1 عبد الله محمد عبد الرحمن: علم الاجتماع، دار النهضة العربية للطباعة و النشر، بيروت، دون سنة نشر، ص 84.

2 حسين عبد الحميد احمد رشوان: التنمية اجتماعيا، ثقافيا، اقتصاديا، سياسيا، إداريا، بشريا، مرجع سبق ذكره ص 64 .

- الحاجة إلى العيش في مناخ اسري مستقر يتوفر فيه الاطمئنان و الحب و التفاهم.
  - الحاجة إلى الحماية الاجتماعية و ضمان الحقوق الأساسية.
  - الحاجة إلى قوة تتمثل في الضبط الاجتماعي الذي يحقق الطمأنينة و الأمان.
  - الحاجة إلى التعليم.
  - الحاجة للامتثال للمعايير و القيم في إطار قيم المجتمع.
  - الحاجة إلى الابتكار و الإبداع.
  - الحاجة للرعاية الاجتماعية للفئات الخاصة.
- تزويد أفراد المجتمع بالمعرفة و المهارات والقدرات التي تساعدهم على تحسين مستوى المعيشة.

- تقديم الخدمات لأفراد المجتمع لتحسين نوعية الحياة و تسيير الحصول عليها.
- إتاحة الفرصة لأفراد المجتمع للمشاركة الفعلية في توجيه التنمية الاجتماعية و تنفيذ برامجها و تقويم نتائجها.<sup>1</sup>

## 2-2 التنمية الاقتصادية

هي تلك العملية التي تتضمن الموازنة بين أحوال العيش و الأحوال المرغوب فيها أو التي يمكن تحقيقها وهي موازنة قد تكون ذات طابع قومي بين فترات زمنية أو قد تكون ذات طابع دولي في نفس الفترة الزمنية.<sup>2</sup>

و هي تقدم المجتمع عن طريق استنباط أساليب إنتاجية جديدة أفضل و رفع مستويات الإنتاج من خلال إنماء المهارات و الطاقات البشرية و خلق تنظيمات أفضل هذا فضلا عن زيادة رأس المال المتراكم في المجتمع على مر الزمن، و هي لا تتطوي فقط على تغييرات

1 حسين عبد الحميد احمد رشوان المرجع السابق ص65.

2 دريد فطيمة: النمو الديمغرافي و أثره على التنمية الاقتصادية والاجتماعية (دراسة في التنظيم العائلي للأسرة الجزائرية) مذكرة ماجستير، جامعة منتوري، قسنطينة، 2006.2005 ص21.

اقتصادية معينة بل و تتضمن كذلك تغييرات هامة في المجالات الاجتماعية و الهيكلية و التنظيمية. وهي تتضمن زيادات في الدخل القومي الحقيقي وفي نصيب الفرد منه. وهي تشمل على تحسين كل من مهارة و كفاءة، و قدرة العامل على الحصول على الدخل و تنظيم الإنتاج بطريقة أفضل، و تطوير وسائل النقل و المواصلات، و تقدم المؤسسات المالية، و زيادة معدل التحضر في المجتمع، و تحسين مستويات الصحة. و التعليم و الحفاظ على البيئة المحيطة و توقعات الحياة، و زيادة وقت الفراغ. و تحسين التجهيزات المتاحة للاستجمام.<sup>1</sup>

و يعرفها جيرالد مايير gerrald Mairaer خبير الأمم المتحدة بأنها "هي العملية التي يرتفع بموجبها الدخل الفردي الحقيقي خلال فترة من الزمن"<sup>2</sup>

ويعرفها الدكتور حسين زكي الخولي في كتابه، "الإرشاد الزراعي" التنمية الاقتصادية على أنها عبارة عن عملية اقتصادية اجتماعية تستهدف زيادة الناتج من السلع و الخدمات عن طريق تضافر عوامل الإنتاج من موارد و رأس مال و عمل و تنظيم بحيث تسمح في النهاية بزيادة رأس المال لكل فرد في المجتمع.

كما تعرف التنمية الاقتصادية على أنها العملية التي بمقتضاها يتم الانتقال من حالة التخلف إلى حالة التقدم، هذا الانتقال يقتضي إحداث العديد من التغييرات الجذرية و الجوهرية في البنيان و الهيكل الاقتصادي.<sup>3</sup>

و يعرفها "بول باران" التنمية الاقتصادية بأنها الزيادات على ممر الزمن في إنتاج السلع المادية بالنسبة للفرد.<sup>1</sup>

---

1 محمد عبد العزيز عجمية: محمد علي الليثي، التنمية الاقتصادية، مفهومها، نظرياتها، سياساتها، الدار الجامعية، الإسكندرية، 2001، ص 20.

2 دريد فطيمة: مرجع سبق ذكره، ص 56.

3 بوزغاية باية: مرجع سبق ذكره، ص 108.

كما يعرفها "واجل"Wagel و هو اقتصادي أمريكي، يرى أن التنمية الاقتصادية تتضمن معنى الموازنة بين أحوال العيش الفعلية و الأحوال المرغوب فيها، أو التي يمكن تحقيقها، و هي موازنة قد تكون ذات طابع وطني بين فترات زمنية أو دولية، و تتعلق بنفس الفترة الزمنية الواحدة، كذلك تتضمن الموازنة بين النظم و الأشخاص.

كذلك هي مجموعة الإجراءات و التدابير التي تقوم بها الدولة الهادفة إلى تغيير و تطوير الهيكل الاقتصادي و الاجتماعي في الاقتصاد الوطني بما يحقق زيادة الإنتاج السلعي و الخدماتي و الدخل الحقيقي للفرد و لفترة زمنية طويلة مع استفادة غالبية أفراد المجتمع، لذلك فان عناصر التنمية الاقتصادية، انطلاقا من هذا التعريف هي:

- مجموعة إجراءات و تدابير واعية هادفة.
- الدولة طرف أساسي في اتخاذ تلك الإجراءات و التدابير.
- هدفها تغيير و تطوير الهيكل الاقتصادي و الاجتماعي.
- تتضمن زيادة حقيقية لدخل الفرد و الدولة.
- استمرار الزيادة لفترة زمنية طويلة.
- الزيادة لفائدة غالبية أفراد المجتمع.<sup>2</sup>

وتحدث التنمية الاقتصادية من خلال مايلي:

## 2-2-1 التنمية الزراعية:

و تتم عن طريق التوسع الزراعي أما بزيادة الرقعة المنزرعة (توسع أفقي)، أو بزيادة إنتاجية الأرض (توسع رأسي) و فيها تتحول الزراعة من زراعة الكفاف إلى الزراعة التجارية مما يؤدي إلى التخصص في إنتاج المحاصيل النقدية و نمو العمالة المأجورة.

---

1 جمعون نوال: دور التمويل المصرفي في التنمية الاقتصادية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علوم التسيير، الجزائر، 2004 2005، ص19.

2 المرجع السابق، ص 23.



## 2-2-2 التنمية الصناعية:

و تعني التحول من استخدام القوة الآدمية و الحيوانية إلى قوة الآلة و التوسع في زيادة عدد المصانع و المواد الخام و رأس المال.

## 2-2-3 تحديث التكنولوجيا:

تعد التكنولوجيا هي المفتاح الرئيسي لزيادة الإنتاج و هي تؤدي إلى التحول من الأساليب التقليدية البسيطة إلى تطبيق المعرفة العلمية، و من خلال الميكنة الحديثة يستطيع الإنسان تحقيق مستويات عليا من الإنتاج بأقل جهد.<sup>1</sup>

و تكمن المشكلة الرئيسية في الدول النامية في تدبير الأموال لشراء الأجهزة التكنولوجية الحديثة. و إرساء دعائم المرافق و الطرق و الكبارى و أجهزة الاتصال الحديثة و الذي يعرف بالهياكل الأساسية اللازمة لانطلاق التصنيع بمعدلات سريعة.

## 2-2-4 التحضر:

و يشمل تغيرات في البعد الايكولوجي، و التحول من الريف و القرية إلى نمو المراكز الحضرية الكبيرة.

و يرى "سملزر" أن هذه العمليات أحيانا ما تحدث في نفس الوقت و أحيانا ما تحدث بمعدلات مختلفة فعلى سبيل المثال، أصبحت الزراعة تجارية بدون تصنيع في كثير من الظروف الاستعمارية .

## - أهداف التنمية الاقتصادية:

إن أهداف التنمية الاقتصادية تختلف من دولة لأخرى، و يعود ذلك إلى ظروف الدولة و أوضاعها الاقتصادية و الاجتماعية و الثقافية و حتى السياسية، غير أن هناك أهداف أساسية و مشتركة تسعى إليها الدول النامية في خططها الإنمائية، يمكن إجمالها في النقاط التالية :

1 حسين عبد الحميد احمد رشوان: التنمية، مرجع سبق ذكره، ص 127.

- تحقيق تقدم اقتصادي حيث يتمثل في:
- زيادة الدخل القومي.
- عدالة التوزيع في الدخل القومي لتقليل التفاوت بين الدخل.
- بناء قاعدة صناعية متينة و استخدام التكنولوجيا المناسبة.
- رفع مستوى المعيشة .
- القضاء على التبعية بكل أشكالها .
- توفير الخدمات الاجتماعية (الصحة، التعليم، السكن).
- تعميق الشعور بالانتماء و الاهتمام بالمصلحة العامة.
- إطلاق الإبداع و إطلاق جميع الطاقات الكامنة في المجتمع.
- الإسهام في الحضارة الإنسانية و اخذ المكان اللائق بين الأمم.
- التوسع في الهيكل الإنتاجي.<sup>1</sup>

### 3-2 التنمية السياسية:

و هي مجموعة من العمليات الاجتماعية و الحضارية الجارية و المستهدفة داخل الدولة النامية. و إتاحة فرصة المشاركة لجميع فئات المجتمع من خلال التنظيمات السياسية و الديمقراطية و التنمية السياسية المبتغاة يجب أن تقوم و تقدم حلول لمشاكل الجماهير. فعلى المجتمع المدني و الدولة على وجه العموم القيام بدورها بكفاءة عالية، التي منها تحقيق الأمن لأفرادها، رفع مستواهم المعيشي، مواجهة المشكلات الداخلية، حل الصراعات المحلية، تحقيق العدالة في توزيع الثروة الاقتصادية، و تحقيق مستوى معيشي مناسب لأفرادها.<sup>2</sup> و التنمية السياسية هي المحصلة السياسية لعمليات التحديث السوسيواقتصادي أو المظهر

1 جمعون نوال: مرجع سبق ذكره، ص35.

2 شعبان الطاهر الأسود: علم الاجتماع السياسي، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، دط ، 2001. ص 195.

السياسي المعبر عن هذه العمليات و المصاحب لها، و هي تقترن بهذه العمليات و لا تنفك عنها أي أنها مرادفة للتحديث السياسي و متكافئة معه من حيث مفهومها النظري، أي أنها تلك العمليات التي تتعلق بنواحي التجديد في مجال البنى و المؤسسات السياسية القائمة من ناحية و في مجال الفكر و الثقافة السياسية السائدة من ناحية أخرى.<sup>1</sup>

و يشير مصطلح " التنمية السياسية" إلى عملية التغير العضوي في طبيعة النظم و تتوافق فكرة التغير و نمو النسق السياسي، مع خصائص حركة التصنيع الحديثة و في ضوء هذا يعرف النسق السياسي النامي بأنه النسق الذي يتأثر بنائيا و تتعدد فيه البناءات و النظم، و يتميز بخصائص الأدوار الوظيفية التي لا تتجزأ أدوارا متخصصة ضرورية لحفظ وحدة صنع القرار السياسي.<sup>2</sup>

و يستعمل اصطلاح التنمية السياسية كذلك للإشارة إلى العمليات المطردة لتحويل و تعديل الأنساق السياسية من حقبة تاريخية إلى أخرى، فالنظم و القيم السياسية تخضع للتغير، و تظهر في درجات متباينة من المرونة، و تستوعب أي تغيرات مفاجئة.<sup>3</sup>

كما تعني بأنها التحول إلى الديمقراطية، أو العزوف عن الاتجاه الديمقراطي أي أن النسق السياسي النامي وهو النسق الذي تقترب صورته من الشكل البنائي و التنظيمي القائم في الأنساق الانجلوامريكية، الغربية و يعني ذلك أن التغير الاقتصادي و التصنيع لهما تأثير واضح إلا أنهما لا يتطابقان حتما مع الأنماط التنظيمية القائمة في انجلترا و الولايات المتحدة الأمريكية. إذ من الواضح أن البيروقراطية تقوم في ظل الديمقراطية و الصناعة و يصابها الاتجاهات المركزية و التدرج الوظيفي و المسؤولية العقلانية و التباين بتفاعلها مع

1 بوزغاية باية ، مرجع سبق ذكره، ص 109.

2 Morton .R.davies et vaugan .A.lewis .models et political.system.p63

3 حسين عبد الحميد رشوان: التنمية اجتماعيا،اقتصاديا....مرجع سبق ذكره ص146.

الأنساق السياسية و الاقتصادية، و تتجسد مظاهرها و سماتها الرئيسية في أربعة أبعاد أساسية و تتجلى فيما يلي:<sup>1</sup>

(أ) ترشيد بناء السلطة : كما يقول "صامونيل هانتجننتون" أن تستند سلطة الدولة على أسس عقلانية قومية رشيدة، مستقلة و متميزة تماما عن كافة الارتباطات التقليدية سواء كانت هذه الارتباطات عقدية أو عائلية أو عرقية.

(ب) تمايز البنى و الوظائف السياسية: أي زيادة عمليات انفصال و تخصص الأدوار و المجالات النظامية و المؤسسات و الهيئات السياسية و الإدارة، و كنتيجة لازمة عن تحديث النظام السياسي و يتضمن في ذلك سلسلة من التغيرات البنائية و الوظيفية و التي تشمل عمليات التدرج الاجتماعي. انفصال الأدوار المهنية عن علاقات القرابة و الحياة العائلية من ناحية و انفصال المعايير القانونية عن القيم من ناحية أخرى.

(ج) تدعيم القدرات النظامية و السياسية للنظام السياسي: أي الزيادة المطردة في قدرة النظام على التكيف و الإبداع. و التي يتحصل عليها عن طريق تعامل الإنسان مع بيئته، و يتمثل هذا بشكل أساسي في تطوير و تدعيم التكوين المؤسساتي لمنظمات و الإجراءات السياسية و تعدد وظائف الدولة و اتساع نطاق المجتمع السياسي المحلي من ناحية. و تزايد قدرة النظام السياسي على تنفيذ القرارات السياسية و الإدارية من ناحية أخرى ، فضلا عن تدعيم فعالية المؤسسات الحكومية المركزية، و قدرتها على النفاذ و التغلغل داخل أرجاء المجتمع.

(د) إشاعة روح المساواة في الحقوق و الواجبات في المجتمع: يرى « كولمان » أن المساواة هي الطابع المميز لمفهوم الحداثة كما أن العمل من أجلها و تحقيقها بالفعل هما جوهر

---

1 أمال لبعل آلية: التسيير الحضري و التنمية المحلية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع تخصص التنمية، حالة بسكرة ، 2004 2005 ،ص56.55.

عملية التحديث السياسي و لبها الحقيقي، و هي تتضمن بوجه عام فكرة المواطنة و المساواة في الحقوق و الواجبات، إلى جانب أعمال القواعد القانونية في علاقة الحكومة بالمواطنين. و تغليب معايير الكفاءة و الانجاز في عمليات التجنيد السياسي و توزيع القوة و المناصب و الأدوار السياسية و الإدارية.<sup>1</sup> و عليه يمكن إعطاء تعريف إجرائي للتنمية السياسية.

هي عملية سوسيو تاريخية متعددة الأبعاد و الزوايا، غايتها تطوير أو استحداث نظام سياسي عصري، يستمد أصوله الفكرية و مرجعيته العقدية من نسق إيديولوجي تقدمي ملائم. تتسق مقولاته مع مقتضيات البنية الاجتماعية، و المحددات الثقافية للمجتمع. و تشكل في الوقت نفسه منطلقا رئيسيا لفعاليات التعبئة الاجتماعية.

#### 4-2 التنمية الإدارية

التنمية الإدارية هي عملية تغيير موجه و منظم و مستمر، و التخطيط يعتبر قاعدة هامة و أساسية لعملية التنمية و تسعى التنمية لزيادة حيوية و فعالية منظمة من خلال التطبيق المهني للتقنيات السلوكية و تهدف إلى تطوير السلوك الإداري و زيادة مهارات و قدرات المديرين بالمنشأة من خلال برامج التنمية الإدارية، على حل المشكلات التي تواجهها. و رفع مستوى أدائها، و هي تهدف كذلك إلى تحقيق المهارات القيادية لدى المديرين، و كذلك تنمية القدرة على التفكير الخلاق، و اتخاذ القرارات الصحيحة.

و تمثل التنمية الإدارية فلسفة إدارية تؤمن بالتنمية الشاملة، و تؤمن هذه الفلسفة بان الناس راغبون في التطور و النمو، و قادرون على المشاركة الفعالة و أن واجبات المنظمة هو العمل على تحقيق ذلك. و تعني كذلك مكافحة التخلف الإداري، مع السير قدما في طريق

1 حسين عبد الحميد أحمد رشوان: التنمية اجتماعيا، اقتصاديا،..مرجع سبق ذكره، ص 146.

الارتقاء، و ترتبط هذه العملية بمجموعة من المؤثرات المحيطة بها و التي تلعب دورا كبيرا في تحديد مسارات و نتائج العملية التنموية. و للتنمية الإدارية أبعاد اجتماعية و اقتصادية و سياسية تتزاوج مع الأبعاد الحضارية. و تحدد أبعاد التنمية الإدارية.<sup>1</sup>

و يقول الدكتور "علي خليفة الكواري " أن التنمية الإدارية، و الإصلاح الإداري، و تطوير الإدارة كانت و مازالت مدخلا ضروريا لتحقيق تنمية اقتصادية و اجتماعية شاملة، تنتشل الوطن العربي من حالة التخلف التي أورتتها إياها الاستعمار، و تسير بها قدما في طريق بناء مجتمع عربي متقدم قادر على الوفاء بالاحتياجات المادية و الروحية المتنامية للشعوب العربية، و على تحقيق الأمن الوطني و القومي و العربي.

والتنمية الإدارية لا تقتصر على مستوى الإدارة العليا في المنشأة، بل تمتد لتشمل كافة المستويات الإدارية، فهي تختص بتطوير الطاقات الإدارية. لرجال الإدارة الحاليين إلى جانب تهيئة مديري المستقبل و تسليحهم بالقدرات الإدارية التي تمكنهم من تولي المناصب الإدارية في المستقبل، و قد أصبح من المؤكد إن المديرين الأكفاء لا يظهرون فجأة أو عرضا، كما لا يمكن توافر القدرات الإدارية عن طريق النمو التلقائي لهذه القيادات، و إنما كنتيجة الدور الكبير الذي يلعبه التدريب المخطط و الجهود المنظمة التي توجه نحو التنمية الإدارية.

### (3) خصائص التنمية:

تتسم التنمية بصفة العمومية يصل إليها الإنسان عن طريق التجربة و القياس، و التنمية عملية شاملة في أي مجتمع حيث يجب أن تتضمن كافة مجالات الحياة الإنسانية على

---

1 حسين عبد الحميد احمد رشوان: الإدارة والمجتمع ، دراسة في علم اجتماع الإدارة، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 2006، ص220.

كوكب الأرض. كالتنمية البشرية و تنمية الموارد البيئية و التنمية الاقتصادية و التنمية السياسية .

والتنمية كذلك عملية مستمرة و مرحلة طويلة لا تتوقف و لا يمكن تحقيقها فقط لمرة واحدة و بشكل نهائي تام، فهي عملية تراكمية تحتاج إلى جهود دائمة و إجراءات متواصلة، ووقت و تكاليف و خيارات، و قرارات ليس فقط للتعامل مع التغيرات السريعة المتلاحقة في عملية التنمية و توجهاتها على المستوى العالمي، بل أيضا للتحكم في مقدار تلك التغيرات و نوعيتها.

و تتسم عملية التنمية الجيدة بالخصائص التالية:

3-1 هادفة: و يعني ذلك أنها تنطلق من هدف أو مجموعة أهداف تسعى إلى تحقيقها. و تتوقف أهداف عملية التنمية على المدخلات و الإمكانيات المتاحة للقيام بتلك العملية حيث لا ينبغي تحديد أهداف تفوق هذه المدخلات، و تلك الإمكانيات و إلا فان هذه الأهداف لا تتحقق.

3-2 علمية: التنمية ليست عشوائية بل تقوم على أسس علمية مدروسة و عمليات تخطيط فائقة الدقة. و دراسات و بحوث جد متقنة يتحدد على ضوءها مدخلات و عمليات التنمية و من ثم المخرجات أو النواتج المتوقع بلوغها<sup>1</sup>

3-3 نظامية: لا تتم عملية التنمية عرضا. بل تتم بشكل نظامي و دقيق في جهات و مؤسسات متخصصة. فكل عملية تنمية تكون بمثابة منظومة مكونة من ثلاث محاور : المدخلات. و العمليات و المخرجات. و تضم المدخلات كافة متطلبات التنمية من الموارد الطبيعية و الموارد البشرية و غيرها...

1 حسين عبد الحميد أحمد رشوان: التنمية اجتماعيا، اقتصاديا،..مرجع سبق ذكره، ص 74.

و تشغل العمليات كافة الإجراءات المرتبطة بتنفيذ خطط التنمية أما المخرجات، فتضم النواتج و الأهداف التي أمكن بلوغها أو تحقيقها.

3-4 ايجابية: ينبغي أن تكون التنمية ايجابية، فهي بمثابة تحسين و تطوير للشئ ينتقل به من طور إلى طور أرقى، أو من جديد إلى أجود و ليس من المنطق أن تكون التنمية سلبية فعمليات التنمية الصناعية التي تتجاهل مبدأ توازن عناصر البيئة. و تقوم على الاستخدام الجائر لبعض موارد البيئة الطبيعية، تكون نتائجها بالضرورة سلبية على بيئة الفرد الطبيعية و الاجتماعية.

3-5 مستمرة: و من أهم خصائص عمليات التنمية الديمومة و الاستمرارية، فمدخلات التنمية متغيرة، و من ذلك فان يستلزم استمرار مراحل تلك التنمية لمواكبة تلك المتغيرات. كما أن احتياجات و متطلبات أفراد المجتمع في تغير مستمر. مما ينعكس على تغيير و أهداف التنمية، و من ثم استمرارية مراحل التنمية لمواكبة ذلك، و من أهم دواعي استمرارية التنمية رغبة الإنسان الدائمة في بلوغ ما هو أفضل. فكلما ارتقى درجة تطلع إلى درجات أعلى...<sup>1</sup>

3-6 الشمول: و يعني ذلك تناول قضية التنمية من جميع جوانبها الاقتصادية و الاجتماعية و الثقافية، فلا يمكن، مثلا . الاهتمام بقضية التعليم دون الاهتمام بقضايا الصحة أو السكن أو المشروعات الإنتاجية الأخرى. و يقصد بالشمولية كذلك شمول التنمية على كل قطاعات المجتمع الجغرافية و السكانية. بحيث تتحقق العدالة، و تكافؤ الفرص، و إرضاء لكل المواطنين فلا يصح أن تستفيد فئة المجتمع بعائد برامج التنمية، بينما يحرم الآخرون، و قد يكونون من الفئات الفقيرة الأقل قوة و تأثيرا في المجتمع و هم أصحاب الحق في التنمية.

---

1 ماهر إسماعيل صبري، صلاح الدين محمد توفيق: التنوير التكنولوجي وتحديث المتعلم، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، دط ، 2005، ص 166.



3-7 التكامل: و يعني ذلك أن تكامل مشروعات و برامج التنمية المختلفة، إذ من الضروري مواجهة مشكلات المجتمع بخطة متكاملة، و ذلك حتى لا تكون التنمية مجرد أنشطة متناثرة تقوم بها جهود متباعدة.

و يعني هذا المبدأ كذلك التكامل بين الريف و الحضر، إذ لا يمكن إجراء تنمية ريفية دون تنمية حضرية أو العكس، فهناك علاقة عضوية بين الريف و الحضر، ففي أسواق الحضر يتبادل أهل الريف منتجاتهم و يبيعون فائضهم، و من الريف يشتري أهل المدن حاجتهم، و اكتشف المسؤولون عن الصناعة و الإنتاج انه لا رواج لبضائعهم في المدن إلا إذا اتسعت السوق و شملت مواطنين من أهل الريف و الحضر، من هنا تبدو أهمية تحسين دخل الفلاح. و رفع مستوى حياته ليصبح مستهلكا لا منتجا فحسب.

و يعني التكامل التكايف بين الجهود الأهلية و الحكومية و مشاركة جميع فئات المواطنين رجالا و نساء، و أغنياء و فقراء. و متعلمين و غير متعلمين، و العمل بروح الفريق بين جميع العاملين في حق التنمية سواء أكانوا رسميين أم شعبيين.

و يعني التكامل كذلك تكامل الجوانب المادية و البشرية، إذ ينبغي أن يكون التغيير متوازيا في كلا الجانبين المادي و غير المادي. و ما لم يتم هذا تحدث هوة ثقافية تعوق التنمية و تجعلها غير متوازنة و غير شاملة.<sup>1</sup>

3-8 التوازن: ينبغي مراعاة توازن مشروعات برامج التنمية المختلفة و يعني ذلك الاهتمام بجوانب التنمية حسب حاجة المجتمع فكل مجتمع احتياجات تفرض وزنا خاصا لكل جانب منها. فمثلا المجتمعات الفقيرة تمثل قضايا التنمية الاقتصادية فيها وزنا اكبر على ما عداها. مما يجعل تنمية الموارد الإنتاجية هي الأساس، و القضايا الأخرى تعد فروعها منها،

1 هدى مجاهد: التنمية المتكاملة في المجتمعات المستحدثة، دراسة منشورة بمجلة تنمية المجتمع، القاهرة عدد 4 يوليو، أغسطس، 1977، ص16.

و في مجتمعات أخرى غنية مثل دول البترول، حيث يحقق الدخل فائضا يكون للخدمات الصحية و الإسكانية والاجتماعية شأن اكبر و في مجتمعات أخرى قد يكون بناء مستشفى في المجتمع المحلي الصغير في سلم الأولويات كما يراها سكان المجتمع بينما يأتي في نهاية الأولويات مثلا مشروع الصرف الصحي و عليه يجب أن يتقدم مشروع المستشفى على المجاري و على هذا فالتوازن لا يعني توزيع الاهتمام بنفس القدر في المجتمعات. ذلك أن بعضا منها يحتاج إلى خدمات معينة بقدر كبير. وإنما بعني التوازن بين درجات إشباع الاحتياجات في المجتمع.

3-9 التنسيق: ينبغي مراعاة التنسيق بين مشروعات و برامج التنمية المختلفة. و يهدف التنسيق إلى توفير جو يسمح بتعاون جميع الأجهزة القائمة على خدمة المجتمع، و تضافر جهودها، بحيث لا تصبح مشروعات و برامج التنمية متكررة أو متناقضة أو متداخلة. مما يبعثر الجهود ويزيد من تكاليف الخدمات. و يعمل على تشتيت ولاءات المواطنين في المجتمع الواحد، مما يقلل الحماس للعمل الجمعي. وبيد الطاقات مما يكون له اثر على فشل جهود التنمية.

### 3-10 مبدأ الوصول إلى نتائج مادية محسوسة :

تتطلب التنمية ضرورة الإسراع بالوصول إلى نتائج مادية محسوسة ذات النفع العام للمجتمع، و لهذا يرى العالمون في ميدان التنمية الاجتماعية انه يجب وضع مشروعات و برامج تتضمن خدمات سريعة النتائج، وذات العائد السريع، و قلة التكاليف ما أمكن، و التي تسد في الوقت نفسه حاجة اجتماعية.

وهذا المبدأ يحقق كسب ثقة أبناء المجتمع، والتي لا يمكن الحصول عليها، من جراء إقامة مشروع اجتماعي أو اقتصادي في مجتمعهم. و الثقة مطلب ضروري و جوهري لإنتاج

المشروع أو البرنامج و ما يتضمنه من أفكار جديدة. ومتى قامت الثقة في العاملين في البرامج تم كل شيء دون مقاومة، و سهلت عملية الإقناع، و أمكن اقتصاد وقت جهد كبير<sup>1</sup>  
3-11 المبدأ الديمقراطي:

يعتبر المبدأ الديمقراطي جوهر أي برنامج للتنمية أو المشروع من المشروعات بمعنى أن تفرض مشروعات التنمية فرضا على أفراد المجتمع المحلي، و إنما لا بد وان تشبع من داخله. و بتعبير آخر تتبع من القاعدة متجها إلى القمة، و هو أمر ضروري حتى يمكن أن يشارك فيها أعضاء المجتمع بإرادتهم و باختيارهم و يجب أن تستهدف برامج التنمية الاجتماعية إشراك أعضاء البيئة المحلية في التفكير و العمل، و ذلك عن طريق إقناعهم بالحاجات الجديدة و قدرتهم على استعمال الوسائل الحديثة في الإنتاج و تعويدهم على أنماط جديدة من العادات الاقتصادية و الاجتماعية، إن المشكلة الحقيقية التي تواجه عمليات التنمية في المجتمعات التقليدية هي ضعف الاستجابة هذه المجتمعات لها و عدم إشراك الأهالي مع السلطات العامة، فجهود تراكيبها الاجتماعية و الاقتصادية تقف عقبة أمام التجديدات و التغييرات المفروضة التي تتناول في كثير من الأحيان قيمهم و تقاليدهم الراسخة<sup>2</sup>.

3-12 الاعتماد على الموارد المحلية : يجب الاعتماد على الموارد المحلية للمجتمع مادية كانت أو بشرية، فاستعمال الموارد المألوفة في صور جديدة أسهل على المجتمع من استعمال مواد جديدة أو من خارج المجتمع، و ينطبق هذا أيضا على الموارد البشرية.

---

1 حسين عبد الحميد أحمد رشوان: التنمية اجتماعيا، اقتصاديا،..مرجع سبق ذكره، ص 78.  
2 محي الدين صابر: قواعد التنمية الاجتماعية في مجلة تنمية المجتمع، المجلد العاشر، العدد الثاني، سرس اللبان، 1962، ص 71.

فالقادة المحليون يكونون أكثر نجاحا في تغيير اتجاهات أفراد مجتمعاتهم و التبشير عندهم بالأفكار الجديدة عن الشخص الغريب الذي يكون أكثر كفاءة و قدرة. و لكنه هو نفسه جديد يحتاج إلى قبول من المجتمع، قبل أن تقبل الأفكار التي يبشر بها.

3-13 يجب أن تدعم الجهود الذاتية بجهود حكومية فعالة.

3-14 يجب التوصل إلى أحسن استخدام ممكن للتنظيمات التطوعية على مستوى المجتمعات المحلية، أو المجتمعات الوسيطة و توظيفها في خدمة أهداف التنمية.

وقد قدم "كلينار" مجموعة مبادئ في مجال التنمية الحضرية نوجزها فيما يلي:

1) يرفض "كلينار" فكرة تقديم برامج جاهزة أو متعددة من الخارج، و يؤكد على المدخل الجماعي في مواجهة المشكلات.

- 2) يؤكد "كلينار" على ضرورة مراعاة الفروق بين المجتمعات المحلية.
- 3) يحذو استخدام تنظيم اجتماعي جديد قائم على التخطيط لمشروعات التنمية .
- 4) يركز على توظيف الجماعات التطوعية و الثقافية في خدمة برامج التنمية.
- 5) يدعو إلى تنمية البناءات الأهلية غير المهنية .
- 6) تنمية الشعور بالنحن(نحن)، و بالانجاز بين الأهالي .
- 7) تنمية المنافسة بين المجتمعات المحلية المتجاورة في مجالات التنمية .
- 8) يرى سلسلة من الفعل و رد الفعل من خلال البدء بمشروعات ذات أهداف قريبة تستثير اهتمام الأهالي، و يطلق عليها المشروعات الإستراتيجية.
- 9) يرى ضرورة تقديم مساعدات من خارج المجتمع المحلي في مجالات الرعاية التربوية و الصحية و الاجتماعية...الخ<sup>1</sup>
- 10) يرى ضرورة قيام الجهود القومية بتوفير بعض الأساسيات التي تتركز فيما يلي:

1 حسين عبد الحميد أحمد رشوان: التنمية اجتماعيا، اقتصاديا،..مرجع سبق ذكره، ص 71،72.

- عدالة التوزيع.
  - مواجهة مشكلة الفقر.
  - الخدمات الصحية و التعليمية.
  - تحسين المستوى العمراني.
- 4) الخدمة الاجتماعية التنموية، أهدافها ، مجالاتها واتجاهاتها :

#### 4-1 أهداف الخدمة الاجتماعية التنموية:

يعد الهدف العام للخدمة الاجتماعية التنموية المساهمة في رفع نصيب الفرد من الدخل القومي، مقوما بالسلع و الخدمات بيد انه يمكن تقسيم هذا الهدف إلى مجموعة من الأهداف مثل:

- 1) المساهمة في خلق رأى عام مستعد لتحمل مسؤوليات التنمية الشاملة.<sup>1</sup>
- 2) تحديد المعوقات الاجتماعية للتنمية الاقتصادية و المساهمة في التغلب عليها.
- 3) تحديد مقومات التنمية الاجتماعية و تحديد مساراتها و اتجاهاتها.
- 4) الاشتراك في اتخاذ القرارات المتعلقة بالسياسة الاجتماعية ووضع خطط التنمية الاجتماعية.
- 5) استثارة مشاركة الجماهير في التأثير في السياسة الاجتماعية و التخطيط الاجتماعي و في تنفيذ و تقويم الخطط.
- 6) المساهمة في ضمان عدالة توزيع الناتج القومي، تحقيقا للعدالة الاجتماعية و ضمانا لتقبل المواطنين، و تحمل مسؤوليات و أعباء التنمية الاقتصادية الاجتماعية،
- 7) التركيز على توفير تنشئة اجتماعية موجهة للنشئ لمساعدتهم على اكتساب القيم و الاتجاهات العصرية التي تسهل ترسيخ عملية تحديث المجتمع و في نفس الوقت

1 سيد أبو بكر حسنين: مرجع سبق ذكره، ص 297.

الاحتفاظ بالقيم التقليدية المميزة لثقافتهم و الصالحة لخلق نمط من التحديث يتلاءم مع ظروف و أهداف و قيم و ثقافة و تاريخ المجتمع.

(8) المساهمة في تقليل الفاقد الاجتماعي و الاقتصادي قدر الإمكان حفاظا على الموارد و منعنا لتبديدها<sup>1</sup>.

- و هناك أهداف إجرائية يمكن أن تحققها الخدمة الاجتماعية التنموية يمكن تلخيصها فيما يلي :

- إثارة وعي الأفراد و إكسابهم أسلوب التفكير التنموي و التخطيط العلمي.

- تنمية مساهمات الأفراد في شؤون مجتمعهم و تنشيط الأجهزة المحلية.

و هناك محددات أساسية يمكن من خلالها أن تحقق الخدمة الاجتماعية التنموية أهدافها منها :

- الاهتمام بالمشاركة من خلال المنظمات الموجودة داخل المجتمع حتى يتسنى من خلالها تغيير الاتجاهات السلبية للمواطنين تجاه التنمية و تكوين اتجاهات ايجابية تسهم في عملية التنمية بشقيها الاجتماعي و الاقتصادي .

- أن تشارك التنمية الاجتماعية التنموية في تذليل الصعوبات و العوائق الاجتماعية التي تواجه عمليات التنمية و تحول بينها و بين تحقيق أهدافها مثل انتشار الأمية، الزيادة السكانية، البطالة، من خلال استراتيجيات و تكتيكات مجتمعية متطورة.

- أن تشارك الخدمة الاجتماعية التنموية في عمليات اتخاذ القرارات المتعلقة بالسياسة و الخطط الاجتماعية لضمان تحقيق أكبر قدر مستطاع من التوازن بين احتياجات المواطنين و متطلبات و قدرات الأنظمة الاجتماعية لمجتمعاتهم و يتم ذلك عن طريق

1 عصام توفيق قمر، سحر فتحي مبروك : مرجع سبق ذكره، ص 275 .

- اشتراك ممثلين عن التنظيمات المهنية كالتنقابات أو الجمعيات في الأجهزة السياسية المسؤولة عن طريق اتخاذ القرار.
- استثمار عنصر العمل و تشجيعه بالإضافة إلى العمل على تشكيل اتجاهات المواطنين حول قضايا بلادهم الاقتصادية و السياسية و الاجتماعية من خلال الممارسة الفعلية في مجالات التنمية.
- مساعدة النشئ و الشباب على ترسيخ القيم و الاتجاهات الايجابية و اكتساب قيم متوازنة مثل: موضوع التفكير و حل المشكلات باستخدام المنهج العلمي<sup>1</sup>.

#### 4-2 مجالات الخدمة الاجتماعية التنموية:

يتوقع أن تمارس الخدمة الاجتماعية التنموية في المجالات التي تنتج مباشرة السلع و الخدمات، فعلى سبيل المثال يمكن أن تمارس الخدمة الاجتماعية التنموية في المصانع و الجمعيات التعاونية الزراعية في القرى كي تساعد على إزالة العوائق الاجتماعية التي تحدد من انطلاقة التنمية الاقتصادية و تمارس الخدمة الاجتماعية التنموية أيضا في وحدات إنتاج الخدمات كمراكز التنمية و مراكز رعاية الشباب و المؤسسات التعليمية بالإضافة إلى مراكز اتخاذ القرارات المتعلقة بالسياسة الاجتماعية و التخطيط الاجتماعي كما يمكن للخدمة الاجتماعية التنموية أن تسهم بفعالية في التنمية الشاملة من خلال إعداد العاملين في مجالات التنمية عن طريق:

أ) يمكن أن تدخل الخدمة الاجتماعية التنموية في إعداد المتخصصين الفنيين في المجالات الأخرى (كالزراعة) بحيث تمثل الجانب الاجتماعي في إعدادهم بما يعينهم على أداء عملهم الفني بطريقة واعية و فعالة تراعي الجوانب الإنسانية و تفهم الواقع المحلي و محدداته.

1 عصام توفيق قمر، سحر فتحي مبروك : مرجع سبق ذكره ص 276 .

أ) يمكن أن تدخل الخدمة الاجتماعية التنموية في إعداد العاملين المتعددي الأغراض في المجال الريفي الذين يحتاجون إلى معرفة و مهارة فائقتين في العمل مع الناس على المستوى المحلي.

ب) تستطيع الخدمة الاجتماعية أن تسهم في إعداد رجال الإدارة العامة الذين يحتاجون إلى المزج بين معارفهم في الإدارة العامة و أسس التربية مع معارف الخدمة الاجتماعية في العمل مع الأفراد و الجماعات و المجتمعات المحلية.

ج) يمكن للاخصائين الاجتماعيين أن يعملوا كمستشارين ذوي مهارة في محيط الخدمة الاجتماعية لتقديم المشورة في التخطيط و تنفيذ برامج تنمية المجتمع المحلي.

#### 3-4 اتجاهات الخدمة الاجتماعية التنموية:

- الاهتمام بالبحث العلمي و إجراء التجارب لتقديم مشروعات و برامج الرعاية الاجتماعية على أساس سليم، و التعرف على المشاكل التي تواجه تلك المشروعات حتى ترسم سياسة اجتماعية سليمة لتوفير برامج الرعاية الاجتماعية.
- قيام الأهالي ببذل جهودهم لتوفير خدمات الرعاية الاجتماعية اللازمة لهم على أن تكون الدولة هي الممولة لهذه المشروعات.
- استخدام طرق الخدمة الاجتماعية و الأساليب الفنية التي تساعد على إيجاد تكيف متبادل بين الناس و بيئاتهم على أساس المبادئ الإنسانية و التنظيمات الاجتماعية التي يقبلها المجتمع.
- العمل على توسيع نطاق الخدمات الاجتماعية كلما ازداد الإنتاج مع مراعاة إعطاء الأولوية للخدمة التي تؤدي مباشرة إلى زيادة الإنتاج و رفع معدلاته.<sup>1</sup>

1 المرجع السابق ، ص 277.



- الربط بين التنمية الاقتصادية و التنمية الاجتماعية كي لا يسبق الجانب المادي الجانب الاجتماعي، فتظهر المشكلات الاجتماعية الحادة، و يجب بقدر الإمكان إيجاد نوع من التوازن بين التنمية الاقتصادية و التنمية الاجتماعية عن طريق الاهتمام بزيادة الخدمات و رسم البرامج، و لاسيما الوقاية منها كي تعمل على درء خطر المشكلات الاجتماعية
- إدخال التعديلات اللازمة على فلسفة و سياسة الجمعيات و المؤسسات و الهيئات الاجتماعية بما يتماشى و التطبيق الميداني.
- تحديد مستوى الخدمة في حدود الموارد و الإمكانيات على أن يتم العمل على تحسين المستوى مع اطراد الزيادة في الموارد و الإمكانيات.
- مراعاة لا مركزية الخدمة حتى يمكن إشباع احتياجات و آمال المجتمعات المحلية و الإقليمية.

## 5- الخدمة الاجتماعية و تنمية المدينة:

### 5-1 في ميدان الأسرة و السكان:

إذا حاولنا أن نبلور دور الخدمة الاجتماعية في ميدان الأسرة فإننا نجده حتما في مجال الخدمات قبل الزواج و في أثناء الزواج و حتى بعد الزواج نجده في المراكز الاجتماعية الأسرية الوقائية و في التدابير الطبية الخاصة برعاية الأطفال (الاهتمام طبيا و نفسيا بالأم الحامل و كذا الإشراف على عملية الولادة و تتبع الحالة الصحية للام و المولود)....و نجدها أيضا في دور الحضانة لأطفال الأمهات العاملات... و نجده في المؤسسات الخاصة بعمليات التأمين الاجتماعي و الصحي للأسر ... وفي اتخاذ التدابير اللازمة لمواجهة البطالة و ما يترتب على إصابات العمل و في رعاية اسر المسجونين الذين في حاجة إلى رعاية ... و في المراكز المشرفة على عملية تنظيم النسل في محيط الأسرة و في

مراكز رعاية الأطفال غير الشرعيين... و نجده كذلك في تقديم المساعدات الفنية و الأدبية لأرباب الأسر الذين تضيق أرزاقهم على استيفاء حاجات الأسرة الضرورية.<sup>1</sup> و كذا في مجال تعاون الأسرة مع أجهزة عملية التنشئة الاجتماعية و فضلا على ذلك نجده في مجال نظام الخدمة الاجتماعية بمحاكم الأحوال الشخصية للقيام بدراسة كل نزاع عائلي يعرض عليها و اقتراح التدابير التي تحفظ كيان الأسرة .

أي أن مجالات أي مجهودات الخدمة الاجتماعية في ميدان الأسرة كما نراه في الأخيرة الحاضرة يجب أن يكون هدفها بناء اسر سوية و هي تتضمن مجالات الأسرة عندما تتصدع و بعد أن تتصدع مع ملاحظة أن دور الخدمة الاجتماعية في هذا الميدان لا يمكن أن يكون الدور الأوحد و لكنه بالضرورة دور هام و يمكن تلخيص أهداف مجهودات الخدمة الاجتماعية في ميدان الأسرة فيما يلي :

- تهدف الخدمة الاجتماعية الأسرية إلى العمل على تماسك الأسرة و إسعادها لأنها الوحدة الأساسية في كل نظام اجتماعي و اقتصادي و سياسي حيث يرى المهتمون بدراسة العلوم الإنسانية و الاجتماعية أن حياة الأسرة السعيدة المتكاملة أساس للمجتمع الصالح و ضرورة لتكوين العلاقات الإنسانية السليمة في المجتمع المدني خاصة.
- تحقق الخدمة الاجتماعية الأسرية أهدافها بمساعدة الأسر و الأفراد على إيقاظ قدراتهم و قواهم الكامنة و تنمية شخصياتهم ليتمكنوا من القضاء على الصعاب التي تعترض سعادتهم و ليستقلوا بحل المشاكل التي تؤثر تأثيرا سيئا في حياتهم و من أهم ما تعنى به الخدمة الاجتماعية الروابط الأسرية فهي تعمل جاهدة على تقويتها و تدعيمها بشتى الوسائل بما يحفظ على الأسرة تماسكها و حياتها كوحدة سليمة في مجتمع سليم .

---

1 السيد رمضان: إسهامات الخدمة الاجتماعية في مجال الأسرة و السكان، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية، دط،

إن الانفجار السكاني و تنظيم الأسرة مشكلة اجتماعية قبل أن تكون مشكلة صحية أو بيولوجية، و أن المدخل الطبيعي لعلاج و مواجهة هذه المشكلة هو العمل الاجتماعي الذي يمهّد الطريق لكل الأعمال و المراحل التالية .

و الخدمة الاجتماعية بطرقها و مناهجها و مؤسساتها يمكنها أن تؤدي دورا لا يستهان به في مواجهة هذه المشكلة و في إنجاز مشروع تنظيم الأسرة سواء في التجهيز لتقبل الفكرة، و إقناع الناس بها ثم في المتابعة المستمرة .

و نحن نعرف أن مشكلة تزايد السكان هي اخطر العقبات التي تواجه مجتمعنا في انطلاقه نحو رفع مستوى الإنتاج بطريقة فعالة.<sup>1</sup>

كما أن الخدمة الاجتماعية بتعاونها مع غيرها من المهن يمكنها عن طريق البحوث العلمية أن تتوصل إلى التجديد الزمني لخطر الانفجار السكاني في مدينة معينة و هذا له أهميته الخطيرة نظرا لعدد السنوات التي تمر بين مولد طفل و وصوله إلى ميدان العمل، و لو كان كل فرد من السكان في سن العمل لما كانت هناك مشكلة من الناحية النظرية على الأقل، إذ يكفي أن يدبر المجتمع لكل منهم فرصة العمل، و هو عندئذ سوف ينتج أكثر مما يستهلك.

## 5-2 دور الخدمة الاجتماعية في مجال التعليم:

يعتبر المجال التعليمي من أهم المجالات التي تمارس فيها وأقدمها، وتكتسي ممارسة الخدمة الاجتماعية في هذا المجال أهمية خاصة لأنه يتعامل مع فئات عمرية مختلفة من الطفولة وحتى الشباب وفي مستويات اجتماعية واقتصادية متباينة.

وقد دخلت الخدمة الاجتماعية المجال التعليمي من مدارس و معاهد كثيرة وكليات في إطار التحديث التربوي والتعليمي وفي مختلف المجتمعات والتي تركز على تنشئة الجيل الجديد وإعداده من أجل الحياة المتجددة لأهدافها ووسائلها والكثيرة بتحدياتها وصعوباتها ومعاناتها.

1 السيد رمضان : مرجع سبق ذكره، ص 371.

وتسعى الخدمة الاجتماعية في المجال التعليمي إلى تنمية قدرات الطلاب الذاتية لمقابلة احتياجاتهم ومواجهة مشكلاتهم والى الإسهام في عمليات التنشئة الاجتماعية لمساعدة الطلبة على التحصيل الدراسي بما يرجع إلى أسباب اجتماعية نفسية.

ولذلك فان الخدمة الاجتماعية في المجال التعليمي تعمل على تسيير الخدمات التعليمية والاجتماعية للطلبة بشكل عام وتقدم خدمات خاصة لمن يعانون مشكلات خاصة عن طريق الاستفادة من الخدمات التعليمية التربوية، وهي لذلك تحول المدرسة إلى بوتقة منضمة للتفاعلات الاجتماعية ترتقي بمستوى التفاعل وتوظفه لتطوير شخصية الطفل أو الشباب، ولتزيد من خبراته في التعامل مع الآخرين بصورة ايجابية تنعكس عليه وعلى الآخرين بالخير. وتساهم الخدمة الاجتماعية في تحقيق أهداف التعليم ووظائفه في المجتمع، فهي تساعد على ربط المدرسة بالبيئة ( مثل خدمة البيئة بجهود الطلبة من الانحراف وزيادة وعيهم بقضايا البيئة والمجتمع)، وتقوم باكتشاف العناصر القيادية من بين الطلبة وتنمي لديهم روح القيادة و المبادرة، مثلما تساعد المعلمين والإداريين في فهم قضايا الطلبة ومشكلاتهم وتشجع مبادراتهم في تناولها وعلاجها وتسعى إلى نقل القيم الدينية والثقافية عبر الأجيال.<sup>1</sup>

تستخدم الخدمة الاجتماعية في المجال التعليمي الطرق المهنية للخدمة الاجتماعية عامة، وهي خدمة الفرد وخدمة الجماعة وتنظيم المجتمع، فالأخصائي الاجتماعي يتدخل على المستوى الفردي من اجل تحقيق التعديل الايجابي في السلوك، ومن اجل تنمية شخصية الطالب حسب قدراته ليعتمد على نفسه ويذلل الصعوبات التي تواجهه، ويركز على المجالات الفردية التي تحتاج إلى جهود علاجية خاصة، كما انه يتعامل مع الطلبة الموهوبين للمحافظة على السير الصاعد للمواهب والإبداع وتشجيعها وتتميتها.

1 فيصل محمود غرابية: الخدمة الاجتماعية في المجتمع العربي المعاصر ، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ط2، 2008، ص144.

### 3-5 دور الخدمة الاجتماعية في مجال الصحة:

يقصد بالخدمة الاجتماعية في مجال الصحة تلك الجهود المهنية التي يقوم الأخصائي الاجتماعي في المؤسسات الطبية والصحية بها اتجاه المستفيدين من خدمات تلك المؤسسات من المرضى، وما يقوم به أيضا مع البيئات المختلفة لهؤلاء المرضى خارج المؤسسات الطبية والصحية، لكي تحقق للمرضى أقصى استفادة على يد الفريق الطبي الذي يتعامل معه، وبما يحقق بالتالي القدر الأوفر من الأداء الاجتماعي بأقصر وقت ممكن.

وتهتم الخدمة الاجتماعية في المجال الطبي والصحي بصفة عامة بتوفير مؤسسات العلاج والتغلب على مشكلات التكيف الاجتماعي والمشكلات الانفعالية التي تؤثر على سير العلاج، وقد تؤدي إلى تطور المرض تطورا سلبيا. وهي تهدف إلى مساعدة المريض على الاستفادة الكاملة من العلاج، كما أنها تساعد وأسرتة على التكيف في البيئة الاجتماعية في الأسرة وخارج البيت بعد خروجه من المستشفى.

وللخدمة الاجتماعية في المجال الطبي والصحي أهداف بعيدة المدى تتمثل في توفير الرعاية الصحية الاجتماعية للناس والمحافظة على سلامة حياتهم وسلوكهم، ووقايتهم من الأمراض، ليقوموا بواجباتهم الاجتماعية تجاه مجتمعهم وأسرههم بالشكل اللائق<sup>1</sup>، كما أن للخدمة الاجتماعية في هذا المجال أهداف قصيرة المدى تتمثل في توفير شروط الوقاية أولا وأسباب العلاج ثانيا لمن يحتاج إلى ذلك من السكان كأن تتعامل مع المرضى وأسرههم وبيئتهم ومن أجل ذلك تعمل مع الفريق المعالج من الأطباء والممرضين والمعالجين الآخرين، كالعاملين في العلاج الطبيعي والكيميائي، وذلك تحقيقا لتكامل العلاج في مختلف أبعاده.

وحيث أن الخدمات الطبية والعلاج الحديث أصبحت باهظة التكاليف تنقل كاهل الكثير من المرضى فان الأخصائي الاجتماعي المعنى بكل حالة يتولى توفير الإمكانيات اللازمة

1 فيصل محمود غرابيية: مرجع سبق ذكره. ص 148.

وخاصة تغطية التكاليف عن طريق نظام التأمين الصحي أو صناديق التكافل الاجتماعية أو الهيئات التطوعية التي تقدم مساعداتها في هذا المجال.

#### 5-4 دور الخدمة الاجتماعية في حماية ووقاية البيئة ومعالجة التلوث:

(أ) بالنسبة للهواء

الإجراءات الوقائية :

- التخطيط السليم عند إنشاء أي صناعة أو مصانع كيميائية أو تعدينية قرب المدن أو التجمعات السكانية او المناطق الزراعية.
- تحديد المقاييس الخاصة بالتركيزات القصوى للمواد الملوثة التي يسمح بوجودها في الهواء.
- إنشاء رصد ومراقبة لقياس جودة الهواء في مناطق مختلفة من كل مدينة مع مراعاة أنماط النمو في هذه المدن وكمية المواد الملوثة.
- نشر معايير جودة الهواء بالنسبة للمواد الملوثة وكذلك نتائج رصد وقياس تلك الجودة في وسائل الإعلام المختلفة.
- الاهتمام بزراعة الأشجار وزيادة المسطحات والأحزمة الخضراء حول المدن والمناطق الصناعية.

أما الحلول المقترحة لمقاومة تلوث الهواء هي:<sup>1</sup>

اختيار أنواع من الوقود خالية هي ومخلفاتها من المواد الملوثة والتحول إلى مصادر جديدة للطاقة قليلة التلوث. ويتضمن ذلك التحول استخدام الغاز الطبيعي أو الكهرباء أو الطاقة

---

1 نظيمة احمد سرحان: مناهج الخدمة الاجتماعية لحماية البيئة من التلوث، دار الفكر العربي ، القاهرة، ط1، 2005،

الشمسية بدلا من الوقود البترولي، كذلك العمل على إزالة الكبريت مثلا من البنزين قبل استخدامه وعدم إضافة الرصاص إطلاقا.

- مراقبة السيارات ووسائل النقل العامة وإيقاف أي وسيلة تنبعث منها نسبة غازات عالية.
- مراقبة مصادر التلوث وبالذات آلات الاحتراق في المصانع ومحطات الطاقة الكهربائية، وذلك للتقليل من كمية المواد الملوثة المنطلقة منها، ومن وسائل معالجة المواد الملوثة في المصانع، فصلها أو ترسيبها قبل انطلاقها إلى الوسط المحيط.
- توفير أجهزة الوقاية المناسبة للعمال، وكذا توفير الأغذية المناسبة حتى يقاوم العمال الآثار الناتجة عن تلوث جو المصنع.

(ب) بالنسبة للمياه:

الإجراءات الوقائية للمحافظة على سلامتها:

- استقصاء المواد الملوثة للماء وإعداد قوائم قياسية لها.
- دراسة طبيعة الماء من حيث حجم وتركيب وشحنة الجسيمات الملوثة فيها.
- تجديد التأثيرات المزمدة للمواد الملوثة للماء عند تعرض الإنسان والكائنات الأخرى لتركيزات منخفضة منها على مدى طويل.
- تحديد الأمراض المنتقلة عن طريق المياه الملوثة.
- سن التشريعات الضرورية للإبقاء على الماء في حالة كيميائية وطبيعية وبيولوجية لا تسبب أضرار للإنسان والحيوان والنبات.
- الحرص على التحليل الدوري للمياه كيميائيا و بيولوجيا للتأكد من سلامتها باستمرار.
- تحديد المعدلات المختلفة المسموح بها من المواد الملوثة، وكذا إعلان المواصفات التي يجب أن تكون عليها المخلفات عند خروجها من شبكة المجاري قبل صرفها في المجاري المائية.

- مراقبة المسطحات المائية المغلقة كالبحيرات وغيرها لمنع تراكم المواد العضوية المختلفة التي تقلل من عمقها وتسرع من عملية اضطراب النمو البيولوجي فيها مما يحدث خلافا في توازنها البيئي.

وكذلك ينبغي أن تعالج المياه الصناعية الملوثة ومياه المنابع والمسالخ قبل صرفها في المسطحات المائية.<sup>1</sup>

- العمل على وضع المواصفات الخاصة التي يجب توافرها في مياه الشرب و مياه البحيرات و المسطحات المائية المستعملة للسباحة و الرياضات المائية  
أما الحلول المقترحة لمعالجة تلوث المياه هي :<sup>2</sup>

- تحسين طرق معالجة المياه.  
- معالجة مياه المجاري يسد الحاجة المضطربة للمياه نظرا للزيادة أعداد السكان و التقدم الصناعي و الزراعي و ما تحتاجه الصناعة و الزراعة من مياه .  
- معالجة المياه المتخلفة من العمليات الزراعية عن طريق التوسع في إنشاء المصارف خاصة المغطاة

- متابعة تنفيذ التشريعات التي تمنع تلوث المياه.  
- إكساب المواطن السلوك البيئي الذي يجعله يحافظ على سلامة المياه و حمايتها من التلوث و حماية نفسه من أثاره الملوثة إن وجدت.  
الإجراءات الوقائية للمحافظة على سلامة التربة:  
- مكافحة الآفات الضارة بالوسائل الغير كيميائية.  
- استخدام الأسمدة و المخصبات العضوية.

1 نظيمة احمد سرحان: المرجع السابق، ص 118.

2 المرجع السابق ص119.



- التخلص من بعض المواد كالمواد البلاستيكية و الإطارات المطاطية و ذلك بفرمها و خلطها بمواد رصف الطرق.

### أما الحلول المقترحة لمعالجة تلوث التربة<sup>1</sup>

- إذا ما دعت الضرورة القصوى لاستخدام المبيدات، فتستخدم تلك السريعة التحلل بدلا من الثابتة و إذا ما دعت الضرورة باستخدام المبيدات الثابتة فيكون ذلك بأقل قدر ممكن و في ظروف تجعلها اقل تلويثا للبيئة.

- إجراء المزيد من البحوث عن العلاقة بين المبيدات التي تلوث البيئة و بين الكائنات الحية فيها.

- التوعية و التدريب المستمران لمستخدمي المبيدات بالأساليب المثلى لمكافحة الآفات.

- استخدام اقل كمية ممكنة من المبيد لتحقيق الغرض المطلوب.

- تحسين معدات استخدام المبيدات.

- عدم السماح بإنشاء قمائن الطوب و ما في حكمها في الأماكن السكنية القريبة أو في حدود الأراضي الزراعية.

- العمل على زيادة خصوبة الأرض و منع تصحرها أو جذبها أو استنزافها و نشر الوعي بين المزارعين بأهمية ذلك.

### هـ الجهود الوقائية للحماية من الضوضاء<sup>2</sup>:

- عزل العامل، و ذلك عن طريق تخصيص غرفة أو مكان خاص للعمل بعيدا عن مصادر الضوضاء كالمحركات التي لا توجب مراقبة العامل لها بشكل متواصل و عادة ما تستعمل هذه الوسيلة في أماكن العمل صغيرة الحجم حيث وجود القليل من العمال .

1 المرجع السابق ص 119.

2 المرجع السابق ص 119 120.

- عزل الآلة في الصناعة و هي طريقة تقضي بفصل قاعدة الآلة عن مكان ثبوتها بواسطة المواد المطاطة التي من شأنها الاهتزازات الناتجة عن تشغيل الآلة.

أما الحلول المقترحة لمعالجة الضوضاء :

استعمال الحواجز كالجدران ذات السطح الخشن و المصنوع من الألياف و غيرها من المواد العازلة للصوت و التي تمتص الموجات الصوتية.

- استعمال الآلات و الأجهزة الأقل ضجيجا بقدر الإمكان.

- الحد من استعمال المكبرات الصوتية في المدارس وفي المناسبات و في المحلات.

- التنشئة الاجتماعية السليمة للأطفال و تكوين وعي و أخلاقيات بيئية سليمة من الأنظمة الاجتماعية. المختلفة في المجتمع و الاهتمام بالتربية البيئية للمجتمع في مختلف الأعمار و المستويات و بمعاونة جميع الأجهزة الحكومية و الأهلية.

هـ الجهود الوقائية للحماية من التلوث بالقمامة.

- التخطيط السليم لمواجهة المشكلة و للاستفادة منها باستخدام التكنولوجيا الحديثة.

- التربية البيئية السليمة للنشء بحيث تصبح النظافة سلوكا عاما للجميع في كل الأماكن.

- التنسيق بين أجهزة الدولة المختلفة و خاصة في مجال (الصرف الصحي) الكهرباء

التليفونات... الخ

مما يساعد على الحفاظ على نظافة الشوارع.

- دراسة المشكلة دراسة شاملة مع وضع إستراتيجية كلية للتخلص من النفايات في ضوء التوقعات المستقبلية.

- أما الحلول المقترحة هي :

- دراسة أكثر المناطق تلوثا بالقمامة و القيام بالتصرف معها بالمشاركة الأهلية مع العمل على تجميل المنطقة و تميمتها و غرس الوعي لدى أهالي هذه المناطق للمحافظة على نظافة منطقتهم و الاهتمام بتجميلها.
- تعديل الطرق البدائية المستخدمة في جمع و تصريف القمامة من جانب الأهالي أو الحكومة و توعية الأهالي بها.
- العمل على متابعة التنظيف الدوري المنظم للشوارع.
- تطبيق عقوبة المخالفات المتصلة بعدم النظافة و إلقاء القمامة في الشوارع و ردع من يقوم بتشويه البيئة<sup>1</sup>

#### بعض وسائل الحماية من التلوث الاجتماعي و الأخلاقي:

- العودة إلى القيم و الأخلاقيات الدينية التي تتضمن الأخلاقيات البيئية من خلال ( الدعاة، و الوعاظ الدينين و، علماء الاجتماع و الطبيعة، و الأخصائيين الاجتماعيين، و المدرسين... الخ)
- التنشئة الاجتماعية السليمة للنشء من خلال النظم الاجتماعية المختلفة بدءا من الأسرة و المدرسة... الخ لخلق جيل واع بالبيئة محافظ عليها لديه أخلاقيات البيئية.
- التربية البيئية للمواطنين من خلال المؤسسات التعليمية بدءا بدور الحضانة و حتى الجامعة... الخ مع الاهتمام بالتربية البيئية للكبار و جميع المواطنين من خلال أجهزة و منظمات حماية البيئة الموجودة بالمجتمع و مختلف الأجهزة الأهلية الأخرى في المجتمع و التي منها جمعية تنمية المجتمع و الوحدات المحلية و غيرها... الخ<sup>2</sup>.

#### **5-5 في مجال مواجهة الكوارث**

1 المرجع السابق ص122.

2 نظيمة احمد سرحان: مناهج الخدمة الاجتماعية لحماية البيئة من التلوث. دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 2005، ص122.

تجتاح المجتمعات قاطبة مختلف الكوارث و الفواجع و النكبات التي تفقد المجتمعات لفترات قد تطول أو تقصر منه و استقراره و سلامة أفراده و الكوارث أشكال يصنفها البعض على النحو التالي:<sup>1</sup>

(1) كوارث طبيعية كالزلازل و الأعاصير و البراكين و انهيار السدود و جبال الثلوج و ما أشبه من الكوارث التي لا دخل للإنسان في حدوثها بل و لا يملك منعها.

(2) كوارث اقتصادية كما تمثل في الفقد المفاجئ لمصادر الثروة الاقتصادية و ما يعقبها من مجاعات و بطالة و ما أشبه.

(3) الحرائق و الانهيارات و هي كوارث مدمرة، للإنسان دخل كبير في حدوثها إما لأخطاء بشرية أو انحرافات خلقية كما تشمل في حرائق العمارات أو المباني أو القرى الناتجة عن الإهمال أو الأخطاء التقنية أو انهيار العمارات و ما أشبه لأخطاء في عملية البناء أو التصميم.

(4) هزائم الحروب و ما يعقبها من ماسي و فواجع نفسية و اقتصادية و اجتماعية و سياسية و خاصة الهزائم غير المتوقعة.

(5) حالات الاغتصاب الفردي أو الجماعي. و هي كوارث تنتاب العديد من دول العالم و خاصة الصناعية والتي تدفع إليها عوامل الحقد الاجتماعي و التمييز العنصري و الفردية المطلقة، و الكوارث على هذا النحو تجتمع لها الخصائص التالية :

- أنها فواجع جماعية و ليست فردية .

- أثارها غير متوقعة و تمثل صدمة مفاجئة shock.

- أثارها مدمرة لحياة الأفراد و أمنهم.

1 محمد سيد فهمي : أسس الخدمة الاجتماعية، مرجع سبق ذكره، ص 265 266.

- يترتب عليها بالضرورة مضاعفات و آثار سلبية أو ما يعرف بالحلقات المتتابعة من الكوارث فموت العائل المفاجئ سوف يؤدي إلى تشرد الأبناء، و تشرد الأبناء سيؤدي إلى انحرافهم ،و سيؤدي إلى مرض الأم، سيؤدي إلى إهمال رعاية الأبناء و هكذا ...
- و يمكن حصر دور الخدمة الاجتماعية في الكوارث على النحو التالي :
- الاختيار الدقيق للعناصر الصالحة لمواجهة أخطار الكوارث سواء في معاهد الخدمة أو كلياتها أو في داخل الهيئات الاجتماعية التقليدية تتحلى بالمواصفات التالية:
- أ) رباطة الجأش و هدوء الأعصاب.
- ب) سرعة اتخاذ القرار.
- ج) دقة الإدراك و سرعة اللوح.
- د) دراية تامة بمصادر الخدمات و كيفية استثمارها.
- هـ) التمييز الواعي لتصنيفات الكوارث و آثار كل منها.
- و) التماسك العصبي و العاطفي.
- الإعداد العلمي و المهاري بما يتناسب و عمليات الإنقاذ المختلفة و التعامل مع الصراخ و العويل و الانهيار المصاحب للكوارث.
- تقسيم عملية الإنقاذ إلى عمليات جزئية متكاملة بكل إجراءاتها و أنشطتها و أهمها :
- أ) الإسعافات الأولية.
- ب) التحويل إلى المستشفيات.
- ج) الحفاظ على حرمة الموتى.
- د) الاتصال بجهات الإنقاذ المختلفة.
- هـ) حفظ الأمانات.
- و) إبعاد المواطنين عن مناطق الخطر.

ز) اكتشاف الضحايا و متابعتهم.

ح) التنبؤ الفوري باحتمالات المستقبل.

إجراء البحوث العلمية عن نتائج الكوارث السابقة لتحديد معطيات توجهه جهود الخدمة الاجتماعية مستقبلا مع مراعاة اختلاف الزمان و المكان و بفضل أن تصنف هذه البحوث حسب نوع الكارثة مكانها و زمانها للإفادة من نتائجها في الحالات المشابهة<sup>1</sup>.

أما عمليات المساعدة التي تسهم بها الخدمة الاجتماعية فهي على النحو التالي :

#### العمليات العلاجية:

- تقديم الخدمات الفورية العينية الضرورية للضحايا و المنكوبين .
- تحويل الحالات المنكوبة فورا إلى الهيئات و المؤسسات المتخصصة.
- اكتشاف الضحايا و تحديد شخصياتهم و مقر إقامتهم و إبلاغ أسرهم.
- تنظيم عمليات الإيواء المؤقت للضحايا.
- التنبيه إلى الأخطار المحتملة و خاصة عند انهيار المباني و السدود.
- مراعاة أولوية عمليات الإنقاذ للنساء و الأطفال و المسنين.

#### العمليات الوقائية<sup>2</sup>

- توعية الأفراد مسبقا بأخطار الكوارث و الإجراءات الضرورية لتجنب أثارها و بصفة خاصة في المدارس و مراكز الإيواء.
- التأكد من سلامة المباني و التوصيلات الكهربائية أو الغازية من خلال لجان الأمن و السلامة داخل المؤسسات الاجتماعية.
- المشاركة في التتمية الإعلامية لإخطار الكوارث لأهل الحي و الأسر المقيمة.

1 محمد سيد فهمي: المرجع السابق، ص269.

2 المرجع السابق، ص282.

- إجراء تدريبات أو (بروفات عملية) داخل المؤسسة لكيفية التصرف عند الكوارث لتحديد الأخطاء و معالجتها و تقويمها.

- اختيار كوارث خارجية عالمية أو محلية في الماضي أو الحاضر لتكون موضوعا لندوات تنويرية داخل المدارس أو المؤسسات الاجتماعية مع التركيز على شرح أسبابها و أثارها و المحاولات التي بذلت لمواجهتها مع تقييم هذه المحاولات إيجابا أو سلبا.

### الاعتبارات العامة لدور الخدمة الاجتماعية لمواجهة الكوارث:

- الخدمة الاجتماعية في الكوارث هي وسيط بين مصادر الخدمة و منلقوها.

- الأخذ بمبدأ السرعة و الأولويات في كل الظروف.

- العمل الفرقي و ليس المنفرد.

- الخدمة الاجتماعية في الكوارث هي إجراءات و خدمات و ليس مقابلات أو علاقات و خدماتها تنحصر في:

خدمات تحويلية، إرشادية، خدمات تأمينية، خدمات تحذيرية، عينية، تعليمية، و خدمات إيوائية.

### **5-6 في مجال الصناعة:**

تعتبر الخدمة الاجتماعية في الصناعة من عوامل حل المشكلات في العلاقات الإنسانية في الصناعة عن طريق الرعاية التي تقدمها الدولة عن طريق تشريعات اجتماعية و من الخدمات الاجتماعية الضرورية التي يجب أن تتوفر في الصناعة تلك الخدمات التي توجه لمساعدة العمال من ذوي المشكلات التي تؤثر في الاستقرار العائلي، مثل عدم توفر المساكن الملائمة، و الحاجات الخاصة للعمال كبار السن و مشكلات الأمهات العاملات<sup>1</sup> و لا بد من العمل على المحافظة على التوازن بين المسؤوليات التي يجب أن

---

1 محمد عبد الهادي : الخدمة الاجتماعية ، دار العلوم العربية للطباعة و النشر ، بيروت، لبنان، ط1 ، 2004، ص138.

تتحملها كل من الصناعة و الدولة و الهيئات الخاصة، و تتمثل جهود الهيئات الخاصة بالنقابات عن طريق المطالبة بزيادة الأجور مثلا، و الحصول على المنح السنوية و الرعاية و الشروط الصحية، و النشاط الترفيهي باعتبارها كلها تساهم في استقرار العامل و تشعره بقيمته و كذلك الجهود التي تقوم بها الجمعيات التعاونية التي يقوم العمال بإنشائها لتحسين ظروفهم الاقتصادية خارج المصنع و تتحمل الدولة مسؤولية تشريعات التأمين الاجتماعي في حالات مخاطر المرض و الوضع (الولادة) و العجز و إصابات العمل و الشيخوخة و علاوات الأسرة و الأطفال (تقديمات اجتماعية) أما الهيئات الخاصة فتتحمل مسؤولية علاج المشكلات و تهتم بالحالات الفردية بصفة خاصة أما دور الأخصائي الاجتماعي في الصناعة فتتمثل في ثلاث وظائف هامة و هي:

- 1) المساهمة في عملية التخطيط الاجتماعي على المستوى المحلي و الإقليمي.
- 2) القيام بعملية القيادة في برامج تنمية المجتمع.
- 3) الإرشاد أو تقديم المساعدة المباشرة للأسر و الأفراد ممن هم في حاجة إلى التكيف لأساليب الحياة الجديدة في المجتمع الصناعي.<sup>1</sup>

هذا و للتنمية الصناعية تأثيرا مباشرا على الوضع الاجتماعي في المدينة (المدن) و هناك تغيرات اجتماعية و تأثيرات ثقافية مختلفة نتيجة الهجرة من الريف إلى المدينة و نتيجة التفاعل الاجتماعي داخل المدينة إضافة إلى التفاعل أو العلاقات بين أرباب العمال و الرؤساء (أرباب العمل) و المشرفين بالإضافة إلى ذلك هناك بالطبع مردود ايجابي على مستوى التنمية الفردية أيضا لكن ذلك أي التنمية الاجتماعية لها مشكلاتها المتمثلة أولا في البطالة و التي تعود إلى النمو المستمر في حجم القوى العاملة و زيادة عدد الراغبين في العمل، و الواقع أن الآلات تخلق بعض الأعمال الجديدة و تستبعد الأخرى و كذلك

1 المرجع السابق ، ص139.



تستبعد عددا معينا من العمال لأنهم لا يستطيعون العمل على الآلات الجديدة إضافة إلى دخول المرأة في عملية التصنيع (ميدان العمل و احتدام التنافس بينها و بين الرجل)، و هذا يؤدي عمليا إلى تحديد النسل و انكماش حجم الأسرة و عدم مراقبة بل و عدم الاهتمام بالأطفال و إهمالهم فترة طويلة من الوقت يضاف إلى ذلك كله مشكلة الأجور و التي يوما بعد يوم تصبح غير كافية لمعيشة لائقة للعمال، و يعبر دائما عن الأجور بحد أدنى أو تجميد الأجور عند حد معين، و هذا يجب أن يتناسب مع التكاليف الأساسية لمعيشة العامل و أسرته في مستوى ملائم أو ما يعرف بميزانية الأسرة.

و من الأمور الهامة بالنسبة للصناعة هو تكييف العامل للعمل فالعامل المضطرب أو قليل المهارة لا يملك السيطرة على نفسه أو على المواد و الآلات التي قد يكون مسؤولا عنها و يعتبر خطرا على المؤسسة التي يعمل بها و خطرا على نفسه، و هو يعمل دون أن يدري أحيانا في تنمية المخاوف في نفسه لذلك ينشأ لديه الضيق و الاستياء و التعاسة، و لكي تضمن المؤسسة أو المصنع الحصول على الأشخاص الكفويين لشغل الوظائف يتعين عليها إعداد الحدود الدنيا للكفاءات اللازمة التي يجب أن تتوفر في الشخص، و بعد ذلك تقوم إدارة التوجيه المهني بدور هام في الاختيار حيث تعتمد على الاختبارات السيكولوجية و استعدادات الفرد و تضع خطة الاختيار على أساس السن و اللياقة الطبية، و القدرة العقلية، و الثقافة العامة، و السلوك القيم و الميل لتعلم حرفة أو مهنة معينة و الاستعداد لها و هناك فترة إعداد للأشخاص الصالحين للعمل بهدف إتقان المهنة و هي فترة تدريب مهني في تخصصات مختلفة، كل عامل وفقا لتخصص بهدف كفاية الإنتاج و الهدف من الإعداد و التدريب هو رفع المستوى المهني للعمال و فتح المجال أمامهم للترقي الوظيفي.

و بعد كل ما تقدم نلاحظ أن المصنع هو نسق اجتماعي (نظام اجتماعي) اقتصادي يجد فيه الأخصائي الاجتماعي ما يقابل المجتمع الكبير الذي يدخل مجتمع المصنع في تكوينية كوحدة أساسية تدور فيها أنواع النشاط الاجتماعي و تسري عليه قوانين التعلم الاجتماعي و الثقافي و يعتبر المصنع وحدة اجتماعية اقتصادية تتفاعل و توجه كثيرا من أوجه النشاط الاجتماعي خارج المصنع و تتفاعل مع المجتمع الخارجي تفاعلا متبادلا مستمرا و لا شك في أن خدمات الرعاية تساهم في تحقيق الأهداف الأساسية للتنمية الاقتصادية (رفع مستوى المعيشة و تحقيق التوازن بين التنمية الاقتصادية و الاجتماعية).<sup>1</sup>

### 5-7 في مجال مواجهة المشكلات الاجتماعية:

#### مجال رعاية الأحداث المنحرفين

تعتبر الجريمة ظاهرة اجتماعية و يعتبر الخروج عن القانون أو النظام العام مشكلة قديمة و جديدة، و هكذا فإننا نرى في كل يوم مشكلة أو جريمة من جرائم الأحداث و الكبار و هناك مفاهيم مختلفة بالجناح و الجريمة منها ما يقول بان الجريمة أساسها وراثي (المبروزو lom Broso) و منها ما يقول أن الجريمة أساسها اجتماعي (هيلي Healy) و منها ما يردها إلى عوامل شخصية تشكل سلوك الطفل و منها ما يرجع العامل الجسمي في تحديد السلوك أي ربط الشعور بالنقص و التعويض... الخ.

كل ذلك يؤثر في سلوك المنحرف أو المجرم إضافة إلى عوامل اقتصادية (كالفقر) و اجتماعية (كالمشاكل الأسرية المختلفة كالطلاق أو البطالة... الخ)، و التفكك الأسري و العجز عن مسايرة الجماعة نتيجة الظروف الاقتصادية الصعبة، و يضاف إلى العوامل الاجتماعية كالبيئة و ظروفها و العلاقات الاجتماعية المرتبطة بها مثال : المدرسة فقد

1 محمد عبد الهادي، مرجع سبق ذكره، ص 140.

تكون عاملا مساعدا على الانحراف وفقا لنوع العلاقات الاجتماعية السائدة داخل المدرسة يعني علاقة الحدث بمعلميه و بزملائه و بمواد الدراسة و موضوعاتها و بوسائل الإعلام...الخ<sup>1</sup>

أما فيما يخص القائمين على الخدمة الاجتماعية فدورهم يمكن في ملاحظة سلوك الحدث و تسجيل تقارير يومية عنه تكشف عن جوانب شخصيته، و يوضع الحدث تحت المراقبة الاجتماعية سواء في الأسرة الأصلية أم الأسرة البديلة و يهتم الأخصائي بنتائج السلوك الذي اقترفه، و هناك مؤسسات تهتم بذلك هي: دار الضيافة أو دار الإيداع، و هذه المؤسسات هي نظام للعلاج الاجتماعي حيث يعيش الأحداث تحت إشراف دائم في الدار أو الإصلاحية (اقل من 18 سنة )، أما بالنسبة للكبار فهناك مؤسسات عقابية كالسجن: حيث يقيم المجرم سنوات و سنوات و يؤدي إلى تعذر تقبل اتجاهات طبيعية نحو الحياة و المجتمع، و أحيانا كثيرة تصل الحالة بالمجرم إلى اليأس و الاستسلام و حديثا أصبحت السجون تهتم بالتعليم و التأهيل المهني و أصبحت السجون مراكز للتدريب المهني، يعتبر من باب التكيف الاجتماعي و التربية و إعادة المذنب إلى الحالة العادية و يولي الأخصائي الاجتماعي مسالة الزيارات اهتماما كبيرا حتى تزداد علاقات النزلاء بأسرهم بهدف وضع الروح المعنوية لديهم، إضافة إلى التأهيل يوفر السجن برامج ترفيهية و رياضية.

و العمل الرئيسي للأخصائي الاجتماعي هو مساعدة النزيل (السجين) بالنسبة لاتجاهاته نحو جريمته و الحكم الذي صدر ضده و موقفه من السجن و العمل على تغيير اتجاهه (السجين) نحو المجتمع و مساعدته على وضع خطط جديدة لمستقبل حياته .

1 محمد عبد الهادي، مرجع سبق ذكره، ص 143.

و لا يقتصر عمل الأخصائي الاجتماعي على الرعاية الداخلية (داخل السجن) بل حتى خارج السجن عن طريق ما يسمى بالرعاية اللاحقة: أي مساعدة السجن على ممارسة الحياة الشريفة و الحصول على عمل دائم يحميه من الترددي مرة أخرى أو الوقوع في الجريمة<sup>1</sup>

### رعاية مدمني المخدرات و المسكرات :

إن المخدرات و المسكرات هي من الآفات الاجتماعية الفتاكة التي يلجا إليها الفرد هرباً من ضغوط الحياة و تكاليفها و التماساً لمتاع خادع لا أصل له و لا وجود، فالمدمن يفتك بصحته و يبدد قوته الإنتاجية هباء و يفقد صواب الحكم و التقدير و يعيش في عالم من الأوهام يزين له الشر و على هذا فان حياة المدمن لا تستقيم و هو يجلب الضرر لنفسه و لأسرته و للمجتمع.

و الإدمان على المخدرات و المسكرات يحمل في طياته اشد من الأخطار على شخصية المدمن ذاتها بما يضعف جسمه و عقله و يتلف من نفسه و ماله و خلقه و استعداده للعمل بل و يؤثر على ذريته فيصيبها بالوهن و الانحطاط.<sup>2</sup>

و لا تلبث هذه الأعراض أن تحدث أثرها السيئ في علاقته بالمجتمع الذي يعيش فيه بل قد تكون وثيقة الصلة بالميل إلى الجريمة و هكذا تبدو الآثار الاجتماعية و الإجرامية للإدمان على المخدرات و المسكرات لذلك فالخدمة الاجتماعية تقوم بالاهتمام بالخدمات المهنية للمدمن و أسرته و مساعدته على مزاولتها مما يحقق لهم دخولا مستقرة و الاهتمام بتوعية الأفراد و الجماعات بالأضرار البالغة عن طريق الندوات العامة ووسائل الإعلام المختلفة و هناك خدمات طبية و نفسية و اجتماعية تقدم للمدمن منها :

1 محمد عبد الهادي: مرجع سبق ذكره ص 143 144.

2 المرجع السابق ص 144.

- الاهتمام بالتغيرات الفردية و الجماعية و الثقافية بشكل خاص.
- العمل مع الحالات الاجتماعية أو أعضاء الجماعات.
- التوسع في مجال الخدمة لتشمل الاتجاه التربوي داخل المؤسسات التربوية و خارجها.
- التأسيس لعلاقة هادفة بينه و بين الأعضاء و مساعدتهم على الانخراط في عملية حل المشكلة.

- الاعتماد على برامج متنوعة و هادفة تبعا للتشخيص و لتحقيق الأهداف<sup>1</sup> .  
خدمة المسجونين و أسرهم :

الخدمة الاجتماعية داخل السجن لابد أن تقابلها خدمة أخرى خارجه، لذلك تقدم الخدمة أولا إلى المسجونين ثم إلى أسرهم على شكل مساعدات صحية أو مهنية أو تجارية (للمسجونين المفرج عنهم ) تسعى إلى إلحاقهم في أعمال مناسبة لهم في القطاعين الرسمي و الخاص كل ذلك بهدف مساعدة المسجون على تخطي مشكلته و البدء من جديد في الانخراط في الحياة الاجتماعية و من أهم الخدمات التي تقدم لهذه الفئة هي :

- القيام ببرامج خاصة بالأحداث أو بالصغار من المسجونين مثلا دروس توعية<sup>2</sup>.
  - مساعدة الشباب من المسجونين وكذلك الراشدين و توجيههم نحو إدراك أهمية مصادر الثروة الاجتماعية و الاستفادة منها.
  - تقديم الخدمات الخاصة بخدمة الفرد.
  - العمل مع الجماعات الأسرية أو القيام بالزيارات المنزلية و دعم الأسرة.
- خدمة المتسولين:

---

1 محمد عبد الهادي، مرجع سبق ذكره، ص 179 180.

Bongrain, Marcel :le travailleur, social et l'enfant maltraité, pame l'hamarthan.1994,p115 2

التسول ظاهرة اجتماعية يمارسها الفرد هرباً من مسؤوليات الحياة و لعدم الرغبة في مزاولة عمل ما أو لعدم القدرة على مزاولة عمل ما لأسباب صحية مثلاً، و التسول يعتبر سلوكاً شاذاً يلجأ إليه رجال أو نساء لا يهتمون بعادات و تقاليد المجتمع و يمثلون جماعة عاطلة تهوى الارتزاق عن طريق الاستجداء بدلاً من العمل الشريف. و التسول هو في النهاية سلوك غير مرغوب فيه.

على أية حال فالخدمة الاجتماعية لهذا النوع من السلوك تتم عن طريق تقديم خدمات معينة مثل: خدمات طبية و نفسية و تصاحب الخدمات الطبية خدمات مهنية تاهيلة على احد المهن الملائمة لمساعدة المتسولين على كسب عيشهم عن طريق سليم إضافة إلى خدمات اجتماعية مختلفة عن طريق تزويد هؤلاء بالمهارات و الخبرات اللازمة و العمل على وجود ركائز أهلية كالمؤسسات الاجتماعية التي يمكن أن تعيد تأهيل هؤلاء و مساعدتهم مادياً و معنوياً على تخطي واقعهم.

و كذا تحويل العجزة من المتوسلين إلى مؤسسات اجتماعية (دور المسنين) للاستفادة من خدماتها المختلفة و تحت إشراف أخصائيين اجتماعيين.

- الربط بين المتسولين و أسرهم و مساعدتها على الحصول على متطلبات الحياة و التأهيل المهني للقادرين من أفرادها<sup>1</sup>.

## 6) اختصاصات البلدية في تحقيق التنمية المحلية:

إن للبلدية دور هام في مجال تنمية المدينة حيث منحت لها كافة الصلاحيات التي تجعل منها أداة لخدمة المواطن وهذا لن يتأتى إلا إذا كانت البلدية متكاملة من حيث مواردها المادية والبشرية وركز على الموارد المادية التي تعتبر ضرورية لتمويل برامج التنمية المحلية.

1 محمد عبد الهادي، مرجع سبق ذكره، ص 180 181.

تعتبر برامج التنمية وسيلة أساسية في تطبيق السياسة التنموية المحلية المنتهجة في ميدان التجهيز وتلبية الاحتياجات الاجتماعية المختلفة لسكان المدينة وهذا على ضوء الأهداف الوطنية الكبرى المسطرة.

كما تقوم البلدية بدور كبير في تنمية المجتمع في المجال الاقتصادي وذلك عن طريق ترك مسؤولية اتخاذ المبادرات الاقتصادية وكذا إيجاد حلول في اقرب وقت وفي أحسن ظروف ممكنة لمشكلتي عدم الاستثمار الأمثل للموارد البشرية المؤهلة والرغبة في رفع مستوى معيشة أبناء المجتمع بالإضافة إلى مهمتها في مجال المبادرة والتشيط فإنها بذلك تخدم الدولة في مجال الاقتصاد وأيضا في مجال التنفيذ والتخطيط<sup>1</sup>.

## 6-1 المحافظة على الممتلكات

وهذه المحافظة تتمثل في المنشآت الإدارية التربوية الثقافية والمنشآت القاعدية كالطرق والسدود والجسور والشبكات المختلفة التي تتطلب جهدا وأموالا في الصيانة والتجديد والتصليح والحماية<sup>2</sup>.

كما يشارك المجلس الشعبي البلدي في إجراءات إعداد عمليات تهيئة الإقليم والتنمية المستدامة وتنفيذها طبقا للتشريع والتنظيم المعمول بهما.

كما تسهر البلدية ( المجلس شعبي ) على حماية الأراضي الفلاحية والمساحات الخضراء ولاسيما عند إقامة مختلف المشاريع على إقليم البلدية كما تبادر هذه الأخيرة بكل عملية واتخاذ كل إجراء من شأنه التحفيز وبعث تنمية نشاطات اقتصادية تتماشى مع طاقات البلدية ومخططها التنموي كما تساهم البلدية في حماية التربة والموارد المائية وتسهر على الاستغلال الأفضل لهما.

1 ابطاحين غانية: الموارد الجبائية للجماعات المحلية، ودورها في تغطية نفقاتها ، ملتقى دولي، جامعة محمد خيضر 2011،

2 جلود رشيد: مرجع سبق ذكره ص102.

## 6-2 التجهيز العام والتعمير

ونعنى به كل المنشآت والمخططات المبرمجة التي تهدف إلى تنمية محلية في كل المجالات التي تمس حياة المواطن اليومية الفردية والجماعية والاجتماعية والاقتصادية.<sup>1</sup> كما تتزود البلدية بكل أدوات التعمير المنصوص عليها في التشريع والتنظيم المعمول بهما بعد المصادقة عليها بموجب مداولة المجلس الشعبي البلدي.<sup>2</sup> ويقتضي إنشاء أي مشروع يحتمل الإضرار بالبيئة والصحة العمومية على إقليم البلدية موافقة المجلس الشعبي البلدي باستثناء المشاريع ذات المنفعة الوطنية التي تخضع للأحكام المتعلقة بحماية البيئة.<sup>3</sup> كما تتولى البلدية:

- التأكد من احترام تخصصات الأراضي وقواعد استعمالها.
- السهر على احترام الأحكام في مجال مكافحة السكنات الهشة غير القانونية.<sup>4</sup> وفي إطار حماية التراث المعماري وطبقا للتشريع والتنظيم المعمول بهما المتعلقين بالسكن والتعمير والمحافظة على التراث الثقافي وحمايته، تسهر البلدية بمساهمة المصالح التقنية المؤهلة على المحافظة وحماية الأملاك العقارية الثقافية والحماية والحفاظ على الانسجام الهندسي للتجمعات السكنية.<sup>5</sup> وتسهر البلدية على الحفاظ على وعائها العقاري ومنح الأولوية في تخصيصها لبرامج التجهيزات العمومية والاستثمار الاقتصادي.

1 قانون البلدية 11،10 المؤرخ في 20 رجب عام 1432 الموافق ل 22 يوليو سنة 2011.

2 المادة 113 من قانون البلدية: الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية 3 يوليو 2011 العدد 37 .

3 المادة 114 من قانون البلدية، الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية 3 يوليو 2011، العدد 37.

4 المادة 115 من القانون رقم 11،10 السابق.

5 المادة 116 من القانون 11،10 السابق.



وتسهر أيضا على الحفاظ على الأملاك العقارية التابعة للأملاك العمومية للدولة.<sup>1</sup> وتبادر البلدية بالعمليات المرتبطة بتهيئة الهياكل والتجهيزات الخاصة بالشبكات التابعة لاختصاصاتها وكذلك العمليات المتعلقة بتسييرها وصيانتها. ويمكنها أيضا القيام أو المساهمة في تهيئة المساحات الموجهة لاحتواء النشاطات الاقتصادية أو التجارية أو الخدماتية.<sup>2</sup> كما يقوم المجلس الشعبي البلدي بتعريف القضاء الأهل طبقا للتشريع والتنظيم المعمول بهما لاسيما منها المتعلقة بالمجاهد والشهيد وبهذه الصفة يحرص على تسمية كافة المجموعات العقارية السكنية والتجهيزات الجماعية وكذا مختلف طرق المرور المتواجدة على إقليم البلدية.<sup>3</sup>

### 6-3 النشاط الاجتماعي

يتمثل النشاط الاجتماعي في:

- طلب السكن.
- مأوى في حالة أمر طارئ ( حريق - فيضان - زلزال ..الخ).
- مساعدة للبناء.
- طلب معونة غذائية ( قفة رمضان).
- التكلف بالمعوزين والمعوقين وذوي الحاجات الخاصة.
- تشغيل الشباب.
- مساعدة العائلات عديمة الدخل.<sup>4</sup>

---

1 المادة 117 من القانون 10،11 السابق.

2 المادة 118 من نفس القانون.

3 المادة 120 من نفس القانون.

4 جلود رشيد، مرجع سبق ذكره ص 103.

وتوفر البلدية في مجال السكن الشروط التحفيزية للترقية العقارية، كما تبادر أو تساهم في ترقية برامج السكن.<sup>1</sup>

#### 6-4 المحيط والعمران

القيام بكل الأعمال التي تساهم في تقوية نظافة المحيط كجمع الأوساخ وتنظيف وتزيين الأحياء ومحاربة الأمراض المتنقلة سواء عن طريق المياه أو الحيوان ومحاربة التلوث وحماية البيئة.

وفرض احترام قواعد البناء وتطوير الأشكال المعمارية الأصلية والاستفادة من المخططات في مجال التعمير والبناء، فإن المحيط والعمران هما من المهام التي تعبر عن سلطة الدولة ومصداقية الجماعات المحلية وصدق المسؤولين في تغيير الأمور.<sup>2</sup>

#### 7) دور البلدية في القضاء على مشكلات المدنية:

#### 7-1 على المستوى الاقتصادي:

#### 7-1-1 الإسكان

لحل مشكلة الإسكان تعمل البلدية بالتنسيق مع هيئات الدولة في إنشاء مدن تابعة حول المدينة الأم وكذا أقطاب حضرية لتخفيف الضغط السكاني، وخلق الكثافة، ونقل بعض الأنشطة الملوثة خارجها.

كما تسهر هذه الأخيرة ( البلدية ) على توفير السكن الطبيعي الملائم لسكان المدن المختلطة بالسكان وذلك بالتخطيط الشامل لتحويل المدن إلى معاصرة تتسع لكل أمانى

1 المادة 119 من قانون البلدية.

2 جلود رشد: مرجع سبق ذكره، ص102.

المستقبل وكذلك مراعاة الصيانة الملازمة للإنشاء، حتى لا تتهاوى المساكن بفضل الإهمال والتدمير.<sup>1</sup>

كما تعمل المصالح البلدية على البحث عن الأراضي الحكومية التي تصلح للبناء ضمن نطاق المخططات العامة للمدن، والاتفاق مع إدارات تخطيط المدن على تخطيطها وتقسيمها إلى قطع سكنية وذلك بموجب قرار مجلس الوزراء رقم 153 في 09/07/1407 هـ على أن يجري توزيع تلك القطع على المواطنين خصوصا لمواجهة أزمة السكن.<sup>2</sup>

كما تقدم البلدية بالتعاون مع الهيئة العليا للإسكان الخدمات البلدية للمستوطنات الحضرية والريفية مع دعم أنشطة التنمية الاجتماعية التي تقوم بها قطاعات أخرى مثل الخدمات الصحية والتعليمية وبذلك ساهمت البلديات في تنمية الإسكان من خلال صيانة وحماية التجهيزات الأساسية وتطوير كل وسائل الممكنة لتوفير السكن الملائم لسكان الريف والحضر.<sup>3</sup>

وتقوم البلدية أيضا بتشجيع كل مبادرة أو عمل من شأنه تطوير النشاط الاقتصادي وتنمية المجتمع بهدف الاستخدام الكامل للقوى العاملة والرغبة في رفع مستوى معيشة المواطن. (أبناء البلدية) وذلك عن طريق:

- حق المبادرة لإنشاء مشروعات والبحث عن النشاط الاقتصادي مع التقييد بأهداف السلطة في المخطط الوطني.
- تسيير المرافق العامة على مستوى البلدية (الأسواق استغلال قاعات الاحتفالات... الخ)
- تطوير السياحة بتنمية المناطق وإبراز المؤهلات الجزائرية السياحية.

1 حسين عبد الحميد أحمد رشوان، مشكلات المدينة، مرجع سبق ذكره، ص 108 .

2 منصور جمعان آل سليمان الغامدي: دور الوحدات البلدية في تنفيذ سياسات التنمية الاجتماعية والاقتصادية، جريدة الجزيرة، العدد 284، 11 ذي الحجة 1432

3 المرجع نفسه.

- تشجيع المتعاملين الاقتصاديين<sup>1</sup> في إقليم البلدية كما يخول القانون للمجلس الشعبي البلدي أن ينشأ مؤسسات اقتصادية ذات طابع صناعي أو تجاري تتمتع بالشخصية المعنوية والاستقلال المالي لأجل توفير موارد مالية لتفعيل عملية التنمية المحلية.<sup>2</sup>

2-1-7 البطالة

لحل مشكلة البطالة تقوم البلدية، ويخول لها القانون إنشاء مؤسسات اقتصادية ذات طابع صناعي أو تجاري تتمتع بالشخصية المعنوية والاستقلال المالي لأجل توفير موارد مالية لتفعيل عملية التنمية.

## 2-7 على المستوى الاجتماعي

تعد البلدية المحور الرئيسي للنشاط الاجتماعي ونواة تغيير محلية، تقدم خدمة كبيرة للعائلة والفرد في الميدان الاجتماعي لهذا أعطى المشرع بموجب المادة 89 من قانون البلدية للمجلس الشعبي البلدي حق المبادرة بإتباع كل الإجراءات التي من شأنها تقديم الخدمات والرعاية الاجتماعية والمتمثلة في:

- مساعدة المحتاجين، التكفل بالفئات الاجتماعية المحرومة، وإعانة العاطلين عن العمل والمساعدة على التشغيل.

- وتقوم البلدية بدور رئيسي في مسائل السكن التي هي شرط أساسي للحياة العائلية فالبلدية تحدد في هذا الميدان حاجات المواطنين والاختيارات في إطار التخطيط وتنفيذ البرامج التي يتم تنسيقها بمساعدة المصالح المختصة بالسكن كما تقوم البلدية بتشجيع كل مبادرة تستهدف

---

1 ناجي عبد النور: دور الإدارة المحلية في تقديم الخدمات العامة تجربة البلديات الجزائرية، ملتقى دولي جامعة محمد خضير، بسكرة، 2011 .

2 عثمان عزيزي: دور الجماعات المحلية في التسيير والتنمية بولاية خنشلة، رسالة ماجستير التهيئة العمرانية جامعة منتوري، قسنطينة 2008، ص 32 .

الترقية العقارية على مستوى البلدية ومن هنا أجاز لها المشرع الاشتراك في إنشاء المؤسسات العقارية وتشجيع التعاونيات في المجال العقاري.

- كما تقوم بمهمة تكوين الفرد ونشر الثقافة والتعليم ومحو الأمية وتشجيع انجاز المراكز والهيكل الثقافية وصيانة المساجد، والمدارس القرآنية وإنشاء المكتبات وقاعات المطالعة.<sup>1</sup>

- كما تقوم البلدية بحصر الفئات الاجتماعية المحرومة أو الهشة أو المعوزة وتنظم التكفل بها في الإطار السياسات العمومية الوطنية المقررة في مجال التضامن والحماية الاجتماعية.<sup>2</sup>

- كما يمكن للبلدية أن تساهم في تعبئة الجماعات في حقل التنمية المحلية وخلق الوعي البلدي المحلي وذلك بحث المواطنين على المشاركة والتعريف بمشاكل البلدية وهنا يظهر دور الإعلام المحلي في التنمية ونشر الوعي. وكذا تفعيل العمل البلدي على مستوى اصغر وتعميم لجان الأحياء.

- تشجيع المواطنين على البقاء في المناطق الريفية والنائية وهذا بعد توفير الأمن وجميع المرافق الضرورية بغنية تعزيز التنمية الفلاحية والحيوانية وتقليص معدل النزوح والهجرة نحو المدينة.

- توفير الرعاية الصحية الطبية ومراكز التكوين المهني لتشجع الاستقرار.

- تشجيع العمل الأهلي.

### 7-3 مستوى البيئة والمرافق العامة:

مع صدور القانون المتعلق بالبلدية لسنة 1990 حدد مجال تدخل البلدية في مجال حماية البيئة ففي إحدى موادها يذكر بان البلدية سلطة تنفيذية للدولة وتسهر على تنفيذ القوانين الوطنية فيما يخص البيئة.<sup>1</sup>

1 موسى رحمانى، وسيلة السبتي: واقع الجماعات المحلية في ظل الإصلاحات المالية وآفاق التنمية، ملتقى دولي، 11 ديسمبر 2011، جامعة محمد خيضر، بسكرة 2011، ص 34.

2 المادة 122 من قانون البلدية، 08/90 .

كما أن البلدية هي المتكفل الأول بحفظ الصحة والنظافة العمومية في مجال:<sup>2</sup>

- توزيع المياه الصالحة للشرب.

- صرف ومعالجة المياه القذرة وفي هذا الإطار صدر المرسوم المحدد لصلاحيات البلدية واختصاصات البلدية في قطاع المياه<sup>3</sup>.

- كما خولت للبلدية مهمة القيام بأشغال استصلاح الموارد المائية لتوفير حاجات السكان والفلاحة والصناعة كذلك بالنسبة لجردها وإحصاء نقاط المياه المتوفرة وقياس نسبة سيلانها وبالتعاون مع المصالح التقنية للولاية القيام بجميع الدراسات الضرورية لانجاز أشغال المنشآت الكبرى لجر المياه وتخزينها وتوزيعها وكذا قنوات توصيلها للمواطنين بالإضافة إلى تسخير الموارد المائية بانجاز الآبار جلب مياه الينابيع وأخذ المياه من مجراها كما تقوم البلدية بتزويد المناطق المبعثرة بالمياه ومكافحة التلوث وحماية البيئة بمكافحة ناقلات الأمراض المعدية، نظافة الأغذية والأماكن والمؤسسات المستقبلية للجمهور، وصيانة طرقات البلدية وإشارات المرور التابعة لشبكة طرقاتها.

- وتتكفل البلدية بإنشاء وتوسيع وصيانة المساحات الخضراء وكل أثار حضاري يهدف إلى تحسين الإطار المعيشي للمواطن، والسهر على حماية التربة والموارد المائية وتساهم في استعمالها الأمثل وهذا بهدف ترقية الإطار المعيشي لأفراد المجتمع المحلي كما خول القانون لرئيس المجلس الشعبي البلدي برفع دعوى قضائية باسم البلدية ولفائدتها، مع إمكانية تشكيل لجان دائمة أو مؤقتة للمجلس الشعبي البلدي. تهتم بالقضايا الحساسة للبلدية ويمكن من خلالها تشكيل لجنة خاصة بالبيئة كما للبلدية صلاحيات في مجال حماية الطبيعية وعقلنة

1 المادة 67 من القانون 08/90 المؤرخ في 7 أفريل 1990 المتعلق بالبلدية.

2 المادة 67 من القانون 08/90 المؤرخ في 7 أفريل 1990 المتعلق بالبلدية.

3 المرسوم 81 / 379 المؤرخ في 26 ديسمبر 1981 والمحدد للصلاحيات البلدية والولاية واختصاصاتها في مجال المياه.

استغلال المجال وعلى المحافظة على المواقع الأثرية والطبيعية وحماية الطابع الجمالي والمعماري.<sup>1</sup>

كما تقوم البلدية بمحاربة البناء الفوضوي وحماية المناطق الزراعية في مخطط التهيئة العمرانية وتشجيع تأسيس جمعيات حماية البيئة وإنشاء الحدائق والمنتزهات وصيانة الطرق... الخ

#### 7-4 على المستوى الثقافي ( التعليمي، الترفيهي)

وفي هذا المجال تتخذ البلدية طبقاً للتشريع والتنظيم المعمول بهما كافة الإجراءات قصد<sup>2</sup>:  
- انجاز مؤسسات التعليمية الابتدائي طبقاً للخريطة المدرسية الوطنية وضمان صيانتها.  
- انجاز وتسيير المطالعة المدرسية والسهر على ضمان توفير وسائل نقل التلاميذ والتأكد من ذلك.

غير انه يمكن للبلديات في حدود إمكانياتها القيام بما يأتي:

- اتخاذ عند الاقتضاء وفي إطار التشريع والتنظيم المعمول بهما كل التدابير الموجهة لترقية تفتح الطفولة الصغرى والرياض وحدائق الأطفال والتعليم التحضيري والتعليم الثقافي والفني.
- المساهمة في انجاز الهياكل القاعدية البلدية الجوارية الموجهة للنشاطات الرياضية والشباب والثقافة و التسلية التي يمكنها الاستفادة من المساهمة المالية للدولة.
- تقديم مساعدتها للهياكل والأجهزة المكلفة بالشباب والثقافة والرياضة والتسلية.
- المساهمة في تطوير الهياكل الأساسية الجوارية الموجهة لنشاطات التسلية ونشر الفن والقراءة العمومية والتنشيط الثقافي والحفاظ عليها وصيانتها.
- اتخاذ كل تدبير يرمي إلى توسيع قدراتها السياحية وتشجيع المتعاملين باستغلالها.

---

1 حمايدي عبد المالك: الجماعات المحلية وإستراتيجية حماية البيئة، رسالة ماجستير جامعة منتوري، قسنطينة، 2010، ص99.

2 المادة 122 من القانون 08/90 المؤرخ في 7 أفريل 1990 المتعلق بالبلدية.

- تشجيع عمليات التمهين واستحداث مناصب الشغل.
- المساهمة في صيانة المساجد والمدرسة القرآنية المتواجدة على ترابها وضمان المحافظة على الممتلكات الخاصة بالعبادة.
- تشجيع ترقية الحركة الجمعوية في ميادين الشباب والثقافة والرياضة والتسليية.
- النظافة والصحة ومساعدة الفئات الاجتماعية المحرومة لاسيما منها ذوي الاحتياجات الخاصة.
- كما تقوم البلدية بدور هام على مستوى الثقافي والتعليمي والفني حيث تتولى انجاز المؤسسات التعليمية الأساسية وصيانتها وتشجيع كل إجراء من شأنه ترقية النقل المدرسي والتعليم وما قبل المدرسي كدور الحضانة ورياض الأطفال.
- حماية التراث العمراني والمواقع الطبيعية والآثار، والمتاحف وكل شيء ينطوي على قيمة تراثية تاريخية جمالية.
- تسيير وإدارة المرافق الخاصة بالسينما والفن والقيام بالمهام الثقافية ذات الصالح العام.
- ترقية المواقع السياحية والترفيهية وحماية الآثار التاريخية وترميمها وحفظ المواقع الطبيعية.<sup>1</sup>

---

1 ناجي عبد النور: دور البلدية في تقديم الخدمات العامة ( تجربة البلديات الجزائرية)، ملتقى دولي حول دور البلدية في التتموية، جامعة خيضر بسكرة 2012 .



## الفصل الرابع: الخدمة الاجتماعية التنموية

- (1) الاتجاهات النظرية للتنمية.
- (2) أقسام التنمية.
- (3) خصائص التنمية.
- (4) الخدمة الاجتماعية التنموية، أهدافها ومجالاتها واتجاهاتها.
- (5) الخدمة الاجتماعية في تنمية المدينة.
- (6) اختصاصات البلدية في تحقيق التنمية المحلية.
- (7) دور البلدية في القضاء على مشكلات المدينة.

## 1 مجال البحث

### 1-1 الإطار الجغرافي

لقد قسمنا المجال الجغرافي إلى قسمين: المجال العام و يتمثل في مدينة خنشلة و المجال الخاص يتمثل في القطب العمراني الجديد بالإضافة إلى المجلس الشعبي البلدي ببلدية خنشلة و انتقينا نواب المجلس الشعبي البلدي ، و في مايلي تفصيل لذلك:

#### 1-1-1 الإطار الجغرافي العام

مدينة خنشلة : تقع مدينة خنشلة في الشمال الشرقي للجزائر في منطقة الاوراس يتمثل موقعها الجغرافي في تقاطع الشريط السهلي مع الهضاب العليا مما يكسبها طابعا فلاحيا غابيا رعويا و صحراويا تحيط بها ولايات مجاورة و هي من: الشمال أم البواقي و من الجنوب الوادي و من الشرق تبسة و من الغرب باتنة .

- المساحة و السكان

تتربع مدينة خنشلة على مساحة 971000 هكتار يقطن الولاية حوالي 366400 نسمة موزعة على 21 بلدية و 08 دوائر.

#### الإطار الإداري

انبثقت مدينة (ولاية) خنشلة عن التقسيم الإقليمي لسنة 1984 بعدما كانت تابعة بمختلف بلدياتها بين 1977 و 1984 إلى ولايات:

- أم البواقي بالنسبة لولاية خنشلة.

- تبسة بالنسبة لدائرة ششار.

- باتنة بالنسبة لدائرة قايس.

#### المناخ

تتميز مدينة خنشلة بالمناخ الجاف شبه القاري و الذي يتميز بشتاء بارد و صيف حار وتضم ثلاث أقاليم مناخية هي:

- مناخ قاسي جدا شتاء معتدل صيفا في المناطق الجبلية الوسطى.

- مناخ معتدل شتاء حار صيفا في السهوب الصحراوية جنوبا.
  - مناخ شديد البرودة شتاء حار جاف صيفا بالسهول المرتفعة شمالا.
- الأمطار

نظرا للتشكيلة الفيزيائية المتنوعة في الولاية فاننا نلاحظ اختلافا كبيرا في نسبة الأمطار المسجلة بالولاية فهذا الأخير تتغير نسبته ما بين 200 و600 ملم في السنة بالمنطقة الشمالية والوسطى في حين لا تتعدى 200ملم في السنة في جنوب الولاية.

الرياح

تتميز مدينة خنشلة بهبوب نوعين من الرياح:

رياح السيروكو تكون محملة بالرمال ومضرة بالمحاصيل الزراعية و تقلق سكان الولاية هي معروفة باسم (العامية) تكون في أوجها في المدن ما بين مارس و جوان.

الرياح الباردة تهب من الشمال وهي السبب الرئيسي في الانخفاض المذهل لدرجات الحرارة في فصل الشتاء من نوفمبر إلي فيفري.

### 1-1-2 الإطار الجغرافي الخاص:

#### 1) القطب العمراني الجديد

إن حاجة المدينة إلى قطب عمراني جديد يفسر بالتوسع العمراني و نمو المدينة خنشلة خاصة في مجالي السكن و التجهيزات.

هذا القطب هو المتنفس الذي يساعد علي تقليص الضغط الحاصل في جميع المجالات في مدينة خنشلة وهو يعكس التنمية المستدامة للمدينة و لهذا فالبرنامج الخماسي وبرنامج الهضاب العليا يحتمان وعاء عقاري هام جدا لإنشاء هذا القطب العمراني خنشلة- انسيغة هذا القطب الجديد يحقق التوازن في مدينة خنشلة ويساعد على إنشاء فضاء لاستقبال

النشاطات الإدارية و الاقتصادية و الثقافية وهو يتربع علي جزء من المدينة خنشلة و جزء كبير من بلدية انسيغة.<sup>1</sup>

### الحدود

يحد القطب العمراني الجديد من الشمال تجزئة بابار 2 ومن الغرب طامزة ومن الشرق الملعب المتعدد الرياضات على مستوى خنشلة والحماية المدنية على مستوى انسيغة أما من الجنوب فيحده الحقل الفلاحي لبلدية انسيغة.

وبصفة عامة يتربع هذا القطب 1على 3 من بلدية خنشلة و 2على 3 من بلدية انسيغة وتبلغ مساحته حوالي 114.32 هكتار بكثافة سكانية في عام 2011 (230000) ساكن.

### تجهيزات و إسكان القطب العمراني الجديد حسب المساحة

- الإسكان الجماعي 54.62 هكتار.
- الخاص 10.04 هكتار.
- التعليم 3.16 هكتار.
- التجهيزات التكوين المهني 0.31 هكتار.
- الصحة 0.86 هكتار.
- الثقافة 0.80 هكتار.
- تجهيزات أخرى 7.17 هكتار.

### برنامج التجهيزات

- الصحة: عيادة الولادات 60 سرير.

مركز صحي.

عيادة متعددة الخدمات.

1 مديرية البناء والتعمير لولاية خنشلة 2014-2015.

- الثقافة: مسرح الهواء الطلق 4000 مقعد.
  - مكتبة شبه حضرية.
  - ملحق المكتبة الوطنية.
- الرياضة و التسلية: فضاءات للشباب و الأطفال.
  - حدائق.
  - مبيت للشباب 05 سرير.
  - حضانة 2.
- التعليم: ثانويات.
  - مدارس اكمالية (متوسطات).
  - مدارس ابتدائية.
- التكوين المهني: مركز التكوين المهني و التمهين.
  - مركز الأبحاث التاريخية.
- الإدارات: مركز الدفع cnas .
  - نيابة مديرية التعمير و البناء.
  - مقر البلدية.
  - 3 بنوك.
  - مركز الأرشيف.
  - مركز البريد.
  - مديرية البيئة.
  - دار البيئة.
- التجارة: مقر العرض.
  - مركز تجاري.
- الدين: مسجد رئيسي.

## 02 مصليين في الأحياء.

معهد إسلامي

- النقل: محطة طرقات.
- السياحة: فندق.
- الحماية الاجتماعية: مدرسة المكفوفين.

## البطاقة التقنية للقطب العمراني الجديد<sup>1</sup>

البلدية: خنشلة – انسيغة.

المساحة 114,32

البرنامج: 5322 سكن بكل الصيغ.

57 تجهيز (هيكل) عمومي

مساحات عمومية، مساحات خضراء، مرآب

برنامج السكن:

الموقع	عدد السكنات	نوع السكن	البرنامج
القطب	510	سكن اجتماعي إيجاري	المخطط الخماسي 2004 / 2009
العمراني	06	سكن اجتماعي إيجاري	2001
الجديد	300	سكن اجتماعي إيجاري	المخطط الخماسي 2004 / 2009
	100	سكن اجتماعي إيجاري	الهضاب العليا
	1000	سكن اجتماعي إيجاري	إمتصاص السكن الهش 2007
	1500	سكن اجتماعي إيجاري	المخطط الخماسي 2010 2014
	200	سكن اجتماعي إيجاري	المخطط الخماسي 2004 2009
	100	سكن اجتماعي إيجاري	
	100	سكن اجتماعي التجاري	المخطط الخماسي 2010 2014
	1000	سكن ترقوي مدعم	المخطط الخماسي 2010 2014
	80	سكن ترقوي	

## قائمة التجهيزات العمومية المحلية على مستوى القطب العمراني الجديد - خنشة - أنسيغة -

- 1- الديوان الوطني.
  - 2- الوكالة الجهوية للعمل.
  - 3- مركز الأبحاث الأنتروبولوجية.
  - 4- مقر مديرية النشاط الإجتماعي.
  - 5- المدارس الإكمالية B05 .
  - 6- محطة الطرقات.
  - 7- مدرسة المكفوفين.
  - 8- عيادة متعددة الخدمات.
  - 9- فرع الأشغال العمومية.
  - 10- مسجد.
  - 11- حدائق عمومية 03.
  - 12- مقر المحكمة.
  - 13- مديرية التجارة.
  - 14- مدرسة الموسيقى.
  - 15- مقر الخزينة.
  - 16- مقر مديرية الشباب والرياضة.
  - 17- مركز البيع وعرض المنتوجات التقليدية.
  - 18- الوكالة الولائية للتشغيل.
  - 19- مركز التكوين المهني.
  - 20- المدارس الاكمالية Bloc 04 .
- المدارس الاكمالية Bloc 07 07 تجمعات مدرسية ابتدائية.



- 21- 03 ثانويات.
- 22- ملحق معهد باستور.
- 23- مقر مديرية السياحة.
- 24- البريد المركزي.
- 25- مقر مديرية الري.
- 26- مقر اتصالات الجزائر Algérie Telecom .
- 27- مركز أرشيف الخزينة<sup>1</sup>
- برنامج السكن في القطب العمراني الجديد حسب السنوات:<sup>2</sup>**
- برنامج الهضاب العليا لسنة 2006 1000 سكن
- 115 سكن بمساحة 1,15 هكتار.
- 65 سكن بمساحة 65 هكتار.
- 210 سكن بمساحة 2 هكتار.
- 140 سكن بمساحة 2,1 هكتار.
- 120 سكن بمساحة 0,64 هكتار.
- 250 سكن بمساحة 2,45 هكتار.
- 100 سكن بمساحة 0,9 هكتار.
- والمجموع 1000 بمساحة 8,96 هكتار.
- برنامج إمتصاص السكن الهش سنة 2007 1000 سكن.**
- 200 سكن بمساحة 1,8 هكتار.
- 80 سكن بمساحة 0,62 هكتار.
- 180 سكن بمساحة 1,58 هكتار.

1 مديرية البناء والتعمير 2014-2015.

2 ديوان الترقية والتسيير العقاري 2014-2015.

130 سكن بمساحة 1,30 هكتار .

130 سكن بمساحة 1,27 هكتار .

140 سكن بمساحة 1,3 هكتار .

140 سكن بمساحة 0,9 هكتار .

والمجموع 1000 سكن بمساحة 8,77 هكتار .

- برنامج الهضاب العليا سنة 2006 1000 سكن .
- برنامج امتصاص السكن الهش 2006 300 سكن .
- برنامج امتصاص السكن الهش 2007 1000 سكن .
- برنامج امتصاص السكن الهش 2008 1500 سكن .

يحتوي القطب العمراني الجديد على 32 إقامة بمجموع 3601 سكن وهي كالتالي:<sup>1</sup>

اسم الإقامة	عدد سكاناتها	اسم الإقامة	عدد سكاناتها	اسم الإقامة	عدد سكاناتها
المجد	100	المستقبل	24	الحرية	80
الأمل	250	الياقوت	82	السنوبر	30
النور	65	الفجر	60	الهناء	130
الوئام	180	إقامة الزهور	152	الفل	50
الأنوار	83	الرحيق	140	النرجس	130
الكرامة	100	السعادة	200	الورود	120
المرجان	90	الوفاء	100	لأوراس	110
الحديقة	100	الريحان	189	الأطلس	90
النخيل	140	الياسمين	130	الأرز	60
شليا	96	الهقار	12	البهجة	180
الصفصاف	80	البسمة	200		

## ب) مقر بلدية خنشلة:

هي مقر جديد بعد ما كان سابقا وسط المدينة، تقع بالحي الإداري يحدها شمالا السكنات العسكرية، جنوبا نهج بوشريط و 400 سكن، شرقا مفتشية الشؤون الدينية ومديرية النقل، وغربا نهج نصراوي عمار المدعو "عمار رافال".

أما المجلس الشعبي البلدي هو مجلس وحيد منتخب عن طريق الاقتراع العام لسكان البلدية وهو يشمل على سبعة أعضاء على الأقل.

وطبقا لنص القانون رقم 80-80 المؤرخ في 25 أكتوبر 1980 المتضمن قانون الانتخابات ينتخب المجلس الشعبي البلدي لفترة خمس سنوات من قبل كل المواطنين الجزائريين دون تفريق وبالبالغين من العمر 18 سنة عند يوم الاقتراع على أن يكونوا مسجلين في قواعد الانتخابات ومتمتعين بالحقوق المدنية وبالنسبة للمترشحين، فنفس الشروط باستثناء شرط السن حيث بلوغ 25 سنة عند يوم الاقتراع وعدم الوقوع تحت طائلة التنافر بين الوظائف.

ويجتمع المجلس الشعبي البلدي لزوما في دورة عادية مرة كل ثلاثة أشهر، وفي دورة استثنائية كلما دعت شؤون البلدية إلى تلك الضرورة، كما يمكن أن يجتمع بدعوة رئيسية إذا رأى هذا الأخير ضرورة لذلك<sup>1</sup>.

وفي التنظيم الداخلي يشكل المجلس الشعبي البلدي لجانا دائمة ومؤقتة، لدراسة القضايا التي تهم البلدية من حيث المبدأ فاللجان المطلوبة ستة:

- الإدارة والمالية.
- التخطيط والاقتصاد.
- التجهيز والأشغال العمومية.
- الشؤون الاجتماعية والثقافية.

1 المادة 14 من قانون 08/90 المؤرخ في: 1990/04/7 المتعلق بالبلدية.

- الفلاحة والتنمية الريفية.

- المراقبة.

أصل هذه اللجان انه يمكن أن يشارك فيها الأفراد غير أعضاء في المجلس لكن بأصوات استشارية<sup>1</sup>.

### رئيس المجلس الشعبي البلدي:

خلافًا للوضع الذي كان سائدًا في نظام الأحادية السابق وتماشيا مع النظام التأسيسي التعددي، يقوم أعضاء القائمة التي نالت أغلبية المقاعد بتعيين عضو منهم رئيسا للمجلس الشعبي للمدة الانتخابية (أي خمس سنوات) ويتم تنصيبه في مدة أقصاها 8 أيام من تاريخ إعلان نتائج الاقتراع على أن يعلن للعموم ويبلغ الوالي بذلك فوراً، وبعد تعيينه يقوم الرئيس بتشكيل هيئة تنفيذية وذلك بتعيينه لعدد من النواب له يتراوح بين نائبين (02) وستة نواب حسب عدد أعضاء المجلس الشعبي البلدي كما هو وارد بالمادة 50 من القانون البلدي.

يمثل رئيس البلدية في كل أعمال الحياة المدنية والإدارية وكل التظاهرات الرسمية كما يمثلها أمام الجهات القضائية، وفي حالة تعارض مصلحة الرئيس مع مصلحة البلدية يقوم المجلس بتعيين احد الأعضاء لتمثل البلدية في التقاضي والتعاقد، كما تشير المادة 66 من القانون البلدي.

ويتولى الرئيس إدارة الاجتماعات وأشغال المجلس الشعبي البلدي، من حيث التحضير للدورات والدعوة للانعقاد وضبط وتسيير الجلسات.

وتتحمل البلدية ما قد يترتب عن تصرفات الرئيس التي يقوم بها تمثيلا لها بينما تتحمل الدولة المسؤولية عما قد ينجم من أضرار عن تصرفات الرئيس التي يقوم بها تمثيلا للدولة ولحسابها.

1 جلود رشيد: دور الجماعات المحلية في التنمية الحضرية، مذكرة ماجستير في علم الاجتماع الحضري، جامعة منتوري قسنطينة، 2007، 2008، ص 75.

## 1-2 الإطار الزمني:

المجال الزمني هو الفترة التي قضاها الباحث لإجراء الدراسة بدأ من إعداد الإطار النظري والإطار المنهجي وجمع البيانات وتحليلاً وصولاً إلى نتائج وتوصيات<sup>1</sup> وقد انحصر مجال دراستنا في مرحلتين أساسيتين :

**1-2-1 مرحلة العمل المكتبي:** حيث كانت البداية الفعلية والتي انطلقت على أساس الجانب النظري وقد استغرقت هذه المرحلة حوالي 03 سدايسات ونصف.

**1-2-2 مرحلة العمل الميداني:** وتقسم بدورها إلى مرحلتين أساسيتين:

- مرحلة الزيارات الإستطلاعية: وهي المرحلة الأولى في دراستنا وحاولنا من خلالها التقرب من البلدية والتعرف على مصالحها وعلى العاملين بها خاصة نواب المجلس الشعبي البلدي لشرح مضمون الدراسة لتسهيل العمل، وكانت الزيارات الميدانية متفاوتة صباحية ومساءً بسبب ضغوط العمل لديهم حيث تسنى لنا شرح دليل المقابلة والحصول على إجابات من طرف نواب رئيس المجلس الشعبي البلدي.

## 1-3 الإطار البشري:

بالنسبة لبلدية خنشلة (المجلس الشعبي البلدي) عدد الموظفين 750 وهذا العدد في تزايد مستمر من خلال التدعيم بفئات الشبكة الاجتماعية وعقود الإدماج وما قبل التشغيل أما بالنسبة للمصلحة فقد اخترنا نواب المجلس الشعبي البلدي (نواب الرئيس م ش ب) وعددهم 06 نواب.

أما بالنسبة للحي فقد اخترنا 10 إقامات عشوائية تقع بالقرب العمراني الجديد.

## (2) المنهج:

إن اختيار المنهج و استخدامه يختلف باختلاف طبيعة المواضيع والظواهر التي تتناولها العلوم الاجتماعية فالباحث بحاجة إلى منهج يتبعه في كل مراحل بحثه كما يتفق

1 عبد الهادي الجوهري ،علي عبد الرزاق إبراهيم : مدخل إلى المناهج والتصميم البحوث الإجتماعية،المكتب الجامعي الحديث ،الإسكندرية ، ط 2، 2002، ص 239.

العلماء والباحثون بان المعرفة تكون أكثر دقة وبقين كلما اقتربنا من استعمال أساليب التفكير العلمي وعليه فالمعرفة العلمية هي التي تستخدم للوصول إليها التفكير المنظم أي المنهج العلمي. وتصبح المعرفة علمية كلما بلغت درجة عالية من الصدق والثبات وإمكانية التجريب عليها وتحقيقها في الواقع.

وعليه فالمنهج هو عبارة عن مجموعة من العمليات والخطوات التي يتبعها الباحث بغية تحقيق بحثه<sup>1</sup>، كما يشير مدلول المنهج العلمي إلى تلك الإجراءات والعمليات العملية التي يتبعها الباحث من أجل اكتشاف الحقيقة والوصول إلى نتائج علمية تتعلق بالظواهر الطبيعية والإنسانية بالإجابة على التساؤلات المطروحة، والمنهج المستخدم تفرضه طبيعة الموضوع، وباعتبار هذه الدراسة من الدراسات الوصفية تطلب الجانب من ذلك الاعتماد على استخداما لمنهج الوصفي التحليلي للحصول على وصف كامل ودقيق لموضوع البحث، والتأكد من جمع كل البيانات الضرورية وتحليلها بأكبر قدر ممكن من الدقة وتفادي حدوث أي تحيز في جمع البيانات المطلوبة حتى تزيد درجة مصداقية النتائج المتوصل إليها. حول الظواهر الاجتماعية وهذا لدعم غرض الفهم والإدراك حولها والوصول إلى التنبؤ العلمي بمستقبل تلك الظاهرة<sup>2</sup>.

ومن خلال إشكالية هذه الدراسة التي تتمثل في معرفة دور الخدمة الاجتماعية في تنمية المدينة ومن أجل الإجابة على تساؤلات الدراسة والوصول إلى نتائج أكثر دقة عن الظاهرة المدروسة، لا بد من إتباع طريق يوصل الباحث إلى كم معرفي يمكن استثماره حاضرا والتنبؤ له مستقبلا، وذلك في ظل إشكالية البحث وأهدافه. ولمعرفة هذا الدور، فإنه من الضروري الاعتماد على الطريقة المنهجية الأنسب لذلك، وهي الطريقة الوصفية أي الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي والذي يعني طريقة من

1 رشيد زرواتي: تدريبات على منهجية البحث في العلوم الاجتماعية، المسيلة، الجزائر، ط1، 2002، ص 119 .  
2 سيد على شتا: المنهج العلمي والعلوم الاجتماعية، مكتبة الإشعاع للطباعة والنشر والتوزيع، الإسكندرية، 1997 ص 300.

طرق التحليل والتفسير بشكل علمي منظم من أجل الوصول إلى أغراض محددة لوضعية اجتماعية ومشكلة اجتماعية.<sup>1</sup>

إذ من خلال المنهج الوصفي نتطلع إلى الوصف الدقيق والتفسير العلمي للظواهر الاجتماعية لكونه يعتبر طريقة منتظمة لدراسة حقائق راهنة بهدف اكتشاف حقائق جديدة.<sup>2</sup>

و هذا المنهج يشبه الإطار العام الذي تقع تحته كل البحوث التي تعنى بدراسة الظروف أو الظواهر أو المواقف أو العلاقات كما هي موجودة في الواقع، دون تدخل من الباحث فهو يقوم بعمل الوصف الدقيق والتحليل الشامل للمساعدة على تفسير الإشكالية التي تتضمنها الدراسة<sup>3</sup>. وجمع المعلومات حولها ومحاولة استخلاص المعاني والدلالات التي تحويها هذه البيانات التي أمكن الحصول عليها من أجل التنبؤ بها<sup>4</sup> وبشكل عام يمكن تعريف المنهج بأنه أسلوب من أساليب التحليل المرتكز على معلومات كافية ودقيقة عن الظاهرة أو موضوع محدد من خلال فترة أو فترات زمنية معلومة، وذلك من أجل الحصول على نتائج علمية تم تفسيرها بطريقة موضوعية وبما ينسجم مع المعطيات الفعلية للظاهرة و وما يميز هذا المنهج أنه يوفر بيانات مفصلة عن الواقع الفعلي لظاهرة أو موضوع الدراسة، كما أنه يقدم في نفس الوقت تفسيراً واقعياً للعوامل المرتبطة بموضوع الدراسة، والتي تساعد على قدر معقول من التنبؤ المستقبلي للظاهرة<sup>5</sup>.

ولهذا اعتمدنا على المنهج الوصفي في بحثنا هذا الذي ندرس فيه دور الخدمة الاجتماعية في تنمية المدينة وكيف يتم تفعيل دور البلدية في تنمية المدينة، وبغية تحليل مختلف

1 عمار بوحوش، محمد الذبيبات : مناهج البحث العلمي وطرق اعداد البحوث، ديوان المطبوعات الجامعية، دط ، 1995 ص 129.

2 بلقاسم سلاطينية، حسان الجيلاني ، منهجية العلوم الاجتماعية ، دار الهدى، الجزائر، دط، 2004 ،ص 168.  
3 محمود عبد الحليم منسي : مناهج البحث العلمي في المجالات التربوية والنفسية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، دط، 2000، ص 201.

4 عبد الوهاب إبراهيم: أسس البحث الاجتماعي: مكتبة نهضة الشرق، القاهرة، دط، 1985، ص 41.

5 محمد عبيدات وآخرون: منهجية البحث العلمي، دار وائل للنشر، عمان، الأردن، دط، 1999، ص 47 .

الجوانب التي تحيط بالظاهرة وقد استعنا ببعض القوانين والنصوص للكشف عن اختصاصات البلدية ودورها في تحقيق تنمية المدن والتقليل من مشاكل المدينة.

### 3) نوع العينة و كيفية اختيارها

اعتمدت الدراسة لتحقيق أهدافها و التحقق من الصدق الامبيرقي لفروضها و الإجابة على تساؤلات الدراسة، على العينة المساحية أو القطاعية متعددة المراحل و هي جزء من المجتمع الأصلي تمت الاستعانة بها لتمثيل مجتمع البحث كونه يتعذر علينا دراسة جميع وحدات المجتمع و القيام بالمسح الشامل.

فبعد اطلاعنا على الخريطة العمرانية للقطب العمراني الجديد في مدينة خنشلة تم اختيار الاقامات ضمن المناطق السكنية في القطب العمراني على النحو الآتي:  
اخترنا 30 % من الاقامات أي 9.6 وبالتقريب 10 اقامات و قد اختيرت عشوائيا كما يلي:

تم كتابة أسماء الاقامات في قصاصات من الورق حيث تم سحب 10 اقامات من مجموع 32 إقامة بطريقة السحب العشوائي (سحبنا القصاصات واحدة تلو الأخرى دون إرجاع حتى تحصلنا على 10 قصاصات وكانت أسماء الاقامات كالتالي:

- 1 إقامة الزهور و تضم 152 سكن.
- 2 إقامة المجد و تضم 100 سكن.
- 3 إقامة النور و تضم 65 سكن.
- 4 إقامة الهناء و تضم 130 سكن.
- 5 إقامة الفل و تضم 50 سكن.
- 6 إقامة الرحيق و تضم 140 سكن.
- 7 إقامة الحديقة و تضم 100 سكن.
- 8 إقامة الياسمين و تضم 130 سكن.
- 9 إقامة الياقوت و تضم 82 سكن.



10 إقامة المستقبل و تضم 24 سكن.

وقد قمنا باختيار 10 % من كل إقامة فتحصلنا علي العينة المبينة في الجدول التالي  
مثال إقامة الزهور 152 مسكن نأخذ منها 10 فنتحصل علي عينة تضم 15 مسكن  
وهكذا بالنسبة لباقي الاقامات.

### جدول يبين اختيار العينة

الإقامة	عدد المساكن	نسبة العينة المختارة
الزهور	152	15
النور	65	06
الهناء	130	13
الفل	50	05
الرحيق	140	14
الحديقة	100	10
الياسمين	130	13
الياقوت	82	08
المستقبل	24	02
المجد	100	10
المجموع	973	96

و من خلال الجدول يتضح أن العينة و المقدره ب 96 مسكن (أسرة) موزعة على مختلف المجال الفيزيقي للقطب العمراني للمدينة و قد تم اعتمادنا على هذه العينة لتجنب إقصاء أي جزء من القطب العمراني من خلال استخدام طريقة المسح الاجتماعي و وبالأخص المسح عن طريق العينة، و تجدر الإشارة أن العينة ممثلة في احد المسؤولين من الأسرة سواء الأب أو الأم أو الابن ممن يجيدون القراءة بحسب طبيعة الموضوع كون

التنمية تعود على الجميع فالكل يستفيد من مزايا المدينة و الخدمات المقدمة في إطار التنمية وبالتالي كانت الاستثمار موجهة إلى هؤلاء للوصول إلى بيانات أكثر مصداقية.

#### (4) أدوات وتقنيات جمع البيانات:

لقد وضعت العلوم الإنسانية، على غرار علوم الطبيعة وسائل من أجل تفحص الواقع فعلا، بمجرد تجسيد مشكلة البحث بصفة نهائية يجب الانتقال إلى تنظيم عملية جمع المعطيات الضرورية للتحقق من صحة الفروض، وقد اعتمدنا في بحثنا هذا على مجموعة من الأدوات التقنية :

#### 4-1 الملاحظة:

هي وسيلة من الوسائل الأساسية في جميع البيانات والمعلومات وأول من استخدم هذه الوسيلة هم الباحثون الأنثروبولوجيون ، وتستخدم الملاحظة على وجه الخصوص في دراسة النواحي السلوكية للأفراد، أين يصعب استخدام التقنيات الأخرى كالمقابلة والاستبيان.

وهي أداة أخرى لجمع المعلومات بها ينفذ المنهج الوصفي وتعمل على توجيه الانتباه والإدراك إلى ظاهرة أو حادثة معينة لشيء ما، بهدف الكشف عن أسباب الظاهرة وقوانينها<sup>1</sup> وأحد أهم المصادر للحصول على البيانات والمعلومات اللازمة لموضوع الدراسة، ويعتبرها البعض من أهم الخطوات ذلك لأنها توصل الباحث إلى حقائق وتمكنه من صياغة فرضياته ونظرياته فتعد وسيلة يستخدمها الإنسان العادي في اكتسابه لخبراته ومعلوماته، كما تعد توجيهها للحواس لمشاهدة ومراقبة السلوك أو خصائصه، والنوع المراد الاعتماد عليه هي ملاحظة من غير المشاركة، ويطلق عليها **الملاحظة البسيطة**، فهي لا تتضمن أكثر من النظر والاستماع ومتابعة موقف اجتماعي معين دون مشاركة فعلية، ويحاول الباحث قدر الإمكان أن لا يظهر في الموقف كأن يمر في أحد الأحياء يراقب

1 سامي ملحم: مناهج البحث في التربية وعلم النفس، دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة، الأردن، دط، 2000 ، ص 226.

بعض الأعمال ثم يسجل ما يراه وما يلاحظه، وهي فرصة ملاحظة السلوك الفعلي للجماعة في صورته الطبيعية، وكما يحدث في مواقف الحياة الطبيعية<sup>1</sup>.

وباعتبار طبيعة الموضوع تتطلب ملاحظة كلما يجري بمجتمع البحث بغرض الكشف عن حقيقة الدور الذي تؤديه الخدمة الإجتماعية بصفة عامة. والبلدية بصفة خاصة في تنمية المدينة. من خلال ملاحظة المشاريع التنموية التي تم تحقيقها والتي هي في طور الإنجاز. وقد اعتمدنا في دراستنا على نوعين من الملاحظة:

#### 4-1-1 ملاحظة أولية لمجتمع البحث:

حيث قمنا بزيارة ميدانية لمجال الدراسة قصد معرفة وتحديد جوانبه العامة كالموقع، الحدود، المرافق الموجودة، والمديريات، وكل ما هو مرتبط بعملية التنمية على مستوى البلدية(المدينة).

#### 4-1-2 الملاحظة الموجهة:

ركزنا فيها على ملاحظة المشاريع التنموية الموجودة فعلا في مجال الدراسة والمنجزة منها والتي هي في طور الإنجاز وحقيقة وجود مظاهر التنمية الحضرية في مختلف أنحاء المدينة (البلدية).

#### 4-2 المقابلة:

تعتبر المقابلة من الأدوات الرئيسية في جميع البيانات في دراسة الأفراد والجماعات الإنسانية، وهي أكثر الوسائل شيوعا، وفعالية في الحصول على البيانات الضرورية، فهي تترك للمبحوث حرية الإدلاء برأيه وهكذا يمكن الحصول على معلومات وبيانات مباشرة من المبحوثين دون تزييف. حيث تسمح للباحث بملاحظة المظاهر التعبيرية والحركية

1 عمار بوحوش، محمد عبيدات: **مناهج البحث العلمي**، وطرق إعداد البحوث، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، 1999، ص 82.

للمبحوث والموقف الكلي التي تجري فيه المقابلة وتعرف المقابلة بأنها ( حوار لفظي وجها لوجه بين الباحث القائم بالمقابلة وبين شخص أو مجموعة أشخاص آخرين<sup>1</sup> .

كما تعتبر المقابلة وسيلة هامة لجمع البيانات من الأشخاص الذين لهم علاقة مباشرة أو غير مباشرة بالظاهرة التي يدرسها الباحث، أي أنها أداة للحصول على ملاحظات الناس عن أمور أو أحداث لا يستطيع الباحث أن يلاحظها أو يعرفها بنفسه<sup>2</sup> .

لذلك فهي تحتل مراكز هامة في البحث السوسولوجي، وتعتبر من الأدوات الأساسية الأكثر استعمالا وانتشارا في الدراسات الامبريقية.

ولقد تمت الاستعانة بهذه التقنية عند القيام بمقابلة فردية منتظمة مع نواب المجلس الشعبي البلدي بصفتهم القائمين على تنفيذ برامج التنمية، ذلك أن المقابلة الشخصية تسمح بإجراء مزيد من التعمق في البحث والإستفسار عن المقصود من الأسئلة وتتميط وتوحيد المعنى العام من السؤال وإزالة أي لبس أو سوء فهم للسؤال وإحداث أي شكل من أشكال التفاعل والألفة وبين المفردة التي يستقي منها البيانات والمعلومات كذلك تعتبر الصلة الفعلية بين العناصر النظرية للدراسة والتطبيقات الميدانية الأخرى<sup>3</sup> .

وقد تمت صياغة أسئلة المقابلة وتصنيفها إنطلاقا من مشكلة الدراسة والأسئلة التي أثارها والأهداف التي يرمي إلى تحقيقها بالإضافة إلى فرضيات الدراسة.

#### 4-3 استثمار الاستبيان:

وباعتبار الإستمارة هي الأداة الرئيسية لجمع البيانات فإننا اعتمدنا على الملاحظة البسيطة كأداة ثانوية وقد ساهمت في العمل على التأكد من صحة المعلومات المدمجة

---

1 محمد علي محمد : مقدمة في البحث الإجتماعي، دار النهضة العربية للطباعة، بيروت، لبنان، دط، 1983، ص 336.

2 سعيد ناصف: محاضرات في تصميم البحوث الإجتماعية وتنفيذها، مكتبة الزهراء الشروق، مصر، دط ، 1997 ، ص 48.

3 عبد القادر محمود رضوان: سبع محاضرات حول الأسس العلمية لكتابة البحث العلمي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، دط ، 1990 ص 84.

في الإستمارة وتدعيم نتائجها. وعليه تعد "الإستمارة" من أكثر الأدوات استعمالاً في البحوث العلمية حيث استعملها الباحثون المبتدئون بسهولة تطبيقها وكذا قصر مدة استخدامها، كما أنها أنسب الطرق لجمع المعلومات والمعطيات المتعلقة بالبحث بشكل منظم يفرض على الباحثين التقيد بالموضوع وعدم الخروج عن إطاره بمضامينه وأهدافه. كما تعد الإستمارة بأنواعها المختلفة من أهم أدوات البحث وأكثرها شيوعاً في العلوم الإجتماعية وانتشار كونها تتسم بالشمول والإتساع، ومنه فهي عبارة عن وعاء يضم مجموعة من الأسئلة بهدف الحصول على معلومات تدور حول موضوع أو موقف أو مشكلة معينة<sup>1</sup>.

وتعرف أيضاً استمارة الاستبيان على أنها نموذج يضم مجموعة من الأسئلة توجه إلى الأفراد من أجل الحصول على المعلومات حول موضوع أو مشكلة أو موقف ويتم تنفيذ الإستمارة عن طريق المقابلة الشخصية أو ترسل إلى المبحوثين عن طريق البريد<sup>2</sup>. ولا تختلف الإستمارة عن استمارة المقابلة أو ما يعرف بدليل المقابلة حيث أن هذه الأخيرة هي كذلك قائمة من الأسئلة يقوم الباحث باستيفاء بياناتها من خلال مقابلة لمبحوثين أي أنها تتضمن موقف المقابلة والمواجهة المباشرة مما يعطيها أفضلية عن غيرها كالإستبيان البريدي لأنها تسمح للباحث لأخذ بعض الإنطباعات التي تخدم البحث والتأكد من صدق الباحث عن طريق تعابير وجه المبحوث ونبراته وصوته والترابط في إجابته وحتى مظهره وسلوكه... إلخ

وتعتبر استمارة المقابلة الأداة الأساسية التي اعتمد عليها البحث قصد جمع البيانات من الميدان وقد تم إعدادها على أربعة مراحل:

**المرحلة الأولى:** مقابلة بعض العينات من السكان والتحدث معهم بشكل إرتجالي لمحاولة حصر النقاط الرئيسية حول موضوع البحث.

1 عبد العزيز بودون: البحث الإجتماعي، المراحل، الأساليب والتقنيات جامعة منتوري، 2005، ص 141، 142.

2 محمد علي محمد: علم الإجتماع والمنهج العلمي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، دط، 1983، ص 476.

**المرحلة الثانية :** تشكيل إستمارة أولية بناء على المرحلة الأولى وتضمنت مجموعة من الأسئلة دون تحديد المحاور وذلك قصد تجربتها وقد أثمر التجريب الميداني لها مع مجموعة من الأفراد بإثراء الإستمارة بعدة أسئلة جديدة أو وضع بدائل لأسئلة موجودة من قبل .

**المرحلة الثالثة :** إعادة صياغة وتركيب الاستمارة النهائية بناء على الملاحظات المسجلة وتغطية النقائص وتعديل الأسئلة وعرضها على مجموعة من المحكمين في اختصاص المنهجية وعلم الاجتماع ، وبعدها إعادة تجربتها على 10 أفراد آخرين لإختبار مدى صلاحيتها.

**المرحلة الرابعة:** وهي المرحلة النهائية والتي تم فيها النزول بالإستمارة إلى الميدان بعد تعديلات طفيفة اقترحها فريق من المحكمين وتطبيقها على كافة أفراد العينة وعموما قد ضمت الإستمارة 43 سؤالاً مقسمة إلى أربعة محاور :

المحور الأول: البيانات الشخصية.

المحور الثاني: متعلق بمجهودات الإجتماعية لتنمية المدينة.

المحور الثالث: يتعلق بدور البلدية في تحقيق التنمية المحلية.

المحور الرابع : يتضمن مجهودات البلدية للقضاء على مشكلات المدينة.

### أسلوب التحليل

وقد تم في هذه الدراسة على عملية تحليل و معالجة البيانات كونها عمليات مترابطة و متداخلة من الوصف و التفسير و التنظيم تساعد على تحقيق أهداف البحث وهي:

**1 الأسلوب الكمي:** تم اعتمادنا على الأسلوب الكمي من خلال تكميم المعطيات الواقعية المتحصل عليها من استمارة البحث وذلك بتصنيف وتبويب وحساب النسب المؤية وتمثيلها في الجداول.

**2 الأسلوب الكيفي:** وقد تم استعراض البيانات ووصفها و تفسيرها وإعطاءها معاني كيفية في إطار الأهداف التي ترمي إليها هذه الدراسة.



## الباب الثاني: المعالجة الميدانية لموضوع الدراسة



## الفصل خامس: الإجراءات المنهجية

1 مجال البحث.

1-1 الإطار المكاني.

2-1 الإطار الزمني.

3-1 الإطار البشري.

2- منهج البحث.

3- العينة.

4 أدوات وتقنيات جمع البيانات.

1-4 الملاحظة.

2-4 المقابلة.

3-4 استمارة الاستبيان.

## 1) عرض البيانات وتحليلها:

### 1-1 البيانات الشخصية

#### جدول رقم 1: يبين الجنس

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية
ذكر	50	52%
أنثى	46	48%
المجموع	96	100%

المصدر: الاستمارة سؤال رقم 01

#### التحليل:

يبين الجدول رقم 01 جنس المبحوثين حيث هناك تقارب في عدد الذكور والإناث وهذا بناء على التكرارات والنسب المئوية في الجدول، حيث قدر عدد التكرارات لدى الذكور بـ 50 أي ما يعادل 52% أما الإناث فقد قدرت التكرارات بـ 46 % أي ما يعادل 48% أي أن فئة الذكور هي الغالبة،

### جدول رقم 2: يبين توزيع أفراد العينة حسب الفئة العمرية

النسبة المئوية	التكرارات	الاحتمالات
54,16 %	52	الفئة من 25 سنة حتى 40 سنة
41,67 %	40	الفئة من 40 سنة حتى 50 سنة
4,17 %	4	الفئة من 50 حتى 60 سنة
100 %	96	المجموع

المصدر: الاستمارة سؤال رقم 2

التحليل:

يبين الجدول توزيع أفراد العينة المبحوثة حسب الفئة العمرية واقتصرت على أرباب الأسر ( آباء وأمهات)، ونلاحظ أن اغلب أفراد العينة ينحدرون في الفئة العمرية اقل من 40 سنة والتي قدرت بـ 54,16 % وهي فئة فعالة في المجتمع، تليها الفئة من 40 سنة إلى 50 سنة و تقدر بـ 41,67 % ، وتليها الفئة أكثر من 50 سنة وتقدر بـ 4,17 % وهذا يدل على تنوع الفئة العمرية في المنطقة الحضرية وبالتالي تضمنت عينة البحث كل الأعمار وخاصة فئة الشباب والكهول مما يدل على تحسين معيشة المواطن في القطب العمراني الجديد .

**جدول رقم 3: يبين المستوى التعليمي :**

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية
أمي	6	6,25%
ابتدائي	10	10,42%
متوسط	20	20,83%
ثانوي	35	36,46%
جامعي	25	26,04%
المجموع	96	100%

المصدر : الاستمارة سؤال رقم 3

**التحليل:**

يبين الجدول المستوى التعليمي للمبحوثين حيث أن معظمهم متعلمين، فنجد أن نسبة الأمية و الابتدائية متقاربتان فقدرت نسبة الأمية 6,25% أما نسبة الابتدائي فقدرت بـ 10,42% بتكرار 20 أما الثانوي فقدرت بنسبة 36,46% بتكرار 35 وأخيرا الجامعي بنسبة 26,04% وبتكرار 25 وبالتالي فمعظم المبحوثين من الفئة المتعلمة، أما الأميين فهي الفئة الماكثة بالبيت ( ربات المنازل )، إذ نستنتج أن أفراد عينة الدراسة يتمتعون بمستوى تعليمي يتراوح بين الجامعي والثانوي وهذا يفيد في تقييم التنمية لديهم .

**جدول رقم 4 : يبين مكان الإقامة الأصلي :**

الاحتمالات	التكرار	السنة المؤوية
ريف	30	31,25%
مدينة	66	68,75%
المجموع	96	100%

المصدر: الاستمارة سؤال رقم 4

**التحليل:**

يبين الجدول مكان الإقامة الأصلي للمبحوثين حيث قدرت نسبة المبحوثين المقيمين في الريف بـ 31,25 % وتكرر 30 في حين قدرت نسبة المبحوثين المقيمين في المدينة بـ 68,75 % وتكرر 66، أي أن معظم المبحوثين كانوا يقيمون بالمدينة ( في المدينة).

**جدول رقم 5 : يبين الحالة الاجتماعية :**

الاحتمالات	التكرار	النسبة المؤوية
متزوج	87	90,62%
أرمل	5	5,21%
مطلق	4	4,17%
المجموع	96	100%

المصدر: الاستمارة سؤال رقم 5

**التحليل:**

يبين الجدول الحالة الاجتماعية للمبحوثين حيث نجد أن نسبة المتزوجين بلغت 90,62 % أما الأرامل والمطلقين فهي متساوية تقريبا حيث قدرت بـ 5,21 % و 4,17 % أي معظم المبحوثين من فئة المتزوجين ، وعليه فمعظم المبحوثين هم أرباب أسر.

### جدول رقم 6 يبين عدد أفراد الأسرة

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
3-2	60	62,50 %
6-4	27	28,12 %
8-6	6	6,25 %
فما فوق	3	3,13 %
المجموع	96	100 %

المصدر: الاستمارة سؤال رقم 6

#### التحليل:

يبين الجدول عدد أفراد الأسر حيث أن أكبر نسبة والمقدرة بـ 62.50% يتراوح عدد الأفراد فيها من 2 إلى 4، و من 6 إلى 8 أفراد بنسبة 6,25% أما من 8 فما فوق فقدرت النسبة بـ 3,13% وبالتالي نلاحظ أن معظم الأسر الموجودة بالقطب عدد أفرادها من 2 إلى 6 فهي أسر نووية مكونة من أب وأم وأطفال يقيمون بالحي وهذا يدل على تحسين وضعية المواطن بالقطب العمراني .

#### 1-2 تحليل البيانات الخاصة بالخدمة الاجتماعية المقدمة

(أ) في مجال السكن والأسرة .

**جدول رقم 07: يبين الخدمات المقدرة للأسرة :**

النسب المئوية	التكرار	الاحتمالات	
		قبل الزواج	بعد الزواج
20,83%	20	نعم	
4,17%	4	في فترة الحمل	
37,50%	36	بعد الولادة	
35,41%	34	لا	
2,09%	2		
100%	96	المجموع	

المصدر: الاستمارة سؤال رقم 07

**التحليل:**

يبين الجدول الخدمات المقدمة للأسرة حيث أن الخدمات ما قبل الزواج بنسبة 20,83 % وبعد الزواج بنسبة 4,17% أما في فترة الحمل نجد 37,50 % كما نجد 35,41% بعد الولادة في حين نسبة قليلة جدا أجابت ب لا أي 2,09 % ، وعليه فنجد أن هناك عدة خدمات تقدم للأسرة في مختلف المراحل كالتلقيحات والتحاليل وغيرها .

**جدول رقم 08 يبين وجود مراكز اجتماعية وقائية**

النسبة المئوية	التكرار	الاحتمالات	
		نعم	لا
27,08%	26	مراكز حماية الأمومة والطفولة	
41,67%	40	دور الحضانه	
20,83%	20	أخرى تذكر	
10,42%	10	لا	
100%	96	المجموع	

المصدر: الاستمارة سؤال رقم 08

**التحليل:** يبين الجدول: وجود مراكز وقائية في البلدية حيث أجابت 10.42 % بعدم وجود مراكز وقائية في حين نسبة المبحوثين الذين أجابوا أن هناك مراكز حماية الأمومة والطفولة هي 27 % أما دور الحضانه 41,67% في حين أجاب البقية بأخرى تذكر بنسبة 20,83 % .

**جدول رقم 09: يبين وجود خدمات اجتماعية تخص تنظيم الأسرة:**

النسبة المئوية	التكرار	الاحتمالات	
10,42%	10	تحقيق السعادة والاستقرار	نعم
23,96%	23	تنظيم النسل	
36,46%	35	أثناء مؤسسة النسبة الاجتماعية	
10,41%	10	أخرى تذكر	
18,75%	18		لا
100%	96		المجموع

المصدر: الاستمارة سؤال رقم 09

**التحليل:**

يبين الجدول وجود خدمات اجتماعية تخص تنظيم الأسرة حيث أن نسبة 36,46% من المبحوثين يؤكدون بوجود مؤسسات التنشئة الاجتماعية في حين نسبة 23,96% يجيبون بأن هناك خدمات تخص تنظيم النسل و 10,41% تخص تحقيق الاستقرار والسعادة في حين نسبة 18,75% أجابوا بعدم وجود خدمات اجتماعية تخص تنظيم الأسرة .



ب- في مجال التعليم والصحة :

جدول رقم 10: يبين وجود أولاد يدرسون

النسبة المئوية	التكرار	الاحتمالات	
% 10,41	10	تحضيري	نعم
% 21,88	21	ابتدائي	
% 18,75	18	متوسط	
% 15,63	15	ثانوي	
% 12,50	12	جامعي	
% 20,83	20		لا
% 100	96		المجموع

المصدر : الاستمارة سؤال رقم 10

**التحليل:**

يبين الجدول وجود أولاد يدرسون في مختلف المستويات حيث أن نسبة مستوى التحضيري بلغت 10.41 % في حين أن نسبة المستوى الابتدائي قدرت بـ 21.88 % أما نسبة المستوى المتوسط قدرت بـ 18,75 % ، وقد قدرت نسبة الثانوي بـ 15,63 % والجامعي 12,50 % أما الذين لا يدرسون فقد بلغت النسبة 20,83 % منهم أطفال صغار وآخرون أميون وهذا يدل على توفير المرافق التعليمية في جميع الأطوار .

**جدول رقم 11 : يبين نوع الخدمات التي تقدمها هذه المؤسسات التعليمية للمتمدرسين**

النسبة المئوية	التكرار	الاحتمالات	
36.46%	35	تنشئة الجيل الجديد	نعم
26.05%	25	تنمية قدرات الطلاب	
21.87%	21	تسيير الخدمات التعليمية والاجتماعية للطلبة	
10.41%	10	أخرى تذكر	
5.21%	5	لا	
100%	96	المجموع	

المصدر: الاستمارة سؤال رقم 11

التحليل:

يبين الجدول : نوع الخدمات التي تقدمها المؤسسات التعليمية للمتمدرسين حيث أن نسبة المبحوثين الذي أجابوا بتنشئة الجيل الجديد بلغت 36.46% أما تنمية قدرات الطلاب بـ : 26.05 % في حين تسيير الخدمات التعليمية والاجتماعية قدرت بـ 21,87 % وبلغت نسبة أخرى تذكر بـ 10,41% أما نسبة المبحوثين الذين أجابوا بـ لا فقد بلغت 5,21% .

### جدول رقم 12 يبين لجوء أحد أفراد الأسرة لمؤسسة علاجية ونوع الخدمات المقدمة

النسبة المئوية	التكرار	الاحتمالات	
		توفير أسباب العلاج	نعم
52,08%	50	توفير أسباب العلاج	نعم
25%	24	توفير شروط الوقاية	
12,5%	12	أخرى تذكر	
10,42%	10		لا
100%	96		المجموع

المصدر: الاستمارة سؤال رقم 12

**التحليل:** يبين الجدول استفادة أحد أفراد الأسرة من الخدمات العلاجية حيث بلغت نسبة المبحوثين الذين أجابوا بعم بـ 86 % منها توفير أسباب العلاج بنسبة 52,08 % وتوفير شروط الوقاية بنسبة 25 % أما أخرى تذكر بـ 12,5 % في حين 10,42 % أجابوا بـ لا. جدول رقم 13: يبين الخدمة الاجتماعية بتغطية تكاليف العلاج الباهض ونوع هذا الأخير

النسبة المئوية	التكرار	الاحتمالات	
		نظام التأمين الصحي	نعم
62,5%	60	نظام التأمين الصحي	نعم
21,88%	21	نظام التكافل الاجتماعي	
10,41%	10	عن طريق الهيئات التطوعية	
05,21%	05		لا
100%	96		المجموع

المصدر: الاستمارة سؤال رقم 13

**التحليل:**

يبين الجدول تدخل الخدمة الاجتماعية بتغطية تكاليف العلاج الباهضة حيث أجاب المبحوثين بالتدخل يتم عن طريق نظام التأمين الاجتماعي بنسبة 62,5 % وعن طريق نظام التكافل الاجتماعي بنسبة 21,88 % أي بتكرار 21 أما عن طريق الهيئات

التطوعية بنسبة 10,41% في حيث أجاب الباقي من المبحوثين بـ لا بنسبة قدرت بـ 5,21%.

ج- في مجال البيئة ومواجهة الكوارث :

**جدول رقم 14: يبين نوع المصادر الملوثة الموجودة في المحيط**

النسبة المئوية	التكرار	الاحتمالات	
20,83%	20	ملوثات الهواء	نعم
15,63%	15	ملوثات التربة	
26,04%	25	ملوثات المياه	
11,46%	11	ملوثات الضجيج	
10,42%	10	أخرى تذكر	
15,62%	15		لا
100%	96		المجموع

المصدر: الاستمارة سؤال رقم 14

**التحليل:**

يبين الجدول وجود ملوثات في المحيط فقد أجاب المبحوثين بعدم وجود ملوثات بنسبة 15.62% ، أما الباقي فقد أجابوا بوجود ملوثات حيث بلغت نسبة المبحوثين الذين أجابوا بوجود ملوثات الهواء بنسبة 20,83% وملوثات التربة بنسبة 15,63% وقد أجاب 25 مبحوث بوجود ملوثات المياه أي بنسبة 26,04% وملوثات الضجيج بنسبة 11,46% في حين ملوثات أخرى بنسبة 10,42% .

### جدول رقم 15 : يبين إجراءات التقليل من الملوثات

النسبة المئوية	التكرار	الاحتمالات	
26,04%	25	مراقبة مصادر تلوث الهواء	نعم
31,25%	30	مراقبة المسطحات المائية لمستخدمي المبيدات	
20,83%	20	التوعية والتدريب لمستخدمي المبيدات	
16,67%	16	أخرى تذكر	
05,21%	05		لا
100%	96		المجموع

المصدر : الاستمارة سؤال رقم 15.

#### التحليل:

يبين الجدول إجراءات التقليل من الملوثات حيث أجابت نسبة 31,25 % بمراقبة المسطحات المائية كما أجاب 26,04 % بمراقبة مصادر تلوث الهواء وأجاب 20,83 % بوجود التوعية والتدريب لمستخدمي المبيدات وأجاب 16,67 % بأخرى في حين أجاب 5.21 % بعدم وجود إجراءات التقليل من الملوثات .وهذا يدل على وجود إجراءات للتقليل من الملوثات في هذه المنطقة.

### جدول رقم 16: يبين نوع الكوارث التي تتعرض لها البلدية

النسبة المئوية	التكرار	الاحتمالات	
		نعم	لا
31,25%	30	فياضانات	
01,04%	1	زلزال	
52,08%	50	حوادث مرور	
10,42%	10	أخرى تذكر	
05,21%	05		لا
100%	96		المجموع

المصدر: الاستمارة سؤال رقم 16

#### التحليل:

يبين الجدول نوع الكوارث التي تتعرض لها البلدية حيث بلغت نسبة المبحوثين الذين أجابوا بوجود فياضانات بـ 31,25% وكذا حوادث المرور بنسبة 52,08% في حين أجابت بنسبة قليلة بوجود زلازل نسبة 1,04% لكون المنطقة ليست معرضة للزلازل أو البراكين ، كما أجابت بنسبة 10,42% عن وجود كوارث أخرى، في حين أجاب 5 أشخاص عن عدم تعرض البلدية للكوارث، وعليه نستنتج أن حوادث المرور تحتل النسبة الأكبر لكون المنطقة حضرية ويكثر فيها الازدحام.

**جدول رقم 17 : يبين كيفية تدخل الخدمة الاجتماعية لتقليل من هذه الكوارث**

النسبة المئوية	التكرار	الاحتمالات	
10,42 %	10	تقديم عمليات الإنقاذ	نعم
12,50 %	12	الإسعافات الأولية	
11,46 %	11	التحويل إلى المستشفيات	
10,41 %	10	الحفاظ على الجثث	
20,83 %	20	إبعاد المواطنين عن أماكن الخطر	
15,63 %	15	تنظيم عمليات الإيواء المؤقت	
10,42 %	10	أخرى تذكر	
8,33 %	08		لا
100 %	96		المجموع

المصدر: الاستمارة السؤال رقم 17

**التحليل:**

يبين الجدول كيفية تدخل الخدمة الاجتماعية للتقليل من الكوارث حيث نجد أن نسبة 12,50 % من المبحوثين أجابوا بتقديم الإسعافات الأولية أما 10,42 % أكدوا على تقديم عمليات الإنقاذ والتحويل إلى المستشفيات وكذا الحفاظ على الجثث في حين 20,83 % أجابوا بإبعاد المواطنين عن أماكن الخطر وأجاب 15,63 % بتنظيم عمليات الإيواء المؤقت وكذا أخرى تذكر وهذا يدل على أن الخدمة الاجتماعية تتدخل بشكل كبير في التقليل من الكوارث.

**د في مجال الصناعة ومواجهة المشكلات الاجتماعية  
جدول رقم 18: توفر البلدية على مصانع ونوعها:**

النسبة المئوية	التكرار	الاحتمالات	
		مصنع الحطب	نعم
%02,08	02	مصنع العتاد	نعم
%14,59	14	مصنع الآجر	
%10,42	10	أخرى تذكر	
%20,83	20		
%52,08	50		لا
%100	96		المجموع

المصدر: الاستمارة سؤال رقم 18

**التحليل:**

يبين الجدول توفر البلدية على مصانع ، حيث أجاب 52,08 % من المبحوثين عن عدم وجود مصانع في البلدية في حين أجاب 20,83 % بوجود مصانع متنوعة ، كما أجاب 10,42 % عن وجود مصنع الآجر في حين أجاب 14,59 عن وجود مصانع العتاد في حين أجاب 2,08 % عن وجود مصنع الحطب . ومن هنا يمكن أن نقول أن المصانع موجودة بنسبة ضئيلة في البلدية.



### جدول رقم 19 : يبين وجود خدمات ومساعدات تقدم للعمال في المصانع

النسبة المئوية	التكرار	الاحتمالات	
		نعم	لا
20,83%	20	سكن وظيفي	
20,83%	20	مساعدات مادية	
19,79%	19	رعاية وتأمين	
20,83%	20	نقل	
15,63%	15	آخر تذكر	
02,08%	2		لا
100%	96		المجموع

المصدر: الاستمارة سؤال رقم 19

#### التحليل:

يبين الجدول المساعدات والخدمات التي تقدم للعمال حيث أجاب 20,83 % عن وجود سكنات وظيفية وكذا 20,83% عن تقديم مساعدات مادية أما 19,79 % فقد أكدوا وجود الرعاية والتأمين في حين 20,83% أكدوا وجود النقل كما أجاب 15,63 " % عن خدمات أخرى تقدم لهؤلاء في حين أجابت نسبة ضئيلة عن عدم وجود خدمات وهذا يدل على أن هناك خدمات ومساعدات تقدم للعمال في المصانع .

### جدول رقم 20: يبين مدى وقوع جرائم أو حوادث في الحي ونوعها

النسبة المئوية	التكرار	الاحتمالات	
		ضرب وتعدي	نعم
3,12%	3	ضرب وتعدي	نعم
4,16%	4	جرح	
9,38%	9	شب وشم	
83,33%	80	لا	
100%	96	المجموع	

المصدر: الاستمارة سؤال رقم 20

التحليل: يبين الجدول نوع الجرائم والحوادث الواقعة في الحي حيث أجاب 83,33 % من المبحوثين بعدم وجود جرائم وحوادث، في حين أجاب 9,38 % بوجود جرائم السب والشم ، وكذا أجاب 4,16 % بوجود جرائم الجرح في حين أجاب 3,12 % بوجود الضرب والتعدي أما جرائم القتل فهي منعدمة لأن المنطقة جديدة ويسودها الهدوء.

### جدول رقم 21 : يبين المتسببون في الجرائم

النسبة المئوية	التكرار	الاحتمالات	
		مسجون	متسول
7,29%	7	مسجون	
17,71%	17	متسول	
62,5%	60	مدمن مخدرات ومسكرات	
12,5%	12	أخرى تذكر	
100%	96	المجموع	

المصدر: الاستمارة: السؤال رقم 21

التحليل: يبين الجدول المتسببون في الجرائم وقد أجاب 62,5 % من المبحوثين على مدمني المخدرات والمسكرات أما 17,71 % فقد أكدوا أن المتسبب في الجريمة هم المستولين أما 7,29 % أجابوا بأنهم المسجونين في حين 12,5 % أجابوا عن أخرى تذكر، ومن هنا نستنتج أن مدمني المخدرات والمسكرات هم القائمون بالجرائم وهذه ظاهرة غزت كل المدن.

### جدول رقم 22 : يبين توفر البلدية على مراكز الحماية والرعاية

النسبة المئوية	التكرار	الاحتمالات	
		نعم	لا
12,5%	12	مراكز إعادة التربية	
14,58%	14	مراكز إعادة التأهيل	
31,25%	30	سجون	
25%	24	إصلاحيات	
15,63%	15	أخرى تذكر	
01,04%	1		لا
100%	96		المجموع

المصدر: الاستمارة سؤال رقم 22

**التحليل:** يبين الجدول توفر البلدية على مراكز الحماية ورعاية الفئات المتسببة في الجراد حيث أجاب 31,25 % من المبحوثين بوجود سجون كما أجاب 25 % بوجود إصلاحيات أما 14,58 % أجابوا بوجود مراكز إعادة التأهيل ومراكز إعادة التربية في حين أجاب 15,63 % بوجود أخرى وهذا يدل على توفر البلدية على مراكز ومؤسسات الرعاية وحماية الفئات المتسببة في الجرائم.

**جدول رقم:23 يبين نوع الخدمات التي تقدمها مؤسسات الرعاية لفئة المتسببة في الجرائم**

النسبة المئوية	التكرار	الاحتمالات	
20,83%	20	تعليمية	نعم
15,63%	15	ترفيه	
19,79%	19	تقديم برامج ودروس نوعية	
20,83%	20	تدعيم الزيارات المنزلية	
18,75%	18	الربط بينهم و بين أسرهم	
04,16%	4		لا
100%	96		المجموع

المصدر: الاستمارة سؤال رقم 23

**التحليل:** يبين الجدول نوع الخدمات المقدمة لفئة المسجونين والأحداث، حيث أجاب 20,83% بوجود برامج التعليم كما أجاب 15,83% بان هناك برامج ترفيه وكذا تقديم برامج ودروس توعية لهذه الفئة، وقد أكد نسبة 20,83% من المبحوثين بان هناك تدعيم للزيارات المنزلية والربط بين هذه الفئة وبين أسرته، في حين أجاب 4,16% بعدم وجود خدمات لهذه الفئة ومن هنا نستنتج أن مؤسسات الرعاية (لإصلاحيات، السجون) تقدم عدة خدمات للفئة التي تقوم برعايتها.

### 1-3 دور البلدية للتحقيق التنمية المحلية:

#### جدول رقم 24 يبين وجود منشآت في البلدية

النسبة المئوية	التكرار	الاحتمالات	
26,04%	25	إدارية ( إدارات )	نعم
20,83%	20	تربوية	
10,42%	10	ثقافية	
9,38%	9	منشأة قاعدية	
28,12%	27	طرق	
3,12%	3	جسور	
02,08%	2		لا
100%	96	المجموع	

المصدر: الاستمارة: سؤال رقم 24

#### التحليل:

يبين الجدول نوع المنشأة الموجودة في البلدية حيث أجاب 28,12% من المبحوثين بوجود إدارات في المنطقة وأجاب 20,83% بوجود مؤسسات تربوية و 10,42% ثقافية أما الجسور فقد أجاب 3,12% بوجودها في حين أجاب 2,08% من المبحوثين بعدم وجود منشأة وعليه نستنتج أن البلدية غنية بالمنشآت المختلفة التي تخدم المواطن .

**جدول رقم 25: يبين من يقوم بتهيئة هذه المنشآت**

النسبة المئوية %	التكرار	الاحتمالات	
04,17%	4	الولاية	نعم
72,92%	70	البلدية	
02,08%	2	الدائرة	
20,83%	20	أخرى تذكر	
100%	96	المجموع	

المصدر: الاستمارة سؤال رقم 25

**التحليل:**

يبين الجدول من يقوم بتهيئة المنشآت الإدارية و التربوية والثقافية.... إلخ حيث أجاب 72,92 % من المبحوثين أن البلدية هي التي تقوم بهذا الدور كما أجاب 20,83 % بأن هناك هيئات أخرى في حين أجاب 4,17 % بأنها الولاية أما 2,83% أجاب بأنها الدائرة وعليه يمكن أن نستنتج أن البلدية هي التي تقوم بتهيئة هذه المنشآت بالتعاون مع هيئات أخرى كمديرية التعمير وديوان الترقية و التسيير العقاري ... الخ

#### 4-1 مجهودات البلدية للقضاء على مشكلات المدينة

(أ) على المستوى الاقتصادي

جدول رقم 26: يبين وجود مباني غير مرخصة في البلدية وكيفية التصرف معها

النسبة المئوية	التكرار	الاحتمالات	
41,67%	40	هدم المبنى	نعم
33,33%	32	تسوية الوضعية القانونية والإدارية للمبنى	
03,14%	3	عدم المبالات	
20,83%	20	أخرى تذكر	
01,04%	1		لا
100%	96		المجموع

المصدر: الاستمارة سؤال رقم 26

#### التحليل:

يبين الجدول وجود مباني غير مرخصة في البلدية وكيف تتصرف البلدية إزاءها حيث أجاب 41,67% من المبحوثين بأن البلدية تقوم بهدم هذه المباني كما أجاب 33,33% من المبحوثين بتسوية الوضعية القانونية والإدارية للمبنى أما 3,14% أجابوا بعدم المبالات في حين 20,83% أجابوا بأخرى كالترميم ... إلخ، وقد أجاب 1,04% بعدم وجود مباني غير مرخصة .

### جدول رقم 27: يبين وجود مساكن هشة في البلدية

النسبة المئوية	التكرار	الاحتمالات	
31,25%	30	ترميم	نعم
52,08%	50	هدم	
11,46%	11	أخرى تذكر	
05,21%	5		لا
100%	96		المجموع

المصدر: الاستمارة سؤال رقم 27

**التحليل:** يبين الجدول كيفية تصرف البلدية إزاء المساكن الهشة الموجودة في البلدية حيث أجاب 52,08% من المبحوثين بهدم هذه المباني أما 31,25% أجابوا بترميم هذه الأخيرة في حين 11,46% أجابوا بأخرى تذكر، وأجاب 5,21% بعدم وجود مساكن هشة . ومن هنا نستنتج أن البلدية يوجد فيها مساكن هشة لكنها في الطريق إلى الزوال.

### جدول رقم 28: يبين كيفية الحصول على السكن

النسبة المئوية	التكرار	الاحتمالات
41,67%	40	اجتماعي
52,08%	50	تعويض عن السكن الهش
06,25%	6	أخرى تذكر
100%	96	المجموع

المصدر: الاستمارة سؤال رقم 28

**التحليل:**

يبين الجدول كيفية حصول المبحوثين على السكن حيث أجاب 52,08% بأنهم حصلوا على السكن من خلال تعويضهم على السكنات الهشة التي قامت البلدية بهدمها ، أما 41,67% أجابوا بأنهم حصلوا على السكن الاجتماعي ممن تتوفر فيهم الشروط ، وقد أجاب 6,25% بأخرى ( كراء ... ) .



### جدول رقم 29: يبين توفر السكن على شروط الحياة

النسبة المئوية	التكرار	الاحتمالات	
		إنارة	نعم
31,25%	30	إنارة	نعم
31,25%	30	تدفئة	
30,21%	29	قنوات الصرف الصحي	
06,25%	6	أخرى تذكر	لا
01,04%	1		
100%	96	المجموع	

المصدر: الاستمارة سؤال رقم 29

**التحليل:** يبين الجدول توفر السكن على شروط الحياة حيث أجاب 31,25% على وجود الإنارة والتدفئة، كما أجاب 30,21% بوجود قنوات الصرف الصحي وأجاب 6,25% بتوفر شروط أخرى وأجاب 1,04% بعدم توفر شروط الحياة ومن هنا نستنتج أن السكنات التي تحصل عليها المواطنين والمبجوثين تتوفر على شروط الحياة بنسبة كبيرة.

### جدول رقم 30 : يبين مدى انخفاض معدل البطالة في البلدية

النسبة المئوية	التكرار	الاحتمالات	
		برامج تشغيل الشباب	نعم
45,84%	44	برامج تشغيل الشباب	نعم
27,08%	26	إنشاء مؤسسات اقتصادية	
21,87%	21	أخرى تذكر	
05,21%	5		لا
100%	96	المجموع	

المصدر: الاستمارة سؤال رقم 30

**التحليل:**

يبين الجدول انخفاض معدل البطالة وكيفية مواجهتها حيث أجاب 45,84% من المبجوثين بوجود برامج تشغيل الشباب كما أجاب 27,08% بإنشاء مؤسسات اقتصادية في حين أجاب 21,87% بوجود برامج أخرى وأجاب 5,21% بعدم انخفاض معدل البطالة يمكن أن نستنتج أن معدل البطالة انخفض بنسبة كبيرة في البلدية وهذا بفضل

البرامج التي تقدمها البلدية من تشغيل الشباب للشبكة الاجتماعية وبرامج أخرى مثل مؤسسات التنظيف ( مثل برامج الجزائر البيضاء ) حيث تم امتصاص نسبة كبيرة من البطالة في البلدية.

### ب) على المستوى الاجتماعي

#### جدول رقم 31 : يبين تعامل البلدية مع فئة المحرومين والمعوزين

النسبة المئوية %	التكرار	الاحتمالات	
37,5%	36	تشغيل الشباب	نعم
25%	24	تقديم مؤونات غذائية ( قفة رمضان )	
12,5%	12	مساعدات مالية	
20,83%	20	أخرى تذكر	
04,17%	4		لا
100%	96		المجموع

المصدر: الاستمارة سؤال رقم 31

#### التحليل:

يبين الجدول مدى وجود معوزين ومحرومين و كيف تتعامل البلدية معها، حيث أجاب 37,5% بوجود برامج لتشغيل الشباب ( المختلفة ) كما أجاب 25% بتقديم المؤونات الغذائية كقفة رمضان مثلا. وأجاب 12,5% بتقديم مساعدات مالية كما أجاب 20,83% بأخرى في حين أجاب 4% بعد وجود فئة المحرومين والمعوزين.

ومن هنا نستنتج أن البلدية بالتعاون مع الهيئات الأخرى تحاول مساعدة الفقراء والمحتاجين بتقديم مختلف المساعدات وبرامج التشغيل كالمؤسسات المصغرة وبرامج الشبكة الاجتماعية .... إلخ

### جدول رقم 32 : يبين انتخاب لجان الأحياء في البلدية و دورها

النسبة المئوية %	التكرار	الاحتمالات	
		نعم	لا
30,21%	29	التعريف بمشاكل الحي	
15,62%	15	نشر الوعي	
12,50%	12	أخرى تذكر	
41,67%	40		لا
100%	96		المجموع

المصدر: الاستمارة سؤال رقم 32

#### التحليل:

يبين الجدول دور لجان الأحياء في البلدية حيث أجاب 30,21% من المبحوثين بان دورها يكمن في التعريف بمشاكل الحي وأجاب 15,82% بان دورها نشر الوعي أما 12,25% أجابوا بأخرى، في حين أجاب 41,67% بعدم وجود لجان الأحياء لكون بعض الأحياء جديدة ولم يتم انتخاب لجان الأحياء ، بعد خاصة الحي أو القطب الذي أجريت فيه الدراسة.

#### ج) على مستوى البيئة والمرافق العامة

### جدول رقم 33 يبين قيام سكان الحي بحملات التشجير و التطبيق

النسبة المئوية	التكرار	الاحتمالات
52,08%	50	نعم
47,92%	46	لا
100%	96	المجموع

المصدر: الاستمارة سؤال رقم 33

**التحليل :** يبين الجدول قيام سكان الحي بحملات التنظيف والتشجير حيث أجاب 52,08% بأنه هناك حملات للتنظيف والتشجير في حين أجاب 47,92% بعدم وجودها ، وهذا راجع إلى أن الأحياء هذه جديدة ونظيفة.

**جدول رقم 34 يبين الاستعانة بمصالح البلدية للمحافظة على البيئة والعمران**

الاحتمالات	التكرار	التكرار	النسبة المئوية
نعم	20	تجمع الأوساخ	20,84%
	11	تزيين الأحياء	11,46%
	25	القضاء على التلوث	26,04%
	20	محاربة الأمراض المتنقلة عن طريق المياه والحيوانات	20,83%
	16	أخرى تذكر	16,67%
لا	04		04,16%
	96	المجموع	100%

المصدر : الاستمارة سؤال رقم 34.

**التحليل :** يبين الجدول كيفية الاستعانة بمصالح البلدية للمحافظة على البيئة والعمران حيث أجاب 20,84% بتجميع الأوساخ، و 26,04% بالقضاء على التلوث وأجاب 11,46% بتزيين الأحياء كما أجاب 20,83% بمحاربة الأمراض المتنقلة عن طريق الحيوان والمياه كما أجاب 16,67% بأخرى في حين أجاب 4,16% بعدم الاستعانة بمصالح البلدية ، وعليه نستنتج أن البلدية ومصالحها تتدخل في المحافظة على البيئة والعمران بالتنسيق مع المواطنين ومؤسسات أخرى.

**جدول رقم 35 : يبين كيفية قيام البلدية بالتخلص من النفايات المنزلية في الحي**

النسبة المئوية	التكرار	الاحتمالات	
39,58%	38	شاحنات لجمع القمامة	نعم
52,09%	50	حاويات مخصصة لجمع القمامة	
01,04%	1	نقلها شخصيا إلى مكان بعيد	
05,21%	5	أخرى تذكر	
02,08%	2	لا	
100%	96	المجموع	

المصدر : الاستمارة سؤال رقم 35

**التحليل :**

يبين الجدول كيفية قيام البلدية بالتخلص من النفايات المنزلية حيث أجاب 52,09 % من المبحوثين بوجود حاويات مخصصة لجمع القمامة وأجاب 39,58% بأن هناك شاحنات لجمع القمامة ورميها بعيدا، كما أجاب 1,04 % بنقلها شخصيا إلى مكان بعيد في أجاب 5,21 % بأخرى، وأجاب 2,04 % بأن مصالح البلدية لا تقوم بالتخلص من النفايات المنزلية.

من هنا نستنتج أن مصالح البلدية تساهم بشكل كبير في التخلص من النفايات المنزلية بشتى الطرق أهمها وجود حاويات خاصة بجمع النفايات وبعدها تقوم شاحنات خاصة بنقلها إلى أماكن الردم، بالإضافة إلى مساهمات أخرى.

**جدول رقم 36 : يبين وجود قنوات الصرف الصحي :**

النسبة المئوية	التكرار	الاحتمالات
99%	95	نعم
1%	1	لا
100%	96	المجموع

المصدر: الاستمارة سؤال رقم 36

**التحليل:** يبين الجدول التالي وجود قنوات الصرف الصحي حيث أجاب 99% من المبحوثين بوجود قنوات الصرف الصحي في المنطقة في حين أجاب 1% بعدم وجودها ومن هنا نستنتج أن المنطقة (القطب العمراني) جديد فهو مزود بهذه القنوات وهذا لحماية المواطن من الأمراض المتنقلة عبر المياه.

**جدول رقم 37 : يبين كيفية تزويد السكنات بالمياه الصالحة للشرب**

النسبة المئوية	التكرار	الاحتمالات
53,13%	51	حنفيات
20,83%	20	آبار
10,42%	10	صهاريج
15,62%	15	أخرى تذكر
100%	96	المجموع

المصدر: الاستمارة سؤال رقم 36

**التحليل:** يبين الجدول كيفية تزويد المواطنين بالمياه الصالحة للشرب حيث أجاب 53,13% من المبحوثين بأنهم يستخدمون الحنفيات الموجودة في المنازل وأجاب 20,83% بأنهم يتحصلون عليها من الآبار كما أجاب 10,42% بوجود صهاريج تمر أحيانا وأجاب 15,62% بأخرى ومن هنا نستنتج أن مياه الحنفيات صالحة للشرب إلا أن

بعض المواطنين يفضلون الحصول عليها من الآبار المجاورة أو مياه الينابيع كمنبع الشابور، عين الكرمة أو عين الصفا .... إلخ

### جدول رقم 38 يبين مدى صلاحية المياه الصالحة للشرب

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	80	83,33%
لا	16	16,67%
المجموع	96	100%

المصدر: الاستمارة سؤال رقم 38

**التحليل:** يبين الجدول مدى صلاحية المياه للشرب حيث أجاب 83,33 % بأنها صالحة للشرب أما 16,67 % أجابوا بأنها غير صالحة للشرب لكون بعض المواطنين غير معتادين على شرب مياه الحنفيات وبخصوص الحصول على المياه من الينابيع الطبيعية كعين السيلان وعين الكرمة ومياه الآبار ... إلخ

### جدول رقم 39 : يبين الفترة التي تقطع فيها المياه

النسبة المئوية	التكرار	الاحتمالات	
		يوم	يومان
%1,04	1		نعم
%62,5	60	ثلاثة أيام	
%20,83	20	أخرى تذكر	
%15,63	15		
%100	96		المجموع

المصدر الاستمارة سؤال رقم 39

**التحليل:** يبين الجدول الفترة التي تنقطع فيها المياه حيث أجاب 62,5% من المبحوثين أن المياه تنقطع يومين كما أجاب 20,83% بأنها تنقطع 3 أيام، كما أجاب 15,63% بأخرى، في حين لم يجب أحد أنها تنقطع يوم واحد، ومن هنا نستنتج أن المياه تنقطع من يومين إلى ثلاثة أيام إلا إذا كانت هناك أشغال أو تعطلات على مستوى الينابيع أو قلة الأمطار.



### المستوى الثقافي (التعليم والترفيه)

جدول رقم 40: يبين مدى توفر الحي على مؤسسات تعليمية ونوعها

النسبة المئوية	التكرار	الاحتمالات	
37,5%	36	ابتدائية	نعم
36,46%	35	متوسطة	
20,83%	20	ثانوية	
05,21%	5	أخرى تذكر	
100%	96	المجموع	

المصدر الاستمارة سؤال رقم 40

#### التحليل:

يبين الجدول مدى توفر الحي على مؤسسات تعليمية ونوعها حيث أجاب 37,5% بوجود مدارس ابتدائية كما أجاب 36,46% بوجود متوسطات وأجاب 20,83% بوجود ثانويات في حين أجاب 5,21% بوجود أخرى كالمراكز الترفيهية .... إلخ من هنا نستنتج أن الحي يتوفر على مؤسسات تعليمية بشتى أنواعها ابتدائيات متوسطات .... إلخ

### جدول رقم 41 : يبين استيعاب المؤسسات التعليمية لسكان الحي

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	71	%73,96
لا	25	%26,04
المجموع	96	%100

المصدر: الاستمارة سؤال رقم 41

**التحليل:** يبين الجدول مدى استيعاب المؤسسات التعليمية لسكان الحي حيث أجاب 73,96 % من المبحوثين على أنها كافية للاستيعاب سكان الحي في حين أجاب 26,04 % أنها غير كافية وهذا راجع إلى أن بعض المؤسسات قيد الإنجاز وفي انتظار تهيئتها.

كما أن القطب العمراني الجديد يستقبل مواطنين من حين لآخر ( سكن هش، سكن اجتماعي ... إلخ لذلك ستفتح مؤسسات في المستقبل القريب.

**جدول رقم 42 : يبين مدى تزويد المؤسسات التعليمية وخدمات اجتماعية ونوعها**

النسبة المئوية	التكرار	الاحتمالات	
		نعم	لا
27,08%	26	مطاعم مدرسة	
20,84%	20	صحة مدرسية	
25%	24	نقل مدرسي	
21,87%	21	أخرى تذكر	
05,21%	5		لا
100 %	96	المجموع	

المصدر : الاستمارة سؤال رقم 42

**التحليل :**

يبين الجدول مدى تزويد المؤسسات التعليمية بالخدمات الاجتماعية ونوعها، حيث أجاب 27,08% من المبحوثين بوجود مطاعم مدرسية كما أجاب 20,84% بوجود الصحة المدرسية، وأجاب 25% بوجود النقل المدرسي كما أجاب 21,87% بوجود خدمات أخرى، في حين أجاب 5,21% بعدم وجود خدمات اجتماعية في المؤسسات التعليمية وهذا لكون بعض المؤسسات جديدة ومازالت لم تزود بعد بهذه الخدمات من هنا نستنتج أن معظم المؤسسات التعليمية مزودة بخدمات اجتماعية من مطاعم مدرسية وصحة مدرسية ونقل ... إلخ ، وهذا ما يشجع الطلاب على التعليم.

### جدول رقم 43 : يبين الحي على مرافق ترفيهية ونوعها

النسبة المئوية	التكرار	الاحتمالات	
		نعم	لا
29,16%	28	حدائق التسلية	
22,92%	22	ملاعب	
25%	24	مساحات خضراء	
20,84%	20	أخرى تذكر	
02,08%	2		لا
100%	96	المجموع	

المصدر: الاستمارة سؤال رقم 43

#### التحليل:

يبين الجدول توفر الحي على مرافق ترفيهية حيث أجاب 29,16 % من المبحوثين وجود حدائق للتسلية كما أجاب 22,92 بوجود ملاعب وأجاب 25 % بوجود مساحات خضراء كما أجاب 20,84 % بوجود أخرى في حين أجاب 2,08 % بعدم وجود مرافق ترفيهية،

ربما يقطن هؤلاء بعيدا عن هذه المرافق، ومن هنا نستنتج أن هذه الأحياء الجديدة مزودة بمختلف المرافق الترفيهية من حدائق وملاعب ومساحات خضراء، ومرافق أخرى مختلفة.

### جدول رقم 44 : يبين مدى توفر البلدية على مرافق للشباب ونوعها

النسبة المئوية	التكرار	الاحتمالات	
32,29%	31	مراكز التسلية والترفيه	نعم
20,83%	20	قاعات رياضية	
31,25%	30	مراكز التمهين والتكوين	
15,63%	15	أخرى تذكر	
100%	96	المجموع	

المصدر: الاستمارة سؤال رقم 44

#### التحليل:

يبين الجدول مدى توفير البلدية على مرافق للشباب ونوعها حيث أجاب 32,29 % من المبحوثين بوجود مراكز التسلية والترفيه كما أجاب 20,83 % بوجود قاعات للرياضة وأجاب 31,25 % بوجود مراكز التمهين والتكوين كما أجاب 15,63 % بوجود مراكز أخرى ومن هنا نستنتج أن البلدية مزودة بمختلف مرافق الشباب من مراكز الترفيه والتسلية ومراكز التكوين والتمهين وقاعات الرياضة وعدة مرافق أخرى تخدم الشباب.

## الفصل السادس: عرض البيانات، تحليلها ومناقشتها

1- عرض البيانات وتحليلها.

2- مناقشة النتائج.

1-2 على ضوء المقاربة النظرية.

2-2 على ضوء الدراسات السابقة.

3-2 على ضوء الفرضيات.

## (2) مناقشة النتائج

إن الهدف من هذه الدراسة هو الكشف عن العلاقة بين متغير الخدمة الاجتماعية ومتغير المدينة، ومن هذا المنطلق تم وضع مجموعة من الفرضيات سنحاول التحقق من صحتها من خلال مؤشراتها والتي جاءت في شكل أسئلة رئيسية وفي ما يلي عرض لأهم النتائج التي عبرت في رأينا عن الدراسة والتي أسفرت عليها الدراسة الميدانية خلال تحليل البيانات الميدانية.

### – النتائج العامة المتعلقة بالمبحوثين:

(أ) إن أفراد العينة المبحوثة ذكور وإناث متقاربة إلى حد كبير وإن معظمهم من فئة الشباب والكهول، كما أن معظمهم من أصحاب مستوى التعليم الثانوي إلا أننا عموماً نقول أن عينة البحث متكونة من أفراد متفاوتين في المستوى التعليمي وهذا ما ساعد على جمع إجابات عن أسئلة الاستمارة بوجهات مختلفة متجانسة بين أفراد العينة المبحوثة (جدول رقم 1 و 2 و 3).

(ب) إن معظم أفراد العينة أصلهم من المدينة إلا فئة قليلة كانت تسكن في الريف حيث طبقت الاستمارة على عينة تقطن بالقطب العمراني الجديد ومعظمهم كانوا يقطنون في الأحياء العتيقة في مدينة خنشلة. (جدول رقم 4).

(ج) إن استمارة البحث طبقت على مختلف الشرائح الاجتماعية من الجنس ذوي الحالات المدنية المختلفة (متزوج أعزب أرمل مطلق) كما أن غالبية الأسر تتكون من عدد صغير من الأفراد أي أنها أسر نووية (جدول رقم 5 و 6).

### – النتائج الخاصة بالخدمة الاجتماعية المقدمة

(أ) في مجال السكن والأسرة

غالبية الأسر صرحوا بوجود خدمات اجتماعية تقدم للأسر قبل الزواج وبعده وهذا ما يبينه (الجدول رقم 8) حيث صرح أغلب المبحوثين بوجود مراكز وقائية اجتماعية تقدم الخدمات للأسر كدور الحضانة و مراكز الأمومة والطفولة كما أن معظم أفراد العينة صرحوا بوجود خدمات اجتماعية تخص تنظيم الأسر (كتنظيم النسل.... الخ) (جدول رقم 7 و 8 و 9).

## ب) في مجال التعليم والصحة

ا) أجاب معظم الأسر بان لديهم أولاد يدرسون في مختلف الأطوار التعليمية ( تحضيري، ابتدائي...الخ) أما النسبة التي لا تدرس قد تكون أطفال رضع أو لم يتجاوزوا سن الرابعة كما صرح معظم أفراد العينة بوجود خدمات تقدمها المؤسسات التعليمية للمتمدرسين من تنشئة وتعليم... وهذا يدل على أن هناك خدمات تعليمية تقدم للأسر في هذه المنطقة (القطب العمراني الجديد) (جدول 10 و11).

ب) صرح معظم أفراد العينة أنهم يلجئون إلى مؤسسات علاجية من اجل تلقي الخدمات الصحية كما صرحوا بوجود خدمات تخص تغطية العلاج الباهض كنظام التامين الاجتماعي والصحي ونظام التكافل... (جدول 12 و13).

## في مجال البيئة ومواجهة الكوارث

ا) ان غالبية أفراد العينة صرحوا بوجود مصادر ملوثة في المحيط وهذا أمر طبيعي مادامنا نجري البحث في المدينة بينما أكدت نسبة قليلة بعدم وجود مصادر ملوثة وبالمقابل أجاب معظم أفراد العينة بان هناك إجراءات للتقليل من الملوثات من مراقبة وتوعية (جدول 14 و15).

ب) أجاب معظم أفراد العينة بوجود كوارث تتعرض لها البلدية وخاصة حوادث المرور والفيضانات بينما نسبة قليلة أجابت بعدم تعرض المنطقة للكوارث (جدول 16).

ج) معظم أفراد العينة صرحوا بان الخدمة الاجتماعية تتدخل للتقليل من الكوارث بطرق عدة منها تقديم عمليات الإنقاذ والإسعافات الأولية و التحويل إلى المستشفيات والحفاظ على الجثث... (جدول 17) أما نسبة قليلة جدا أجابت بعدم تدخل الخدمة الاجتماعية للتقليل من الكوارث.

د) أجابت فئة قليلة من المبحوثين بوجود مصانع في المنطقة منها مصنع الآجر و مصنع العتاد... كما أجابت فئة معتبرة عن عدم وجود مصانع، ايضا أجابت نسبة كبيرة بوجود خدمات ومساعدات تقدم للعمال في المصانع منها السكن الوظيفي الرعاية و التامين



النقل... الخ (جدول رقم 18.19).

هـ) صرحت نسبة كبيرة بعدم وجود جرائم في الحي أما بعض الجرائم فتتمثل معظمها في السب والشتم وهذا طبيعي في كل منطقة ومعظم المتسببون في هذه الجرائم هم من المدمنين والمتسولين ... الخ (جدول 20 و21).

و) صرح معظم المبحوثين بوجود مراكز الحماية والرعاية في البلدي تتمثل في مراكز إعادة التربية (سجون إصلاحيات... كما أجاب معظمهم بان هذه المراكز تقدم خدمات مختلفة للفئة المتسببة للجرائم ومن هذه الخدمات التعليم وترفيهه وتدعيم الزيارات المنزلية ... الخ (جدول 22 و23).

– من خلال ما سبق يمكن أن نتوصل إلى نتيجة مفادها أن هناك العديد من الخدمات الاجتماعية تقدم في شتى المجالات خاصة مجال الأسرة والسكن حيث تستفيد غالبية الأسرة من عدة خدمات قبل الزواج وبعده كتنظيم النسل وتوفير مراكز الوقاية والرعاية كمراكز الأمومة والطفولة ودور الحضانه كما تستفيد من التمدرس في مختلف الأطوار التعليمية وتستفيد أيضا من خدمات صحية وعلاجية وكما تستفيد من خدمات في مجال البيئة من مراقبة وتوعية وحماية البيئة من التلوث كما تتدخل الخدمة الاجتماعية للتقليل من الكوارث كالفيضانات وحوادث المرور ... الخ بتقديم الإسعافات الأولية والتحويل للمستشفيات وكذا تقديم مساعدات للعمال في المصانع كالسكن الوظيفي و التأمين الاجتماعي والنقل ... الخ كما تتدخل في التقليل من الجرائم بتوفير مراكز الرعاية والحماية ومراكز إعادة التربية والتأهيل وتقديم مساعدات لهؤلاء كتدعيم الزيارات المنزلية والتعليم والترفيه ... الخ.

– النتائج الخاصة بدور البلدية لتحقيق التنمية المحلية:

ا) صرح معظم المبحوثين بوجود منشآت في البلدية منها ادراية وتربوية وثقافية ... الخ كما صرح المبحوثين بان البلدية بالتعاون مع هيئات أخرى هي من يقوم بتهيئة هذه المنشآت (جدول 24 و25).

ب) كما توفر البلدية حاجات المواطن من إنارة وطرقات، مياه صالحة للشرب، قنوات

الصرف الصحي وكذا السهر على تنفيذ هذه المشاريع بجودة عالية واحترام قواعد البناء وتطوير الأشكال المعمارية الأصلية والاستفادة من المخططات في مجال التعمير والبناء. (سؤال رقم 03 من دليل المقابلة).

ج) صرح نواب المجلس الشعبي البلدي أن الصلاحيات أو الاختصاصات الممنوحة للبلدية والتي تساهم في تحقيق التنمية هي: التجهيز العام والتعمير، المحافظة على الممتلكات، النشاط الاجتماعي، المحيط والعمران. (سؤال رقم 04 من دليل المقابلة).

د) كما أكد هؤلاء أن هذه الصلاحيات تساهم في تنمية المدينة (سؤال رقم 05 من دليل المقابلة).

هـ) صرح نواب المجلس ش ب بان متطلبات المواطن فيما يخص التنمية هي: التعليم، الصحة، التهيئة العمرانية (طرق، إنارة عمومية...) و النقل. كما أن الخدمات التي تقدمها البلدية للمواطن تتمثل في التأمين الاجتماعي لغير الأجراء وتقديم منح لعدمي الدخل وذي الدخل المحدود وهذا بالتنسيق مع مديرية النشاط الاجتماعي وصندوق الضمان الاجتماعي. (سؤال رقم 06، 07 من دليل المقابلة).

كما أكد النواب أن مشاريع البلدية فيما يخص السكن

– السكن الاجتماعي: دراسة الملفات تحت وصاية الدائرة.

– السكن الترقوي المدعم: البلدية غير معنية.

– السكن الريفي: دراسة الملفات ومنح رخص البناء.

– توزيع الأراضي: مشروع في إطار التجسيد. (سؤال رقم 08 من دليل المقابلة).

و) أجاب نواب المجلس الشعبي البلدي بأنه بالتعاون مع المراكز الصحية الجوارية تقوم البلدية بتحسين الصحة العمومية وذلك عن طريق إنشاء المراكز الاستشفائية وهذا بالتعاون مع هيئات ومؤسسات أخرى (سؤال رقم 09 من دليل المقابلة).

– من خلال ما سبق يمكن أن نتوصل إلى نتيجة مفادها أن للبلدية دور هام في مجال تنمية المدينة حيث منحت لها كافة الصلاحيات التي تجعل منها أداة لخدمة المواطن وهذا لن

يتأتى إلا إذا كانت البلدية متكاملة من حيث مواردها المادية والبشرية ونركز على الموارد المادية التي تعتبر ضرورية لتمويل برامج التنمية المحلية.

وهذا من خلال الصلاحيات أو الاختصاصات الممنوحة لها والتي تساهم في تحقيق التنمية وتتمثل هذه الأخيرة في التجهيز العام والتعمير، المحافظة على الممتلكات.

كما تقوم البلدية بالاطلاع على انشغالات المواطنين عن قرب و تسجيل كافة العمليات التي تحتاجها الأحياء من إنارة، طرقات، مياه صالحة للشرب، قنوات الصرف الصحي.

وكذا السهر على تنفيذ هذه المشاريع بجودة عالية واحترام قواعد البناء وتطوير الأشكال المعمارية.

كما أن البلدية تقدم للمواطن عدة خدمات تتمثل في التأمين الاجتماعي لغير الأجراء وتقديم منح لعديمي الدخل وذي الدخل المحدود كما توفر السكن بمختلف صيغته، وخاصة السكن الاجتماعي الإيجاري وكذا توزيع الأراضي.

-كما تقوم البلدية بتدعيم الصحة العمومية بالتعاون مع هيئات أخرى.

- النتائج المتعلقة بمجهودات البلدية للقضاء على مشكلات المدينة:

1) على المستوى الاقتصادي:

(ا) صرح معظم المبحوثين بوجود مباني غير مرخصة في البلدية حيث تقوم البلدية بهدم هذه المباني وتسوية الوضعية القانونية والإدارية للمبنى قدر إمكانياتها (جدول 26).

(ب) أعربت غالبية أفراد العينة المبحوثة عن وجود مساكن هشة في البلدية وتقوم هذه الأخيرة بترميمها أو هدمها كلياً وتعويض أصحابها (جدول 27).

(ج) غالبية أفراد العينة تحصلوا على سكن عن طريق السكن الهش حيث استفادوا من سكنات مقابل سكناتهم الهشة التي هدمتها البلدية كما استفاد البعض من السكن الاجتماعي الإيجاري وآخرون عن طريق الكراء (جدول 28).

وهذا ما أكده نواب المجلس ش ب حيث أن البلدية تسهر على توفير السكن وخاصة السكن الاجتماعي الإيجاري. (سؤال رقم 16 من دليل المقابلة).

(د) أعربت غالبية أفراد العينة عن توفير السكن على مختلف شروط الحياة من إنارة وتدفئة

وقنوات الصرف الصحي(جدول29).

ه)غالبية أفراد العينة أجابوا بوجود بطلاة لكن بالمقابل تقوم البلدية بالتنسيق مع هيئات أخرى بامتصاص هذه الظاهرة عن طريق برامج تشغيل الشباب وإنشاء مؤسسات اقتصادية...الخ (جدول 30). وهذا ما صرح به نواب المجلس ش ب ( سؤال رقم 16 من دليل المقابلة).

2) على المستوى الاجتماعي

ا) غالبية أفراد العينة أجابوا بوجود معوزين ومحرومين حيث تقوم البلدية بتقديم شتى المساعدات لهم من تشغيل ومساعدات مالية ومثونات... (جدول31).

ب) اعتبرت غالبية أفراد العينة بان هناك لجان الأحياء تم انتخابهم من طرف المواطنين حيث تقوم هذه الأخيرة بالتعريف بمشاكل الحي ونشر الوعي ورفع الشكاوي إلى السلطات المعنية (جدول 32).

3) على مستوى البيئة والمرافق العامة

ا) أغلبية أفراد العينة صرحوا بقيام سكان الحي بحملات التشجير والتنظيف كما أنهم يستعينون بمصالح البلدية للمحافظة على البيئة والعمران وذلك عن طريق تجميع الأوساخ وتزيين الأحياء والقضاء على التلوث (جدول33و34).

وهذا ما صرح به نواب المجلس الشعبي البلدي حيث أن مشاركة المواطنين ضرورية في تنمية المدينة وذلك باختيار رؤساء الأحياء وعرض مشكلاتها على البلدية في انتظار الحلول اللازمة لها. حيث أن نقص الوعي لدى المواطن بقيمة وطبيعة الخدمات المحلية يزيد العبء على البلدية ( مثلا عدم التعاون في النظافة) سؤال رقم ( 13، 14، 15 من دليل المقابلة ).

ب) صرح غالبية أفراد العينة بان البلدية تقوم بالتخلص من النفايات المنزلية عن طريق الحاويات والشاحنات المخصصة لجمع القمامة كما صرح بوجود قنوات الصرف الصحي (جدول 35 و36).

ج) أعربت غالبية أفراد العينة عن تزويدها بالمياه الصالحة للشرب عن طريق الحنفيات الموجودة في السكنات كما تتحصل فئة أخرى على المياه عن طريق الآبار القريبة من

السكنات والصحاري حيث أن البعض معتاد على الحصول على المياه الصالحة للشرب من الينابيع الصافية كمنبع عين السيلان وعين الكرمة... الخ (جدول 37 و38).

(د) أجاب معظم أفراد العينة عن أن المياه تنقطع لمدة يومين أو ثلاثة وهذا دليل على وجود المياه بصفة منتظمة وداعمة (جدول 39).

– كما أجاب نواب المجلس ش ب بان البلدية تقوم بمكافحة التلوث والكوارث الطبيعية والمشكلات الاجتماعية والمحافظة على البيئة. (سؤال رقم 16 من دليل المقابلة).

(4) على المستوى الثقافي (التعليم والترفيه)

(ا) أعربت أغلبية أفراد العينة بان الحي يتوفر على مؤسسات تعليمية في مختلف الأطوار ابتدائي، متوسط، ثانوي بطاقة استيعاب كبيرة لسكان الحي المتمدرسين إلا ما كان في طور الانجاز (جدول 40 و 41). وهذا ما صرح به نواب المجلس ش ب (سؤال رقم 10 من دليل المقابلة).

(ب) معظم أفراد العينة صرحوا بان هناك عدة خدمات اجتماعية زودت بها المؤسسات التعليمية خاصة المطاعم المدرسية والنقل المدرسي والصحة المدرسية بالإضافة إلى خدمات أخرى (جدول 42). وهذا ما أكده نواب المجلس الشعبي البلدي (سؤال رقم 11 من دليل المقابلة).

(ج) إن غالبية أفراد العينة المبحوثة يصرحون بوجود مرافق ترفيهية في الحي كحدائق التسلية والمساحات الخضراء والملاعب... الخ (جدول 43). وهذا ما أجاب به نواب المجلس الشعبي البلدي (سؤال رقم 16 من دليل المقابلة).

(د) أعربت غالبية أفراد العينة المبحوثة عن توفر الحي على مرافق للشباب كمراكز التكوين المهني ومراكز التسلية وكذا قاعات الرياضة منها ما هو منجز ومنها ما هو قيد الانجاز (جدول 44).

– من خلال المعطيات الميدانية المتعلقة بدور البلدية في القضاء على مشكلات المدينة يمكن أن نتوصل إلى نتيجة مفادها أن البلدية تقدم عدة مجهودات للقضاء أو التقليل من

مشكلات المدينة على مستويات عديدة .

– على المستوى الاقتصادي

تقوم البلدية بالتعاون مع هيئات أخرى بالقضاء على السكنات الهشة و الآيلة للسقوط وكذا السكنات الفوضوية والغير مرخصة وتعويض أصحابها بسكنات تتوفر على مختلف شروط الحياة ( إنارة، تدفئة وقنوات الصرف الصحي ...الخ كما تقوم البلدية بالتقليل من نسبة البطالة عن طريق برامج التشغيل (كالشبكة الاجتماعية وإنشاء مؤسسات اقتصادية...الخ.

– على المستوى الاجتماعي

تقوم البلدية بمساعدة المحرومين والمعوزين عن طريق تقديم المنح والضمان الاجتماعي وتقديم مؤونات ومساعدات مالية (كقفة رمضان...) كما تقوم بدراسة مشكلات الأحياء عن طريق استقبال رؤساء ولجان الأحياء لطرح مشكلات المواطنين.

على مستوى البيئة والمرافق العامة

تقوم البلدية بالتخلص من نفايات الأحياء عن طريق توفير شاحنات وحاويات جمع القمامة كما تقوم بإصلاح قنوات الصرف الصحي لكي لا تختلط مع المياه الصالحة للشرب كما تقوم بالتنسيق مع الجزائرية للمياه بتوفير المياه الصالحة للشرب في حين يفضل البعض (المواطنين) الحصول على المياه من الينابيع الطبيعية كمنبع الشابور ومنبع عين الكرمة...الخ.

على المستوى الثقافي (الترفيه والتعليم).

تقوم البلدية بالتنسيق مع هيئات أخرى بتوفير مؤسسات التعليم بمختلف الأطوار (ابتدائي متوسط، ثانوي) وتزويد هته الأخيرة بمختلف الخدمات كالنقل والصحة المدرسية والإطعام...الخ كما تقوم البلدية بتوفير مرافق التسلية والترفيه كحدائق التسلية والمساحات الخضراء والملاعب كما توفر مراكز للشباب كمراكز التكوين المهني ومراكز الترفيه والإعلام الآلي وقاعات الرياضة...الخ

## 1-2 على ضوء المقاربة النظرية:

تبيننا في دراستنا هذه المدخل البنائي الوظيفي الذي يتضمن دراسة المدينة على أنها نسق اجتماعي، ودراسة بناءها ووظائفها كما تدرس أيضا من خلال تكوينها من هيئات ومؤسسات لهم ادوار معينة ومتكاملة مع بعضها البعض لتؤدي وظيفة التنمية.

وقد أعربت النتائج التي توصلنا إليها أن البلدية بالتنسيق مع مؤسسات أخرى وأفراد المجتمع المدني تقوم بدور هام في تنمية المدينة،

كما أسفرت النتائج أن للبلدية دور هام في مجال تنمية المدينة حيث منحت لها كافة الصلاحيات التي تجعل منها أداة لخدمة المواطن وهذا لن يتأتى إلا إذا كانت البلدية متكاملة من حيث مواردها المادية والبشرية ونركز على الموارد المادية التي تعتبر ضرورية لتمويل برامج التنمية المحلية، كما لانستثي الموارد البشرية، حيث أن وعي المواطن ومساهمته الفعالة مثلا في المحافظة على البيئة يلعب دورا هاما في تنمية المدينة.

وعليه يمكن النظر إلى أن المدينة كبناء اجتماعي وتنظيم رسمي على أنها نسق أو نظام و هذا النسق يتألف من عدد من الأجزاء المترابطة، والمتكاملة فيما بينها حيث كل جزء يقوم بدور معين وتكامل هته الأدوار يؤدي إلى تنمية المدينة.

وعليه فمفهوم كل من البناء والوظيفة يعد من المفاهيم التي يتردد استخدامها في إطار البنائية الوظيفية لذلك تم تبني هذه المقاربة النظرية من بداية البحث إلى نهايته حيث جاءت نتائج هته الدراسة مطابقة للمدخل البنائي الوظيفي.

## 2-2 على ضوء الدراسة السابقة

لقد جاءت هذه الدراسة مؤكدة لما جاءت به الدراسات السابقة التي تناولت هي الأخرى "مدى مساهمة الخدمة الاجتماعية في تنمية المدينة".

– فالدراسة الأولى (وهي دراسة جزائرية) المتمثلة في ورقة بحثية مقدمة من طرف الأستاذة حوالمف رحيمة الموسومة ب دور البلدية في رفع المستوى الصحي وتحقيق التنمية.

وقد أكدت النتائج المتوصل إليها أن البلدية بالتنسيق مع هياكل أخرى تساهم في توفير

المراكز الصحية في القطب العمراني الجديد من مستشفيات وعيادات... الخ كما تقدم مختلف الخدمات الصحية (من مساعدات وإعانات وتأمين اجتماعي... الخ خاصة فيما يتعلق بالفئات المعوزة والمحرومة كما تقدم البلدية عدة خدمات في مجال البيئة والعمران والحفاظ على الممتلكات... الخ.

– **الدراسة الثانية** تتمثل في رسالة ماجستير مقدمة من طرف الباحث "جلود رشيد" بعنوان "الجماعات المحلية في التنمية الحضرية" والتي تهدف إلى التعرف على دور الجماعات المحلية والعوامل التي تساعد على تحقيق التنمية الحضرية.

– وقد توصلت النتائج إلى أن البلدية تقوم بمجهودات عديدة لتنمية المدينة وذلك بمحاولة التقليل أو من مشكلات المدينة على مستويات عدة، فعلى المستوى الاقتصادي تقوم بتقديم مؤونات ومساعدات للفئات المعوزة ومحاربة البطالة عن طريق برامج التشغيل المختلفة.

أما على المستوى الاجتماعي تقوم بدراسة شكاوى المواطنين التي يقدمها رؤساء لجان الأحياء كما تقوم بالحفاظ على البيئة والعمران بمكافحة التلوث وإنشاء قنوات الصرف الصحي والتزويد بالمياه الصالحة للشرب... الخ كما تقوم بإنشاء مؤسسات التعليم والترفيه ودور الشباب ومراكز التكوين المهني وهذا بالتنسيق مع هيكل أخرى.

– **الدراسة الثالثة** تتمثل في رسالة ماجستير المقدمة من طرف الباحثة "هجيرة عمرون" والموسومة "بالخدمات الاجتماعية في الريف الجزائري" والتي تهدف إلى دراسة الخدمات الاجتماعية في الريف حتى يستطيع التغلب على الصعوبات التي يواجهها .

وقد توصلت النتائج إلى أن المدينة تحضى بخدمات اجتماعية مقدمة في عدة مجالات كالتعليم والترفيه والسكان والأسرة وكذا مال البيئة والعمران ومحاربة المشكلات الاجتماعية والكوارث وتدعيم الخدمات الصحية والعلاجية والتأمين الاجتماعي... الخ.

– أما الدراسة العربية المتمثلة في رسالة ماجستير مقدمة من طرف الباحث "احمد عبد الحميد سليم سيف" بعنوان "دور الخدمة الاجتماعية للتخطيط للمدن الصناعية الجديدة(القاهرة)".



حيث من خلال النتائج التي توصلنا إليها والتي دلت على أن الخدمة الاجتماعية تقدم جهودات عديدة للمواطنين في مجال الأسرة والسكان كتنظيم النسل وتحاليل الزواج ومراكز الأمومة والطفولة كما تقدم خدمات في مجال التعليم في مختلف الأطوار التعليمية. كما أكدت النتائج المتوصل إليها على أن الخدمة الاجتماعية تتدخل للحفاظ على البيئة ومواجهة الحوادث والكوارث والمشكلات الاجتماعية وكذا تقديم خدمات صحية كتوفير المراكز العلاجية وعيادات الولادة والعيادات المتعددة الخدمات...

## 2-3 على ضوء الفرضيات:

(2) النتائج على ضوء الفرضيات ومؤشراتها

لقد جاءت هذه الدراسة مؤكدة لأكثر عناصر الفرض الرئيسي العام الذي ينص على أن الخدمة الاجتماعية في تنمية المدينة أما فيما يتعلق بالفروض الجزئية ومؤشراتها والتي قسمناها كما يلي:

– تذهب الفرضية الجزئية الأولى إلى أن..

تقدم الخدمة الاجتماعية جهودات عديدة لتنمية المدينة وينصح ذلك من خلال:

– **مؤشر مجال الأسرة والسكان** ..حيث من خلال النتائج التي توصلنا إليها والتي دلت على استفادة الأسرة من عدة خدمات قبل الزواج وبعده كتنظيم النسل وتحاليل الزواج ومراكز الأمومة والطفولة ...الخ.

– **مؤشر مجال التعليم** حيث من خلال النتائج التي توصلنا إليها و التي دلت على استفادة المواطن (الأسرة) من التمدريس في مختلف الأطوار التعليمية (الابتدائي المتوسط الثانوي و جامعي).

– **مؤشر مجال البيئة و مواجهة المشكلات الاجتماعية** حيث من خلال النتائج التي توصلنا إليها أن الخدمة الاجتماعية تتدخل للحفاظ على البيئة من مختلف أنواع التلوث (التربة المياه الهواء...الخ) وكذا التقليل من الكوارث كالفيضانات وحوادث المرور ومحاولة القضاء على المشكلات الاجتماعية بتوفير المراكز الخاصة كمراكز إعادة التربية والسجون

لحماية فئة المتسولين والمجرمين ومحاولة تقديم المساعدة لهم بتدعيم الزيارات المنزلية وتقديم مختلف الخدمات لهم كالترفيه والتعليم...الخ.

– مؤشر مجال الصحة حيث من خلال النتائج التي توصلنا إليها والتي دلت على وجود مراكز علاجية وصحية تقد مختلف الخدمات الصحية للمواطن (الأسرة) كالمستشفيات وعيادات الولادة وعيادات متعددة الخدمات...الخ.

### الفرضية الجزئية الثانية

– تعد البلدية مؤسسة خدماتية تقوم بادوار عديدة للتنمية المدنية ويتضح ذلك من خلال:  
– **مؤشر المحافظة على الممتلكات** حيث أكدت النتائج أن هته الأخيرة تتمثل في المنشآت الإدارية، التربوية، و الثقافية منها والمنشآت القاعدية كالطرق والجسور والسدود وحماية الأراضي الفلاحية والمساحات الخضراء...الخ.

– **مؤشر التجهيز العام** حيث تتولى البلدية السهر على احترام الأحكام في مجال مكافحة السكنات الهشة الغير قانونية والحفاظ على وعائها العقاري والسهر على الأملاك العقارية التابعة للأملاك العمومية للدولة.

– **مؤشر النشاط الاجتماعي** حيث تقوم البلدية بدراسة ملفات السكن الاجتماعي وتقديم مساعدات البناء وتشغيل الشباب ومساعدة العائلات عديمة الدخل...الخ كما تساهم في ترقية برامج السكن.

– **مؤشر المحيط والعمران** حيث تهتم البلدية بنظافة المحيط و تجميع الأوساخ وفرض احترام قواعد البناء وتطوير الأشكال المعمارية.

### الفرضية الجزئية الثالثة

تقوم البلدية بمجهودات عديدة للقضاء على مشكلات المدينة و يتضح ذلك من خلال:  
– **مؤشر المستوى الاقتصادي** حيث تقوم البلدية بهدم السكنات الهشة والآيلة للسقوط و تعويض أصحابها بسكنات لائقة، وتسوية وضعية السكنات الغير قانونية وتدعيم السكن الاجتماعي وتوفير شروط الحياة من إنارة وتدفئة ومحاربة البطالة...عن طريق برامج

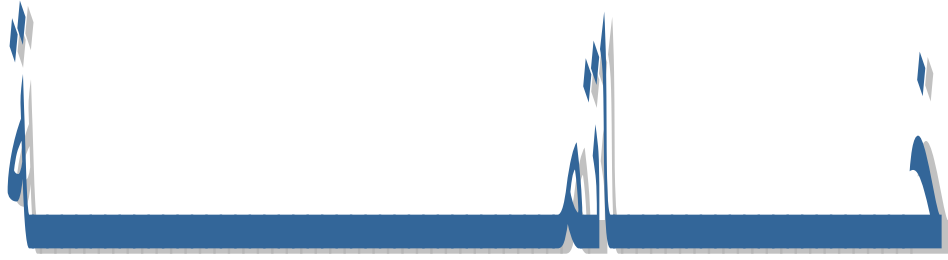
### التشغيل المختلفة.

– **مؤشر المستوى الاجتماعي** حيث أكدت النتائج أن البلدية تقوم بتقديم مساعدات ومؤنات للعائلات عديمة الدخل والفئات المحرومة والمعوزة.

دراسة مشاكل الأحياء عن طريق استقبال اللجان ورؤساء الأحياء ورفع الشكاوى للجهات المختصة إلى الجهات .

– **مؤشر البيئة والمرافق العامة** حيث أكدت النتائج أن البلدية بالتنسيق مع المواطنين (سكان الحي) تقوم بحملات التشجير وتجميع الأوساخ والقمامة لحماية البيئة من التلوث وإنشاء قنوات الصرف الصحي وتزويد المواطنين بالمياه الصالحة للشرب والحفاظ على توزيع المياه في أوقات منتظمة دون انقطاع طويل... الخ.

– **مؤشر المستوى الثقافي (التعليم والترفيه)** حيث أكدت النتائج أن البلدية تقوم بإنشاء مؤسسات التعليم بمختلف الأطوار بالتنسيق مع هيئات أخرى وتزويد هذه المؤسسات بمختلف الخدمات كالنقل المدرسي والإطعام والصحة، كما تقوم بتهيئة مراكز الترفيه والتسلية وإنشاء مراكز الشباب ( التكوين المهني) وقاعات الرياضة وملئ أوقات الفراغ... الخ.



## خاتمة

يعتبر الموضوع الذي درسناه من أحد المواضيع الخاضعة للبحث السوسولوجي من طرف علماء الاجتماع وخاصة الحضري، إذ لو فككنا لوجدناه يحتوي على عدد من المتغيرات التي طالما، اعتبرت متغيرات أساسية في هذا البحث ، وقد قمنا بانتقاء هذا الموضوع على أساس علمي، إذ بذلنا جهدا في تنسيق وربط هذه المتغيرات ببعضها البعض حتى وصلنا إلى هذا الموضوع، هذا الأخير ساعدنا على معرفة حقائق اجتماعية وأخرى اقتصادية عن واقع المدينة في ظل التنمية إذا أسفرت النتائج الحالية على الدور الذي تقوم به الخدمة الاجتماعية لتنمية المدينة.

ومن خلال بحثنا هذا استطعنا بناء خطة متواضعة حاولنا من خلالها عرض كل ما هو مرتبط بموضوع البحث، إذ وضعنا مقدمة شاملة لكل جوانب البحث ثم طرحنا الإشكالية والتساؤل الرئيسي والتساؤلات الفرعية ثم تأتي الفصول الأخرى التي تضمنت الخدمة الاجتماعية ودورها في تنمية المدينة.

ويتضح لنا من خلال الدراسة ومن خلال النتائج التي أسفرت عنها أن الخدمة الاجتماعية لها دور كبير في تنمية المدينة. حيث أن الخدمة الاجتماعية تقدم مجهودات كبيرة في مجال الأسرة والسكان كتتظيم النسل وتحايل الزواج ومراكز الأمومة والطفولة، وكذا في مجال التعليم بشتى أطواره الابتدائي، المتوسط، الثانوي... إلخ وأيضا في مجال البيئة والعمران والحفاظ على الممتلكات ومكافحة التلوث والتقليل من الكوارث كالفيضانات ومواجهة المشكلات الاجتماعية كالتسول والمخدرات ... إلخ .

كما أسفرت النتائج على أن البلدية تقدم خدمات عديدة لتنمية المدينة كالحفاظ على الممتلكات التجهيز العام، كما تحافظ على البيئة والعمران وتوفير السكن الاجتماعي والإيجاري، كما تقوم البلدية بالقضاء أو التقليل من مشكلات المدينة على المستوى الاقتصادي بمحاربة البطالة وتدعيم برامج التشغيل ورفع المنح. والقضاء على السكن الهش والقصديري وتسوية وضعية السكنات الغير قانونية، وعلى المستوى الاجتماعي مساعدة العائلات عديمة الدخل وتقديم المساعدات و المؤونات للمعوزين ( قفة رمضان ) ودراسة مشاكل الأحياء عن طريق استقبال لجان الأحياء ورؤسائهم، أما على مستوى البيئة والمرافق العامة فهي تقوم بحملات التشجير بالتنسيق مع المواطنين وتجميع

الأوساخ والقمامة وإنشاء قنوات الصرف الصحي وتوفير الإنارة والتدفئة والمياه الصالحة للشرب ... إلخ ، وعلى المستوى الثقافي فهي تقوم بإنشاء مؤسسات التعليم ، وعلى المستوى الثقافي فهي تقوم بإنشاء مؤسسات التعليم ومراكز الترفيه ودور الشباب ومراكز التكوين المهني وأماكن ملاء الفراغ (مراكز التسلية... إلخ)

ولم يكن ممكن لهذا البحث أن يحقق هدفه إلا إذا أحاط بالجهود السابقة في هذا الصدد وأفاد تصوراتها وتحليلاتها وتفسيراتها ونتائجها، فنبداً من حيث انتهت لنظيف إليها من النتائج ما يتعلق بموقف جديد زمانا ومكانا وما قد يدعمها، ويخالفها مما يساهم في عملية الحفاظ على استمرار البحث العلمي ونلقي الضوء على الأهمية لهذه الدراسة .

وإذا رجعنا إلى الفصل الميداني للبحث فهو مجموعة من الخطوات من استمارة ومقابلة وملاحظة وعينة، كلها تساعدنا في إنهاء بحثنا ميدانيا بسرعة، وهذا طبعا يضاف إليه الجهود الكبيرة التي قمنا وكذا المساعدات المقدمة من طرف مسؤولي المصالح التقنية لمختلف الإدارات التي قمنا بزيارتها، وكذا الفئة الخاضعة للبحث وقد طرحنا الإشكالية في حدود البحث إذ تعمقت في لب الموضوع وإمامها بجميع جوانبه من قريب أو من بعيد، ولذا تميز الفصل المنهجي للبحث بأنه قسم تطبيقي، إذ عملنا على تفسير التساؤلات التي ارتكنا عليها في موضوع البحث، فقمنا بإتباع منهج ملائم وطبيعتها .

فكان هذا المنهج وصفي تحليلي، حيث أضفنا أفراد العينة واتبعناه ببيانات خاصة بتحليل كل مؤشر على حدى ثم حللنا هذه البيانات وهذه الأخيرة درست العينة. وقد عممناها باستمارة تضم مجموعة من الأسئلة البسيطة التي سهلت لأفراد العينة تفهمها للموضوع المطروح وأخرى مركبة، كما تطرقنا لدليل مقابلة قدمناه لمسؤولي بلدية خنشلة للإجابة على بعض التساؤلات التي تخص مهامها واختصاصاتها.

وبهذا الصدد يمكن القول أن دراساتنا لموضوع البحث كشفت عن الدور الذي تقدمه الخدمة الاجتماعية لتنمية المدينة. وعليه فالبلدية هيئة تساهم بدور كبير في تنمية المدينة بالتنسيق مع هيكل أخرى، وعلى هذا يبدو جليا أن هذا الموضوع مازال يحتاج في نظرنا إلى الكثير من التقصي والبحث ومازالت معالمه غير محددة، ولذا نأمل أن يكون بداية لدراسات لاحقة أكثر عمقا، ومن هذا المنطلق يبقى منبع استلهام مدعاة للبيان والاستقصاء .

في ضوء النتائج المتوصل إليها في الدراسة تقدم الاقتراحات التالية:

- إن المدينة مشروع متكامل ينبغي المحافظة عليه وحمايته ودعمه وتعزيز مكانته
- تجتاز المدينة الجزائرية مرحلة الانتقال والتحول أي من المدينة الصغرى إلى المدينة الكبرى ( توسيع المدينة extension de la ville ) وينبغي على متخذي القرار إيجاد سياسات حساسة لهذا التحول.
- ينبغي تشجيع بحوث ودراسات حول المدينة الجزائرية بصفة دورية وإنشاء بنوك معلومات وإحصاءات حول هذا الموضوع.

# قائمة المصادر والمراجع



## قائمة المصادر والمراجع:

### (1) قائمة المصادر:

(1) القرآن الكريم.

(2) السنة النبوية الشريفة.

### (2) قائمة المراجع

#### 1-2- الكتب باللغة العربية:

1- احمد مصطفى خاطر: الخدمة الاجتماعية، نظرة تاريخية، مناهج الممارسة، المجالات، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 2006.

2- احمد مصطفى خاطر: الخدمة الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث، مصر، 1998.

3- إحسان حفطي: علم اجتماع التنمية، دار المعرفة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2006.

4- إسماعيل قيرة: علم الاجتماع الحضري، ونظرياته، منشورات جامعة منتوري، قسنطينة، 2004.

5- السيد الحسيني: المدينة، دراسة في علم الاجتماع الحضري، دار المعارف، القاهرة، 1981.

6- السيد عبد العاطي السيد: علم الاجتماع الحضري، مدخل نظري، ج1، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2007.

7- السيد عبد العاطي السيد: علم الاجتماع الحضري، بين النظرية والتطبيق، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، 2002.

8- بشير التيجاني: التحضر والتهيئة العمرانية في الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، 2000.

- 9- بلقاسم سلاطنية، حسان الجيلاني، منهجية العلوم الاجتماعية، دار الهدى، الجزائر، 2004.
- 10- ثروت إسحاق: دور الخدمة الاجتماعية في المجتمع، ايزس للطباعة، 1988.
- 11- حسن على حسن: المجتمع الريفي والحضري، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1991.
- 12- حسين عبد الحميد احمد رشوان: مشكلات المدينة، دراسة في علم الاجتماع الحضري، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 2005.
- 13- حسين عبد الحميد احمد رشوان: التنمية اجتماعيا، ثقافيا، اقتصاديا، سياسيا، إداريا، بشريا، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 2009.
- 14- حسين عبد الحميد احمد رشوان: المدينة دراسة في علم الاجتماع الحضري، ط6، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1998.
- 15- حسين عبد الحميد احمد رشوان: الإدارة والمجتمع، دراسة في علم اجتماع الإدارة، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 2006.
- 16- حميد خروف وآخرون: الإشكالات النظرية والواقع، منشورات جامعة منتوري، قسنطينة، 1998.
- 17- حنفي عوض: علم الاجتماع الحضري، سكان المدين بين الزمان والمكان، المكتب العلمي للكمبيوتر والنشر و التوزيع، الإسكندرية، 1997.
- 18- رشيد زرواتي: مدخل إلى الخدمة الاجتماعية، مطبعة هومة، الجزائر، 2002.
- 19- رشيد زرواتي: تدريبات على منهجية البحث في العلوم الاجتماعية، ط1، المسيلة، الجزائر، 2002.
- 20- سامية محمود فهمي، منال طلعت محمود: مدخل إلى الخدمة الاجتماعية، نماذج لمجالات الممارسة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2005.

- 21- سامي ملحم: مناهج البحث في التربية وعلم النفس، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، الأردن، 2002.
- 22- سامية محمد فهمي، منال طلعت محمود: مدخل إلى الخدمة الاجتماعية، نماذج لمجالات الممارسة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2005.
- 23- سعيد ناصف: محاضرات في تصميم البحوث الاجتماعية وتنفيذها، مكتبة الزهراء، الشروق، مصر، 1997.
- 24- سيد أبو بكر حسانين: مدخل إلى الخدمة الاجتماعية، مكتبة التجارة والتعاون، القاهرة، 1982.
- 25- سيد علي شتا: المنهج العلمي والعلوم الاجتماعية، مكتبة الإشعاع للطباعة والنشر والتوزيع، الإسكندرية، 1977.
- 26- شال بتهائم: التخطيط والتنمية، ترجمة إسماعيل صبري عبد الله، دار المعارف القاهرة، 1966.
- 27- شعبان الطاهر الأسود: علم الاجتماع السياسي، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2001.
- 28- طارق السيد: علم اجتماع التنمية، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 2007.
- 29- عبد المنعم شوقي: مجتمع المدينة، علم الاجتماع الحضري، دار النهضة العربية، للطباعة والنشر، بيروت، 1981.
- 30- عبد الحميد دليمي: السياسات الحضرية، منشورات جامعة منتوري، قسنطينة، 2004.
- 31- عبد الله محمد عبد الرحمن: علم الاجتماع، دار النهضة العربية، للطباعة والنشر، بيروت، دون سنة نشر.
- 32- عبد القادر محمود رضوان: سبع محاضرات حول الأسس العلمية لكتابة البحث العلمي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1990.

- 33- عبد العزيز بودون: البحث الاجتماعي، المراحل، والأساليب والتقنيات، جامعة منتوري، 2005.
- 34- عبد الوهاب إبراهيم: أسس البحث الاجتماعي، مكتبة نهضة الشرق، القاهرة، 1985.
- 35- عبد الهادي الجوهري، علي عبد الرزاق إبراهيم: مدخل إلى المناهج و تصميم البحوث الاجتماعية، ط2، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 2002.
- 36- عصام توفيق قمر، سحر فتحي مبروك: مقدمة في الخدمة الاجتماعية، مقدمة في الخدمة الاجتماعية، ط1، دار الفكر الأردن، 2009.
- 37- علي عباس الدندراوي: مدخل في الخدمة الاجتماعية، ط1، المكتب الجامعي للكمبيوتر، الإسكندرية، دون سنة نشر.
- 38- عمار بوحوش، محمد الذبيبات: مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث، ديوان المطبوعات الجامعية، 1995.
- 39- عيدة بشارة: دراسات في بعض مشاكل البيئة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1983.
- 40- غريب محمد السيد احمد: علم الاجتماع الحضري، دار المعرفة الجامعية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2006.
- 41- فاطمة مصطفى الحارزوني: خدمة الفرد في محيط الخدمات الاجتماعية، مطبعة دار السعادة، القاهرة ، 1980.
- 42- فيصل غرابيية: الخدمة الاجتماعية في المجتمع العربي المعاصر، دار وائل للنشر والتوزيع، ط2 ، البحرين، 2004.
- 43- ماهر إسماعيل صبري، صلاح الدين محمد توفيق: التتوير التكنولوجي وتحديث المتعلم، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 2005.

- 44- محمد إبراهيم عبد النبي: الرعاية الاجتماعية والخدمة الاجتماعية، النظرية والتطبيق، مكتبة نهضة الشرق، القاهرة، 1986.
- 45- محمد الجوهري: علم الاجتماع الريفي والحضري، دار المعرفة الجامعية، الأزهرية، 1997.
- 46- محمد حافظ: النمو الحضري في المجتمع المصري، دراسة نهائية تاريخية، دار سعد رأفت، القاهرة، 1987.
- 47- محمد خليل برعي: مبادئ الاقتصاد، مكتبة نهضة الشرق القاهرة، 1977.
- 48- محمد السيد غلاب: أسس الخدمة الاجتماعية، يسري عبد الرزاق الجوهري، جغرافية الحضرة، دراسة تطور مناهج البحث، ط1، دار الكتب الجامعية، الإسكندرية، 1972.
- محمد السويدي: التسيير الذاتي في التجربة الجزائرية وفي التجارب العالمية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986.
- 49- محمد شفيق: التنمية الاجتماعية، دراسات في قضايا التنمية ومشكلات المجتمع، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1999.
- 50- محمد سيد فهمي: أسس الخدمة الاجتماعية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1998.
- 51- محمد عبد الهادي: الخدمة الاجتماعية، دار العلوم العربية، للطباعة والنشر، ط1، القاهرة، 2005.
- 52- محمد عبد العزيز عجمية، محمد علي الليثي: التنمية الاقتصادية، مفهومها، نظرياتها، سياساتها، دار الجامعة، الإسكندرية، 2001.
- 53- محمد عبيدات وآخرون: منهجية البحث العلمي، دار وائل للنشر، عمان، الأردن، 1999.
- 54- محمد علي محمد: مقدمة في البحث الاجتماعي، دار النهضة العربية للطباعة، بيروت، لبنان، 1983.

- 55- محمد علي محمد: علم الاجتماع والمنهج العلمي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1983.
- 56- محمد منير حجاب: التلوث وحماية البيئة، قضايا البيئة من منظور إسلامي، ط1، دار الفجر للنشر والتوزيع، مصر، 1999.
- 57- محمد ياسر خواجه: علم اجتماع التنمية، المفاهيم والقضايا، ط1، دار ومكتبة الإسراء للطبع، والنشر والتوزيع، طنطا، 2009.
- 58- محمود الكردي: التخطيط للتنمية الاجتماعية، دراسة للتخطيط في أسوان، دار المعارف، القاهرة، 1983.
- 59- محمود عبد الحليم منسي: مناهج البحث العلمي في المجالات التربوية والنفسية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2000.
- 60- محي الدين صابر: قواعد التنمية الاجتماعية في مجلة تنمية المجتمع، المجلد العاشر، العدد الثاني، سرس الليان، 1962.
- 61- مريم احمد مصطفى: التنمية بين النظرية وواقع العالم الثالث، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، 1999.
- 62- نبيل السمالوطي: علم اجتماع التنمية، دار النهضة العربية، بيروت، 1981.
- 63- نظيمة احمد محمود سرحان: مناهج الخدمة الاجتماعية لحماية البيئة من التلوث، ط1، دار الفكر العربي، القاهرة، 2005.
- ناصر لباد: القانون الإداري والتنظيم الإداري، منشورات حلب، الجزائر، 1999.
- 64- هدى مجاهد: التنمية المتكاملة في المجتمعات المستحدثة، دراسة منشورة بمجلة تنمية المجتمع، القاهرة، عدد 4، يوليو، أغسطس، 1977.
- 65- وفيق اشرف حسونة: معوقات التنمية في العالم العربي، المؤسسة العربية، للدراسات والنشر، لبنان، 1981.

## 2-2) الكتب باللغة الفرنسية

- 1 Amme querum.In ( Enjeux des la sociologie urbaine), ouvrage collectif sur la direction de Michel Bossand et autres presse polytechnique et universitaire.
- 2 Romand lous année (2001).  
Bongrain,Marcel :le travailleur, social et l'enfant maltraité, pame l'hamarthan.1994. B.Higgins;Economic development.Norton,co,Newyork.1960 .
- 3 Djechar Aicher, résorption de l'abitat précaire a Biskra, la crise de la ville algérienne, séminaire national université de Constantine.
- 4 Jean remy,la ville :phénomène économique ,deuxième édition,2000.

## 2-3) الكتب باللغة الانجليزية

- Mcgee.Reece. Sociologie.An. Am introduction. Holt. Rinchart and winston new york 1980.
- Mc.graham.D.V et ah,content and ,M easurement of socioéconomic developement,praeyor publishers,Newyork.1974.
- B.Higgins;Economic ,development.Norton,co,Newyork.1960

## 3) قائمة المعاجم والقواميس

### 3-1 المعاجم والقواميس باللغة العربية

- 1- إبراهيم مذكور: المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، 2004.
- 2- احمد زكي بدوي، صديقة يوسف محمود: المعجم العربي الميسر، دار الشباب المصريين القاهرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت.
- 3- المنجد الأبجدي: دار المشرق، ط1، لبنان، 1967.
- 4- عبد الهادي الجوهري: معجم علم الاجتماع، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1980.

### 3-2 المعاجم والقواميس باللغة الفرنسية

LAROUSSE DE POCHE ,PARIS,1978

#### 4) المجلات والدوريات:

- 1- ابراهيم توهامي: بعض ملامح المدينة الجزائرية ، فعاليات الملتقى الوطني حول أزمة المدينة الجزائرية، منشورات جامعة منتوري، قسنطينة، 2003.
- 2- ايظطاحين غانية: الموارد الجبائية للجماعات المحلية، ودورها في تغطية نفقاتها، ملتقى دولي، جامعة محمد خيضر، 2011
- 3- بوبكر بوخريسة: المدينة الجزائرية وايدولوجية التنمية، فعاليات الملتقى الوطني حول أزمة المدينة الجزائرية، منشورات جامعة منتوري، قسنطينة، 2003.
- 4- بومدين سليمان: المدينة والعقلية الحضرية فعاليات الملتقى الوطني حول أزمة المدينة الجزائرية، منشورات جامعة منتوري، قسنطينة، 2003.
- 5- محمد الهادي لعروق: التهيئة والتعمير في صلاحيات المناعات المحلية. ملتقى حول تسيير الجماعات المحلية. جامعة منتوري، قسنطينة، 2008.
- 6- منصور جمعان آل سليمان الغامدي: دور الوحدات البلدية في تنفيذ سياسات التنمية الاجتماعية والاقتصادية، جريدة الجزيرة، العدد 284، 11 ذي الحجة 1432
- 7- موسى رحمانى، وسيلة السبتى: واقع الجماعات المحلية في ظل الإصلاحات المالية وآفاق التنمية، ملتقى دولي، 11 ديسمبر 2011 جامعة محمد خيضر بسكرة 2011.
- 8- ناجي عبد النور دور الإدارة المحلية في تقديم الخدمات العامة، تجربة البلديات الجزائرية ملتقى دولي جامعة محمد خيضر بسكرة 2011 .

#### 5) قائمة الرسائل والأطروحات:

- 1- أمال لبعل آلية: التسيير الحضري و التنمية المحلية، رسالة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع تخصص التنمية، حالة بسكرة ، 2004 ، 2005.



- 2- بوزغاية باية: تلوث البيئة والتنمية بمدينة بسكرة، رسالة ماجستير في علم الاجتماع الحضري، قسنطينة، 2007، 2008.
- 3- جلود رشيد: دور الجماعات المحلية في التنمية الحضرية، رسالة ماجستير في علم الاجتماع الحضري، جامعة منتوري، قسنطينة، 2007، 2008.
- 4- جهيدة نزاري: عوامل النمو الحضري في المدن المتوسطة، دراسة ميدانية بمدينة العلمة، رسالة ماجستير في علم الاجتماع الحضري باتنة، 2008-2009.
- 5- حفيظي ليليا: المدن الجديدة ومشكلة الإسكان الحضري، رسالة ماجستير في علم الاجتماع الحضري، جامعة منتوري قسنطينة، 2008/2009.
- 6- حوالم رحيمة: دور البلديات في رفع المستوى الصحي للسكان وتحقيق التنمية، ورقة بحثية مقدمة من طرف الأستاذة جامعة تلمسان، 2005، 2006.
- 7- دريد فطيمة: النمو الديمغرافي و أثره على التنمية الاقتصادية والاجتماعية ( دراسة في التنظيم العائلي للأسرة الجزائرية) جامعة منتوري قسنطينة، 2006. 2005
- 8- عبد المالك الجماعات المحلية وإستراتيجية حماية البيئة رسالة ماجستير جامعة منتوري قسنطينة 2010، 2011، ص 99.
- 9- عثمان عزيزي: دور الجماعات المحلية في التسيير والتنمية بولاية خنشلة، رسالة ماجستير التهيئة العمرانية جامعة منتوري قسنطينة 2008، ص 32 .
- 10- عطل مسعودة: النمو الحضري وعلاقته بمشكلة البيئة الحضرية، رسالة ماجستير في علم الاجتماع الحضري، جامعة باتنة، 2008، 2009.
- 11- فروق يعلي التحضر والعلاقات الاجتماعية للأسرة النازحة، دراسة ميدانية بمدينة سطيف، مذكرة ماجستير، الجزائر، 2005.
- 12- كمال بوناح: الهجرة الريفية ومشكلة البطالة في المدن الجزائرية، فعاليات الملتقى الوطني حول أزمة المدينة الجزائرية، جامعة منتوري، قسنطينة، 2003،

13- مسعود شريط: التنمية الإدارية بمدن الجزائر، رسالة ماجستير في علم الاجتماع جامعة منتوري، قسنطينة، 1998

14- هجيرة عمرون، الخدمات الاجتماعية في الريف الجزائري، رسالة ماجستير في علم الاجتماع الريفي، جامعة باتنة، 2009، 2010.

#### (6) المناشير والقوانين الرسمية:

1- القانون 06/06 المتضمن القانون التوجيهي للمدينة.

2- القانون 08/90 المؤرخ في: 1990/04/7 المتعلق بالبلدية.

3- القانون رقم 90، 29 المؤرخ في 1 ديسمبر 1990 المتعلق بالتهيئة والتعمير.

4- القانون رقم 10، 11 المؤرخ في 20 رجب 1432 الموافق ل 22 يوليو 2011 المتعلق بالبلدية.

5- القانون 08/90 المؤرخ في 7 أبريل 1990 المتعلق بالبلدية.

6- المرسوم 81 / 379 المؤرخ في 26 ديسمبر 1981 والمحدد للصلاحيات البلدية والولاية واختصاصاتها في مجال المياه.

7- دستور 1976 الخاص بالبلدية.

الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية 3 يوليو 2011، العدد 37. المتعلقة بقانون البلدية، المواقع الالكترونية:

[www.fayoum.edu.eg/pgs\\_rswork\\_search\\_pds\\_s.aspx](http://www.fayoum.edu.eg/pgs_rswork_search_pds_s.aspx)

الملاحق

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية  
قسم العلوم الاجتماعية

جامعة عباس لغرور  
خنشلة

الموضوع: استثمار بحث

أخي، أختي في إطار انجاز رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه اختصاص علم اجتماع المدينة: تنظيم وتنمية نعرض أمامك استثمار تدرس ( الخدمة الاجتماعية وتنمية المدينة)  
لذا نرجو منك الإجابة على اسئلة الاستثمار وهذا بوضع علامة + في الخانة التي تراها مناسبة.

في الأخير تقبل مني أخي كامل التقدير والاحترام.

شكرا

ملاحظة: هذه المعلومات سرية ولا تستخدم إلا لغرض البحث العلمي.

## أولاً) بيانات شخصية

- 1- الجنس ذكر  أنثى
- 2- السن
- 3- المستوى التعليمي  أمي  ابتدائي  متوسط  ثانوي  جامعي
- 4- مكان الإقامة الأصلي: ريف  مدينة
- 5- الحالة الاجتماعية: أعزب  متزوج  أرمل  مطلق
- 6- عدد أفراد الأسرة

## ثانياً) بيانات خاصة بالخدمة الاجتماعية المقدمة

أ- في مجال الأسرة والسكان

- 7- هل هناك خدمات اجتماعية تقدم لك ولأسرتك؟  نعم  لا
- إذا كانت الإجابة بنعم ما نوعها ؟  قبل الزواج  بعد الزواج  في فترة الحمل  بعد الولادة
- 8- هل توجد مراكز اجتماعية وقائية في بلدتك؟  نعم  لا
- ما نوع هذه المراكز؟ مراكز حماية الأمومة والطفولة   
دور الحضانة

أخرى تذكر

9- في رأيك هل هناك خدمات اجتماعية تخص تنظيم الأسرة؟ نعم  لا

- من حيث ماذا تحقيق السعادة والاستقرار

تنظيم النسل

إنشاء مؤسسات التنشئة الاجتماعية

أخرى تذكر

(ب) في مجال التعليم والصحة

10- هل لديك أولاد يدرسون؟ نعم  لا

إذا كانت الإجابة بنعم في أي مستوى؟ تحضير

ابتدائي

متوسط

ثانوي

جامعي

11- هل تقدم هذه المؤسسات خدمات للمتمدرسين؟ نعم  لا

إذا كانت الإجابة بنعم ما نوع هذه الخدمات؟

تنشئة الجيل الجديد

تنمية قدرات الطلاب

تسيير الخدمات التعليمية و الاجتماعية للطلبة

أخرى تذكر

12- هل سبق وان لجأت أنت أو احد أفراد أسرتك لمؤسسة علاجية؟ نعم  لا

ما نوع الخدمات التي قدمت لك؟

رعاية صحية؟

توفير أسباب العلاج

توفير شروط الوقاية

أخرى تذكر

13- هل تتدخل الخدمة الاجتماعية في حالة العلاج الباهض بتغطية التكاليف؟ نعم  لا

كيف يتم هذا التدخل؟ نظام التأمين الصحي

نظام التكافل الاجتماعي

عن طريق الهيئات التطوعية

ج) في مجال البيئة مواجهة الكوارث

14- هل توجد مصادر ملوثة في محيطكم؟ نعم  لا

إذا كانت الإجابة بنعم ما نوعها؟

- ملوثات الهواء

- ملوثات التربة

- ملوثات المياه

- ملوثات الضجيج

- أخرى تذكر

15- هل هناك إجراءات للتقليل منها؟ نعم  لا

ما هي هذه الإجراءات؟

- مراقبة مصادر تلوث الهواء

- مراقبة المسطحات المائية

- التوعية والتدريب لمستخدمي المبيدات

- أخرى تذكر

16- هل سبق وان تعرضت بلديتك لكارثة؟ نعم  لا

إذا كانت الإجابة بنعم ما نوعها؟

- فيضانات

- زلزال

- حوادث مرور

- أخرى تذكر

17- هل تتدخل الخدمة الاجتماعية للتقليل من هذه الكوارث؟ نعم  لا

إذا كانت الإجابة بنعم كيف تتم عملية التدخل؟

- تقديم عمليات الإنقاذ

- الإسعافات الأولية
- التحويل إلى المستشفيات
- الحفاظ على الجثث
- إبعاد المواطنين عن أماكن الخطر
- تنظيم عمليات الإيواء المؤقت
- أخرى تذكر

د) في مجال الصناعة ومواجهة المشكلات الاجتماعية؟

18- هل تتوفر بلديتك على مصانع؟

نعم  لا

إذا كانت الإجابة بنعم

ما نوع هذه المصانع؟

- مصنع الحطب
- مصنع العتاد
- مصنع الأجر
- أخرى تذكر

19- في رأيك هل هناك مساعدات وخدمات تقدم للعمال في المصانع؟

نعم  لا

إذا كانت الإجابة بنعم ما نوع هذه الخدمات

- سكن وظيفي
- مساعدات مادية
- رعاية وتأمين
- نقل
- أخرى تذكر

20- هل سبق وان وقعت جريمة أو حادث في الحي الذي تقطن فيه؟

نعم  لا

إذا كانت الإجابة بنعم ما نوع هذه الجريمة؟



- ضرب وتعدي
- جرح
- سب وشتيم
- قتل

21- من المتسبب في الجريمة؟

- مسجون
- متسول
- مدمن مخدرات ومسكرات
- أخرى تذكر
- نعم  لا

22- هل تتوفر بلديتك على مؤسسات لحماية ورعاية هذه الفئة؟ نعم  لا

إذا كانت الإجابة بنعم ما نوع هذه المؤسسات؟

- مراكز إعادة التربية
- مراكز إعادة التأهيل
- سجون
- إصلاحيات
- أخرى تذكر

23- في رأيك ما نوع الخدمات التي تقدمها هذه المؤسسات لهذه الفئة

- تعليم
- ترفيه
- تقديم برامج ودروس نوعية
- تدعيم الزيارات المنزلية
- الربط بينهم وبين أسرهم

ثالثا ) أسئلة خاصة بدور البلدية لتحقيق تنمية المدينة

24- هل توجد منشآت في بلديتكم؟ نعم  لا

ما نوع هذه المنشآت؟

- إدارية (إدارات)

- تربية
- ثقافية
- منشآت قاعدية
- طرق
- جسور

25- في رأيك من يقوم بتهيئة هذه المنشآت والمحافظة عليها؟

- الولاية
- البلدية
- الدائرة
- أخرى تذكر

رابعاً) أسئلة تتعلق بمجهودات البلدية للقضاء على مشكلات المدينة

(أ) على المستوى الاقتصادي

26- هل توجد مباني غير مرخصة في بلديتكم؟ نعم  لا

إذا كانت الإجابة بنعم كيف تتصرف مصالح البلدية اتجاهها؟

- هدم المبنى
- تسوية الوضعية القانونية والإدارية للمبنى
- عدم المبالاة
- أخرى تذكر

27- هل توجد مساكن هشة في بلديتك؟ نعم  لا

إذا كانت الإجابة بنعم ما دور البلدية إزاءها؟

- ترميم
- هدم
- أخرى تذكر

28- كيف تم حصولك على السكن الذي تقطنه؟

- اجتماعي
- تساهمي

- تعويض عن السكن الهش

29- هل سكنك ملائم ويتوفر على شروط الحياة؟ نعم  لا

هل هو مزود بـ : - إنارة

- تدفئة

- قنوات الصرف الصحي

- أخرى تذكر

30- هل انخفض معدل البطالة في بلديتك؟ نعم  لا

إذا كانت الإجابة بنعم كيف تم مواجهتها؟

- برامج تشغيل الشباب

- إنشاء مؤسسات اقتصادية

- أخرى تذكر

(ب) على المستوى الاجتماعي

31- هل يوجد معوزين ومحرومين في بلديتك؟ نعم  لا

إذا كانت الإجابة بنعم كيف تتعامل مصالح البلدية معهم؟

- تشغيل الشباب

- تقديم مؤونات غذائية (قفة رمضان)

- مساعدات مالية

- أخرى تذكر

32- هل تم انتخاب لجان الأحياء في بلديتك؟ نعم

إذا كانت الإجابة بنعم ما هو دورها؟

- التعريف بمشاكل الحي

- نشر الوعي

- أخرى تذكر

(ج) على مستوى البيئة والمرافق العامة

33- هل سبق وان قام سكان الحي بتنظيم حملات للتشجير و حملات لتنظيفه؟

نعم  لا

34- هل تمت الاستعانة بمصالح البلدية للمحافظة على البيئة والعمران؟

نعم  لا

إذا كانت الإجابة بنعم كيف يتم ذلك؟

- تجميع الأوساخ
- تزيين الأحياء
- القضاء على التلوث
- محاربة الأمراض المتنقلة عن طريق المياه أو الحيوان
- أخرى تذكر

35- هل تقوم مصالح البلدية بالتخلص من النفايات المنزلية في حيك؟

نعم  لا

إذا كانت الإجابة بنعم كيف يتم ذلك؟

- شاحنات لجمع القمامة
- حاويات مخصصة لجمع القمامة
- نقلها شخصيا إلى مكان بعيد
- أخرى تذكر

36- هل توجد قنوات للصرف الصحي؟

نعم  لا

37- كيف يتم تزويدكم بالمياه الصالحة للشرب؟

- حنفيات
- آبار
- صهاريج
- أخرى تذكر

38- هل المياه صالحة للشرب؟ نعم  لا

39- هل سبق وان انقطعت عنكم المياه؟ نعم  لا

إذا كانت الإجابة بنعم كم هي الفترة التي تبقى فيها المياه منقطعة؟

- يوم

- يومان

- ثلاثة أيام

- أخرى تذكر

(د) المستوى الثقافي (التعليم والترفيه)

40- هل يتوفر حيك على مؤسسات تعليمية؟ نعم  لا

إذا كانت الإجابة بنعم ما نوعها؟

- ابتدائية

- متوسطة

- ثانوية

- أخرى تذكر

41- هل هذه المؤسسات كافية لاستيعاب سكان الحي؟

نعم  لا

42- هل هذه المؤسسات مزودة بخدمات اجتماعية؟ نعم  لا

ما نوعها؟

- مطاعم مدرسية

- نقل مدرسي

- أخرى تذكر

43- هل الحي الذي تقطن فيه مزود بمرافق ترفيهية؟

نعم  لا

إذا كانت الإجابة بنعم ما نوع هذه المرافق؟

- حدائق للتسلية

- ملعب

- مساحات خضراء

- أخرى تذكر

44- هل تتوفر بلديتك على مرافق للشباب؟ نعم  لا

إذا كانت الإجابة بنعم ما نوعه؟

- مراكز التسلية والترفيه
- قاعات رياضة
- مراكز التمهين
- أخرى تذكر

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية  
قسم العلوم الاجتماعية

جامعة عباس لغرور  
خنشلة

الموضوع: دليل المقابلة

أخي، أختي في إطار انجاز رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه اختصاص علم  
اجتماع المدينة: تنظيم وتنمية نعرض أمامك استمارة تدرس ( الخدمة الاجتماعية  
وتنمية المدينة)

لذا نرجو منك الإجابة على اسئلة دليل المقابلة الآتي

في الأخير تقبل مني أخي كامل التقدير والاحترام.

شكرا

ملاحظة: هذه المعلومات سرية ولا تستخدم إلا لغرض البحث العلمي.

## دليل المقابلة

- 1- في رأيك ماذا تعني لك تنمية المدينة؟
- 2- هل ترى أن البلدية نظام مركزي تساهم في تحقيق التنمية؟
- 3- هل هناك مجهودات تبذلها البلدية لتوفير حاجات المواطن؟
- 4- ماهي الصلاحيات أو الاختصاصات الممنوحة للبلدية والتي تساهم في تحقيق التنمية؟
- 5- هل هذه الصلاحيات تساهم في تنمية المدينة؟ نعم  لا
- 6- ماهي متطلبات المواطن فيما يخص التنمية؟
  - رتب حسب الأولوية تصاعديا - التعليم
  - الصحة
  - النقل
  - التهيئة العمرانية (طرق، إنارة عمومية.....)
- 7- نوع الخدمات التي تقدمها البلدية للمواطن؟
- 8- ماهي مشاريع البلدية فيما يخص السكن؟
- 9- ماهي وضعية الصحة العمومية في البلدية؟
- 10- هل عدد المؤسسات التعليمية يغطي حاجات المواطن؟
- 11- كيف تتكفل البلدية بالتعليم وبالمؤسسات التعليمية؟
  - إنشاء
  - ترميم
  - توفير النقل المدرسي
  - توفير الإطعام المدرسي
- 12- ما هي المشاكل الحضرية التي تعاني منها البلدية؟
- 13- هل مشاركة المواطنين ضرورية في تنمية المدينة؟ نعم  لا
- 14- ما هي طبيعة هذه المشاركة ضرورية  طوعية  أخرى
- 15- هل نقص الوعي لدى المواطن بقيمة وطبيعة الخدمات المحلية يزيد العبء على البلدية (مثلا عدم التعاون في النظافة) نعم  لا
- 16- ما هي الإجراءات المتخذة من طرف البلدية للقضاء على مشكلات المدينة





## ملخص البحث

### الخدمة الاجتماعية و تنمية المدينة

تعد المدينة نمطا حضريا فريدا يترنح بين تركة استعمارية ثقيلة وطموح سياسي متهور نحو التحرير مما افقدها خصوصيتها ذلك أهم مجهودات التنمية منذ الاستقلال - ارتبطت بتجميع الناس في المدينة أو القرية أين تضمحل الشفافية بحجم التكدر وتضعف مراقبة تصرفات الأفراد .

إن المدينة بما تتطوي عليه من وظائف اجتماعية واقتصادية وثقافية وسياسية هي مستقبل الإنسانية إضافة إلى ذلك إنها المحرك الأساسي للحدثة، وفي ضوء هذه الظروف نجد أن المدينة مازالت تعيش الصراعات المرتبطة بالفقر والصحة والسكن، الأمر الذي أنتج خلا في التماسك الاجتماعي وأدى إلى فوضى في توزيع السكان على المجال، وزاد من حدة الانحراف والعنف... الخ.

وتسهم هذه الدراسة في تسليط الضوء على موضوع الخدمة الاجتماعية ودورها في تنمية المدينة، وقد استهلينا دراستنا هذه بتساؤل رئيسي مفاده: هل ساهمت الخدمة الاجتماعية في تنمية المدينة الجزائرية؟ وينبثق عن هذا التساؤل الرئيسي تساؤلات فرعية حيث تعلق السؤال الأول بمجهودات الخدمة الاجتماعية لتنمية المدينة أما السؤال الثاني فكان حول دور البلدية كمؤسسة خدماتية لتنمية المدينة في حين أن السؤال الثالث كان حول مشكلات المدينة التي يمكن للبلدية القضاء عليها أو التقليل منها.

كما استعنا بثلاث فرضيات جزئية حول المجهودات التي تقدمها الخدمة الاجتماعية لتنمية المدينة ويتضح هذا من خلال مؤشر الأسرة والسكان، التعليم ومجال البيئة ومواجهة المشكلات الاجتماعية، أما الفرضية الجزئية الثانية فكانت حول دور البلدية في تنمية المدينة ويتضح هذا من خلال مؤشر المحافظة على الممتلكات، التجهيز العام، النشاط الاجتماعي والبيئة والعمران، أما الفرضية الجزئية الثالثة فتضمنت مجهودات البلدية للقضاء أو التقليل

من مشكلات المدينة ويتضح ذلك من خلال مؤشر المجال الاقتصادي، المستوى الاجتماعي، مستوى البيئة و المرافق العامة والمستوى الثقافي (التعليمي والترفيهي).

وقد اعتمدنا على المنهج الوصفي واستخدمنا أدوات جمع البيانات منها الملاحظة، المقابلة والاستمارة ( الاستبيان) وقد كانت مجالات البحث ثلاث، فالمجال البشري تمثل في عينة من الاقامات في القطب العمراني الجديد أما المجال الجغرافي فهو القطب العمراني الجديد بمدينة خنشلة وقد تم تحديد المجال الزمني من بداية اختيار الموضوع (فيفري 2013 إلى غاية السداسي الثالث أما الدراسة الميدانية على ارض الواقع ومرحلة تصميم الاستبيان كانت ابتداء من السداسي الرابع إلى غاية سبتمبر 2016.

وقد تم اختيار عينة مساحية (قطاعية) متعددة المراحل تتكون من 96 أسرة أي 10% من الاقامات الموجودة في القطب العمراني الجديد، وبعد توزيع الاستمارة وعرض البيانات الميدانية وتفسيرها تحصلنا على النتائج التالية للدراسة:

الخدمة الاجتماعية لها دور كبير في تنمية المدينة ويتجلى ذلك من خلال الدور الذي تقدمه البلدية في تنمية المدينة ويتمثل هذا في النقاط التالية:

- تقديم خدمات مختلفة في مجال الأسرة والسكان وكذا مجال التعليم ومواجهة المشكلات الاجتماعية.

- في مجال الصحة كتغطية تكاليف العلاج الباهضة والضمان الاجتماعي... الخ  
- تقدم البلدية عدة ادوار كالمحافظة على الممتلكات، التجهيز العام والنشاط الاجتماعي والمحافظة على المحيط و العمران.

- تقدم البلدية مجهودات للقضاء على مشكلات المدينة على المستوى الاقتصادي والاجتماعي والمحافظة على البيئة وتوفير المرافق العامة، أما على المستوى الثقافي تقوم بتوفير وتهيئة المؤسسات التعليمية ومؤسسات الترفيه ومراكز التسلية والتكوين المهني.

## Résumé de la recherche

### Le service social et le développement de la ville :

La ville est un modèle urbain unique vacille entre un héritage coloniale et une ambitions politique téméraire vers la libéralisation qui a perdu ses inhibitions et les efforts de développement depuis l'indépendance – liés pour assembler les gens dans la ville ou le village où en décomposition transparence empilable taille et affaiblir le contrôle les actions des individus.

La ville avec ses fonctions socioéconomiques et culturelles et l'avenir politique de l'humanité d'ailleurs c'est le principal moteur de la modernité, et compte tenu de ces circonstances, nous trouvons que la ville vit toujours les conflits liés à la pauvreté, santé, logement, qui produit un déséquilibre dans l'homogénéité sociale a conduit au trouble dans la répartition de la population sur la zone et a augmenté la délinquance et la violence. Etc.

Cette étude collabore à mettre en évidence le thème des services sociaux et leur rôle dans le développement de la ville, on a commencé notre étude par une question principale : est-ce que le service sociale est contribué au développement de la ville algérienne ? La principale question qui se pose où la première concernait les efforts du service social pour développer la ville, et la deuxième question portait sur le rôle de la commune comme une institution de service pour le développement de la ville tandis que la troisième question portait sur les problèmes de la ville, que la commune peut éliminés ou réduits au minimum.

On a également embauché trois hypothèses partielles sur les efforts déployés par les services sociaux pour le développement de la ville et cela se traduit par l'indice de la famille et la population, éducation, environnement et problèmes sociaux, la 2<sup>em</sup> hypothèse partielle, sur le rôle de la commune dans le développement de la ville et cela illustré en conservant les patrimoines. l'équipement générale, l'action sociale et l'environnement et urbanisme, la 3<sup>em</sup> hypothèse partielle inclus : les efforts de la commune pour éliminer ou minimiser les problèmes de la ville. et illustrées par l'indice : au niveau économique, niveau social, niveau environnement et équipements publics et culturels (éducatif et divertissant)

Nous avons adopté la méthode descriptive que nous avons utilisé les instruments de collecte de données y compris l'observation, l'entretien et le questionnaire.

Les domaines de recherche ont été trois, la sphère humaine, représentée dans un échantillon de résidences dans le nouveau pôle urbain. Le domaine géographique est le nouveau pôle urbain dans la ville kenchela. Et le domaine temporel a été identifiés depuis le début de choisir le thème (février 2013 jusqu'à ce que le troisième semestre. Mais étudié sur le terrain et la phase de conception du questionnaire a été de : le début du 4<sup>em</sup> jusqu'à septembre 2016.

L'échantillon a été stratifié, sélection de plusieurs étages se compose de 96 familles ou 10 % des résidences dans le nouveau pôle urbain, après avoir distribué le questionnaire et la vue et interpréter les données de champ ont émergé les résultats suivants :

Le service social a un rôle important dans le développement de la ville. et se reflète à travers le rôle de la commune dans le développement de la ville qui se trouve dans les points suivants :

-la fourniture de différents services dans le domaine de la famille et de la population, ainsi que de l'éducation et de problèmes sociaux.

-Dans le domaine de la santé comme un traitement coûteux frais. et la sécurité sociale.  
Etc.

-La commune fournit plusieurs rôles comme conservation des patrimoines et l'action sociale. L'équipement générale. et préserver l'environnement et l'urbanisme.

-Les efforts de la commune afin d'éliminer les problèmes de la ville : sur le niveau économique et sociale et la préservation de l'environnement. et la fourniture d'équipements publics et établissements de divertissement, au niveau culturel offrant et créant les établissements d'éducation et la formation professionnelle et centres de divertissement.

## Summary of research

### The social services and the development of the city

The city is a unique urban pattern staggering between a colonial legacy and political ambitions headlong towards liberalization than lose her inhibitions that most development efforts since independence – linked to assemble people in town or village where decaying transparency stacking size and weaken the control the actions of individuals.

The city with its socio-economic and cultural functions and political future of humanity besides its primary engine of modernity, and in light of these circumstances, we find that the city still lives the conflicts associated with poverty, health, housing, which produced an imbalance in social cohesion and led to confusion in the distribution of population on the area, and increased delinquency and violence. Etc.

This study contributes to highlight the theme of social services and their role in the development of the city, has launched a major observation was this study: do social service contributed to the development of the Algerian city? The main question that arises from the sub questions where the first question concerned the social service efforts to develop the city the second question was about the role of the city as a service institution for the development of the city while the third question was about problems the City municipality eliminated or minimized.

It also employed three partial hypotheses about the efforts made by social service for the development of the city and this is reflected through index family and population, education, environment and social problems, partial hypothesis second, about the role of Mayor in city development and illustrated this by maintaining the index property, public, social activity and processing environment and urbanism, partial hypothesis 3 included municipal efforts to eliminate or minimize the problems of the city and illustrated through economic index, social level, environment and public facilities and cultural level ( educational and enjoyable )

We have adopted the descriptive data collection instruments used including observation, interview and questionnaire and had three research areas, the human sphere represented in a sample of residences in a new geographical area urban pole is the pole of the new urban city of khenchela time domain have been identified from the beginning of choosing a topic (February 2013 until the third Hexagon field study on the ground and the questionnaire design stage was from 4th through September 2016 hexagon.

The sample was stratified, multistage selection consists of 96 families any 10% of residences in the new urban pole, after distributing the form and view and interpret field data have emerged the following results:

Social services have a significant role in the development of the city and it is reflected through its role in the development of the city that is in the following points:

- Provide different services in the field of family and population, as well as education and social problems.
- In the field of health as an expensive treatment costs and social security. Etc
- The city provides several roles as Governor General and processing properties, social activity and preserve the environment and town planning.

-The municipal efforts to eliminate City economic and social level and the preservation of the environment and the provision of public utilities, cultural level providing and creating educational and entertainment establishments and entertainment centers and vocational training.